



- عمادة الدراسات العليا .
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
- قسم اللغة العربية .

مرويات ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في معجم لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) .

دراسة وصفية تحليلية

Ibin Jinny'S Opinions in Ibin Manthour'S Lisan AlArab Dictionary .
A Descriptive Analytic Study.

إعداد الطالب :

محمد ربحي عبد الكريم السلفيتي

الرقم الجامعي : ١٦٠٨١٣٠٠٣٧

إشراف الدكتور الفاضل :

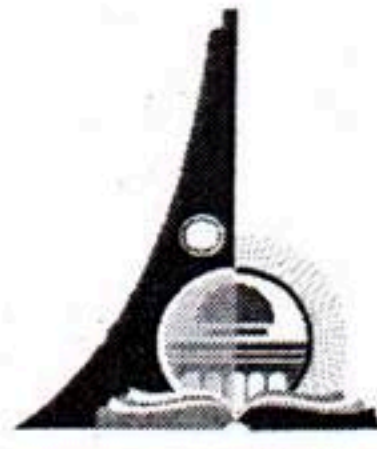
إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من

كلية الآداب في جامعة الأقصى - غزة

العام الجامعي

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



جامعة الأقصى - غزة

AL-AQSA UNIVERSITY - GAZA

مكتب نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي

Vice President Office for Postgraduate Studies and Scientific Research

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة الدراسات العليا والبحث العلمي بتشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة:

محمد ربحي عبد الكريم السلفيتي لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة

العربية - تخصص نحو ولغة وموضوعها (مرويات ابن جني في معجم لسان العرب لابن منظور "دراسة

وصفية تحليلية") وبعد المناقشة العلنية التي تمت يوم الأحد 5 رجب 1438هـ الموافق:

2017/04/02 م الساعة التاسعة صباحاً بقاعة المؤتمرات - غزة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة

والمكونة من:

.....	(رئيساً ومشرفاً)	د. إبراهيم أحمد الشيخ عيد
.....	(مناقشاً داخلياً)	د. محمد مصطفى القطاوي
.....	(مناقشاً خارجياً)	أ.د. جهاد يوسف العرجا

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية، إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله ولي التوفيق

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

.....



الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين



- إلى من تحمّل قسوة الحياة ومرارة العيش، وضحّى بلحظات سعادته من أجلنا .. أبي الغالي - أطل الله عمره .
- إلى الشمعة التي أنارت لنا الحياة، التي كانت تقوّم اعوجاجي، وتصوّب لي خطئي .. أمي - أطل الله عمرها .
- إلى من كانوا سنداً و عوناً لي في حياتي .. إخوتي وأخواتي الأعزاء .
- إلى التي ساندتني ووفرت لي الهدوء أثناء دراستي، وتحملت الأعباء وحدها .. زوجي الغالية .
- إلى أعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي .
- إلى أستاذي ومشرفي رفيق دربي في مشواري هذا الذي كان يرشدني بآرائه السيدة الدكتور الفاضل : " إبراهيم أحمد الشيخ عيد" فكان والله نعم المشرف والرفيق .
- إلى أصدقائي عامة وزملائي الذين التقيت بهم في رياض العلم حفظهم الله ورعاهم .
- إلى إدارة مدرسة عدنان الغول الأساسية للبنين وزملائي فيها. لهم مني كل تقدير واحترام.
- إلى كل من علّمني حرفاً أثناء مسيرتي التعليمية. لهم مني الوفاء والتبجيل .
- إلى شهداء المسلمين، وشهداء فلسطين وجرحاها، وأسراها القابعين خلف القضبان في سجون الاحتلال.

شكر وتقدير

في هذا المقام نحمد الله - تعالى - ونشكره على نعمه التي لا تُعدّ ولا تُحصى .
بداية أتقدم بجزيل والامتنان إلى والديّ الحبيبين سبب وجودي على هذه الحياة؛ فمهما قلت ومهما فعلت فلن أوفيها حقهما، فلهما مني كل التقدير والتبجيل .
والشكر موصولٌ إلي مشرفي الدكتور الفاضل: إبراهيم أحمد الشيخ عيد؛ أستاذ النحو والصرف المشارك في جامعة الأقصى بغزة الذي نهلت من علمه طوال مسيرتي التعليمية في مرحلة الماجستير؛ فقد كان عونًا لي في إنجاز هذا البحث فبه مني كل التقدير والاحترام، أتقدم بجزيل الشكر إلى عضوي لجنة المناقشة، الدكتور الفاضل: محمد مصطفى القطاوي، والأستاذ الدكتور: جهاد يوسف العرجا؛ لنفضلهما بقبول دعوة المناقشة .

كما أتقدم بالشكر إلى زوجي الغالية التي ساندتني في دراستي، وبحثي لنيل درجة الماجستير .
لها مني كل الود والاحترام .
وأُتقدم بالشكر إلى جامعتي الغراء جامعة الأقصى بغزة، وإلى كادرها الأكاديمي المميز، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أترحم على روعيّ أستاذيّ الجليلين الشهيدان بإذن الله الدكتور: حسين أبو عجوة، والدكتور أحمد المصري سائلًا المولى - عز وجل - أن يتغمدهما برحمته، ويسكنهما فسيح جناته.

وأردف شكري وتقديري لزملائي في البحث والدراسة في درجتي البكالوريوس والماجستير .
وشكرًا لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بشطر كلمة، وشكرًا للحضور الكريم؛ لتكرمهم بحضور مناقشة هذا البحث .

شكرًا للجميع

ملخص البحث

يُعدّ عثمان بن جني أحد فلاسفة العربية، كما يُعدّ من كبار النحاة الذين أَلَّفوا في اللغة والنحو والصرف، فقد أخذ علمه من جهابذة النحو، مثل: أبي علي الفارسي .
ويسعى هذا البحث إلى جمع مرويات ابن جني من معجم لسان العرب لابن منظور وتوثيقها ودراستها .

وقد بدأ الباحث الحديث في التمهيد عن حياة ابن جني، وحياة ابن منظور ومعجمه لسان العرب، ومن ثمّ جمع مرويات ابن جني الصوتية في الفصل الأول، ومروياته الصرفية في الفصل الثاني، ومروياته النحوية في الفصل الثالث، ومروياته الدلالية في الفصل الرابع، ومن ثمّ نتائج البحث وتوصياته ثمّ الفهارس .

ABSTRACT

Othman Ibin Jenni (abu al-fathe) is considered the Arabic philosopher . Also , he is consider one of the greatest grammarains who wrote in Arabic , morphology and grammar . He took his knowledge of grammar expert like (Abu Ali al-farisy) .

This research seeks to collect Ibin Jenni opinions from (Lisan Al-arab) Dictionary for Ibin Manthour , documentate and study it .

I began the speech with an introduction about Ibin Jinni life , Ibin Manthour life and his dictionary " Lisan Al- arab " .

Then I collect Ibin Jinni's phonical opinions in the first chapter , his morphdological opinions in the second chapter , his grammatical opinions in the third chapter and his semantical opinions in the fourth chapter .

Finally , the research result,s and recommendations then the index. .



المقدمة

الحمد لله نعمده حمد الشاكرين، الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، الحمد لله علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله حمداً يكافئ نعماءه ويوافي مزيده، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمد الصادق الأمين وصحابته الغر الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، أما بعد :

فقد حافظت المعاجم اللغوية على اللغة العربية من الاندثار، التي دوّنت بها ملامح الحضارة الإسلامية، والجدير بالذكر أنّ أهمية هذه المعاجم لا تقتصر على علم من العلوم، بل تمثل ركيزة أساسية للبحث في العلوم والمجالات كافة، والحاجة إليها ضرورية للباحثين في العلوم شتى.

وأهم هذه المعاجم معجم لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)، وهو المعجم الأوسع انتشاراً؛ فهو معجم أشبه بالموسوعة، فقد ضمّ خمسة مصادر لغوية مهمة، وجمع مادته منها، وهي: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، وتاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، والمحكم لأبي الحسن بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لعبد الله بن بري (ت ٥٨٢هـ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، بالإضافة إلى أنه يمثل معجماً شعرياً؛ لاشتماله على كثير من الأشعار والأراجيز، وخزانة لغوية بما اشتمل عليه من علوم اللغة والنحو، والصرف، والفقه، والأدب، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

هذا بالإضافة إلى احتوائه على الكثير من آراء النحاة واللغويين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) التي تمثل نقطة انطلاق الباحث في بحثه، وهو بعنوان: " مرويّات ابن جني في معجم لسان العرب لابن منظور " .

يقوم هذا البحث بجمع مرويّات ابن جني الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية من معجم لسان العرب وتوثيقها ودراستها، وقد بدأ الباحث بحثه بمقدمة وتمهيد، وأشار في المقدمة إلى أهمية البحث، وسبب اختيار الموضوع وأهدافه، كما ذكر الباحث الصعوبات التي واجهته أثناء كتابة هذا البحث، وتطرّق الباحث إلى الدراسات السابقة، ومنهج الدراسة .

وقد خصّص الباحث التمهيد لترجمة ابن جني، وترجمة حياة ابن منظور، ثمّ تحدّث عن معجم لسان العرب، ومكانته بين المعاجم اللغوية .

وقسم الباحث بحثه إلى أربعة فصول؛ فتناول في الفصل الأول مرويّات ابن جني الصوتية، وتناول في الفصل الثاني مرويّات ابن جني الصرفية، وتناول في الفصل الثالث مرويّات ابن جني النحوية، وفي الفصل الرابع تناول مرويّات ابن جني الدلالية.

سائلاً المولى - عز وجل - أن ينفع بهذا البحث طلاب العلم وروّاده، ولا أزعج الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه، ولم أبلغ ببحثي درجة الكمال، إلا أنني أحسب نفسي قد قمت بواجبي.

ويعتذر الباحث للقارئ من خطأ يراه، أو لفظ لا يرضاه، ويرجو أن يجد هذا البحث صدرًا رحبًا من اللجنة الموقرة؛ يقوم اعوجاجه، ويرأب صدعه، وأحسب أن ذوي العلم سيلتمسون لي الأعذار ما يتجاوز به عن الهنات الواقعة دون قصد من الباحث، وسيسعد الباحث بما يبدونه من ملاحظات واستدراكات؛ لأنها ستثري بحثه، وتقوّم ما لم يستقم منه، وستكون محل اهتمام الباحث واعتباره؛ ليخرج هذا البحث في أبهى حلّة للقارئ الكريم، والباحث العزيز.

أسباب اختيار البحث :

١. أهمية آراء ابن جني للباحثين في اللغة العربية .
٢. كثرة ما رأيته من آراء لابن جني في معجم لسان العرب .
٣. إثراء المكتبة العربية بإضاءة بحثية مهمة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في جمع وتوثيق، ومن ثمَّ تحليل ما تفرق من آراء ابن جني في معجم

لسان العرب .

أهداف البحث :

١. دراسة حياة ابن جني .
٢. نبذة عن حياة ابن منظور ومعجمه لسان العرب .
٣. دراسة آراء ابن جني الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في معجم لسان العرب، وتحليلها .

منهج الدراسة :

سيتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبته الدراسات اللغوية، فالوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائل في تناول مسائل اللغة، والتحليل يعمق فهمنا لهذه اللغة، وذلك من خلال الدراسة المتفحصية لمسائل اللغة، وربط جزئياتها ببعض؛ للوصول إلى النتائج المقنعة .

الخطوات المتبعة في الدراسة لهذا البحث :

١. جمع مرويات ابن جني من معجم لسان العرب، وتوثيقها من مصادرها .
٢. اعتماد ترتيب المسائل حسب ورودها في معجم لسان العرب .
٣. ترتيب آراء النحاة حسب سنة الوفاة .
٤. تخريج الآيات القرآنية من القرآن الكريم، وتخريج الشواهد الشعرية من الدواوين والمصادر الأدبية، والكتب النحوية .

٥. وضع الفهارس الفنية نهاية البحث، مثل: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأبيات الشعرية، والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

واجهت الباحث بعض الصعوبات، منها :

١. ندرة المصادر والمراجع .
٢. انقطاع التيار الكهربائي بسبب الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة .

الدراسات السابقة :

- كتاب ابن جني النحوي، للدكتور/ فاضل صالح السامرائي، دار النذير ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- جمع التفسير في لسان العرب، للطالب/ قحطان عبد الستار عارف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣م.
- كتاب المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحمداني، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، عمان - الأردن.
- كتاب ابن جني ناقدًا لغويًا، د/ إسراء عريبي الدوري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، عمان - الأردن .
- ظاهرة التعليل في النحو عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، رسالة ماجستير (غير منشورة)، للطالب/ جاب الله يازيد، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦ .
- التعجب السماعي في معجم لسان العرب، دراسة نحوية دلالية، للطالب/ حاتم عثمان يوسف شملوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨م .
- التوجيه النحوي للقراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني، للطالب/ غانم كامل الحسناوي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- كتاب الشواهد القرآنية في لسان العرب، دراسة نحوية بلاغية، الدكتور/ كمال عبد العزيز إبراهيم ، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، مصر .
- صيغ منتهى الجموع في لسان العرب، دراسة صرفية دلالية، للطالب/ سائد محمود حسن صوافطة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف الدكتور/ سعيد محمد شواهنة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٠.

أضاف الباحث على الدراسات السابقة حديثه عن حياة ابن جني، وحياة ابن منظور، ثم معجم لسان العرب، وذكر مزايا وعيوب معجم لسان العرب، ويستقصي هذا آراء ابن جني من معجم لسان العرب وتحليلها الأمر الذي لم يتطرق إليه أيُّ منها، حيث قسّم الباحث آراء ابن جني إلى أربعة فصول، يحمل كل فصل جزئيات متعددة تدور حول عنوان الفصل بشكلٍ تفصيلي الأمر الذي أثنى المكتبة العربية بحيث يستفيد منه المتخصصون، وغير المتخصصين في أبحاثهم، والفصول موزّعة كالآتي:

المبحث الأول: حياة ابن جني .

المبحث الثاني: حياة ابن منظور، ومعجمه لسان العرب .

الفصل الأول: مرويات ابن جني الصوتية .

الفصل الثاني: مرويات ابن جني الصرفية .

الفصل الثالث: مرويات ابن جني النحوية .

الفصل الرابع: مرويات ابن جني الدلالية .

ويرى الباحث أن معجم لسان العرب فيه العديد من الموضوعات بحاجة إلى دراسة، مثل: آراء قطرب وغير من العلماء الذين لم يأخذوا حقهم في البحث والدراسة .

خطة البحث

خطة بحث مقترحة لنيل درجة الماجستير تحت عنوان: مرويّات ابن جنّي في معجم لسان العرب لابن منظور .

اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على سبب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، والدراسات السابقة .

التمهيد: وفيه مبحثان :

المبحث الأول: حياة ابن جنّي .

المبحث الثاني: حياة ابن منظور، ومعجمه لسان العرب .

الفصل الأول: مرويّات ابن جنّي الصوتيّة .

الفصل الثاني: مرويّات ابن جنّي الصرفية .

الفصل الثالث: مرويّات ابن جنّي النحويّة .

الفصل الرابع: مرويّات ابن جنّي الدلاليّة .

الخاتمة: تحتوي على نتائج البحث وتوصياته .

التمهيد

وينقسم التمهيد إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: حياة ابن جني .

المبحث الثاني: حياة ابن منظور ومعجمه لسان العرب.

المبحث الأول

حياة ابن جني

اسمه ولقبه : هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب، وله شعر، ولد بالموصل، وكان أبوه عبدًا مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وإلى هذا أشار بقوله^(١): {الهجج}.

فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَعَلِمِي فِي السُّورَى نَسَبِي .
عَلَى أَنِّي أُؤُولُ إِلَى قُرُومِ سَادَةِ نُجُوبٍ .
فَيَاصِرَةٌ إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ^(٢) الدَّهْرُ ذُو الْخَطْبِ .
أُولَئِكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرْفًا دُعَاءَ نَبِيٍّ .

يبدو أن ابن جني قد نظم هذه الأبيات عندما شعر باستحقار الناس وازدراءهم له، وهو هنا يفتخر بعلمه الذي سرى بين الناس، ويفتخر بأصله الرومي وبقياصرة الروم؛ لتذكير الناس بأصله الرفيع.

يقول عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ): قال ابن ماکولا: وحكى لي اسماعيل بن المؤمل النحوي أن أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلاً بالرومية^(٣)، ويقول ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): وكان ابن جني ممتعاً بإحدى عينيه " (٤)؛ ويظهر ذلك في قوله في صديق له^(٥): {المتقارب}

صُدُودُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي دَلِيلٌ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ
فَقَدْ وَحَيَاتِكَ مِمَّا بَكَيْتُ خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةِ
وَلَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ لَا أَرَاكَ لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةٍ

وقوله خشيت على عيني الواحدة دليل على أنه ممتعاً بإحدى عينيه .

يقول كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ): وكان ابن جني يكثر الحديث عن شيخه أبي علي الفارسي، ومن ذلك ما ورد في كتب التراجم، نحو: وحكى ابن جني عن أبي علي الفارسي أنه قال: أخطئ في خمسين مسألة في اللغة، ولا أخطئ في واحدة من القياس^(٦) .

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ، ج ٣/ص ٢٤٦ .

(٢) قال ذوالرمة : مرمين من لئني عليه مهابة تفادى اللئوئ الغلب منه تفادياً مرمين من أرم القوم إذا سكتوا ، لسان العرب ج ١٥/ص ١٥٠ .

(٣) الأنساب ، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، ج ٣ / ص ٣٦١ .

(٤) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ ، ج ٤ / ص ١٥٨٨ .

(٥) المرجع السابق، ج ٤/ص ١٥٨٨ .
(٦) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ج ١/ص ٢٣٣ .

ويقول القفطي (ت ٦٤٦هـ): وخدم أبو الفتح بن جني البيت البويهّي: عضد الدولة وولده صمصام الدولة، وولده شرف الدولة، وولده بهاء الدولة، وفي زمانه مات، وكان يلزمهم في دورهم^(١).
يقول ابن خلكان (٦٨١هـ): وجني بكسر الجيم وتشديد النون، وبعدها ياء^(٢)، وكان لابن جني من الولد: عليّ، وعال، وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خرّجهم ابن جني، وحسن خطوطهم، فهم معدودون في صحيح الضبط، وحسن الخط^(٣).

ويقول السيوطي (ت ٩١١هـ): وجني بسكون الياء معرب كني^(٤)، ويقول: وكان هو وشيخه معتزليين^(٥)، ويقول أيضًا: ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد^(٦).

مولده ونشأته : ورد في كتب التراجم أن سنة ميلاد أبي الفتح عثمان بن جني هي حوالي ثلاث مائة هجرية، يقول ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في كتابه وفيات الأعيان: كانت ولادة ابن جني قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل^(٧)، ويقول الصفدي (ت ٧٦٤هـ): مولده قبل الثلاثين والثلاث مائة^(٨).

يقول ابن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب: كانت ولادة ابن جني بالموصل قبل الثلاثمائة^(٩).

رأي العلماء في ابن جني :

يقول عنه الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) في يتيمة الدهر: "هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب^(١٠)".

ويقول ياقوت الحموي: هو من أحقق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنّف في ذلك كتبًا أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف^(١١).

ويقول السيوطي: "من أحقق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، وكان يحضر عند المتنبي وينظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره، أنفةً وإكبارًا لنفسه، وكان المتنبي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس،

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م. ج ٢/ ص ٣٣٨.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ج ٣ ص ٢٤٨.

(٣) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ج ٤ / ص ١٥٨٩.

(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ٢/ ص ١٣٢.

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م. ج ١/ ص ١٤٠.

(٦) بغية الوعاة، للسيوطي (ت ٩١١هـ) ج ٢ ص ١٣٢.

(٧) وفيات الأعيان، لابن خلكان ج ٣ ص ٢٤٨.

(٨) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ١٩/ ص ٣١١.

(٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٤ / ص ٤٩٥.

(١٠) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د/ مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ج ١/ ص ١٣٧.

(١١) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي ج ٤ / ص ١٥٨٥.

وليس لأحدٍ من أئمة الأدب في فتح المقفلات، وشرح المشكلات ما له؛ سيما في علم الإعراب، فقد وقع منها على ثمرة الغراب^(١).

ويقول السيوطي: كان ابنُ جنِي في التصريف إمامًا لا يشُقُّ غباره^(٢).

ويقول السمعاني (ت ٥٦٢هـ) عن ابن مأكولا: كان نحويًا حاذقًا مجودًا وله شعرٌ باردٌ، سمع جماعة من المواصلة والبغداديين^(٣).

ويقول عنه القفطي (ت ٦٤٦هـ): المشهور المذكور، صاحب التصانيف البديعة في علم الأدب^(٤).

ويقول الحنبلي: وكان المتنبي يقول ابن جنِي أعرف بشعري مني " ^(٥). وورد في البلغة في وصف ابن جنِي: الإمام الأوحِد، البارِع المقدم، ذو التصانيف المشهورة الجليلة، والاختراعات العجيبة^(٦).

شعره :

لم يكن ابن جنِي نحويًا فقط ، بل كان أديبًا شاعرًا ، فقد نظم ابن جنِي قصيدة في رثاء المتنبي، وكان صديقًا له، منها ^(٧): {البسيط}

غاض القريض وأودت نَصْرَةُ الْأَدَبِ	وَصَوَّحْتَ بَعْدَ رِيٍّ دَوْحَةَ الْكُتُبِ
سَلَبْتُ ثُوبَ بَهَاءٍ كُنْتُ تَلْبِسُهُ	كَمَا تَخْطَفُ بِالْخَطِيئَةِ السُّلْبُ
مَا زِلْتُ تَصْحَبُ فِي الْجَلَى إِذَا نَزَلْتُ	قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ
وَقَدْ حَلَبْتُ لِعَمْرِي الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ	تَمْطُو بِهَمَّةٍ لَا وَانَ وَلَا نَصَبِ
مَنْ لِلْهَوَا جِلُّ نُحْيِي مَيِّتَ أَرْسُمِهَا	بِكُلِّ جَائِلَةٍ النَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ
قَبَاءٌ خَوْصَاءُ مَحْمُودٍ عَالَتْهَا	تَنْبُو عَرِيكَتُهَا بِالْحَلَسِ وَالْقَتَبِ
أَمْ مِنْ لِسَرْحَانِهَا يُقْرِيه فُضَائِلُهُ	وَقَدْ تَضَوَّرَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالسَّعْبِ
أَمْ مِنْ لِبَيْضِ الظُّبَا تُوكَا فِهْنُ دَمٍ	أَمْ مِنْ لِسُمْرِ الْقَنَا وَالزَّغْفِ وَالْيَلْبِ.

ومن كتاب سرِّ السرور لأبي الفتح بن جنِي ^(٨): {المقارب }

رَأَيْتُ مَحَاسِنَ ضَحِكِ الرَّبِيعِ	أَطَالَ عَلَيْهَا بُكَاءُ السَّحَابِ
وَقَدْ ضَحِكَ الشَّيْبُ فِي لَمْتِي	فَلِمَ لَا أَبْكِي رِبْعَ الشَّبَابِ

(١) بغية الوعاة ، للسيوطي ج ٢ / ص ١٣٢.

(٢) المزهر، للسيوطي ج ١ / ص ٧٢.

(٣) الأنساب للسمعاني ج ٣ / ص ٣٦١ ، معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٤ / ١٥٨٧ ، الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ٦ / ص ٢١٣ ، دمية

القصر ، للباخرزي ، ج ٣ / ص ١٤٨١.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي (ت ٦٤٦هـ) ج ٢ / ص ٣٣٥.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ج ٣ / ص ١٤١.

(٦) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار سعد الدين للطباعة والنشر

والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ ، ج ١ / ص ١٩٤.

(٧) الوافي بالوفيات ، لصلاح الصفدي ، ج ٦ / ص ٢١٣ . معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٤ / ١٥٨٧ ، دمية القصر ، للباخرزي ، ج ٣ /

ص ١٤٨١.

(٨) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحموي ، ج ٤ / ص ١٥٨٩.

أَشْرَبُ فِي الْكَاسِ كَلًّا وَحَاشَا
لَأُبْصِرَهُ فِي صَفَاءِ الشَّرَابِ .

ومن شعره قوله في الغزل ^(١): { مجزوء الوافر }

غَزَالٌ غَيْرٌ وَحْشِيٌّ حَكَى الْوَحْشِيُّ مُقْلَتَهُ
رَأَهُ الْوَرْدُ يَجْنِي الْوَرْدَ دَ فَاسْتَكْسَاهُ حُلْنَتَهُ
وَشَمَّ بِأَنْفِهِ الرِّيحَا نَ فَاسْتَهْدَاهُ زَهْرَتَهُ
وَذَاقَتْ رِيحُهُ الصَّهْبَا ءَ فَاخْتَلَسَتْهُ نَكْهَتَهُ .

ولما أحس ابن جني بازدياد الناس له؛ لأنه ليس من أصل عربي، وعبودية أبيه، نظم ابن جني هذه الأبيات؛ ليبين للناس أن ما أوتي من علم يعوض ذلك النقص، وهذه الأبيات هي ^(٢): {الهزج}

فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَعِلْمِي فِي الْوَرَى نَسَبِي .
عَلَى أَنِّي أَوَّلُ إِلَى فُرُومِ سَادَةِ نُجُوبٍ .
قِيَاصِرَةً إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ الدَّهْرُ ذُو الْخَطْبِ .
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرْفًا دَعَاءُ نَبِيٍّ .

شيوخه : كان أشهر شيوخ ابن جني أبو علي الفارسي: وهو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام النحوي الكبير (ت ٣٧٧هـ) .

يقول ابن الأنباري: صحب ابن جني أبا علي الفارسي أربعين سنة، وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح في حلقة يقرأ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها، فقال له أبو علي: زببت قبل أن تحصرم، فسأل عنه فقبل له: هذا أبو علي الفارسي، فلزمه يومئذ، واعتنى بالتصريف، فما أحد أعلم به منه، ولا أقوم بأصوله وفروعه، ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه، فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه في بغداد ^(٣) .

وقد لازم أبو الفتح أبا علي الفارسي أربعين عامًا حتى صار كأنه كاتب له ، ويظهر هذا في سر الصناعة حيث يذكره كثيرًا، وكانا في النحو على المذهب البصري ^(٤) .

^(١) المرجع السابق ج ٤ / ص ١٥٨٨ ، الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ١٩ / ص ٣١٥ .

^(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٣ / ص ٢٤٦ .

^(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري ، ج ١ / ص ٢٤٥ .

^(٤) سر صناعة الإعراب ، لعثمان بن جني ، ج ١ / ص ٧ .

تلاميذه :

- ١- عمر بن ثابت أبو القاسم الثماني النحوي الضرير^(١)، وابن القزويني^(٢)، وأبو الحسن السمسسي^(٣).
- ٢- الذاكر النحوي المصري (ت ٤٤٠ هـ)^(٤).
- ٣- أبو سعد البغدادي عالي بن أبي الفتح بن جني، كان نحوياً أديباً حسن الخط، أخذ عن أبي الفتح ابن جني والوزير عيسى بن علي، وأخذ عنه الأمير أبو نصر ابن مأكولا وغيره، ومات سنة سبع - أو ثمان - وخمسين وأربع مائة^(٥).

آثاره :

- ١- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت.
- ٢- سر صناعة الإعراب، تحقيق: د/حسن هندواوي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، دار القلم - دمشق.
- ٣- المنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م، دار إحياء التراث القديم.
- ٥- علل التنبيه، تحقيق: الدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية - مصر .
- ٦- المذكر والمؤنث، تحقيق: طارق نجم عبدالله، دار البيان العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، جدة .
- ٧- التمام في شرح شعر الهذليين، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرازق الحديثي، أحمد مطلوب، مراجعة: د/ مصطفى جواد، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢م.
- ٨- المبهم في تفسير أسماء شعراء الحماسة، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٩- العروض، تحقيق: محمد فوزي الهيب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، دار القلم.
- ١٠- مختصر في القوافي، تحقيق: د/حسن شاذلي فرهود، توزيع: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ، القاهرة .
- ١٢- المسائل الخاطريات، تحقيق: د/محمد أحمد الدالي، مطبعة الصبّاح، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .

^(١) إمام فاضل وأديب كامل، أخذ عن أبي الفتح ابن جني. مات الثماني في سنة ٤٤٢ هـ في خلافة القائم بأمر الله، وله من التصانيف: كتاب شرح الملع. كتاب المفيد في النحو. كتاب شرح التصريف الملوكي. معجم الأدباء، للحموي، ج ٥/ص ٢٠٩١.

^(٢) علي بن عمر بن محمد بن الحسن، أبو الحسن ابن القزويني: زاهد، من علماء الشافعية قزويني الأصل، بغدادي المولد والوفاة. يقال له: "الحربي"، كان من تلاميذ ابن جني، وأملى عدة مجالس، من تصانيفه: الفوائد المنتقاة، والغرائب الحسان. الأعلام للزركلي، ج ٤/ص ٣١٥.

^(٣) بغية الوعاة، للسيوطي، ج ٢/ص ١٣٢، وأما أبو الحسن السمسسي فهو علي بن عبيد الله السمسسي اللغوي، كان لغوياً ثقة أخذ عن أبي الفتح بن جني، قال أبو بكر الخطيب: أخذت عنه، وكان صدوقاً، وتوفي يوم الأربعاء الرابع من المحرم سنة ٤١٥ هـ في خلافة القادر بالله - تعالى - . نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، ص ٢٤٨.

^(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ج ٢ / ص ٨، وهو نحويّ مشهور، كثير التفنن فيه. صاحب نكت وهوامش وتعليقات مفيدة، نقل عنه الكاتب الأديب المصري في مجموعه فوائد جمة، وكان الذاكر هذا قد أخذ عن ابن جني أبي الفتح علماً كثيراً، واستوطن مصر، وأفاد بها، وتصدّر لإقراء هذا الشأن. إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ج ٢/ص ٨.

^(٥) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، ج ٤ / ص ١٤٧٥.

- ١٣- مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠١٠.
- ١٤- المقتضب في كلام العرب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ١٥- اللع، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
- ١٦- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، تحقيق: حسن هنداي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، الكويت .
- ١٧- أسرار البلاغة (مخطوط) .
- ١٨- المحتسب، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٩- شرح على ديوان المتنبي الكبير، هو كتاب الفسر، تحقيق: د/ رضا رجب، دار الينابيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م .
- ٢٠- الألفاظ المهموزة وعقود الهمز، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٢١- النّوادر الممتعة في العَرَبِيَّة (مخطوط).
- ٢٢- تفسير أرجوزة أبي نواس، تحقيق: محمد بهجة الأثري، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية بدمشق
- ٤٣- التصريف الملوكي، عني بتصحيحه وفهرسة مطالبه، وشواهد، وإشارات جملة: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقريبة بمصر نمرة ٢٤، الطبعة الأولى.
- وفاته:** يقول ابن عماد الحنبلي: توفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر ببغداد^(١).
- وفي نزهة الألباء: توفي ابن جني يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في خلافة القادر بالله^(٢)، ويقول صاحب كتاب الوافي بالوفيات: ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتاً منها^(٣) : {الطويل}
- | | |
|---|--|
| لَتَبْكِ أَبَا الْفَتْحِ الْعُيُونُ بِدَمْعِهَا | وَأَلْسُنُنَا مِنْ قَبْلِهَا بِالْمَنَاطِقِ |
| إِذَا هَبَّ مِنْ تِلْكَ الْغَلِيلِ بِدَامِعٍ | تُسْرِعُ مِنْ هَذَا الْغَمَامِ بِنَاطِقِ |
| طَوَى مِنْهُ بَطْنُ الْأَرْضِ مَا تَسْتَعِيدُهُ | عَلَى الدَّهْرِ مَنشُوراً بِطُونِ الْمَهَارِقِ |
| مَضَى طَيْبُ الْأَرْدَانِ يَأْرُجُ ذِكْرَهُ | كَرِيحِ الصَّبَا تَتَدَّى لِعَرْنَيْنِ نَاشِقِ |
| وَمَا أَحْتَاجُ بُرْدًا غَيْرَ بَرْدِ عَفَافِهِ | وَلَا عَرَفَ طَيْبٍ غَيْرَ تِلْكَ الْخَلَائِقِ |
| تَرْقُرُقُ مَاءُ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ | وَطَاحَ الْقَدَى عَنْ سِلْسِلِ الطَّعْمِ رَائِقِ |
| سَقَاكَ وَهَلْ يَسْقِيكَ إِلَّا تَعَلَّةٌ | لِغَيْرِ الرَّدَى قَطْرُ الْغَيْومِ الْوَدَائِقِ |

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن عماد الحنبلي ج ٣ / ص ١٤١ .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري ، ج ١ / ص ٢٤٦ .

(٣) ديوان الشريف الرضي ، شرحه وعلق عليه وضبطه وقدم له : محمود مصطفى حلاوي ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، بيروت - لبنان . ج ٢ / ص ٦٠ .

من المُزِنِ جمجام إذا التَّجُّ لُجَّةٌ
وَمَا فرحي أَنَّ جاورتك حديقةً
أَضَاءَتْ تواليه زناد البوارقِ
وقَبْرُك مَمْلُوءٌ بغرِّ الحدائِقِ

المبحث الثاني

وينقسم إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول: حياة ابن منظور .

المطلب الثاني : معجم لسان العرب .

المطلب الأول

حياة ابن منظور

اسمه ولقبه: يقول صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ): محمد بن مكرم بتشديد الراء، ابن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي الأفريقي، ثم المصري، القاضي الفاضل جمال الدين أبو الفضل، من ولد رُوَيْفَع بن ثابت الصحابي - رضي الله عنه - (١).

يقول السيوطي: محمد بن مكرم بن علي - وقيل رضوان - بن أحمد ابن أبي القاسم بن حبة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل (٢)، ويفرق السيوطي بين اثنين في بغية الوعاة قائلاً: "ابن مكرم وابن مكرم: الأول بسكون الكاف وتخفيف الراء سعيد بن فتحون، والثاني بفتح الكاف وتشديد الراء محمد بن مكرم صاحب لسان العرب" (٣).

مولده ونشأته: يقول السيوطي: ولد في المحرم سنة ثلاثين وستمائة (٤)، ويقول الصفدي: "ولد بمصر وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، قال ابن حجر: كان مغرئ باختصار كتب الأدب المطولة، لا أعرف في كتب الأدب شيئاً إلا وقد اختصره، وأتى في عمله ما خجلت منه النجوم الزاهرة، وله شعر تعمق على معانيه، وأبهج به نفس من يعانيه، وكان قادراً على الكتابة لا يسأم من مواصلتها، ولا يولّي عن مناصلتها، لا أعلم في الأدب وغيره كتاباً مطولاً إلا وقد اختصره، وزين عنقوده، واعتصره، انفرد بهذه الخاصة البديعة، وكانت همته بذلك في بُرد الزمان وشيعه، ولم يزل على حاله إلى وافته المنية (٥).

يقول ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): "وكان مغرئ باختصار كتب الأدب المطولة اختصر الأغاني، والعقد، والذخيرة، ونشوار المحاضرة، ومفردات ابن البيطار، والتواريخ الكبار، وكان لا يمل من ذلك، يقول الصفدي (ت ٧٦٤هـ): وأخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلد، قال الذهبي كان عنده تشيع بلا رفض (٦).

وجمع وعمر وحدث، وكان صدراً رئيساً فاضلاً في الأدب مليح الإنشاء، روى عنه السبكي والذهبي وقال تفرد بالعوالي، وكان عارفاً بالنحو، واللغة، والتاريخ، والكتابة واختصر تاريخ دمشق في

(١) أعيان العصر وأعيان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د/ علي أبو زيد وآخرين، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٥ / ص ٢٦٩.

(٢) بغية الوعاة، للسيوطي، ج ١ / ص ٢٤٨.

(٣) المرجع السابق، ج ١ / ص ٢٩٢.

(٤) المرجع السابق، ج ١ / ص ٢٤٨.

(٥) أعيان العصر وأعيان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ج ٥ / ص ٢٧٠.

(٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م، ج ٦ / ص ١٥.

نَحْو رِبعه ^(١)، ويقول فتح الله سليمان في ابن منظور: " كان محدثاً فقيهاً، عارفاً بالنحو، واللغة، والتاريخ " ^(٢) .

شيوخه : يقول الصفدي: سمع ابن منظور من يُوسُف بن المَخِيلِي، وَعبد الرَّحْمَن بن الطُّفَيْل، ومرتضى بن حَاتِم، وَابْن المَقِير، وَطَائِفَة ^(٣) .

ويقول ابن حجر العسقلاني: " وَسَمِعَ من ابْنِ المَقِير، ومرتضى بن حَاتِم، وَعبد الرَّحِيم ابْنِ الطُّفَيْل، ويوسف ابْنِ المَخِيلِي، وَغَيْرَهُمْ، وَعَمْر، وَكَبَر، وَحَدَّثَ فَأَكْثَرُوا عَنْهُ ^(٤) .
شعره: له الكثير من القصائد نورد بعضاً منها ^(٥): {الخفيف} .

ضِ وَقَلْبُهُ فِي يَدَيْكَ لِمَا مَا	ضَعُ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ إِلَى الْأَر
قُبْلٌ قَدْ وَضَعْتُهُنَّ تَوْأَمَا	فَعَلَى خَتَمِهِ وَفِي جَانِبِيهِ
ضِ وَكَفَيْكَ بِالتَّنَائِمِي إِذَا مَا	كَانَ قَصْدِي بِهَا مَبَاشِرَةَ الْأَر

وَقَالَ أَيْضًا ^(٦): { الطويل }

عَلَى ذَاكَ مِنْهُمْ أَنْفُسٌ وَقُلُوبُ	تَوَهَّمُوا فِينَا النَّاسُ أَمْرًا وَصَمَّمَتْ
لَأَقُولَهُ فِينَا عَلَيْهِ رَقِيبُ	وَضَلُّوا وَبَعْضُ الظَّنِّ إِيَّاهُمْ وَكُلُّهُمْ
مِنْ الْإِثْمِ فِينَا مَرَّةً وَتَثُوبُ	تَعَالَى نُحَقِّقُ ظَنَّهُمْ لِثَرِيحِهِمْ

وَلَهُ أَيْضًا ^(٧): {البسيط}

وَصَدَّقُوا بِالَّذِي أَدْرِي وَتَدْرِيْنَا	النَّاسُ قَدْ أَثِمُوا فِينَا بِظَنِّهِمْ
بَأَنَّ نَحَقَّ مَا فِينَا يَظُنُّونَا	مَاذَا يَضُرُّكَ فِي تَصْدِيقِ قَوْلِهِمْ
بِالْعَفْوِ أَجْمَلُ مِنْ إِثْمِ الْوَرَى فِينَا	حَمْلِي وَحَمْلُكَ ذَنْبًا وَاحِدًا تَقَّةً

آثاره :

١. مُعْجَم لِسَانِ الْعَرَبِ فِي اللُّغَةِ، دار صادر - الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، بيروت .
٢. مُخْتَارُ الْأَغَانِي فِي الْأَخْبَارِ وَالتَّهَانِي، المطبعة السلفية بمصر .
٣. مُخْتَصَرُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ فِي عَشْرَةِ مَجْلَدَاتٍ (مخطوط).
٤. مُخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، دمشق.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، ترجمة المؤلف ، ج ١ / ص ٤

(٢) المرجع السابق ، ج ١ / ص ٢٠

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ج ٢ / ص ٥٧٤

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٦ / ص ١٥

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ج ٢ / ص ٤٥٧ ، الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ٥ / ص ٣٧ ، فوات

الوفيات ، لمحمد بن شاکر الملقب بصلاح الدين ، ج ٤ / ص ٣٩

(٦) أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ج ٢ / ص ٤٥٧ ، الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ٥ / ص ٣٧ ، فوات

الوفيات ، لمحمد بن شاکر الملقب بصلاح الدين ، ج ٤ / ص ٣٩

(٧) أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ج ٢ / ص ٤٥٧ ، الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ٥ / ص ٣٧ ، فوات

الوفيات ، لمحمد بن شاکر الملقب بصلاح الدين ، ج ٤ / ص ٣٩

٥. مُختَصِر مُفَرَّدَات ابْن البيطار (مخطوط) .
 ٦. مُختَصِر العقد الفريد لِابْن عبد ربه (مخطوط) .
 ٧. أخبار أبي نواس، تحقيق: محمد عبد الرسول إبراهيم، دار البستاني للنشر والتوزيع.
 ٨. مُختَصِر الحَيَوَان للجاحظ (مخطوط)..
 ٩. مُختَصِر نشوان المحاضرة للتتوخي (مخطوط) .
 ١٠. مُختَصِر الذَّخِيرَة (مخطوط) .
 ١١. نثار الأزهار في الليل والنهار، مكتبة الجوانب، القسطنطينية، ١٢٩٨هـ. .
 ١٢. المنتخب والمختار في النوادر والأشعار، تحقيق: عبد الرزاق حسين، دار عمار للنشر والتوزيع .
- وفاته :** يقول السيوطي: " مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ " ^(١).

^(١) بغية الوعاة ، للسيوطي ج ١ / ص ٢٤٨

المطلب الثاني

معجم لسان العرب

ذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) في مقدمة معجمه لسان العرب سبب تأليفه هذا المعجم فقال: "وَأَنِّي لَمْ أَزَلْ مَشْغُوفًا بِمَطَالَعَاتِ كُتُبِ اللُّغَاتِ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى تَصَانِيفِهَا، وَعَلَلْ تَصَارِيفُهَا، وَرَأَيْتُ عُلَمَاءَهَا بَيِّنَ مِنْ أَحْسَنِ جَمْعِهِ، وَلَمْ يَحْسُنْ وَضْعُهُ، وَأَمَّا مِنْ أَجَادِ وَضْعِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُجَدِّ جَمْعُهُ، فَلَمْ يُفِدْ حَسَنُ الْجَمْعِ مَعَ إِسَاءَةِ الْوَضْعِ، وَلَا نَفَعَتْ إِجَادَةُ الْوَضْعِ مَعَ رِذَاءَةِ الْجَمْعِ، وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَجْمَلَ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيِّ، وَلَا أَكْمَلَ مِنَ الْمُحْكَمِ لِابْنِ سَيِّدِهِ الْأَنْدَلُسِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَهُمَا مِنْ أَمَاتِ كُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَمَا عَادَهُمَا بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمَا ثَنِيَّاتٌ لِلطَّرِيقِ. إِلَّا أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مَطْلَبَ عَسْرِ الْمَهْلِكِ، وَمَنْهَلٍ وَعَرِ الْمَسْلُوكِ، وَكَأَنَّ وَاضِعَهُ شَرَعَ لِلنَّاسِ مَوْرَدًا عَذْبًا، وَجَلَاهُمْ عَنْهُ، وَارْتَادَ لَهُمْ مَرَعَى مَرِيعًا، وَمَنْعَهُمْ مِنْهُ؛ قَدْ آخَرَ وَقَدَّمَ، وَقَصَدَ أَنْ يُعَرِّبَ فَأَعْجَمَ. فَرَقَّ الذَّهْنُ بَيْنَ الثَّنَائِيِّ وَالْمُضَاعَفِ وَالْمَقْلُوبِ، وَبَدَّدَ الْفِكْرَ بِاللَّفِيفِ وَالْمَعْتَلِّ وَالرِّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ فَضَاعَ الْمُطْلُوبُ، فَأَهْمَلَ النَّاسُ أَمْرَهُمَا، وَانْصَرَفُوا عَنْهُمَا، وَكَادَتْ الْبِلَادُ لِعَدَمِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِمَا أَنْ تَخْلُو مِنْهُمَا .

سَبَبُ ذَلِكَ سَوْءُ التَّرْتِيبِ، وَتَخْلِيطُ التَّفْصِيلِ وَالتَّبْوِيبِ، وَرَأَى ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ أَحْسَنَ تَرْتِيبٍ مُخْتَصَرٍ، وَشَهْرَهُ، بِسَهْوَةٍ وَضَعَهُ، شَهْرَةُ أَبِي دُلْفٍ بَيْنَ بَادِيهِ وَمَحْتَضَرِهِ، فَخَفَ عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ فَتَنَاقَلُوهُ، وَقَرَّبَ عَلَيْهِمْ مَأْخَذَهُ فَتَدَاوَلُوهُ وَتَنَاقَلُوهُ، إِلَّا أَنَّهُ فِي جَوْ اللُّغَةِ كَالذَّرَّةِ، وَفِي بَحْرِهَا كَالْقَطْرَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي نَحْرِهَا كَالدَّرَّةِ؛ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ صَحَّفَ وَحَرَّفَ، وَجَزَفَ فِيْمَا صَرَّفَ، فَأُتِيحَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدَ بْنِ بَرِيٍّ فَتَتَبَعَ مَا فِيهِ، وَأَمْلَى عَلَيْهِ أَمَالِيَهُ، مَخْرَجًا لِسَقَطَاتِهِ، مُؤَرِّجًا لَغَلَطَاتِهِ، فَاسْتَخَرَتْهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ، الَّذِي لَا يُسَاهِمُ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ وَلَا يُشَارِكُ، وَلَمْ أَخْرِجْ فِيهِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأُصُولِ^(١) .

منهج ابن منظور في معجم لسان العرب:

يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ) في مقدمة لسان العرب أنه سار في ترتيب المعجم على نهج الجوهري في كتابه الصحاح: رتب ابن منظور معجمه لسان العرب ترتيب الجوهري لمعجمه الصحاح في الأبواب والفصول؛ وزينه بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضافًا إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتزيّن بترصيع دررها عقده، ويكون على مدار الآيات، والأخبار، والآثار، والأمثال، والأشعار حلّه وعقده .

وقال عبد الله محمد بن المكرم: شرطنا في هذا الكتاب المبارك أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه، وقد قام ابن منظور بما شرطه فيه، إلا أن الأزهرى ذكر في أواخر كتابه فصلًا جمع فيه تفسير الحروف المقطعة، التي وردت في أوائل سور القرآن العزيز؛ لأنها ينطق بها مفرقة غير مؤلفة

(١) لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ ، ج ١/ ص ٧ .

وَلَا مُنْتَظِمَةٌ، فَتَرِدُ كُلُّ كَلِمَةٍ فِي بَابِهَا، فَجَعَلَ لَهَا بَابًا بِمُفْرَدِهَا؛ وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ - تَعَالَى - وَقَدَّمْتُهَا فِي صَدْرِ كِتَابِي لِفَانْدَتَيْنِ: أَحَمَهُمَا مَقْدَمُهُمَا، وَهُوَ التَّبَرُّكُ بِتَقْسِيرِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَاصِّ بِهِ، الَّذِي لَمْ يُشَارِكْهُ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا مَنْ تَبَرَّكَ بِالنُّطْقِ بِهِ فِي تِلَاوَتِهِ، وَلَا يَعْلَمُ مَعْنَاهُ إِلَّا هُوَ، فَاخْتَرْتُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ لِهَذِهِ الْبُرْكَ، قَبْلَ الْخَوْضِ فِي كَلَامِ النَّاسِ، وَالثَّانِيَةُ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى كُلِّ مُطَالِعٍ مِنْ آخِرِهِ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنْ يُطَالَعَ أَوَّلُ الْكِتَابِ لِيُكْشَفَ مِنْهُ تَرْتِيبُهُ وَغَرَضُ مُصَنِّفِهِ، وَقَدْ لَا يَتَهَيَأُ لِلْمُطَالَعِ أَنْ يَكْشِفَ آخِرَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اطَّلَعَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَنَّهُ عَلَى تَرْتِيبِ الصَّحَاحِ أَيْسَ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلِهَذَا قَدَّمْتُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ (١).

جَرَى ابْنُ مَنْظُورٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ، وَنَهَجَ نَهْجَهُ، وَقَدْ صَرَحَ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى خَمْسَةِ مَصَادِرَ لِتَهْذِيبِ الْكَلِمَةِ، وَيُرَدُّ تَسْأُولُ، لِمَاذَا يَعُودُ إِلَى غَرِيبِ الْحَدِيثِ، خَاصَّةً أَنَّ الْخِلَافَ كَبِيرَ بَشَأْنِ الْحَدِيثِ وَمَصْدَرِهِ وَتَأْوِيلِ اشْتِقَاقَاتِهِ، وَالْأَقْوِيلِ بِشَأْنِهِ كَثِيرَةٍ، وَهَذَا مَا جَعَلَ الْكَثِيرِينَ قَبْلَهُ يَهْرَبُونَ مَذْعُورِينَ مِنَ اللُّجُوءِ إِلَى الْحَدِيثِ وَغَرِيبِهِ، وَبِوَلُوجِهِ هَذَا الْبَابِ أَفْهَمْنَا ابْنَ مَنْظُورٍ شَيْئَيْنِ مُهِمَيْنِ :

- أَنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى اللُّغَةِ بِشَكْلِهَا الْحَرْفِيِّ.

- أَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَ أَشْيَاءَ تَتَعَلَّقُ بِصُمِيمِ اللُّغَةِ الَّتِي انْتَشَرَتْ مَعَ الْإِسْلَامِ، وَمَعَ تَوَاتُرِ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ ، فَلُغَةُ الْعَرَبِ لَمْ تَسْتَقِمْ إِلَّا بِلُغَةِ أَفْصَحِهَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ - خَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْقُرْآنِ.

وَفِي تَعْلِيلَاتِهِ رَكَّزَ عَلَى الْأَصِيلِ وَالْدَخِيلِ فِي اللُّغَةِ، وَفِي السِّيَاقِ لَمْ يَتْرِكْ ظَاهِرَ التَّضَادِّ فِي اللَّفْظِ الْوَاحِدِ، وَهَلْ يَرَادُ بِهِ مَعْنَى وَاحِدًا أَوْ مَعْنَيْنِ؟ بَلْ رَأَى أَنَّ السِّيَاقَ هُوَ الَّذِي يَحْدُدُ الْمَعْنَى، وَمَرَّ عَلَى التَّرَادُفِ وَالتَّرَادُفَاتِ فَحَذَفَهَا؛ لِأَنَّهُ عَدَّ التَّرَادُفَ غَيْرَ دَقِيقٍ، وَغَيْرَ حَقِيقِيٍّ، مُنْطَلِقًا أَنَّ بَيْنَ كُلِّ كَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ أُخْرَى لَا بَدَّ مِنْ اخْتِلَافٍ مَهْمَا كَانَ ضَمْنِيًّا أَوْ ضَيْقًا (٢).

مَكَانَةُ مَعْجَمِ لِسَانِ الْعَرَبِ بَيْنَ الْمَعْجَمِ: لَقَدْ حَظِيَ مَعْجَمُ لِسَانِ الْعَرَبِ بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ بَيْنَ الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ ، وَيُظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ .

يَصِفُ ابْنُ حَجَرٍ مَعْجَمَ لِسَانِ الْعَرَبِ: " هُوَ أَتَمُّ الْمَوْفَلَاتِ الَّتِي صُنِفَتْ فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ مَرْجِعُ الْعُلَمَاءِ وَالْعِمْدَةُ الْمَعُولُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ هَذَا اللِّسَانِ، رَتَبَهُ عَلَى تَرْتِيبِ الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ جَمْعَ فِيهِ، أَمَهَاتِ كُتُبِ اللُّغَةِ، فَكَادَ يَغْنِي عَنْهَا جَمِيعًا وَجَمْعَ فِيهِ بَيْنَ تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ، وَمَحْكَمِ ابْنِ سِيدِهِ، وَالصَّحَاحِ وَحَوَاشِيهِ، وَجَمْهَرَةِ ابْنِ دَرِيدٍ، وَنَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ، جُودِهِ مَا شَاءَ وَرَتَبَهُ تَرْتِيبَ الصَّحَاحِ، وَهُوَ كَبِيٌّ، وَشَرَحَ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الشُّوَاهِدِ، وَمِنْ آيَاتٍ، وَأَحَادِيثٍ، وَأَشْعَارٍ فَرَّغَ مِنْهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) " (٣).

يَقُولُ الزَّيْبِيدِيُّ: تَوَخَّى ابْنُ مَنْظُورٍ فِي جَهْدِهِ أَمْرَيْنِ: التَّقْصِي وَالْتَرْتِيبَ فَبَلَغَ فِي عَمَلِهِ مَرْتَبَةً عَلِيًّا، فَكَانَ مَعْجَمُهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ: مَعْجَمٌ لِلْمُفْرَدَاتِ، وَمَعْجَمٌ لِلْمَعَانِي، وَآخِرٌ لِلْأَحَادِيثِ

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لِابْنِ مَنْظُورٍ ج ١ / ص ٩ .

(٢) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ، لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحُسَيْنِيِّ، الْمَلْفُ بِمَرْتَضَى الزَّيْبِيدِيِّ (ت ١٢٠٥هـ) ، دَارُ الْفِكْرِ -

بَيْرُوتَ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤١٤ هـ ، ج ١ / ص ٢١ .

(٣) الْبَحْثُ الْعُرُوسِيُّ وَالبَلَاغِيُّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، مَعَ مَعْجَمِ بِمُصْطَلَحَاتِ الْعُرُوسِ وَالبَلَاغَةِ تَأْلِيفُ : د. عَامِرُ مَهْدِي صَالِحٍ ، ج ١ / ص ٧

والروايات وغيرها؛ فاستحق بصدق الصفة الموسوعية حيث جاء شاملاً تناول فيه فروع المعرفة بجهد فردي قد اقترب فيه من الموسوعات الحديثة ذات الجهد الجماعي ^(١) .

يقول الشدياق عن لسان العرب: إنه كتاب لغة، وفقه، ونحو، وصرف، وشرح للحديث، وتفسير للقرآن ^(٢) .

يقول عامر مهدي صالح: عدّ لسان العرب من أشمل وأشهر معجمات اللغة العربية للألفاظ في العصور المتأخرة ^(٣) .

قال أبو حيان يصف معجم لسان العرب ^(٤): { المتقارب }

أَيَا طَالِباً أَنْ يَنَالَ الْأَرْبَ	قَرِيباً عَلَيْكَ لِسَانَ الْعَرَبِ
تُشَاهِدُ مَجْمُوعَ ذِي خَبَرَةٍ	بَصِيرٍ بِمَا قَدْ نَأَى وَاقْتَرَبَ
وَأَنَّ الْجَمَالَ إِمَامُ الْعُلُومِ	فَفِي كُلِّ سَهْمٍ لَهَا قَدْ ضَرَبَ
لَأُطْلِعَهُ وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى	فَنَجْمُ الْعُلُومِ لَهُ قَدْ غَرَبَ
وَهَذَا بَلْفَاظٌ تَهْذِيبُهُمْ	فَقَدْ صَارَ نَبْعاً وَكَانَ الْعَذَبُ
وَكَانَ الصَّحَاحُ بِهَا جَرَبٌ	فَدَاوَى الصَّحَاحَ وَزَالَ الْجَرَبُ
وَأَحْكَمَ تَرْتِيبَ مُحْكَمِهِمْ	فَسَرَّ الْعِجَاجَ وَسَرَّ الْكَرَبُ
صَحَائِفُ كَانَ بِهَا مَيْلٌ	فَتَقَفَ مِنْ مِيلِهَا مَا اضْطَرَبُ
وَقَدْ كَانَ نَدَّتْ شَوَارِدُهَا	فَرَدَّ الَّذِي كَانَ مِنْهَا هَرَبُ
دَعَاهَا بِلَفْظٍ رَقِيقٍ رَفِيقٍ	فَهَزَّ الْمَعَاطِفَ مِنْهَا الطَّرَبُ
جَزَى اللَّهُ جَامِعَهَا جَنَّةً	لِيُسْقَى بِهَا لَبْناً مَعَ ضَرْبِ

وقال : {الطويل}

^(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج ١/ص ٢١ .

^(٢) الجاسوس على القاموس ، أحمد فارس أفندي ، ص ٧٩ .

^(٣) المرجع السابق ج ١ / ص ١١ .

^(٤) البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب ، د/مهدي صالح، ص ٧.

أَجَلْتُ لِحَاظِي فِي الرِّيَاضِ الرَّمَاثِ وَنَزَّهْتُ فِكْرِي فِي فُنُونِ الْمَبَاحِثِ
وَشَاهَدْتُ مَجْموعًا حَوَى الْعِلْمَ كُلَّهُ فَأَوَّلُ مَكْتُوبٍ وَثَانٍ وَثَالِثِ
فِيَا حُسْنَهُ مِنْ جَامِعٍ لِفَضَائِلِ جَلِيلٍ عَلَى نَيْلِ الْمَعَارِفِ بَاعِثِ
لِحَازَ لِسَانِ الْعُرَبِ أَجْمَعَ فَاعْتَدَى نِهَايَةً مُرْتَادٍ وَمَطْلَبَ بَاحِثِ
بِهِ أَزْهَرَتْ لِلأَرْهَرِيِّ رِيَاضُهُ فَأَنَوَّاهَا تَجَلَّوْا دِيَاجِي الْحَوَادِثِ
وَصَحَّتْ بِهِ لِلجَوْهَرِيِّ صِحَاخُهُ فَلَا كَسَرَ يَعْرِوْهَا وَلَا نَقَرَ عَابِثِ
وَسَادَ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ ابْنُ سَيِّدِهِ فَمَحْكُمُهُ مَا فِيهِ عَيْثُ لِعَايِثِ^(١)

يقول عامر مهدي صالح: بلغ عدد المواد اللغوية التي احتواها لسان العرب ٨٠,٠٠٠ مادة، وهو ضعف ما في الصحاح، وأكثر بـ ٢٠٠٠٠ مادة من المعجم الذي جاء بعده، وهو القاموس المحيط للفيروز أبادي، وقد حوى كتاب الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ٥٦١٨ جذراً، في حين حوى لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ٩٢٧٣ جذراً^(٢).

مزيا وعيوب معجم لسان العرب :

أورد أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة حلوان فتح الله سليمان في مقدمة لسان العرب مزيا وعيوب معجم لسان العرب .

مزيا معجم لسان العرب :

- تجريد الكلمة من الزوائد، وجعل الحرف الأخير للباب، ونظيره الأول للفصل، فكلما كتب تأتي في باب الباء، فصل الكاف .
- إيراد الكثير من لغات القبائل، والنوادر، والأمثال، والتراجم، والأخبار .
- العناية بضبط الألفاظ ضبطاً صحيحاً، ويكون ذلك بذكر علامات الضبط صراحةً، كأن يقول: بالفتح، أو بالضم، أو بإيراد الميزان الصرفي للكلمة.
- إيراد الكثير من الشواهد القرآنية، والحديثية.
- عزو الشواهد الشعرية إلى قائلها.

(١) البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب ، د/ عامر مهدي صالح، ص ٨ - ٩

(٢) المرجع السابق ، ج ١ / ص ١٢

- الالتزام بما أورده السابقون في المصادر التي اعتمد عليها، وعدم مجاورة النص، والأمانة في النقل.
- التوسع في إيراد المعاني المختلفة للمادة الواحدة.
- الاهتمام بالقواعد الصرفية والنحوية^(١).

عيوب معجم لسان العرب :

- التكرار، ولعل ذلك مرده إلى النقل عن كتب السابقين، مع ما يكون فيها من تناقض واختلاف في بعض الأحيان.

- نسبة الشواهد إلى غير أصحابها في بعض الأحيان، ومن ذلك البيت الذي أورده لزهير وهو: {الكامل}
وَوَطِئْتُنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ وَطْأً الْمُقَيَّدِ يَابِسَ الْهَرَمِ^(٢) .

إذ لم يرد البيت في ديوان زهير، والثابت أنه للحارث بن وُعَلَة. (لسان العرب : مادة هرم) .

- الخطأ في ضبط بعض الألفاظ، ومنه ما جاء في بيت أبي دؤاد^(٣) : {الكامل}

عَبَقَ الْكِبَاءُ بِهِنَّ كُلَّ عَشِيَةِ وَغَمَزْنَ مَا يَلْبَسْنَ غَيْرَ جَمَادٍ^(٤)

والصواب عَبَقَ بكسر الباء. لسان العرب: مادة جمد .

- الغموض في التفسير، ويأتي من عدم الدقة في التحديد، أو الإطلاق في التفسير دون تقييد، مثل:

الْهَنَمُ: ضرب من التمر، وقيل التمر كله.

الرَّقْشُ، والرَّقْشَةُ: لون فيه كدرة وسواد ونحوهما.

رَهْبَى: موضع، ودارة رَهْبَى، موضع هناك.

الشَّهْدَانِج: نبت.

الشَّرْشَق: طائر.

- تفسير كلمة عربية بأخرى أعجمية تحتاج إلى تفسير، ومنه ما جاء في اللسان عن الأزهري:

الصَّعْفَصَة: السكباج، وحكي عن الفراء^(٥): أهل اليمامة يسمون السكباجة: صعفصة، والسكباج لفظ

فارسي، معرب سكبًا، ويعني المرق الذي يصنع من اللحم والخل.

- عدم الالتزام بطريقة واحدة في ترتيب المواد اللغوية، إذ إنه يبدأ في معظم الأحيان بإيراد الاسم أولاً،

وقد يخالف ذلك بالبدء بالفعل كما في مادة أبخ، إذ بدأت كما يلي أبخه: لامه، وعذله .

- صعوبة العثور الباحث على مبتغاه بسهولة، ويسر، وذلك نتيجة اتساع المادة الواحدة، وكثرة

الاستشهاد، وتشعب الآراء فيها^(٦) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٣هـ ،

٢٠٠٣م ، ج ١/ص ٢٠-٢١

(٢) للحارث بن وُعَلَة في أمالي القالي ج ١/ص ٢٦٣، وشرح القصائد السبع الطوال ص ٥٤٩ ، براوية نابت الهرم بدلاً من يابس الهرم

(٣) هو جارية بن الحجاج الأيادي، المعروف بأبي دؤاد: شاعر جاهلي . له ديوان شعر . الأعلام ، للزركلي ، ج ٢/ص ١٠٦ .

(٤) ديوان أبي داود الأيادي، جمع وتحقيق : أنوار الصالح، أحمد السامرائي، دار العصماء، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، ص ٨٢.

(٥) لم يعثر عليه الباحث عند الفراء.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، ج ١ / ص ٢١

الفصل الأول

”مرويات ابن جني الصوتية“

لقد قسم الباحث هذا الفصل إلى خمسة مباحث، هي:

المبحث الأول : الحديث عن بعض أصوات العربية وينقسم إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول : ويتضمن الحديث عن الحروف الشديدة والحروف الرخوة، وحروف الهمس.

المطلب الثاني : ويتضمن الحديث عن حرفي الضاد والظاء وهما ما اختصت اللغة العربية بهما.

المبحث الثاني : الإبدال الصوتي وينقسم إلى ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول : الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد.

المطلب الثاني : الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد.

المطلب الثالث : الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي.

المطلب الرابع : الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج، وليس بينها جامع صوتي.

المطلب الخامس : الإبدال بين الحركات (الصوائت) .

المبحث الثالث: القلب .

المبحث الرابع: المخالفة الصوتية .

المبحث الأول

وقسمته إلى مطلبين، هما :

المطلب الأول : ويتضمن الحديث عن الحروف الشديدة والحروف الرخوة ، وحروف الهمس

المطلب الثاني: ويتضمن الحديث عن حرفي الضاد والظاء وهما ما اختصت اللغة العربية بهما.

المطلب الأول

الحروف الشديدة والحروف المتوسطة، وحروف الهمس ، وحروف الذلق

المسألة الأولى: الشدید من الحروف .

يقول ابنُ جنِّي: الحروف الشديدة ثمانية أحرف يَجْمَعُهَا في اللفظ قولك: أَجَدْتَ طَبَقَكَ، وَأَجِدَكَ طَبَقْتَ. وَالْحُرُوفُ الَّتِي بَيْنَ الشَّدِيدَةِ وَالرَّخْوَةِ ثَمَانِيَّةٌ وَهِيَ: الْأَلْفُ، وَالْعَيْنُ، وَالْيَاءُ، وَاللَّامُ، وَالنُّونُ، وَالرَّاءُ، وَالْمِيمُ، وَالْوَاوُ يَجْمَعُهَا فِي اللَّفْظِ قَوْلُكَ: لَمْ يَرَوْعْنَا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَمْ يَرَعُونَا، وَمَعْنَى الشَّدِيدِ أَنَّهُ الْحَرْفُ الَّذِي يَمْنَعُ الصَّوْتُ أَنْ يَجْرِيَ فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ الْحَقَّ وَالشَّرْطَ ثُمَّ رُمْتَ مَدَّ صَوْتِكَ فِي الْقَافِ وَالطَّاءِ لَكَانَ مُمْتَنِعًا^(١) .

وسيبيويه (ت ١٨٠هـ) في الكتاب: ومن الحروف الشديدة، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والذال، والباء، وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك، أما الحروف بين الشديدة والرخوة فهي كما قال سيبويه: وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء^(٢) .

ويقول المبرد (ت ٢٨٥هـ) في كتابه المقتضب: فالرخوة كالسين والشين والزَّاي وَالصَّاد وَالضَّاد، والشديدة نحو الهمزة والقاف والكاف والتاء^(٣) .

ويقول ابن السراج (ت ٣١٦هـ): إِنَّ الحروف الشديدة ثمانية: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والباء والذال، أما العينُ فبينَ الرَّخْوَةِ والشَّدِيدَةِ تصلُ إلى الترددِ فيها؛ لشبهها بالحاء^(٤) .

ويوافق نشوان بن سعيد الحميري اليمني رأي ابن جني: ويجمع الحروف المتوسطة في قولك: يعلمون^(٥)، ويؤيد أبو البركات الأنباري ابن جني، ويجمع الحروف بين الشديدة والرخوة في عبارة: نوري لامع^(٦)، ويؤيد ابن يعيش^(٧)، والأستراباذي^(٨)، وأحمد مختار عمر^(٩) في ذلك.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، شدد ، ج ٣/ص ٢٣٣ . وانظر سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د/حسن هندواي ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، ج ١/ص ٦١ .

(٢) الكتاب ، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر " سيبويه " (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، بيروت ، ج ٤ / ص ٤٣٤ .

(٣) المقتضب ، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبي العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب . - بيروت ، ج ١/ص ١٩٥ .

(٤) الأصول ، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ، المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ج ٣ / ص ٤٠٢ .

(٥) الحور العين ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ص ٣٧-٣٨ .

(٦) أسرار العربية ، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ج ١/ص ٢٨٩ .

(٧) شرح المفصل للزمخشري ، ليعيش بن علي يعيش بن أبي السرايا ، أبي البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصل ، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، قدم له : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، بيروت - لبنان ، ج ٥ / ص ٥٢٣ .

(٨) شرح شافعية ابن الحاجب ، شرح شافعية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ) ، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأستاذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، ج ٣/ص ٢٦٠ .

(٩) البحث اللغوي عند العرب ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الثامنة ، ٢٠٠٣م ، ص ٩٨-١٠٧ .

لقد وافق العلماء ابن جني في الحروف الشديدة، والحروف التي بين الشديدة والرخوة، لكنهم جمعوا الحروف التي بين الشديدة والرخوة في أقوال مختلفة عن تلك التي وردت عن ابن جني، فجمعها الحميري في قولك يعلو مارن، وجمعها أبو البركات الأنباري في قولك: نوري لامع، وهذا خلاف لا يضير ابن جني أو رأيه، ويتبنى الباحث رأيهم؛ لأنه رأي أجمع عليه النحاة قاطبة.

المسألة الثانية : حروف الذلق.

يقول ابن جني: حروف الذلاقة ستة، هي: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه، والحروف المصمتة، وهي باقي الحروف، وفي هذه الحروف الستة سر طريف، ينتفع به في اللغة، وذلك أنك متى رأيت اسماً رباعياً، أو خماسياً غير ذي زوائد، فلا بُدَّ فيه من حرف من هذه الستة، أو حرفين، وربما كان فيه ثلاثة، نحو: جعفر^(١)، ففيه الفاء، والراء، وقعضب^(٢): فيه الباء، وسهلب^(٣) فيه اللام والباء، وسفرجل^(٤) فيه الفاء، والراء، واللام، وفرزدق^(٥) فيه الفاء والراء، وهمرجل^(٦) فيه الميم والراء واللام، وقرطعب^(٧) فيه الراء والباء، فمتى وجدت كلمة رباعية وخماسية خالية من بعض هذه الحروف الستة، فهو دخيل في كلام العرب، وليس منه؛ ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة مصمتة؛ أي صمت عنها، أن تتبنى منها كلمة رباعية أو خماسية خالية من حروف الذلاقة، وربما جاء بعض ذوات الأربعة معرى من بعض هذه الستة، وهو قليل جداً^(٨).

ورود في معجم العين ما يؤيد قول ابن جني: اعلم أن الحروف الذُّلُقَ والشفوية ستّة، وهي: (ر ل ن)، (ف ب م)، وإنما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذُلُقًا؛ لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف ألسنة اللسان والشففتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة: (ر ل ن) تخرج من ذلُق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية: (ف ب م)، مخرجها ما بين الشفتين خاصة، فإن وردت عليك كلمة رباعية، أو خماسية خالية من الحروف الذُّلُقَ، أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد، أو اثنان، أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست في كلام العرب؛ لأنك لست واجداً من يُسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية، أو خماسية إلا وفيها من الحروف الذلق، أو الشفوية واحد، أو اثنان، أو أكثر^(٩).

(١) جعفر : النهر الصغير، والناقة الغزيرة اللبن، جمعه جعافر، لسان العرب ج ١/ص ٦٣٦.

(٢) القعضب : الضخم الشديد الجريء ، مادة (ق ع ض ب) لسان العرب ج ٥/ص ٣٦٩٤ .

(٣) السلهب: الطويل من الناس والخيول جمعه سلاهيب ، وسلاهية ، لسان العرب ، ج ٣/ص ٣٠٨٥.

(٤) السفرجل : ثمر قابض مقو ، مدر ، مسكن للعطش ، جمعه سفارج ، لسان العرب ، ج ٣/ص ٣٠٢٦ .

(٥) الفرزدق : قطع العجين واحده فرزدقة ، ولقب الشاعر الأموي المعروف واسمه همام ، جمعه فرازق ، وفرازد ، لسان ج ٥/ص ٣٣٧٨.

(٦) همرجل: الجواد السريع ، والناقة السريعة ، مادة همرج ، لسان العرب ، ج ٦ / ص ٤٦٩٨ .

(٧) ما عليه قرطعية أي قطعة خرقة، وما له شيء ، لسان العرب ، ج ٥/ص ٣٥٩٣.

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، ذلق ، ج ١٠/ص ١١٠، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٨ .

(٩) العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ج ١/ص ١٢.

ويقول الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) في معجم تهذيب اللغة مؤيداً ابن جني: "ولما ذلقت الحُرُوف الستة ومَذِلَ بهنَّ اللِّسانَ وسَهِّلَت في المنطق، كَثُرَت في أبنية الكلام، فَلَيْسَ شيءٌ من بناء الخماسيِّ التَّامِ يَعْرِى مِنْهَا أو من بَعْضِهَا، فَإِنْ وَرَدَ عَلَيْكَ خُمَاسِيٌّ مُعَرِّى من الحُرُوف الذَّلَق والشفوية فاعْلَمْ أَنَّهُ مُوَلَّدٌ وَلَيْسَ من صَحِيحِ كَلَامِ الْعَرَبِ، نَحْوُ: الْخَضَعَتِجْ، وَالْكَشَعَطِجْ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَإِنْ أَشْبَهَ لَفْظُهُمْ وتَأَلَّفَهُمْ فَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ شَيْئاً؛ فَإِنَّ النَحَارِيرَ رَبَّما أَدْخَلُوا على النَّاسِ ما لَيْسَ من كَلَامِ الْعَرَبِ إِرَادَةَ التَّلْبِيسِ، والتَّعْنَتُ" (١).

ويقول ابن عباد الطالقاني (ت ٣٨٥هـ) مؤيداً ابن جني: لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ في الكلمة الخماسية واحدٌ أو اثنانٍ من حُرُوف الذَّلَق وهي ر ل ن ف ب م فإذا وَرَدَتْ كلمةٌ خَلَّتْ من واحدٍ من هذه السَّتَةِ فاعْلَمْ أَنَّها لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ، وذلك نَحْوُ الْعَضَائِجِ، وَالْخَضَعَتِجِ (٢).

ويقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): والحروف الذلق هي: حروف طرف اللسان والشفة، الواحد أذلق، وهن ستة، ثلاثة منها دَوَلَقِيَّةٌ، وهي الراء واللام والنون، وثلاثة شَفَوِيَّةٌ، وهي: الفاء، والباء، والميم، وإنما سَمَّيْتُ هذه الحروف دُزْلَقاً؛ لأنَّ الدَّلَاقَةَ في المنطق إنما هي بطرف أَسَلَةِ اللسان والشفتين، وهما مَدْرَجَتَا هذه الحروف الستة (٣).

ويقول أبو المنذر سلمة بن مسلم (ت ٥١١هـ) موافقاً ابن جني: إذا جاءت كلمة خماسية ليس فيها أحد الحروف الذَّلَق والشفوية وهي: (ر ل ن) ذلقية، (ف ب م) شفوية، ستة أحرف فاعلم أنها ليست بعربية، وهي مثل: العضائج؛ لأنه ليس فيه من الستة الأحرف شيء (٤).

ويقول السيوطي: قال أئمة العربية: تُعَرَّفُ عُجْمَةُ الاسم بوجوه منها: أن يكون خُمَاسِيًّا ورُبَاعِيًّا عارِياً عن حروف الدَّلَاقَةِ، وهي: الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فإنه متى كان عربياً فلا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فيه شيء منها، نحو: سَفَرَجَلٌ وَقُدَّعَمَلٌ، وَقَرَطْعَبٌ، وَجَحْمَرَش (٥).

ويوافق الزبيدي ابن جني فيقول: الحُرُوفُ الذَّلَقُ والشفوية يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (رُبَّ مَنْ لَفَّ) وَلِسُهُوْلَتِهَا في المَنْطِقِ كَثُرَتْ في أبنية الكلام، فَلَيْسَ شيءٌ من بناء الخُمَاسِيِّ التَّامِ يَعْرِى مِنْهَا، أو من بَعْضِهَا، فإذا وَرَدَ عَلَيْكَ خُمَاسِيٌّ مُعَرِّى من الحُرُوف الذَّلَقِ، والشفوية فاعْلَمْ أَنَّهُ مُوَلَّدٌ، وَلَيْسَ من صَحِيحِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَالَ شَيْخُ الزبيدي: إن حروف الدَّلَاقَةِ تُقَلَّبُ مِمَّا في لُغَةِ مَازِنٍ (٦).

(١) تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م ، ج ١ / ص ٣٧ .
(٢) المحيط في اللغة ، للصاحب الكافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الطبعة الأولى ، ج ٢ / ص ٢٧٧ .
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ذلق ، ج ٤ / ص ١٤٧٩ .
(٤) الإبانة في اللغة العربية ، لأبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي (ت ٥١١هـ) ، تحقيق: د/ عبد الكريم خليفة، وآخرين ، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ج ١ / ص ٥٨ .
(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ١ / ص ٢١٣ .
(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب (أ ب) ، ج ٢ / ص ٥ .

يتضح مما سبق تأييد اللغويين ابن جني في رأيه، وبوافقهم الباحث في ذلك؛ لأنه عليه اللغويين عامة .

المسألة الثالثة : حروف الهمس.

يقول ابن جني: فأما حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نفس، وليس من صوت الصدر، وإنما يخرج منسلاً، وليس كنفخ الزاي، والظاء، والذال، والضاد، والراء شبيهة بالضاد ^(١) . ويقول سيبويه (ت ١٨٠هـ): وأما الحروف المهموسة، فهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء ^(٢) .

ويقول المبرد (ت ٢٨٥هـ): الحُرُوفُ المهموسة هي عشرةٌ أحرف: الهاءُ، والحاءُ، والخاءُ، وَالْكَافُ، وَالصَّادُ، والفاءُ، وَالسَّيْنُ، والثَّاءُ، والشَّيْنُ، والثَّاءُ، وتَعْلَمُ أَنَّهَا مهموسةٌ بَأَنَّكَ تَرَدَّدُ الْحَرْفُ فِي اللِّسَانِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفِ اللَّيْنِ الَّذِي مَعَهُ فَلَا يَمْنَعُ النَّفْسَ وَلَوْ رُمَتْ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورَةِ لَوَجَدْتَهُ مُمْتَنِعًا ^(٣) . ويقول ابن السراج (ت ٣١٦هـ): الحروف المهموسة: هي عشرةٌ أحرف: الهاءُ، والحاءُ، والخاءُ، والكافُ، والسينُ، والشينُ، والتاءُ، والصادُ، والثاءُ، والفاءُ، وهو حرفٌ أضعفُ الاعتمادُ في موضعه حتى جرى معه النفسُ وأنتَ تعرفُ ذلك إذا اعتبرتَ فرددتَ الحرفَ مع جري النفسِ، ولو أردتَ ذلك في المجهورة لم تقدُر عليه ^(٤) .

ويقول نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): فالحروف المهموسة عشرة، يجمعها قولك: سكت فحته شخص ^(٥) .

ويقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): فالمهموسة عشرة أحرف، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والصاد، والتاء، والشين، والثاء، والفاء، وتجمعها في اللفظ ستشحتك خصفه، وباقي الحروف الأخرى تسمى مجهورة؛ لأنَّ الهمس الصوت الخفي، فضعف الاعتمادُ فيها، وجرى النَّفْسُ مع ترديد الحرف؛ لضعفه، وضبطنا المهموسة بما ذكرنا من قولنا: ستشحتك خصفه؛ ليسهل ضبطها لقلَّة من يصل إليها؛ لأنها في آخر كُتُب النحو ^(٦) .

ويقول ابن منظور (ت ٧١١هـ) في لسان العرب ^(٧)، والزبيدي ^(٨) في تاج العروس، وأحمد مختار عمر ^(٩) الحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ، وَهِيَ: الْهَاءُ، وَالْحَاءُ، وَالْخَاءُ، وَالْكَافُ، وَالشَّيْنُ، وَالسَّيْنُ، وَالتَّاءُ،

^(١) لسان العرب ، لابن منظور ، همس ، ج ٦/ص ٢٥١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٦٣ .

^(٢) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤ / ص ١٧٥ - ٤٣٤ .

^(٣) المقتضب ، للمبرد ، ج ١ / ص ١٩٤ - ١٩٥ .

^(٤) الأصول ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٤٠٢ .

^(٥) الحور العين ، لنشوان الحميري، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي، ١٩٤٨، القاهرة، ص ٢٩.

^(٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ج ٥ / ص ٥٢٣ .

^(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، همس ، ج ١٣/ص ٤٦٦.

^(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ١٤٢٤هـ ، باب الهاء ، ج ٣٦/ص ٣١٧.

^(٩) البحث اللغوي عند العرب ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الثامنة ٢٠٠٣ ، ص ٩٨ .

وَالصَّادُ، وَالثَّاءُ، وَالْفَاءُ، قَالَ: وَالْمَهْمُوسُ حَرْفٌ لَانَ فِي مَخْرَجِهِ دُونَ الْمَجْهُورِ، وَجَزَى مَعَ النَّفْسِ فَكَانَ دُونَ الْمَجْهُورِ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ.

ويجمعها الأستراباذي في قولك: سَتَشْحُتُكَ خَصَفَةٌ^(١)، يقول السيوطي (ت ٩١١ هـ): سميت المهموسة؛ لضعف الإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعِهَا وَجَرِي النَّفْسِ مَعَهَا حَتَّى ضَعُفَتْ فَخَفِيَ النُّطْقُ بِهَا^(٢).

(١) شرح شافية ابن الحاجب ، لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥ هـ) ، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ج ٢/ص ٩٢٦.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية - مصر ، ج ٣ / ص ٤٩٤ .

المطلب الثاني

ما اختصت اللغة العربية به من الحروف

لقد اختصت اللغة العربية ببعض الحروف، ويتحدث الباحث في هذا المطلب عن الحروف التي اختصت بها اللغة العربية.

المسألة الأولى: الضاد.

يقول ابن جني : واعلم أن الضاد للعرب خاصة، ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل. فأما قَوْل أبي الطَّيِّبِ: {الخفيف}

وَبِهِمْ فَخُرَّ كُلٌّ مَنْ نَطَقَ الضَّا دَ وَعَوْدُ الْجَانِي، وَعَوْتُ الطَّرِيدِ^(١)

ذَهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهَا لِلْعَرَبِ خَاصَّةٌ، وَلَا يُعْتَرَضُ بِمِثْلِ هَذَا عَلَى أَصْحَابِنَا^(٢)، ويقول عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) على لسان الأصمعي (ت ٢١٦هـ) : ليس للروم ضاد^(٣).

ويؤيد ابن دريد (ت ٣٢١هـ) ابن جني فيقول: هناك سِتَّةُ أحرفٍ لِلْعَرَبِ ولِقَلِيلٍ مِنَ الْعَجَمِ، وَهَن: الْعَيْنُ وَالضَّادُ وَالضَّادُ وَالْقَافُ وَالطَّاءُ وَالثَّاءُ^(٤)؛ أي أن الضاد موجودة عند العجم .

يقول ابن وكيع (ت ٣٩٣هـ) مؤيداً قول المتنبّي ومخالفًا ابن جني وأصحابه البصريين: لا ينطق غير العرب بالضَّاد^(٥).

ويؤيد أبو البقاء العكبري^(٦)، وابن منظور^(٧)، والجاربردي^(٨)، والسيوطي^(٩) ابن جني.

ومن المحدثين تمام حسان فيقول: أشعر بميل شديد إلى الزعم بأن الأخطاء اللغوية شاعت على ألسنة الموالي، وأصابت عدواها ألسنة بعض العرب، لم تكن مقصورة على هذا النوع من أنواع الأخطاء، فأكبر الظن أن هذا الذي سموه لاحقاً كان يصدق على أخطاء صوتية كالذي يشير إليه مغزى تسمية اللغة العربية الفصحى لغة الضاد^(١٠). فكأنه لا يوافق هذا القول .

يقول الدكتور محمود فهمي حجازي: فكل ضاد وكل ظاء وكل صاد عربية يقابلها مثلاً صاد في العبرية، وبذلك حل صوت واحد في العبرية محل ثلاثة أصوات في العربية، ويلاحظ نفس الشيء

(١) ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٢١.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ضود، ج ٣/ص ٢٦٦، وانظر سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١/ ص ٢١٤-٢١٥.

(٣) البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ، ج ١/ص ٧٤.

(٤) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، ج ١/ص ٤١.

(٥) المنصف للسارق والمسروق منه، للحسن بن علي الضبي التنيسي أبي محمد، المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ)، حققه وقدم له: عمر خليفة بن إدريس، الناشر: جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، ص ٢٦٦.

(٦) شرح ديوان المتنبي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت، ج ١/ص ٣٢٢.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، (مادة ضود)، ج ٣/ص ٢٦٦.

(٨) مجموعة الشافية من علمي التصريف والخط، وتحتوي على متن الشافية وشرحها للعلامة فخرالدين أحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦هـ) وحاشية عز الدين محمد بن أحمد (ابن جماعة) (ت ٨١٩هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج ١/ص ٣٣٨.

(٩) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ١/ ص ٢٥٩.

(١٠) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ١٢.

في الأكادية فالضاد الأكادية تقابل ثلاثة أصوات عربية هي الضاد والضاد والطاء، أما اللغة الآرامية فقد كان موقفها من الضاد جديرًا بالملاحظة، فقد تحولت الضاد الموروثة عن اللغة السامية الأولى في اللغة الآرامية مرة إلى قاف ثم إلى عين^(١)، وهذا يعني أن الضاد غير موجودة في العبرية والأكادية والآرامية.

يؤيد النحاة واللغويين ابن جني حرف الضاد باللغة العربية ليس خاصًا باللغة العربية، وليس كما يزعم المتنبّي أن الضاد خاص بالعربية؛ لأن ابن جني يقول: لا يُعترض بقول المتنبّي على البصريين على حد قول ابن جني، ويتبنّى الباحث رأيهم؛ لأن النحاة واللغويين أجمعوا عليه.

المسألة الثانية : الطاء.

يقول ابن جني: الطاء لا توجد في كلام النبط^(٢)، وإذا وقعت فيه قلبوها طاء؛ ولهذا قالوا: البرطلة^(٣)، وإنما هو ابن الظل، وقالوا: ناطور، وإنما هو ناطور، فاعول من نظر ينظر. كذا قول أصحابنا، فأما أحمد بن يحيى فإنه قال: ناطور ونواطير، مثل حاصود، وحواصيد، والنواطر مثل الحواصد، وقد نظر ينظر، فصحح أمر الطاء^(٤).

يؤيد ابن دريد^(٥)، وعثمان الداني^(٦) ابن الجوزي^(٧) ابن جني.

ويقول السيوطي (ت ٩١١ هـ): النبط تجعل الطاء طاء ألا تراهم سمو الناظر ناطورًا؛ أي ينظر ويقولون: البُرطلة وإنما هو ابن الظِّلَّة^(٨).

يقول حسن عباس: لم أعر في المعجم الوسيط على أية لفظة دخيلة أو معربة أو مولدة أو محدثة في مشتقات جميع المصادر التي شارك في تركيبها هذا الحرف سوى لفظة وظيفة بمعنى المنصب والخدمة المعينة، وذلك لعدم وجود حرف الطاء في لغات الشعوب المجاورة من غير الساميين^(٩). يؤكد اللغويون أن اللغة العربية خُصّت بحرف الطاء، وهذا مؤيد لرأي ابن جني، ويبني الباحث رأيهم؛ لأنه عليه أكثر اللغويين.

(١) علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٤١-١٤٢

(٢) النبط: الأنباط: وهم شعب سامي كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية، وعاصمتهم "سلع" وتعرف اليوم بـ"البتراء". مادة (ن ب ط) لسان العرب، ج ٦ / ٤٣٢٦

(٣) البرطلة: كلام نبطي، ليس من كلام العرب، قال أبو حاتم: قال الأصمعي: بر: ابن، النبط: يجعلون الطاء طاء، فكأنهم أرادوا: "ابن الظل"، والبرطلة: المظلة الصيفية. وعلى هذا تكون عبارة ابن الظل تفسيرًا للبرطلة، والبرطلة بفتح الباء وضمتها. سر صناعة الإعراب، باب الطاء، ج ١/ص ٢٣٧

(٤) لسان العرب، لابن منظور، طوا، ج ١٥/ص ٢٦، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ٢٣٧

(٥) جمهرة اللغة، لابن دريد، مادة رطن، ج ٢/ص ٧٦٠

(٦) الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله - عز وجل - وفي المشهور من الكلام، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ٨ - ٣٥

(٧) غريب الحديث، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥، ج ٢/ص ٥١.

(٨) المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، ج ١/ص ٢١٥

(٩) خصائص الحروف العربية ومعانيها - دراسة حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨، ج ١/ص ١٢٧.

المبحث الثاني الإبدال الصوتي

الإبدال لغة ^(١):

تَبَدَّلَ الشَّيْءَ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبَدَّلَ بِهِ، كُلُّهُ: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا، وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ: تَخَذَهُ مِنْهُ بَدَلًا، وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ: تَغَيَّرَ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ. وَاسْتَبَدَّلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذَا أَخَذَهُ مَكَانَهُ .

والمُبادَلَة: التبادل، والأصل في التَّبَدُّلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ، والأصل في الإبدال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ كإبدالكَ مِنَ الْوَاوِ تَاءً فِي تَالَهُ .

الإبدال اصطلاحاً : قال ابنُ فارس (ت٣٩٥هـ) في كتابه الصاحبى في فقه اللغة: من سُنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض: مَدَحَهُ وَمَذَّهَهُ، وَفَرَسَ رِقْلًا وَرَقَنَ، وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء، فأما قوله تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٢) فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب: فَلَقَ الصَّباحَ وَفَرَقَهُ .

وذكر عن الخليل (ت١٧٥هـ) ولم أسمع سماعاً أنه قال في قوله - تعالى - : ﴿فَجَاسُوا خِالَالَ الدِّيَارِ﴾ ^(٣) إنما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وما أحسب الخليل قال هذا ^(٤) .

يقول الجرجاني (ت٨١٦هـ) : " الإبدال : هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع النقل " ^(٥) .
أقسام الإبدال : عرض أبو سهل في هذا الكتاب لنوعين من الإبدال: الإبدال الصرفي أو ما يسمى بالإبدال المطرد ، والإبدال اللغوي غير المطرد ^(٦) .

الإبدال المطرد : هو الذي ينضبط بقاعدة معينة وله حروف محددة ، وَلِعَلَّةٌ أَيْضًا ^(٧) .

الحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً وهي تسعة أحرف جمعها المصنف - رحمه الله تعالى - في قوله هذأت موطياً، ومعنى هذأت سكنت، وموطياً اسم فاعل من أوطأت الرجل إذا جعلته وطيئاً، لكنه خفف همزته بإبدالها ياء؛ لانفتاحها وكسر ما قبلها، وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ أو قليل فلم يتعرض المصنف له وذلك كقولهم في اضطجع الطجع، وفي أصيلان ^(٨) .

^(١) لسان العرب ، لابن منظور ج ١١ / ص ٤٨

^(٢) الشعراء: ٦٣ .

^(٣) الإسراء: ٥ .

^(٤) الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسانئها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ج ١ / ص ١٥٤ .

^(٥) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م بيروت - لبنان. ص ٧ .

^(٦) إيسفار الفصيح ، لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي ، تحقيق ودراسة : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، دار النشر : المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٠هـ ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ج ١ / ص ١٨٠ .

^(٧) الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات ، مدرس مساعد مثنى جاسم محمد ، مجلة كلية الآداب ، معهد إعداد المعلمات الصباحي ، بعقوبة العدد ١٠١، ص ٣١٦ .

^(٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ج ٤ / ص ٢١٠ .

أما النوع الآخر، وهو الإبدال اللغوي: إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة وبذلك قد تشترك الكلمتان أو صورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجاً أو في المخرج والصفة معاً، ولا بدّ من شرط التقارب في المخرج بينهما وذلك نحو: (قضب - وقضم) و(قطع - قطم) فقد اشترك الزوج الأول الزوج الأول بحرفين منهما (القاف والضاد)، واختلف بالباء والميم واحدهما مبدل من الآخر وكلاهما من مخرج واحد؛ أي هما حرفان شفهيان وأما الزوج الثاني فقد اشتركت لفظتاه أو صورتاه بحرفين منهما (القاف والطاء) واختلف بـ (العين والميم) غير أن العين حلقية والميم شفوية، وذلك على شرطهم لا يمنع الإبدال، وهنا ترى أن حرف الإبدال في هذين الزوجين هو الثالث؛ أي لام الفعل، وقد يطرأ الإبدال على الحرف الأول وهو فاء الفعل، نحو: (خبث وغبث) أو على الثاني وهو عين الفعل، نحو: (رسم ورشم)، وقد تكون اللفظتان رباعيتين كـ (تولج ودولج) والبديل في الحرف الأول منهما، وقد تكونان خماسيتين والبديل في الحرف الثاني كـ (جرسام وجلسام) أو اسمين كـ (جربان السيف، وجلبانه) وهي قرابه، وإبدال أبي الطيب (ت ٣٥١) وابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) يشتمل على هذه الأنواع كلها^(١). ومن ذلك قوله: "الهاء من هرقت أصلها همزة، وهي مبدلة منها للتخفيف وكثرة الاستعمال، والأصل أرقّت، كما قالوا في القسم: هيم الله، وأيم الله، وهياك وإياك^(٢)، وهذا النوع لم يتقيد بقاعدة ولم يقف عند حد^(٣)، وإنما جاء وفق ما كان يحكمه السماع ولو لمرة واحدة، أو كلمة واحدة، وقد يكون الإبدال مطرداً أو غير ذلك كما جاء في الدراسات اللهجية اعتماداً على الجانب الصوتي على ما وصفه ابن جني:

١. الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد.
٢. الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد.
٣. الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج.
٤. الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي.
٥. الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي^(٤).

(١) الإبدال، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه: عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي، مطبوعات المجمع العلمي والعربي بدمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م، المقدمة ج ١ / ص ٩

(٢) إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، ج ١ / ص ٣٧٥.

(٣) الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات، مدرس مساعد مثنى جاسم محمد، مجلة كلية الآداب، معهد إعداد المعلمين الصباحي، بعقوبة العدد ١٠١، ص ٣١٦.

(٤) الدراسات اللهجية عند ابن جني، لحسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠، ص ٩٨.

المطلب الأول

الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد

يبدأ الباحث الحديث عن الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد.

إبدال الميم من الباء .

والباء والميم متدانيان في المخرج كما يقول المبرد وابن جني، وَمِنْ الشَّفَّةِ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَالْبَاءِ وَالْمِيمِ^(١)، ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو^(٢).

المسألة الأولى : راتب.

يقول ابنُ جَنِّي: يُقَالُ مَا زِلْتُ عَلَى هَذَا رَاتِبًا وَرَاتِمًا؛ أَي مُقِيمًا، قَالَ: فَالظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْمِيمِ، أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَتَمٌ، مِثْلُ رَتَبٍ؛ قَالَ: وَتَحْتَمِلُ الْمِيمُ عِنْدِي فِي هَذَا أَنْ تَكُونَ أَصْلًا، غَيْرَ بَدَلٍ مِنَ الرَّتِيمَةِ، وَهِيَ شَيْءٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَرُونَهُ بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا عَمِدَ إِلَى غَصْنَيْنِ مِنْ شَجَرَتَيْنِ تَقَرَّبَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى، فَعَقَدَ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ؛ فَإِذَا عَادَ وَرَأَى الْغَصْنَيْنِ مَعْقُودَيْنِ بِحَالِهِمَا قَالَ: إِنَّ امْرَأَتَهُ لَمْ تَخْنَهُ بَعْدَ، وَإِنْ رَأَى الْغَصْنَيْنِ قَدْ انْحَلَا قَالَ: امْرَأَتُهُ قَدْ خَانَتْهُ، قَالَ الرَّاجِزُ: {الرجز}

هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّتَمِ^(٣)

وقرأ ابن جني على أبي علي بإسناده إلى يعقوب، قال: يقال: رأيت من كذب ومن كتم، ثم إنا رأيناهم يقولون: قد أكتب لك الأمر إذا قرب، ولم نرههم يقولون: قد أكتبكم؛ فالباء على هذا أعم تصرفاً من الميم؛ فالوجه لذلك أن تكون الباء هي الأصل للميم، ويجوز أن تكون الميم أصلاً أيضاً لقولهم: أخذنا على الطريق الأكتبكم؛ أي الواسع^(٤).

ويقول أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) في معجم الجيم: تقول: رتب؛ أي ثبت، وقال: قد رتب على هذا الخلق، وقد رتب على خير أو شر، إذا أقام عليه، والرتم: تقول: رتم في خير أو شر؛ أي نبت فيه^(٥).

وفي مقاييس اللغة رتب بمعنى دام: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَمْرٌ تُرْتَبُ؛ كَأَنَّهُ تُفْعَلُ، مِنْ رَتَبَ إِذَا دَامَ^(٦)، ويقول ابن فارس (٣٩٥هـ) في مجمل اللغة: ورتم بمعنى رتب أيضاً^(٧).

(١) المقتضب ، للمبرد ، ج ١ / ص ١٩٤ .

(٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٤٢٤ .

(٣) البيت بلا نسبة في معجم العين ، للفراهيدي ، باب التاء والراء والميم ، ج ٨ / ص ١١٨ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، أبواب التاء والراء ،

ج ١٤ / ص ١٩٩ ، وأساس البلاغة ، للزمخشري ، رتم ، ج ١ / ص ٣٣٦ ، والمخصص ، لابن سيده ، ج ٤ / ص ٢١ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، رتب ، ج ١ / ص ٤١٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ٢ / ص ٤٢٥ .

(٥) الجيم ، لأبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، راجعه: محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة

لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، القاهرة . باب الراء ج ١ / ص ٣٠٨ ، باب الراء ج ٢ / ص ٢٥ ، مادة رتم ج ٢ / ص ١٢

(٦) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، مادة رتب ج ٢ / ص ٨٦

(٧) مجمل اللغة ، لابن فارس ، مادة رتم ج ١ / ص ٤١٨

ويؤيد ابن السكيت^(١)، والزمخشري^(٢)، وابن الأثير^(٣)، وابن يعيش^(٤)، وابن عصفور^(٥)، وأبو حيان^(٦)، وأبو الفداء عماد الدين اسماعيل^(٧)، والزبيدي^(٨) ابن جني.

وافق النحاة واللغويين في أن الباء أبدلت ميماً في راتماً، والأصل فيها راتباً بمعنى ثابتاً ويميل الباحث إلى رأيهم؛ لأن إبدال شائع عند العرب فمنه بنات مخر في بنات بخر، وهنّ سحائب بيض تأتي قبل الصّيف، ومنه كثم من كئب وهو القرب، والمازنيون يقولون: با اسمك؟ في ما اسمك؟^(٩).

ويقول النابغة^(١٠): {الطويل}

فَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرِيَّةَ لَازِبٍ .

فأبدل الميم باء في لازب والأصل لازم.

المسألة الثانية : مغدان .

يقول ابن جني: قالوا: بغداد، وبغدان، وقالوا أيضاً: مغدان^(١١)، ويقول محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف ببطل (ت ٦٣٣هـ): "بَغْدَادُ فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ: بَغْدَادُ بِدَالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ، وَبَغْدَانُ بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ وَوُؤْنٍ، وَبَغْدَادُ بِدَالٍ وَدَالٍ، وَزَادَ الْقَالِيُّ لُغَةً رَابِعَةً: مَغْدَانُ بِدَالٍ وَوُؤْنٍ"^(١٢).

ويقول ابن منظور (ت ٧١١هـ) في لسان العرب: وَمَغْدَانُ اسْمٌ لِبَغْدَادَ مَدِينَةِ السَّلَامِ، وَالِاخْتِلَافُ فِي اسْمِهَا فِي حَرْفِ الدَّالِ، فِي تَرْجَمَةِ بَعْدَدَ^(١٣).

ويقول الزبيدي في معجمه تاج العروس مؤيداً ابن جني: مَغْدَانُ: اسْمُ مَدِينَةِ السَّلَامِ، وَالِاخْتِلَافُ فِي اسْمِهَا فِي حَرْفِ الدَّالِ^(١٤)، ويقول: وقد نُقِلَ الْبَاءُ مِثْلَ فَيْقَالٍ: مَغْدَانُ^(١٥).

(١) الكنز اللغوي في اللّسن العربي، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: أوغست هفتر، مكتبة المتنبّي - القاهرة ، ص ١٢

(٢) الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨)، تحقيق : علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ج ١/ص ٣٨١

(٣) البديع في علم العربية، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ج ٢/ص ٥٣٤ .

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٣٥٦ .

(٥) الممتع في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ٢٦٠.

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، ج ١/ص ٣٢٧.

(٧) الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م، ج ٢/ص ٢٤١.

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي، باب الميم، ج ٣/ص ١٨٠.

(٩) شرح التسهيل المسمى «تسهيل القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، ج ١٠/ص ٥٢٤٧.

(١٠) ديوان النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، بيروت - لبنان، ص ٣٣.

(١١) لسان العرب، لابن منظور، مغد، ج ٣/ص ٤٠٨، الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٣٧٢ .

(١٢) النَّظْمُ الْمُسْتَعْدَبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ أَلْفَاظِ الْمَهْدَبِ ، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطل (ت ٦٣٣هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق: د/مصطفى عبد الحفيظ سالم ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، عام النشر ١٩٨٨م ، ج ١/ص ١١٥ .

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة مغدن ، ج ١٣/ص ٤١٢ .

(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، مغدن ، ج ٣٦/ص ١٨٦ .

(١٥) المرجع السابق ، بغداد ، ج ٧/ص ٤٤٢ .

يقول أبو الفداء في باب ذكر ما ورد في مدينة بغداد من الآثار والتنبؤ على ضعف ما روي فيها من الأخبار: "فيها أزع لغات بغداد وبغداد بإهمال الدال الثانية وإعجامها، وبغدان بالنون آخره وبالميم مع ذلك أولاً مغدان، وهي كلمة أعجمية قيل إنها مركبة من بغ وداد فقيل بغ بستان وداد اسم رجل، وقيل بغ اسم صنم وقيل: شيطان وداد عطية أي عطية الصنم (١) .

وافق النحاة ابن جني في إبدال الباء ميماً في مغدان وقد ورد من هذا الإبدال ما أورده ما سراج الدين أبو حفص (ت ٧٧٥هـ): والعرب تعاقب بين الباء والميم في مواضع، قالوا: هذا على ضربة لازم، ولازب، وهذا أمر راتب، وراتم، والنبيط والنميط، وسبد رأسه وسمدها، وأغبطت الحمى، وأغمطت (٢) .

إبدال الذال من الظاء .

والذال والظاء متدانيان في المخرج الواحد، يقول ابن جني: " فمخرج الذال والظاء واحد ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، مخرج الظاء والذال والثاء " (٣) .

- وقيداً .

يقول ابن جني: قرأت على أبي علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عنه قال: يُقال تركته وقيداً ووقيطاً، قال: قال الوجه عندي والقياس أن يكون الذال بدلاً من الظاء؛ لقوله - عز وجل -: ﴿وَالْمُنْحَنَةِ وَالْمَوْفُودَةِ﴾ (٤)، ولقولهم وقده، قال: ولم أسمع وقظه ولا موقوطة، فالذال إذا أعم تصرفاً، قال ولذلك قضينا على أن الذال هي الأصل؛ لقولهم: وقده يقذه، ولم أسمع وقظه، ولا موقوطة، فالذال إذن أعم تصرفاً، فلذلك قضينا بأنها هي الأصل (٥) .

يقول الخطابي: الوقظ لغة في الوقذ ومنه الموقوذة التي حرّمها الله في كتابه وهي الذبيحة تُضرب بخشب أو غيره مما تقتل بثقله حتى تموت (٦) .

يخالف الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ابن جني فيقول: يُقال: تركته وقيداً ووقيطاً بالذال والطاء، ويقول أبو عبيد عن الأحمر: ضربه فوقظه (٧) .

(١) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ج ١٣/ص ٣٩٨.

(٢) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ج ٥/ص ٣٩٧.

(٣) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٤٧ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، وقذ ، ج ٣/ص ٥١٩، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٨ .

(٦) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم

الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ج ١/ص ٧٢٠.

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩ / ص ٢٠٢ .

ويؤيد البطلليوسي(ت٤٤٤هـ) عثمان بن جني، ويقول في معناها: مصروعاً مثقلاً لا حراك به^(١)، كذلك ابن منظور^(٢)، والزبيدي^(٣)، والدكتور صبحي الصالح^(٤)، ويؤيدون ابن جني يؤيد بعض النحاة واللغويين ابن جني كالبطلليوسي، وابن منظور، والزبيدي، ويخالفه الأزهرى الذي يرى أن الوقذ والوقت بالذال والطاء، وليس بالذال والطاء، ويميل الباحث إلى رأي ابن جني؛ لأن هذا الرأي يؤيده الخطابي، وابن منظور، والزبيدي، والبطلليوسي.

إبدال الغين من الخاء .

يقول ابن جني إن مخرج الغين والحاء واحد هو فوق وسط الحلق مع أول الفم^(٥).

- يخطر .

يقول ابن جني: وقالوا: خطر بيده يخطر، وخطر يغطر، فالغين كأنها بدل من الخاء؛ لكثرة الخاء، وقلة الغين، ويجوز أن يكونا أصليين، إلا أن أحدهما أقل استعمالاً من صاحبه^(٦).

يؤيد ابن دريد^(٧)، وابن سيده^(٨)، وسعيد القرطبي^(٩)، والفيروز أبادي^(١٠)، والزبيدي^(١١) ابن جني. وافق اللغويون ابن جني في إبدال الغين من الخاء في يخطر ويغطر، ويميل الباحث إلى رأيهم؛ لأنه وردت به أمثلة من كلام العرب مثل قولهم: غنّاء وخنّاء، والغنّة الخنّة^(١٢).

إبدال الراء من اللام

يقول ابن جني: إنّ مخرج الراء هو مخرج النون أنه يدخل في ظهر اللسان قليلاً؛ لأنه ينحرف إلى مخرج اللام، ومخرج اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناصب والرباعية والثنية مخرج اللام^(١٣).

(١) الفرق بين الحروف الخمسة، لابن السيد البطلليوسي(ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د/علي زوين، مطبع العاني، بغداد، ص٢١٨.

(٢) لسان العرب، لأعراب لابن منظور، وقط، ج٧/ص٤٦٦.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ج٢٠/ص٢٩١.

(٤) دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ص٢٢٥.

(٥) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج١/ص٤٧.

(٦) لسان العرب، لابن جني، خطر، ج٤/ص٢٥٠، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج١/ص٢٤٣.

(٧) المحيط في اللغة، لابن عباد، ج٥/ص٣٠.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب

العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، باب خ طر، ج٥ / ص١٠٨

(٩) كتاب الأفعال، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبي عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ج٢/ص٣١.

(١٠) القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)، ص٤٥١.

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، غطر، ج١٣ / ص٢٤٦.

(١٢) جمهرة اللغة، لابن دريد، خنن، ج١/ص٣٢.

(١٣) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج١/ص٤٧.

- نشر .

يقول ابنُ جَنِّي: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ فِي النَّثْرِ بَدَلًا مِنَ اللَّامِ؛ لِقَوْلِهِمْ نَثَلَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ وَلَمْ يَقُولُوا نَثَرَهَا، وَاللَّامُ أَعَمُّ تَصَرُّفًا، وَهِيَ الْأَصْلُ، يَعْنِي أَنَّ بَابَ نَثَلَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ نَثَرٌ^(١)، ويؤيد ابن السكيت^(٢)، والجوهري^(٣)، والخطابي^(٤)، وابن يعيش^(٥)، وابن الحاجب^(٦)، والسيوطي^(٧)، والزبيدي^(٨) ابن جَنِّي. ويؤيدهم قاسم السرقسطي^(٩) فقال: يُقَالُ: نَثَلَ دِرْعَهُ إِذَا أَلْقَاهَا عَلَيْهِ، وَلَا يُقَالُ: نَثَرَهَا^(١٠)، وقد جعل ابن بطّال الكلمتين بمعنى واحد فيقول: نَثَلَ لِي كِنَانَتَهُ؛ أَي: صَبَّهَا وَاسْتَخَرَجَ مَا فِيهَا مِنَ النَّبْلِ، بِمَنْزِلَةِ نَثَرَهَا^(١١)، ويقول ابن الجوزي مقومًا لسان العامة: وتقول: نَثَلَ كِنَانَتَهُ بِاللَّامِ وَالْعَامَّةُ تقول: نَثَر^(١٢)، وعليه فإن الأصل نَثَلَ باللام وليس بالراء .

لقد وافق اللغويون ابن جني في إبدال اللام راء في نَثَلَ، ويتبنى الباحث قولهم؛ لأن له أمثلة من كلام العرب مثل قولهم في لعل: رعل، وقولهم رجل، وجر وأوَجِر في وجل وأوَجَل، وامرأة وجرة في وجلة، وهي لغة قيس، يقول الشاعر^(١٣): {الطويل}

فَأَنِّي بَدَأَ الْجَارِ الْخَفَاجِي وَائِقٌ وَقَلْبِي مِنَ الْجَارِ الْعِبَادِي أَوْجِرُ

فأبدل اللام راء في أوجر، والأصل أوجل.

إبدال النون من اللام

- بل وبين .

يقول ابن جني: مخرج اللام: مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى مَنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى مِمَّا فَوْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ وَالتَّثْيَةِ: مَخْرَجُ اللَّامِ، النُّونُ وَهِيَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فَوْقَ التَّثَايَا^(١٤) .

(١) لسان العرب، لابن منظور، نشر، ج ٥/ص ١٩، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ١٩٢ .
(٢) إصلاح المنطق، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٢٣٣ .
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة نثر، ج ٢/ ص ٨٢٢، مادة نثَلَ، ج ٥/ ص ١٨٢٥ .
(٤) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ج ٢/ ص ٢١٧ .
(٥) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ ص ٣٤٨ .
(٦) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاسترابادي، ج ٣/ ص ٢٠١ .
(٧) المزهَر، للسيوطي، ج ١/ ص ٢٥١ .
(٨) تاج العروس، للزبيدي، باب الراء، ج ١٠/ ص ٥ .
(٩) قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد: عالم بالحديث واللغة. رحل مع أبيه من سرقسطة إلى مصر ومكة. ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس، له " الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل، توفي سنة ٣٠٢ هـ . الأعلام، للزركلي، ج ٥/ ص ١٧٤ .
(١٠) الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبي محمد (ت ٣٠٢ هـ)، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٢/ ص ٧٠٩ .
(١١) النَّظْمُ الْمُسْتَعْدَبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ أَفْظَاءِ الْمَهْدَبِ، لابن بطال، ج ٢/ ص ٢٧٨ .
(١٢) تقويم اللسان، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، الطبعة الثانية ٢٠٠٦ م، دار المعارف، ص ١٧٩ .
(١٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، ج ١٠/ ص ٥٢٤٨ . والبيت بلا نسبة في تاج العروس من جواهر القاموس، باب الراء، ج ١٠/ ص ٥، وللمخيل في الأغاني، للأصفهاني، ج ١٣/ ص ٢١٦ .
(١٤) لسان العرب، لابن منظور، ج ١١/ ص ٦٩، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ ص ٤٧ .

يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ): فأما قولهم: ما قام زيد بل عمرو، وبين عمرو، فالنون بدل من اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال بل وقلة استعمال بن، والحكم على الأكثر لا على الأقل. هذا هو الظاهر من أمره، ولست مع هذا أدفع أن يكون بن لغة قائمة برأسها، وكذلك قولهم: رجل حامل وخامن النون فيه بدل من اللام^(١)، ويقول ابن سيده: إنهم قالوا: نَا بَلْ يُرِيدُونَ لَا بَلْ وهذا على البَدَلِ^(٢) وهو لون من إبدال اللام نونًا، ومن صور إبدال العرب اللام نونًا كذلك أنهم يقولون سجين في سجيل، وجبرين في جبريل^(٣)، وَبَلْ بِمَعْنَى الْإِسْتِدْرَاكِ: تَقُولُ بَلْ وَاللَّهِ لَا آتِيكَ وَبَيْنَ وَاللَّهِ ، يَجْعَلُونَ اللَّامَ فِيهَا ثَوْنًا، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةٌ كَلْبٍ، ويقول الباهليون: لَا بَنَ بِمَعْنَى لَا بَلْ، وَمِنْ خَفِيفِ هَذَا الْبَابِ بَنَ وَلَا بَنَ لُغَةٌ فِي بَلْ وَلَا بَلْ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى الْبَدَلِ^(٤)، ويؤيد أبو حيان الأندلسي^(٥)، والسيوطي^(٦).

أيّد اللغويون ابن جني في إبدال اللام نونًا في بل وبين، ويميل الباحث إلى قولهم؛ لأن هذا الإبدال كثير في كلام العرب منه ما جاء به السيوطي: يقال: لا بل ولا بن، وإسماعيل وإسماعين، وجبريل وجبرين، وميكائيل وميكائين، وإسرافيل وإسرافين، وشراحيل وشراحين^(٧).

إبدال الواو من الباء في القسم.

يقول ابن جني: الواو والباء حرفان شفوويان^(٨).

يقول ابن جني: وتبدل الواو من الباء في القسم لمضارعتها لفظًا، ومعنى، أما اللفظ فلأن كليهما من الشفه، أما المعنى فلأن الباء للإلصاق، والواو للاجتماع والشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه^(٩)، يقول ابن الوراق: إن الواو تبدل من الباء دون غيرها؛ لأن الواو من مخرج الباء، وهي مع ذلك كثيرة الدور في الكلام، وتزداد في مواضع كثير؛ لقربها من الباء، ويسوّغ إبدالها من الباء في القسم أنه كثير الدور في كلامهم، ومع ذلك فإنه يحتاج إلى جواب، فصار افتقاره إلى الجواب كالعوض، فإن قال قائل: هل تجري مجرى الواو التي هي عوض من (رب)، هي واو العطف، فالخفص بعدها بإضمار رب؟ قيل: الواو في القسم بدل من الباء، والخفص يقع بالواو دون الباء، والدليل على ذلك أنه يحسن أن تدخل على واو العطف، كما تدخل على الباء، فتقول: وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ، كَمَا تَقُولُ: وَبِاللَّهِ، فدلّ على أنّها بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ^(١٠).

(١) الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٨٤.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ل و، ج ١٠/ص ٣٩٩.

(٣) الإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مسلم العوثي الصُّحَارِي، ج ٤/ص ٣٧١.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، بنن، ج ١٣/ص ٦٠.

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ج ٤/ص ١٩٩٦.

(٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ج ٣/ص ٢١٢.

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ١/ص ٤٤١.

(٨) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١/ص ٤٨.

(٩) لسان العرب، لابن منظور، ج ١٥/ص ٤٨٩، وانظر سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١/ص ١٤٤.

(١٠) علل النحو، لمحمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٢١٢-٢١٣.

وَتُبْدَلُ الْوَاوُ مِنَ الْبَاءِ فِي الْقَسَمِ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا، وَالْآخَرُ مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنَى أَمَّا اللَّفْظُ فَلَأَنَّ الْبَاءَ مِنَ الشَّفَةِ كَمَا أَنَّ الْوَاوَ كَذَلِكَ وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَأَنَّ الْبَاءَ لِلِإِلْصَاقِ وَالْوَاوَ لِلِاجْتِمَاعِ وَالشَّيْءُ إِذَا لَاصَقَ الشَّيْءَ فَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ ^(١)، وهو ما قاله ابن جني، وهو ما ورد في لسان العرب على لسان ابن جني: وَتُبْدَلُ الْوَاوُ مِنَ الْبَاءِ فِي الْقَسَمِ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا، وَالْآخَرُ مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنَى، أَمَّا اللَّفْظُ فَلَأَنَّ الْبَاءَ مِنَ الشَّفَةِ كَمَا أَنَّ الْوَاوَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَأَنَّ الْبَاءَ لِلِإِلْصَاقِ وَالْوَاوَ لِلِاجْتِمَاعِ، وَالشَّيْءُ إِذَا لَاصَقَ الشَّيْءَ فَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ ^(٢).

اتفق النحاة مع ابن جني في إبدال الباء واوًا في القسم.

إبدال الياء من الجيم

يقول ابن جني: الياء والجيم حرفان متجاوران في المخرج الواحد ^(٣).

- شجرة .

يقول العرب في شجرة شيرة؛ فينبغي أن تكون الياء فيها أصلًا ولا تكون بدلًا من الجيم ، وكانت الياء في شيرة أصلًا غير بدل من الجيم لأمرين:

أحدهما- ثبات الياء في تصغيرها في قولهم: شيرة ولو كانت بدلًا من الجيم لكانوا خلقاء إذا حقروا الاسم أن يردوها إلى الجيم؛ ليدلوا على الأصل.

والآخر- أن شين شجرة مفتوحة وشين شيرة مكسورة والبدل لا تغير فيه الحركات إنما يوقع حرف موقع حرف ^(٤).

ويقول ابن جني في موضع آخر: يجوز أن تكون الجيم في شجرة بدلًا من الياء في شيرة لفشو شيرة، وقلة شجرة ^(٥)، ويؤيد ابن عباد الطالقاني ^(٦)، وابن سيده ^(٧)، والأستراباي ^(٨)، والصبان ^(٩) ابن جني.

ويقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ) في الصحاح بعض العرب يجعل الجيم ياء، فيقول للشجرة: شيرة ^(١٠)، وللجثث جثيث ^(١١).

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الثلاثي اللفيف ، ج ١٠ / ص ٦٠٧ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، الواو ، ج ١٥ / ص ٤٨٧ .

(٣) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٤٧ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، شجر ، ج ٤ / ص ٣٩٥ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٦٤ - ٧٦٥ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، شجر ، ج ٤ / ص ٣٩٥ ، وانظر المحتسب في تبیین شواذ القراءات ، لابن جني ، ج ١ / ص ٧٦ .

(٦) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، ج ٧ / ص ٤٧٩ .

(٧) المخصص ، لابن سيده ، باب الإتياع ، ج ٤ / ص ٢١٧ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواذه للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزائن الأدب (ت ١٠٩٣هـ) ، لمحمد بن الحسن الرضي الأسترابادي ، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ، ج ٣ / ص ٢١٣ .

(٩) حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك ، لمحمد بن علي الصبان الشافعي ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٤ / ص ٤٤٥ .

(١٠) يقول ابن منظور: تُجْمَعُ الشَّجَرَةُ عَلَى الشَّجَرِ وَالشَّجَرَاتِ وَالْأَشْجَارِ، وَالْمُجْتَمِعُ الْكَثِيرُ مِنْهُ فِي مَنْبَتِهِ: شَجَرَاءُ. الشَّجَرُ وَالشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ: مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ، وَقِيلَ: الشَّجَرُ كُلُّ مَا سَمَا بِنَفْسِهِ، دَقٌّ أَوْ جَلٌّ، قَاوَمَ الشَّتَاءَ أَوْ عَجَزَ عَنْهُ، وَالْوَاوُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ شَجَرَةٌ وَشَجَرَةٌ، وَقَالُوا شَيْرَةً فَأَبْدَلُوا، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالِ شَجَرَةً، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الْكَسْرَةُ لِمُجَاوَرَتِهَا الْيَاءَ، وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا: شَيْيرَةً وَشَيْيرَةً. وَقَالَ مُرَّةٌ: قُلَيْبَتُ الْجَيْمِ يَاءٌ فِي شَيْيرَةٍ كَمَا قُلَيْبُوا الْيَاءَ جَيْمًا فِي قَوْلِهِمْ: أَنَا تَمِيمٌ أَي تَمِيمِي . لسان العرب ، شجر ، ج ٤ / ص ٣٩٤ .

(١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، باب يصص ، ج ٣ / ص ١٠٦٢ .

ويقول المرادي (ت ٧٤٩هـ): لم ينبه الناظم (ت ٦٧٢هـ) هنا على الشرط السادس، وهو ألا تكون العين بدلاً من حرف لا يُعل وقد ذكره في التسهيل، واحترز به عن قولهم في شجرة: شيرة، فلم يعلوا؛ لأن الياء بدل من الجيم، قال الشاعر: { الطويل }

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكَ اللَّهُ مِنْ شِيرَاتٍ^(١)

ويقول أبو العباس السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، وقرئ: الشجرة بكسر الشين والجيم وسكون الجيم، وبإبدالها ياءً مع فتح الشين وكسرها؛ لقربها منها مخرجاً " (٣) .

ويقول أبو حفص الحنبلي (ت ٧٧٥هـ) : قال تعالى: ﴿حَتَّى يُحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(٤)، وَتَشَاجَرَ الرَّجُلَانِ فِي أَمْرٍ كَذَا، وقرئ: الشجرة بكسر الشين والجيم، وبإبدالها ياءً مع فتح الشين، وكسرها؛ لقربها منها مخرجاً؛ كما أبدلت الجيم منها في قوله (لرجل من اليمانيين) : {الرجز} يَا رَبِّ لِإِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَبْتَجْ فَلَا يَزَالُ شَاحَجٌ يَأْتِيكَ بِجٍ^(٥)

يريد: حَتِّي وبِي.

وقال الراجز أيضاً: {الرجز}

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ^(٦)

يريد: أَبُو عَلِيٍّ، وبِالْعَشِيِّ^(٧).

وافق النحاة واللغويون ابن جني في إبدال الجيم ياء في شيرة، ويتبنى الباحث قولهم؛ لأن هذا الإبدال ورد كثيراً في كلام العرب مثل قولهم في تميمي: تميج، ويقول ابن مسعود عَلَى كُلِّ غَنَجٍ يُرِيدُ غَنِيٍّ^(٨).

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م ، ج ٣ / ص ١٦٠٢ . البيت بلا نسبة في الإتياع ، للقال ، ج ١ / ص ٨٠ ، والمزهر ، للسيوطي ، ج ١ / ص ١١٤ ، وهو لجعيثنة البكائي في سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، ج ١ / ص ٨٣٤ .

(٢) البقرة : ٣٥ .
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ج ١ / ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٤) النساء : ٦٥ .
(٥) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، حرف الجيم ، ج ٢ / ص ٢٠٥ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، باب الجيم ، ج ٥ / ص ٣٩٥ . وصدده لا هم إن كنت قبلت حجتج .

(٦) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، حرف الجيم ، ج ٢ / ص ٢٠٥ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، باب الجيم ، ج ٥ / ص ٣٩٦ .
(٧) اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ١ / ص ٥٥٥ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، شجر، ج ٤ / ص ٣٩٤

المطلب الثاني

الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد

إبدال الهمزة من العين

يقول ابن جني: مخرج الهمزة من أقصى الحلق، ومخرج العين من وسط الحلق^(١).
المسألة الأولى: عباب.
قال الشاعر {الرجز}:

أَبَابُ بَحْرِ ضاحِكٍ هَزُوقٍ^(٢)

يقول ابنُ جَنِّي: لَيْسَتْ الهمزةُ فِيهِ بَدَلًا مِنْ عَيْنِ عُبَابٍ^(٣).

وإنما هو فعال من أب: إذا تهيأ، قال الأعشى {الطويل}

أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبَا^(٤)

وذلك أن البحر يتهيأ لما يزخر به؛ فلهذا كانت الهمزة أصلاً غير بدل من العين، وإن قلت: إنها بدل منها فهو وجه، وليس بالقوي^(٥).

يقول الخطابي (ت ٣٨٨هـ): "وعُبَابُ الماءِ أَوَّلُهُ وَيُقَالُ: مُعْظَمُهُ وَهُوَ الْأَبَابُ - أَيْضًا^(٦) .

يخالف ابن يعيش^(٧)، وابن عصفور^(٨)، والأستراباذي^(٩)، والزبيدي^(١٠) ابن جني.

لم يوافق النحاة ابن جني في أن همزة أباب ليست بدلاً من عين عباب، بل أقروا بأن همزة أباب بدل من عين عباب، وليست لغة مستقلة، ويميل الباحث إلى رأي ابن جني؛ لأن هذا الإبدال لم يرد في كلام العرب إلا في هذه المسألة فقط على حد زعم ابن عصفور^(١١).

المسألة الثانية: إنزهو .

يقول ابن جني: يجوز عندي في إنزهو أن تكون همزته بدلاً من عين؛ فيكون أصله عِنْزَهو: فَنَعْلُو من العزْهاة وهو الذي لا يقرب النساء، والتقاؤهما أن فيه انقباضاً، وإِعْرَاضاً وذلك طرف من أطراف الزهو؛ قال^(١٢): {الطويل}

(١) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٤٦-٤٧.
(٢) هزوق: هزق في الضحك هزقا، وأهزق فلان في الضحك أكثر منه. لسان العرب ج ٦/ص ٤٦٦٣ ، والبيت بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة أ ب ب، ج ١٠/ص ٥٥٤، لسان العرب، لابن منظور، أب، ج ١/ص ٢٠٥.
(٣) العباب: كثير الماء والسيل، وارتفاع الموج واصطخابه. مادة عب اللسان ج ٤/ص ٢٧٧٤
(٤) ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: د/محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، ص ١١٥، وصدره صرمت ولم أصرمكم وكصارم.
(٥) لسان العرب، لابن منظور، أب، ج ١/ص ٢٠٥، وانظر سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١/ص ١٠٦.
(٦) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ج ٢/ص ٩.
(٧) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥ / ص ٣٦٢ .
(٨) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ج ١/ص ٢٣٣.
(٩) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الأستراباذي، ج ٤/ص ٤٣٢.
(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مادة اب، ج ٨/ص ٨.
(١١) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ج ١/ص ٢٣٣.
(١٢) هو الأحرص بن محمد الأنصاري والبيت في ديوانه، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم شوقي ضيف، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١٢١.

إِذَا كُنْتَ عِزْهَاءَ عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا
وَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى هَذَا لِحَقِّ بَابٍ أَوْسَعٍ مِنْ إِنْقَلٍ وَهُوَ بَابُ قِنْدَاوُ (١)، وَسِنْدَاوُ (٢)، وَحِنْطَاوُ (٣).

يقول ابن سيده في المخصص: وحكى الفارسي عِنْزَهُوْ وذهب إلى أنه إِنْفَعْلُ إِنْزَهُوْ مِنْ الزَّهْوِ
كَأَنَّهُ مَكْبَرٌ نَفْسُهُ عَنْهَا (٤)، ويقول أيضاً في المحكم: رَجُلٌ إِنْزَهُوْ، وَامْرَأَةٌ إِنْزَهُوْ، وَقَوْمٌ إِنْزَهُوْنَ: ذَوُو زَهْوٍ،
ذَهَبُوا إِلَى أَنْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، كَزِيَادَتِهِمَا فِي إِنْقَلٍ، وَرَجُلٌ عِزْهَاءٌ، وَعِزْهَاءٌ، وَعِزْهَيٌّ: لَتِيمٌ، وَهَذِهِ
الْأَخِيرَةُ شَادَّةٌ؛ لِأَنَّ أَلْفَ فَعْلَى لَا تَكُونُ لِلْإِلْحَاقِ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ، قَلِبْتَ الْيَاءَ الزَّائِدَةَ فِيهِ أَلْفًا؛ لَوُقُوعِهَا
طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ، ثُمَّ قَلِبْتَ الْأَلْفَ هَمْزَةً، وَعِنْزَهُوْ، وَعِنْزَهُوْ - عَنِ الْفَارِسِيِّ - كُلُّهُ: عَازِفٌ عَنِ اللَّهِوِ
وَالنِّسَاءِ، قَالَ: وَلَا نَظِيرَ لِعِنْزَهُوْ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الزَّهْوِ، وَالَّذِي
يَجْمَعُهُمَا الْإِنْقَبَاضُ، وَالتَّأْبِي، فَيَكُونُ ثَانِي إِنْقَلٍ، وَإِنْ كَانَ سَبَبِيَّهِ لَمْ يَعْرِفْ لَإِنْقَلٍ ثَانِيًا، فِي اسْمٍ وَلَا
صِفَةٍ (٥).

ويقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرح المفصل: "ألا ترى إلى إجماعهم على زيادة الهمزة
والنون في إِنْقَلٍ، وَإِنْزَهُوْ؛ لقولهم في معناه: قَحْلٌ، وَزَهْوٌ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجْتَمِعُ زِيَادَتَانِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ
ليس بجارٍ على فعلٍ؟ (٦).

وفي لسان العرب قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ (ت ٧١١هـ): رَجُلٌ عِزْهَيٌّ وَعِزْهَاءٌ وَعِزَّةٌ وَعِنْزَهُوْ، وَهُوَ الَّذِي
لَا يُحَدِّثُ النِّسَاءَ وَلَا يُرِيدُهُنَّ وَلَا يَلْهُوْ وَفِيهِ غَفْلَةٌ وَالْعِزَّاءُ، وَالْعِنْزَهُوْ: الْكِبَرُ، يُقَالُ: رَجُلٌ فِيهِ عِنْزَهُوْ أَيْ
كِبَرٌ، أَبُو مَنْصُورٍ: النُّونُ وَالْوَاوُ وَالْهَاءُ الْأَخِيرَةُ زَائِدَاتٌ فِيهِ، رَجُلٌ إِنْزَهُوْ وَامْرَأَةٌ إِنْزَهُوْ، وَقَوْمٌ إِنْزَهُوُونَ ذَوُو
زَهْوٍ، ذَهَبُوا إِلَى أَنْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ كَزِيَادَتِهِمَا فِي إِنْقَلٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانُوا ذَوِي كِبَرٍ (٧).
يقول النحاة بزيادة الألف والنون، وهي من الزَّهْوِ.

الإبدال بين العين والغين

وهما متجاورا المخرج يقول ابن السراج في كتابه الأصول: فَلِلْحَقِّ ثَلَاثَةٌ مَخَارِجُ فَأَقْصَاهَا
مَخْرَجًا: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْأَلْفُ، وَالْأَوْسَطُ: الْعَيْنُ وَالْحَاءُ، وَالْأَدْنَى مِنَ الْفَمِ: الْغَيْنُ وَالْخَاءُ (٨).
أولاً - إبدال الغين عينا في مضع، ومضغ.

يقول ابن جني: حكى ابن الأعرابي عن أبي فقعس في صفة الكلاء خضع مضع ضاف رتع
قال: أراد أن الإبل تخضع فيه وتمضغه فأبدل الغين عينا (٩).

(١) الْقِنْدَاوُ: الْجَرِيءُ الْمُقَدِّمُ. لِسَانُ الْعَرَبِ، فَصْلُ الْقَافِ، ج ١ / ص ١٢٨.

(٢) وَسِنْدَاوُ: خَفِيفٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَرِيءُ الْمُقَدِّمُ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَصِيرُ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّقِيقُ الْجَسْمُ مَعَ عَرَضِ رَأْسٍ، كُلُّ ذَلِكَ عَنِ السَّيْرَافِيِّ.

(٣) وَقِيلَ: هُوَ الْعَظِيمُ الرَّأْسِ، وَنَاقَةُ سِنْدَاوَةَ: جَرَبَنَةٌ. وَالسِّنْدَاوُ: الْقَسِيبُ مِنَ الْإِبِلِ فِي شَبَابِهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، فَصْلُ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ، ج ١ / ص ٩٥.

(٤) وَالْحِنْطَاوُ وَالْحِنْطَاوَةُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةُ حَنْطَا، ج ١ / ص ٦١. وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ، لِابْنِ جَنِي، ج ١ / ص ٢٢٩.

(٥) الْمَخْصَصُ، لِابْنِ سِيدِهِ، ج ٤ / ص ١٣.

(٦) الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، بِبَابِ مَقْلُوبَةِ زَهْوٍ، ج ٤ / ص ٤٠٨، بِبَابِ مَقْلُوبَةِ هَزَعٍ، ج ١ / ص ١١٨.

(٧) شَرْحُ الْمَفْصَلِ، لِابْنِ يَعِيشَ، ج ٥ / ص ٣٣٢.

(٨) لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، فَصْلُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، ج ١٣ / ص ٥١٥، وَفَصْلُ الزَّايِ، ج ١٤ / ص ٣٦١.

(٩) الْأَصُولُ، لِابْنِ السَّرَاجِ، ج ٢ / ص ٤٠٠.

(٩) لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، خَضَعٌ، ج ٨ / ص ٧٤، وَانْظُرِ سِرَ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، ابْنُ جَنِي، ج ١ / ص ٢٤٢.

يؤيد ابن سيده^(١)، وابن منظور^(٢)، والزبيدي^(٣) ابن جني .

وافق أصحاب المعاجم ابن جني في إبدال الغين عينا في مضع ومضع، ويتبنى الباحث رأيهم؛ لإجماعهم عليه، ومثله قراءة من قرأ: ﴿فَدَّ شَعْفَهَا حُبًّا﴾^(٤) قد شعفها، أبدل الغين عينا^(٥).
ثانياً - صقع.

يقول الشاعر (جواس بن هريم) : {الرجز}

فُبَحَّتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كُشِيَتْ ضَبًّا فِي صُقْغٍ

يقول ابن جني أراد صقع بالعين، فأبدلها غيناً^(٦) .

وأشدد ابن الأعرابي : {الرجز}

فُبَحَّتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كُشِيَتْ ضَبًّا فِي صُقْغٍ^(٧)

أراد صقع بالعين فقلب^(٨) .

يؤيد ابن دريد(ت ٣٢١هـ) ابن جني: جمع هَذَا الرَاجِزِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ؛ لقرب مخرجها مِنْهَا^(٩) .

يقول الطالقاني^(١٠): صقع لُغَةً فِي الصُّقْغِ^(١١)، ويقول ابن سيده وابن منظور: قد يكون الشاعر احتَاجَ إِلَى الْعَيْنِ لِلْقَافِيَةِ، فَحَوَّلَ الْعَيْنَ غَيْنًا؛ لِأَنَّهَا جَمِيعًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ^(١٢) .

يقول الزبيدي في تاج العروس: صُدُغٌ، وَصُقْغٌ، جَمَعَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ؛ لِأَنَّهَا مُتَجَانِسَانِ؛ إِذْ هُمَا حَرْفَا حَلْقٍ، وَيُرْوَى: صُقْغٌ بِالْغَيْنِ أَيْضًا، فَلَا أَدْرِي هَلْ هِيَ لُغَةٌ فِي صُقْغٍ، أَمْ احتَاجَ إِلَيْهِ لِلْقَافِيَةِ؟ فَحَوَّلَ الْعَيْنَ غَيْنًا؛ لِأَنَّهَا جَمِيعًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَقَالَ أَيْضًا: لَا أَدْرِي أَحَرَّكَ صُدُغٌ، وَصُقْغٌ لُغَةً^(١٣).

يوافق اللغويون ابن جني في إبدال العين غيناً، ويوافق الباحث رأيهم.

(١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة (ر ت ع)، ج ٢/ص ٤٧ .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، خضع، ج ٨/ص ٧٤ .

(٣) تاج العروس، للزبيدي، خضع، ج ٢٠/ص ٥١٦ .

(٤) يوسف : ٣٠ .

(٥) معاني القرآن، للفراء، ج ٢/ص ٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ج ٣/ص ١٠٥ .

(٦) لسان العرب، لابن منظور، صقع، ج ٨/ص ٢٠٣، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ٢٤٥ .

(٧) بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور، صقع، ج ٨/ص ٤٤١؛ فُبَحَّتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كُشِيَتْ ضَبًّا فِي صُقْغٍ، تاج العروس

، للزبيدي، صقع، ج ٢٢ / ص ٥٢٨، ولجواس بن هريم في سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٢٤٥ .

(٨) الحيوان، لعمر بن بحر بن محبوب الكتاني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة

الثانية ١٤٢٤هـ، ج ٦ / ص ١٠٨ - ٣٧١

(٩) جمهرة اللغة، لابن دريد، باب شلم، ج ٢ / ص ٨٧٩

(١٠) الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد ابن إدريس الطالقاني؛ كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر

في فضائله ومكارمه وكرمه، أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة، وأخذ عن أبي الفضل ابن

العميد، وغيرهما. وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج ١/ص ٢٢٨ .

(١١) المحيط في اللغة، للطالقاني، ج ٤/ص ٥٢٧ .

(١٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، باب مقلوبة ص ق ع، ج ١ / ص ١٥٢، ج ٥ / ص ٢٤٠، ولسان العرب، لابن منظور، صقع،

ج ٨ / ص ٢٠٣ .

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس، صقع، ج ٢٢ / ص ٥٢٨

إبدال التاء من السين .

فمخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا، ومخرج السين من بين اللسان وفوق الثنايا السفلى^(١).

- الناس وأكياس .

يقول ابن جني: قد أبدلوا التاء من السين، قرأت على محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى لعلباء بن أرقم^(٢) {مشطور الرجز}

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعَلَاتِ عَمَرَوْ بَنَ يَزْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ
غَيْرَ أَعْقَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ^(٣)

يريد الناس، وأكياس، فأبدلت السين تاء؛ لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتجاوز المخارج، فأبدل السين تاء^(٤).

يؤيد ابن السكيت^(٥)، وابن دريد^(٦)، والجوهري^(٧)، وأبو منصور الثعالبي^(٨)، وابن سيده^(٩)، وأبو حفص الحنبلي^(١٠)، وأبو البركات الأنباري^(١١)، والأستراباذي^(١٢)، وشمس الدين أحمد المعروف دنقوز^(١٣) ابن جني.

وافق النحاة في إبدال السين تاء في النات، وأكيات، وأصلها الناس، وأكياس، ويؤيدهم الباحث لقول العرب في الطّسّ: الطّسّت، فأبدلوا من إحدى السينين تاء للاستتقال^(١٤)، وهي لغة منسوبة إلى طيء، وقالوا: لا تيّما في لا سيّما كما يقول أبو حيان^(١٥).

(١) الأصول، لابن السراج، ج ٢، ص ٤٠٠ - ٤٠١

(٢) علّباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر وإيل، الأصمعيّات، للأصمعي، ج ١/ص ١٥٧.

(٣) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٥٥، ولعلباء بن أرقم في لسان العرب، لابن منظور، حرف السين، ج ١٣/ص ٢٢٩، وحرف التاء، ج ١٥/ص ٤٤٥، وتاج العروس، للزبيدي، كيت، ج ٥/ص ٧٢.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مرس، ج ٦/ص ٢١٧، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٥٥.

(٥) الكنز اللغوي في اللّسن العربي، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، (ت ٢٤٤هـ)، ص ٤٢.

(٦) جمهرة اللغة، لابن دريد، باب سعم، ج ٢/ص ٨٤٢

(٧) الصحاح، ياج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة نوت، ج ١/ص ٢٦٩

(٨) فقه اللغة وسر العربية، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج ١/ص ٢٤٣

(٩) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، باب ل س ن، ج ٨/ص ٤٩٧ - ٥٥٣

(١٠) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص الحنبلي النعماني، ج ٤/ص ٣٨٧.

(١١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف، تأليف: محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، ج ١/ص ١١٩.

(١٢) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، للأستراباذي، ج ٤/ص ٤٦٩.

(١٣) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لشمس الدين أحمد المعروف بدنقوز (ت ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ج ١/ص ١٤٧

(١٤) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ج ١/ص ٢٥٨.

(١٥) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ج ٣/ص ١٥٥٣.

إبدال القاف من الكاف

وهما حرفان متجاورا فالمخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف^(١).
- مكك.

يقول ابن جني: حكى الأصمعي (ت ٢١٦هـ): امتك الفصيل ما في ضرع أمه وامتنق، وتمقق وتمكك، إذا شربه كله، فالأظهر فيه أن تكون القاف بدلاً من الكاف، لما ذهب إليه أبو علي؛ لأنه قال: من هذا أخذ اسم مكة؛ لأنها كالمجرى للماء، فهو ينجذب إليها، قال: فأما موضع الطواف، فهو بكة، بالباء؛ لأنه من الازدحام، وقرأت عليه: {الوافر}

تَبْكُ الْحَوْضَ عَلَّاهَا وَنَهْلًا وَدُونَ ذِيادِهَا عَطْنٌ مُنِيمٌ^(٢)

فقول الجميع مكة ولم يقولوا: مقة، يقوي أن الكاف هو الأصل، فأما قولهم: مققت الشيء: إذا فتحته، فليس من امتق في شيء، فيحكم بأنه من معناه، وكذلك قولهم للرجل الطويل: أمق، لا نسبة بينه وبين امتق في المعنى^(٣)، ويؤيد ابن قتيبة^(٤)، وابن السكيت^(٥)، وأبو علي القالي^(٦)، ونشوان الحميري^(٧)، وابن منظور^(٨)، يقول السيوطي^(٩) ابن جني.

والجوهري يقول: امتق الفصل ما في ضرع أمه؛ أي شربه كله، مثل امتكك^(١٠)، وهو نفس المعنى الذي جاء في مكك كأن مقق لغة في مكك، وتعني عند ابن الأثير الطويل^(١١).
أيّد النحاة واللغويون ابن جني في إبدال الكاف قافاً، ويتبنى الباحث رأي ابن جني؛ لأن هذا الإبدال ورد كثيراً في كلام العرب، يقول الفراء: القافور والكافور، والقف والكف، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات^(١٢).

(١) الكتاب، لسيبويه، ج ٤/ص ٤٣٣.

(٢) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٢٧٨، ومقاييس اللغة، لابن فارس، بك، ج ١/ص ١٨٦، ولعاهان بن كعب كعب في لسان العرب، مادة علل، ج ١١/ص ٤٦٧ ومادة نهل ج ١١/ص ٦٨٠، وتاج العروس، للزبيدي، علل، ج ٣٠/ص ٥٣، ومادة نهل ج ٣١/ص ٤٧.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مكك، ج ١٠/ص ٤٩٠، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، باب القاف، ج ١/ص ٢٧٨.

(٤) الجرائيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، ج ٢/ص ١٨٦.

(٥) الكنز اللغوي في اللسان العربي، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: أوغست هفner، مكتبة المتنبّي - القاهرة، ٣٧.

(٦) الأمالي، لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان (ت ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م، ج ٢/ص ١٣٩.

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، ج ٩/ص ٦٢٠.

(٨) لسان العرب، لابن منظور، مقق، ج ١٠/ص ٣٤٦.

(٩) المزهر، للسيوطي، ج ١/ص ٤٤٠.

(١٠) تاج اللغة وصحاح العربية، لجوهري، مقق، ج ٤/ص ١٥٥٦.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مقق، ج ٤/ص ٣٤٧.

(١٢) معاني القرآن، للفراء، ج ٣/ص ٢٤١.

ومن ذلك قراءة الآية ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(١) قشطت بالقاف ومعناها قُلِعَتْ والقاف والكاف تُبَدَّلُ إحداهما من الأخرى كثيراً، وهي لغة أسد وتميم وقيس، وَمِثْلُ ذَلِكَ لبكت الشيء ولبقته إذا خَلَطْتَهُ^(٢).

^(١) التكوير: ١١.
^(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ج ٥/ص ٢٩١.

المطلب الثالث

الإبدال بين الحروف المتباعدة الخارج وبينها جامع صوتي

إبدال الميم من اللام .

وهما حرفان متباعدة المخارج، فالميم مخرجها مما بين الشفتين، ومخرج اللام من اللثة وبهذا صرح سيبويه والمبرد ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو ^(١)، وفي المقتضب: وَمَنْ الشَّفَّة مخرج الواو والباء وَالْمِيم ^(٢) .

كما أن بينهما جامع صوتي؛ فهما يتحدان في صفة الجهر كما وصفهما ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب : " اعلم أن الميم حرف مجهور، اللام حرف مجهور ^(٣) .
- امبر، امصيام، امسفر .

قال - ﷺ - : " لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَاءُ فِي أَمْسَفَرٍ " ^(٤) .

يقول ابن جني: يُرِيدُ: لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَإِنَّهُ أَبْدَلَ لَامَ الْمَعْرِفَةِ مِيمًا، وَهُوَ شَادُّ لَا يَسُوغُ ؛ وَيُقَالُ إِنَّ النَّمَرَ بَنُ تَوْلَبٍ لَمْ يَزُوْ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - . غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ؛ قَالَ: وَنَظِيرُهُ فِي الشُّذُوزِ مَا قَرَأْتَهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: يُقَالُ بَنَاتُ مَخْرٍ وَبَنَاتُ بَخْرٍ وَهُنَّ سَحَائِبُ يَأْتَيْنِ قَبْلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مُنْتَصِبَاتٌ فِي السَّمَاءِ ^(٥) .

يؤيد الأزهري: أَنَشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ: {المنسرح}

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِيفٍ وَأَمْسَلِمَةٍ ^(٦)

ألا تراه كيف وصل الميم باللام ؟ الوجه ألا تثبت الألف في الكتابة؛ لأنها ميم جعلت بدل الألف واللام، للتعريف ^(٧)، ويؤيد ابن سيده ^(٨)، والزمخشري ^(٩)، وابن مالك ^(١٠)، والزبيدي ^(١١) ابن جني،

(١) الكتاب، لسيبويه، ج ٤ / ص ٤٣٣

(٢) المقتضب، للمبرد، ج ١ / ص ١٩٤

(٣) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ٤١٣، ٣٢١ .

(٤) مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م، ج ٢ / ص ١١٣، ولم يعثر الباحث على هذا اللفظ في صحيح البخاري وصحيح مسلم .

(٥) لسان العرب، لابن منظور، برر، ج ٤ / ص ٥٢، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ٤٢٣ .

(٦) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة، للأزهري، ج ١٥ / ص ٤٤٨، لسان العرب، لابن منظور، أمم، ج ١٢ / ص ٣٦. يقول اميل بديع يعقوب في المعجم المفصل في شواهد العربية ج ٧ / ص ٩٢، أن البيت ملفق من : {الطويل}

ذاك خليلي ذو يعاتبني لا إحنة عنده ولا جرمه

ينصرني منك غير معتذر يرمي ورأني بامسهم وامسلة

أقول له ارحل لا تقيم عندنا وإلا فكُن في السر والجهر مسلما

(٧) تهذيب اللغة، للأزهري، ج ١٥ / ص ٤٤٨-٤٤٩

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ج ١٠ / ص ٢٤١

(٩) المفصل في صناعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملح، مكتبة

الهلل، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، بيروت، ج ١ / ص ٤٤٩

(١٠) شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجباني، ابو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ج ١ / ص ١٦٤ .

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، أوم، ج ٣١ / ص ٢٥٣ .

ويحذو الباحث حذوهم؛ لأن هذه لغة كانت سائدة في اليمن، ويقولون في الفرس: ام فرس، وفي الغلام: ام غلام.

إبدال الياء من النون

وهما متباعدة المخارج: إنّ مخرج الياء من وسط اللسان: من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء، والنون من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مخرج النون ^(١). ويتحدان في الجهر يقول ابن جني: النون حرف مجهور، اعلم أن الياء حرف مجهور ^(٢).

- إيسان.

قال عامر بن جُوَيْن ^(٣): { الطويل }

فَيَا لَيْتِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتِ إِيْسَانٍ ^(٤)

يقول ابن جني: قالوا في جمعه أياسي بياء قبل الألف فعلى هذا يجوز أن تكون الياء غير مبدلة وجائز أن يكون من البدل اللازم، نحو: عيد وأعياد وعييد ونحوه ميثاق ومياثيق وميثرة ومياثر وهذا هو الوجه عندي في إيسان ^(٥).

يؤيد أبو بكر الأنباري ^(٦)، والأزهري ^(٧)، وابن عباد ^(٨)، سلمة بن مسلم ^(٩)، وابن عصفور ^(١٠)، والأشموني ^(١١) ابن جني .

وافق النحاة ابن جني في إبدال النون ياء في إيسان، ويوافقهم الباحث، لأن هذا الإبدال كان سائداً في لغة طيء، ومنه قولهم في ظرابين: ظرابيّ فأبدلوا النون ياء.

(١) الكتاب، لسيبويه، ج ٤/ص ٤٣٣

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٣٥-٧٢٩ .

(٣) عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي: شاعر فارس، من أشراف طيء في الجاهلية، من المعمرين . كان فاتكاً، مستهتراً، تبرا قومته من جرائره، وله حكاية مع امرئ القيس، قتله بعض بني كلب . الأعلام، للزركلي، ج ٣/ص ٢٥٠ .

(٤) البيت لعامر بن جوين في سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٧٥٧، وتاج العروس، للزبيدي، آيس، ج ١٥/ص ٤٢٨، وهو لعامر بن جرير الطائي في لسان العرب، لابن منظور، مادة أنس، ج ٦/ص ١٣.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، أنس، ج ٦/ص ١٣، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٧٥٧.

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢، ج ١/ص ٣٨٣.

(٧) تهذيب اللغة، للأزهري، باب السين والنون، ج ١٣ / ص ٦٢

(٨) المحيط في اللغة، للطالقاني، ج ٨/ص ٣٨٨.

(٩) الإبانة في اللغة العربية، لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (ت ٥١١ هـ)، تحقيق: د/ عبد الكريم خليفة، وغيره، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ج ١/ص ٣٤٧.

(١٠) الممتع الكبير في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ج ١/ص ٣٤٦.

(١١) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، للأشموني، ج ٤/ص ١٤٢.

الإبدال بين الشين والسين

وهما حرفان متباعدا المخارج وبينهما جامع صوتي وهو الهمس، فمخرج الشين من وَسَطُ اللسان، ومخرج السين ما بين الثنايا وطرف اللسان^(١)، والسين حرف مهموس، الشين حرف مهموس^(٢).

أولاً - إبدال السين شيناً

- الجعشوش.

يقول ابن جني: الجُعْشُوشُ تعني الطَّوِيلُ، وَقِيلَ: الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ، وَقِيلَ: الدَّمِيمُ الْقَصِيرُ الذَّرِيءُ الْقَمِيءُ مَسْنُوبٌ إِلَى قَمَاءٍ وَصِغَرٍ وَقَلَّةٍ، والشين بدل من السين؛ لِأَنَّ السَّيْنَ أَعَمُّ تَصْرِفًا؛ لِذُخُولِهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ جَمِيعًا، ويقال: هم من جعاسيس الناس، ولا يقال بالشين في هذا^(٣). ويؤيد ابن السكيت^(٤)، وأبو علي القالي^(٥)، والأزهري^(٦)، والجوهري^(٧)، وابن فارس^(٨)، وابن عصفور الإشبيلي^(٩)، والمرادي^(١٠).

وافق النحاة واللغويون ابن جني في إبدال السين شيناً في جعشوش، والباحث يؤيد ابن جني في قوله: الأصل فيه بالسين، يقول الشاعر: {الوافر}

تَدَاعَتْ حَوْلَهُ جُشَمٌ بُنْ بَكْرٍ وَأَسْلَمَهُ جَعَاسِيسُ الرِّبَابِ^(١١)

ثانياً - إبدال الشين من سيناً .

يقول ابن جني: وقولهم السده في معنى الشدة، ورجل مسدوه في معنى مشدوه، فينبغي أن يكون السين فيه بدلاً من الشين؛ لِأَنَّ الشين أَعَمُّ تَصْرِفًا^(١٢)، ويؤيد ابن دريد^(١٣)، والزمخشري^(١٤)، وابن الحداد^(١٥)، وابن الأثير^(١٦)، والأستراباذي^(١٧) ابن جني.

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥ / ص ٥١٦

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ١٩٧-٢٠٥ .

(٣) لسان العرب، لابن منظور، ج ٦ / ص ٢٧٥، سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ٢٠٥ .

(٤) كتاب الألفاظ، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ج ١ / ص ١٦٣ .

(٥) الأمالي، لأبي علي القالي، ج ٢ / ص ١٢٥ .

(٦) تهذيب اللغة، للأزهري، باب العين والضاد والجيم، ج ١ / ص ٢١٦

(٧) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة جعس، ج ٣ / ص ٩١٣-٩٩٨

(٨) مجمل اللغة، لابن فارس، مادة جعس وجعش، ج ١ / ص ١٩٢

(٩) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ١٩٩٦، ج ١ / ص ٢٧٤

(١٠) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، ج ٢ / ص ١٦٢٦

(١١) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٩٥، دمشق، ص ١٩٨.

(١٢) لسان العرب، لابن منظور، شدة، ج ١٣ / ص ٥٠٦، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ١٩٩ .

(١٣) جمهرة اللغة، لابن دريد، مادة دسه، ج ٢ / ص ٦٥١ .

(١٤) الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجولي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية، ج ٢ / ص ١٩٨ .

(١٥) كتاب الأفعال، لابن الحداد، ج ٣ / ص ٥٥٨ .

(١٦) البديع في علم العربية، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ج ٢ / ص ٥٥٢ .

(١٧) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، للرضي الإستراباذي، ج ٣ / ص ٢٠٣ .

يقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): فأما السين فأبدلت من الشين في الشَّدهِ ومَشْدُوهُ، فقال: السَّدهِ ومَسْدُوهُ، وأما قول الشاعر: {الطويل}

فَلَوْ كُنْتُ وَرَدًا لَوْنُهُ لَعَسِفْتَنِي وَلَكِنْ رَبِّي سَانَنِي بِسَوَادِيَا ^(١)

فلم يُبدِلِ السينَ من الشين في عشقتني ولا في شانني، بل كان له لَنَغٌ في الشين، فكان يَتَعَذَّرُ عليه النُّطْقُ بها حتَّى يجعلها سِينًا " ^(٢).

إبدال الشين من الكاف

وهما حرفان متباعدا المخرج ، وبينهما جامع صوتي وهو الهمس حيث يقول ابن جني: " الكاف حرف مهموس، الشين حرف مهموس ^(٣).

مخرج الشين من وسط اللسان: وسطُ اللسانِ بينهُ وبينَ وسطِ الحَنَكِ: الجيمُ والشينُ والياءُ ومخرج الكاف أسفل مخرج القاف: أسفل مِنْ موضعِ القافِ مِنَ اللسانِ قليلاً ومما يليه من الحَنَكِ: الكاف ^(٤).

- أبغيش، ترضيش، أبيش، تنئيش، تدنيش، فيش، الديش .

يقول ابن جني : وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى لبعضهن ^(٥): {الرجز}

عَلَيَّ فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِيشَ بَيِّضَاءُ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيشَ
وَنَطْبِي وَدُّ بَنِي أَبِيشَ إِذَا دَنَوْتُ جَعَلْتَ تُنْئِيشَ
وَأَنْ نَأَيْتَ جَعَلْتَ تُدْنِيشَ وَأَنْ تَكَلَّمْتَ حَثَّتْ فِي فِيشَ
حَتَّى تَنْقِي كَنْفِيَقِ الدِّيشَ

فشبه كاف الديك؛ لكسرتها بكاف ضمير المؤنث ^(٦)، ويؤيد السيرافي ^(٧)، وابن سيده ^(٨)، وابن منظور ^(٩)، والبغدادي ^(١٠)، والزبيدي ^(١١).

(١) ديوان سحيم عبد بني الحساس ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ص ٢٦.
(٢) الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، مكتبة لبنان ، الطبعة : الأولى ١٩٩٦ ، ص ٢٧٣ .
(٣) سر صناعة الإعراب ، ج ١/ص ٢٠٥ - ٢٧٩ .
(٤) الأصول ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٤٠٠ .
(٥) الأبيات بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، ج ١/ص ٢٠٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، مادة كشش، ج ٣/٢٤٢ ، خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ١/ص ٤٦١ ، وقد نسبته المرزوقي إلى برج بن المسهر الطائي في شرح ديوان الحماسة ج ١/ص ٤٣٨ .
(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، كشش، ج ٦/ص ٢٤٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٠٧ .
(٧) شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ج ٥/ص ٧٠.
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، كشش ، كشش ، ج ٦/ص ٦٣٧ .
(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة كشش ، ج ٦/ص ٣٤٢ .
(١٠) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ١١/ص ٤٦١ .
(١١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، مادة كشش ، ج ١٧/ص ٣٦٢ .

وافق النحاة واللغويون ابن جني، والباحث يوافقهم؛ لأن هذه اللغة كانت سائدة، وتسمى كشكشة ربيعة، منها قولهم: مَرَرْتُ بِكَيْشٍ وَأَعْطَيْتُكَشَ فِي بَكٍ وَأَعْطَيْتُكَ، ومنه قول الشاعر: {الطويل}

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا سِوَى أَنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ^(١)

يريد

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا سِوَى أَنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

إبدال الضاد من الظاء

وهما حرفان متباعدا المخرج كما يقول ابن جني: فمخرج الظاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، ومخرج الضاد أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس^(٢)، وبينهما جامع صوتي وهو الجهر كما يقول ابن جني: الظاء حرف مجهور، والضاد حرف مجهور^(٣).

- غائض.

قال الشاعر (برج بن مسهر الطائي)^(٤): {الطويل}

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ^(٥).

يقول ابن جني: قالوا: أراد غائظ فأبدل الظاء ضاداً، ويجوز عند ابن جني أن يكون غائض غير بدل، ولكنه من غاضه؛ أي نقصه فيكون معناه أنه ينقصني^(٦).

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ .

قال: أراد غَائِظ، وهو جائز في كلام العرب أن يعاقبوا الظاء بالضاد، وغائظ هاهنا ناقص، يريد: كلها يُغَيِّرُنِي عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ؛ والأول عليه تجري معاني الناس^(٧).

وروى ابن خلكان أن ابن الأعرابي كان يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ

بالضاد بدل غائظ، ويقول: هكذا سمعته من فصحاء العرب^(٨).

(١) ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلي)، رواية أبي بكر الوبلي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ - ١٩٩٩م، بيروت - لبنان، ص ٤٥، لكنه مكتوب بالكاف، وليس بالشين.

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٤٧.

(٣) المرجع السابق، ج ١/ص ٢١٣-٢٢٧.

(٤) البرج بن مسهر بن جلاس بن الأرت الطائي: شاعر، من معمرى الجاهلية. كانت إقامته في ديار طيء (بلاد شمر، اليوم) بنجد. اختار أبو تمام في الحماسة أبياتاً من شعره، وله خبر مع سواد بن قارب الدوسي أيام كهنته قبل الإسلام، توفي نحو ٣٠٠ هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٢/ص ٤٧.

(٥) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٢١٥، لسان العرب، لابن منظور، غيض، ج ٧/ص ٢٠٧، شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي ونسبه إلى برج بن مسهر الطائي، ج ١/ص ٤٣٨.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، ج ٧/ص ٢٠١، سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٢١٥.

(٧) طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجع الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبي بكر (ت ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ج ١/ص ١٩٧.

(٨) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج ٤/ص ٣٠٧.

يقول الفيروز أبادي: تبدل الضَّاد من الصَّاد كالتَّنْصِصَة، والتَّنْضِصَة للحركة، وإِما من الظاء كما في قول الشاعر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضٌ

أي غائظ (١).

ويؤيد الباحث ابن جني في قوله في معنى غائض: ينقص؛ ويؤيده من القرآن ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ (٢)، يقول الزجاج: معنى غاض في اللغة نقص (٣)، ويفسر الفراء (٤)، والنحاس (٥) الآية بقولهما: ما نقص الحمل من تسعة أشهر وما زاد عليها، وقوله - تعالى -: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٦)، يقول مجاهد: نقص الماء (٧).

إبدال الياء من الباء

وهما حرفان متباعدا المخرج فمخرج الباء من الشفة، والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى (٨)، وبينهما جامع صوتي؛ فالياء حرف مجهور، والباء حرف مجهور (٩). - ثعالي وأراني.

قال الشاعر أبو كاهل الشكري: {البسيط}

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَرُّ مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا (١٠)

يقول ابن جني: "أراد الثعالب والأرانب فلم يمكنه أن يقف على الباء فأبدل منها حرفاً يمكن أن يقفه في موضع الجر وهو الياء قال وليس ذلك أنه حذف من الكلمة شيئاً ثم عوض منه الياء ويحتمل عندي أن تكون الثعالي جمع ثعالة وهو الثعلب وأراد أن يقول: ثعائل فقلب فقال: ثعالي (١١). يقول ابن قتيبة (١٢): "أراد من الثعالب ومن أَرَانِيهَا فأبدل ياء من الباء إنما يجوز هَذَا من إبدال الباء فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ مَكْسُورًا (١٣).

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج ٣/ص ٤٥٩.

(٢) الرعد: ٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ٣/ص ١٤٠.

(٤) معنى القرآن، للفراء، ج ٢/ص ٥٩.

(٥) معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مكة المكرمة،

(٦) هود: ٤٤.

(٧) تفسير مجاهد بن جبر، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٣٨٧.

(٨) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٤٧-٤٨.

(٩) المرجع السابق، ج ١/ص ١١٩، ج ٢/ص ٧٢٩.

(١٠) البيت لأبي كاهل النمر بن تولب الشكري في شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، ج ١/ص ٣٩٣، ولسان العرب، لابن منظور، ركب، ج ١/ص ٤٣٤، وتمر، ج ٤/ص ٩٣، وشرر، ج ٤/ص ٤٠١، ووخرزج، ج ٥/ص ٤٢٨؛ ولرجل من بني يشكر في الكتاب، لسيبويه، ج ٢/ص ٢٧٣.

(١١) لسان العرب، لابن منظور، ثعل، ج ١١/ص ٨٤، وانظر سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ٢/ص ٧٤٢-٧٤٣.

(١٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو جعفر: قاض، من أهل بغداد، له اشتغال بالأدب والكتابة. كان يحفظ كتب أبيه. ولي القضاء بمصر سنة (٣٢١ هـ) فجاءها، وعرف فضله فيها فأقبل عليه طلاب العلوم والآداب. وكانت وفاته بمصر ٣٢٢ هـ. الأعلام، للزركلي، ج ١/ص ١٥٦.

(١٣) غريب الحديث، لابن قتيبة، ج ٢/ص ٦٣٠-٦٣١.

يؤيد المبرد ^(١)، وابن السراج ^(٢)، وابن دريد ^(٣)، وإسحاق الفارابي ^(٤)، والحميري ^(٥)، وابن عصفور ^(٦)، وابن يعيش ^(٧)، وابن منظور ^(٨) ابن جني.

وافق النحاة واللغويون ابن جني في إبدال الباء ياء في ثعالي وأراني، ويؤيدهم الباحث؛ لوجود قرائن تؤيد ذلك، مثل قولهم: ديباج في دبّاج، كما أبدلت الياء من الباء في قوله: لا وربك لما كرهوا التضعيف، والأصل وربك فأبدلوا من الباء الثانية ياء.

إبدال النون من الميم

وهما حرفان متباعدا المخرج؛ فمخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون، ومخرج الميم بين الشفتين ^(٩)، وبينهما جامع صوتي؛ الميم حرف مجهور، النون حرف مجهور ^(١٠).

- قاتن.

يقول الشاعر: {الطويل}

كَطَوَفٍ مُتَلَّى حَجَّةٍ بَيْنَ عَبَبٍ وَفَرَّةٍ مُسَوَّدَةٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِنٍ ^(١١)

يقول ابن جني: " فذهب أبو عمرو الشيباني إلى أنه أراد قاتم؛ أي أسود؛ فأبدل الميم على مذهبه نوّثاً " ^(١٢).

ويؤيد وابن السكيت ^(١٣)، وابن عباد ^(١٤)، الزمخشري ^(١٥)، والأشموني ^(١٦)، والصبان ^(١٧)، والفيروز أبادي ^(١٨)، والزبيدي ^(١٩).

^(١) المقتضب، للمبرد، ج ١/ص ٢٤٧.

^(٢) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٣/ص ٤٦٨.

^(٣) جمهرة اللغة، لابن دريد، ترم، ج ١/ص ٣٩٥.

^(٤) معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ٢/ص ٣٥٢.

^(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري، ج ٦/ص ٣٣٢٤.

^(٦) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٢٤٥.

^(٧) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٣٨٠.

^(٨) لسان العرب، لابن منظور، ثعب، ج ١/ص ٢٣٧.

^(٩) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٤٧-٤٨.

^(١٠) المرجع السابق، ج ١ / ص ٤١٣ - ج ٢/ص ٤٣٥.

^(١١) ديوان الطرماح، الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس الطائي، تحقيق: د/ عزة حسن، دار الشرق العربي، الطبعة الثانية ١٤١٤-١٩٩٤، ص ٢٧٥.

^(١٢) لسان العرب، لابن منظور، قتن، ج ١٣/ص ٣٣٠، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٤٣.

^(١٣) الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، ص ٢١.

^(١٤) المحيط في اللغة، لابن عباد، ج ٥/ص ٣٦٥.

^(١٥) الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية، ج ١/ص ١٥٧.

^(١٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ٤ / ص ١٢١.

^(١٧) حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ج ٤/ص ٤٤٧.

^(١٨) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، فصل القاف، ص ١٢٢٣.

^(١٩) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، باب قتن، ج ٣٥ / ص ٥٢٧.

كذلك الحملاوي^(١)، والوقاد^(٢) ابن جني، ويقول ابن سيده: وأسود قاتن كقاتم، والقَتان هو الغُبَار، كالقَتام، أنشد يَعْقُوبُ: {الرجز}

عَادَتُنَا الْجَلَادُ وَالطَّعَانُ إِذَا عَلَا فِي الْمَازِقِ الْقَتَانُ^(٣)

فأبدلت النون من الميم في القَتان^(٤)..

وافق النحويون واللغويون ابن جني في إبدال الميم نونًا في قاتن، ويؤيدهم الباحث؛ لورود مثل هذا الإبدال على ألسنة العرب كما جاء في الارتشاف وهو قولهم في أيم: أين^(٥).

(١) شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) ، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض ، ص ١٣٦.

(٢) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ج ٢/ص ٧٤٣.

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، مادة قتن ، ج ٣١/١٣ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب القاف والتاء والنون ، ج ٦/ص ٣٣٨ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب القاف والتاء والنون ، ج ٦ / ص ٣٣٧-٣٣٨

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ج ١/ص ٣٢٤.

المطلب الرابع

الإبدال بين الحروف المتباعدة الخارج وليس بينها جامع صوتي

إبدال التاء من الباء

التاء والباء حرفان متباعدا المخارج: فمخرج التاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا مصعدًا إلى الحنك، ومخرج الباء من الشفة ^(١)، وليس بينهما جامع صوتي، فالتاء حرف مهموس، والباء حرف مجهور ^(٢).

- ذعالب .

قال أعرابي من بني عوف بن سعد : {مشطور الرجز}

صَفَقَةَ ذِي ذَعَالٍ سُمُولٍ بَيْعِ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ ^(٣)

يقول ابن جني: قِيلَ: هُوَ يَرِيدُ الذَّعَالِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لُغَتَيْنِ، وَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ تُبَدَلَ التَّاءُ مِنَ الْبَاءِ، إِذْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْوَاوِ، وَهِيَ شَرِيكَةُ الْبَاءِ فِي الشَّفَةِ، قَالَ ابْنُ جَنِّي: وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، مِنْ إِبْدَالِهِمُ الْبَاءَ مِنَ الْوَاوِ ^(٤).
ويؤيد ابن سيده ^(٥)، وابن يعيش ^(٦)، والأستراباذي ^(٧)، والأشموني ^(٨)، وابن منظور ^(٩)، والزبيدي ^(١٠) ابن جني.

وافق العلماء ابن جني في إبدال الباء تاء، ويؤيدهم الباحث.

(١) المقتضب ، للمبرد ، ج ١/ص ١٩٢-١٩٣ .

(٢) سر صناعة الإعراب ، ج ١/ص ١١٩ - ١٤٥ .

(٣) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥٧ ، ولأعرابي من بني عوف بن سعد في لسان العرب ، لابن منظور ، مادة ذعالب ، ج ١/ص ٣٨٨ ، ذعلت ، ج ٢/ص ٣٣ ، وسمل ، ج ١١/ص ٣٤٥ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ذعلت ، ج ٤/ص ٥٢٢ ، وسمل ، ج ٢٩/ص ٢٢٤ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، ذعالب ، ج ١/ص ٣٨٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥٧ .

(٥) المرجع السابق ، مقلوبة س م ل ، ج ٨/ص ٥١٨ .

(٦) شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٩٢ .

(٧) شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الأستراباذي ، ج ٣/ص ٢٢١ .

(٨) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لعلي بن محمد بن عيسى ، أبي الحسن ، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) ، دار الكتب

العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، ج ٤/ص ١٤٦ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، فصل السين المهملة ، ج ١١/ص ٣٤٥ .

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج ٤/ص ٥٢٢ .

المطلب الخامس

الإبدال بين الحركات (الصوائت)

المسألة الأولى : الصنبر .

يقول الشاعر : {الرمل}

بِحِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنْبَرُ^(١)

يقول ابن جني: يريد الصنبر فاحتاج للقافية إلى تحريك الباء فتطرق إلى ذلك بنقل حركة الإعراب إليها تشبيهاً بباب قولهم: هذا بَكَرٌ ومررت ببَكَرٍ، وكان يجب على هذا أن يضمّ الباء فيقول: الصنْبَرُ؛ لأنّ الراء مضمومة إلا أنه تصوّر معنى إضافة الظرف إلى الفعل فصار إلى أنه كأنه قال حين هَيَّجَ الصنْبَرُ فلمّا احتاج إلى حركة الباء تصوّر معنى الجرّ فكسر الباء، وكأنه قد نقلّ الكسرة عن الراء إليها، ولولا ما أوردته في هذا لكان الضمّ مكان الكسر، وهذا أقرب مأخذاً من أن تقول إنه حرف القافية للضرورة^(٢)، يؤيد السيرافي^(٣)، وابن عصفور^(٤)، ونشوان الحميري^(٥)، والبغدادي^(٦).

منه قول الشاعر : {الخفيف}

نُطْعِمُ الشَّخْمَ وَالسَّدِيفَ وَنَسْقِي الْمَحْضَ فِي الصَّنْبَرِ وَالصُّرَادِ^(٧)

الأصل صنبر مثل هزبر ثم شدّد النونَ، واحتاج الشاعر مع ذلك إلى تشديد الراء فلم يُمكنه إلا بتحريك الباء؛ لاجتماع الساكنين فحرّكها إلى الكسر^(٨).

ويخالفهم الباحث؛ لأنّ الكلمتين وردتا بنفس المعنى عند الفراهيدي، وهو الريح الباردة^(٩)؛ ولذلك يجوز أن يكون الشاعر أراد الصنبر؛ لأنها تحمل نفس معنى الصنبر.

المسألة الثانية : نشرًا .

يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُنْشِئُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(١٠)

يقول ابن جني : قرأ قتادة^(١١) وسهل بن شعيب^(١٢): نُشْرًا بضم النون وجزم الشين، وقرأ بعضهم: بَشْرًا - بفتح الباء ساكنة الشين - بخلاف ، وقرأ آخرون: بُشْرًا بالباء مضمومة منونين.

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ، شرحه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٤٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، صنبر ، ج ٤/ص ٤٧٠ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٨١ .

(٣) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ج ٥/ص ٣٨٢ .

(٤) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٥٧ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ٦/ص ٣٨٣٩ .

(٦) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٨/ص ١٩١ .

(٧) بلا نسية في لسان العرب ، لابن منظور ، صنبر ، ج ٤/ص ٤٧٠ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج ١٢/ص ٣٥٦ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، صنبر ، ج ٤/ص ٤٧٠ .

(٩) العين ، للفراهيدي، ج ٧/ص ١٨٠ .

(١٠) الأعراف : ٥٧ .

(١١) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن

مالك، وسمع من أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وغيرهم، وكان يضرب بحفظه المثل، توفي سنة سبع عشرة ومائة. غاية

النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ٢/ص ٢٥ - ٢٦ .

(١٢) سهل بن شعيب الكوفي، عرض على عاصم بن أبي النجود وعلى أبي بكر بن عياش، روى القراءة عنه عبد الله بن حرملة بن عمرو.

غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١/ص ٣١٩ .

وقرأ : بُشْرَى - غير منونة على فُعْلَى - محمد بن السميع وابن قطيب^(١)، وقرأ: نَشْرًا - بفتح النون والشين - مسروق^(٢)، أما نَشْرًا فتخفيف نَشْرًا في قراءة العامة، والنَّشْر جمع نَشُور؛ لأنها تَنَشُر السحاب وتستدره، والتثقيل أفصح؛ لأنه لغة الحجازيين، والتخفيف في نحو ذلك لتميم^(٣).

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو نَشْرًا بضم النون والشين جمع نَشُور، قال اليزيدي العَرَب تقول هذه رياح نَشْر، مثل قولك: نساء صُبْر، قال أبو عبيد: الريح النشور التي تهب من كل جانب وتجمع السحابة الممطرة وقال غيره الريح النشور التي تنشر السحاب، وقرأ الباقون نَشْرًا بضم النون وسكون الشين أراد {نَشْرًا} فخفف مثل رُسُل ورُسُل، وقرأ حمزة والكسائي {نَشْرًا} بفتح النون وسكون الشين، قال الفراء النَشْر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشي السحاب فكان الفراء ذهب إلى أن النَشْر صنف من صنوف الرياح ونوع من أنواعها.

وقال آخرون يجوز أن يكون قوله {نَشْرًا} مصدر نشرت الريح السحاب نَشْرًا فكأن معنى ذلك على هذا التأويل وهو الذي يُرسل الرياح ناشرة للسحاب ثم اكتفى بالمصدر عن الفاعل كما تقول العَرَب: رجل صوم؛ أي صائم^(٤).

ويقول الزجاج: فيها ستة أوجه، نَشْرًا بفتح النون، ونَشْرًا بضمها، ونَشْرًا بضم النون والشين، ويجوز بُشْرَى مؤنث بالباء على وزن فُعْلَى، وبُشْرًا بالتثنية والباء، وبُشْرًا بين يدي رَحْمَتِهِ، فهذه ستة أوجه منها أربعة يُقرأ بها، فأما نَشْرًا فمعناه إحياء ينشر السحاب الذي به المطر، الذي فيه حياة كل شيء، ومن قرأ نَشْرًا فهو جمع نَشُور ونَشْر، مثل: رسول ورُسُل، ومن قرأ بالإسكان أسكن الشين استخفافاً، فهذه ثلاثة أوجه في النون، فأما الباء فمن ثَوْن بالباء وضمها وتسكين الشين، وإنما هو بتسكين العين من قولك بُشْرًا، وإذا لم يُنَوَّنْها فألفها للتأنيث، ومن قرأ بُشْرًا بالتثنية فهو جمع، يقال: ريح بَشُور، كما قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾^(٥)؛ أي تبشر بالغيث، ومن قرأ بُشْرًا - بالضم - فهو على أصل الجمع، ومن قرأ بُشْرَى بغير تنوين فهو بمعنى بشارة^(٦)، أنشَر الله الريح أحياءها بعد موت وأرسلها نَشْرًا ونَشْرًا وفي التنزيل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، ونَشْرًا ونَشْرًا فأما من قرأ نَشْرًا فهو جمع نَشُور، مثل رسول ورُسُل، وأما من قرأ نَشْرًا سكن الشين

(١) يزيد بن قطيب السكوني الشامي، ثقة، روى القراءة عن عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل، روى القراءة عنه عمران بن عثمان الحمصي، وحدث عنه صفوان بن عمرو. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ج ٢/ص ٣٨٢.

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة، ويقال: أبو هشام الهمداني الكوفي. أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وغيرهم. وروى القراءة عنه عرضاً يحيى بن وثاب. ت ٦٣ هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ج ٢/ص ٢٩٤.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، نشر، ج ٥/ص ٢٠٧، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ١/ص ٢٥٥.

(٤) حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ)، تحقيق الكتاب وتعلق حواشي: سعيد الأفغاني، دار

الرسالة، ص ٢٨٥.

(٥) الروم: ٤٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ج ٤/ص ٧٠-٧١.

اسْتَحْقَافًا، وَمَنْ قَرَأَ نَشْرًا فَمَعْنَاهُ إِحْيَاءٌ بِنَشْرِ السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَطَرُ الَّذِي هُوَ حَيَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَنَشْرًا شَادَّةً عَنْ ابْنِ جَنِّي قَالَ : وَفُرِّئَ بِهَا وَعَلَى هَذَا قَالُوا : مَاتَتِ الرِّيحُ سَكَنتُ^(١) .

يقول أبو حيان الأندلسي : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ ﴾ ، وَقَرَأَ الرِّيحَ نَشْرًا جَمْعَيْنِ وَبَضَمَ الشَّيْنِ جَمْعٌ نَاشِرٌ عَلَى النَّسَبِ؛ أَيْ دَأَتْ نَشْرٌ مِنَ الطَّيِّ وَقَالُوا: نَازِلٌ وَنُزْلٌ وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ فِي فَاعِلٍ أَوْ نُشُورٌ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْ جَمْعٌ نُشُورٍ كَصَبُورٍ وَصَبْرٍ، وَهُوَ جَمْعٌ مَقِيسٌ لَا جَمْعٌ نُشُورٍ بِمَعْنَى مَنْشُورٍ خِلَافًا لِمَنْ أَجَارَ ذَلِكَ لِأَنَّ فَعُولًا كَرَكُوبٍ بِمَعْنَى مَرْكُوبٍ لَا يَنْقَاسُ وَمَعَ كَوْنِهِ لَا يَنْقَاسُ لَا يُجْمَعُ عَلَى فِعْلِ الْأَعْرَجِ^(٢) وَشَبِيبَةُ^(٣) وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو، وَقَرَأَ كَذَلِكَ جَمْعًا إِلَّا أَنَّهُمْ سَكَّنُوا الشَّيْنَ تَخْفِيفًا مِنَ الضَّمِّ كَرُسُلٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَزَيْدٌ^(٤)، وَابْنُ وَثَّابٍ^(٥)، وَاللَّحَعِيُّ^(٦)، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ^(٧) وَمَسْرُوقٌ وَغَيْرُهُمَا، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ الرِّيحَ مُفْرَدًا نَشْرًا بِالنُّونِ وَضَمَّهَا وَضَمَّ الشَّيْنَ فَاحْتَمَلَ نَشْرًا أَنْ يَكُونَ جَمْعًا حَالًا مِنَ الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْجِنْسُ كَقَوْلِهِمْ: الْعَرَبُ هُمُ الْبَيْضُ وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا كَنَاقَةِ سُرْحٍ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ نَشْرًا بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ مَصْدَرًا كَنَشْرِ خِلَافَ طَوَى أَوْ كَنَشْرِ بِمَعْنَى حَيٍّ^(٨)، أَجْمَعَ الْجَمِيعَ عَلَى أَنَّ نَشْرًا شَادَّةً عَنْ ابْنِ جَنِّي .

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة نشر ، ج ٨/ص ٤٢ .

(٢) حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات، روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء ، توفي سنة ثلاثين ومائة. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١/ص ٢٦٥ .

(٣) شبابة بن نضاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيه ومولى أم سلمة -رضي الله عنها- مسحت على رأسه ودعت له بالخير، عرض على عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة وغلط من قال إنه قرأ على ابن عباس أو أبي هريرة فإنه لم يدرك ذلك ، هو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١/ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٤) زر بن حبيش بن خباشة أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي أحد الأعلام، عرض على عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عنهم، عرض عليه عاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب، قال عاصم ما رأيت أقرأ من زر وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية يعني عن اللغة، قال خليفة مات في الجماجم سنة اثنتين وثمانين. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١/ص ٢٩٤ .

(٥) يحيى بن وثاب الأسدي مولا هم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن عباس وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية وعرض عليه، وقال الداني : إنه عرض عليه وعلى علقمة والأسود وعبيد بن قيس ومسروق ، عرض عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف قال ابن قتيبة: مات سنة ثلاث ومائة. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ٢/ص ٣٨٠ .

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي الإمام الجليل، قرأ على عبد الله بن مسعود، وروى عن الخلفاء الأربعة وكان يختم القرآن كل ست ليال وفي رمضان كل ليلتين، قرأ عليه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب، توفي سنة خمس وسبعين. غاية النهاية في طبقات القراء ، للجزري ، ج ١/ص ١٧١ .

(٧) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش وهو أقرأ منه وأقدم ويحيى بن وثاب، روى القراءة عرضاً عنه عيسى بن عمر الهمداني ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة . غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١/ص ٣٤٣ .

(٨) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ج ٥/ص ٧٦ .

المسألة الثالثة : تَدْرُسُونَ .

يقول - تعالى - : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ^(١)

يقول ابن جني عن أبي حيوة: تَدْرُسُونَ بضم التاء ساكنة الدال مكسورة الراء ^(٢)، وقرأ أبو حيوة: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ^(٣)، وحكى أبو حيان الأندلسي عن أبي حيوة أنه قرأ: تَدْرُسُونَ بِكسر الراء، وَرَوِيَ عَنْهُ: تَدْرُسُونَ، بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الدَّالِّ وَكَسْرِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ؛ أَي: تَدْرُسُونَ غَيْرَكُمُ الْعِلْمَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّضْعِيفُ لِلتَّكْثِيرِ لَا لِلتَّعْدِيَةِ ^(٤).

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ بفتح التاء تخفيف اللام؛ أي يعلمكم الكتاب، قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَحَجَّتُهُمَا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ تَدْرُسُونَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ بِالشَّدِيدِ مِنْ قَوْلِكَ: عَلِمْتَ زَيْدًا الْكِتَابَ أَعْلَمَهُ تَعْلِيمًا، وَالْمَعْنَى تَعْلَمُونَ النَّاسَ الْكِتَابَ، وَحَجَّتُهُمْ أَنْ تَعْلَمُونَ أَبْلَغَ فِي الْمَدْحِ مِنْ تَعْلَمُونَ؛ لِأَنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَكُونُ مُعَلِّمًا حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا بِمَا يُعَلِّمُهُ النَّاسَ قَبْلَ تَعْلِيمِهِ، وَرُبِمَا كَانَ عَالِمًا لَيْسَ بِمُعَلِّمٍ ^(٥).

يقول السمين الحلبي: إِنْ تَدْرُسُونَ بفتح التاء وضم الراء من الدَّرَسِ وهو مناسب لتَعْلَمُونَ من علم ثلاثيًا، وقال بعضهم: كان حقُّ مَنْ قرأ: تَعْلَمُونَ بالتشديد أن يقرأ: تَدْرُسُونَ بالتشديد وليس بلازم، إذ المعنى كنتم تَعْلَمُونَ غيركم ثم صرتم تَدْرُسُونَ، وبما كنتم تدرسونه عليهم؛ أي تتلونه عليهم، وقرأ أبو حيوة في إحدى الروايتين عنه تَدْرُسُونَ بكسر الراء وهي لغة ضعيفة، يقال: دَرَسَ الْعِلْمَ يَدْرُسُهُ بِكسر العين في المضارع وهما لغتان في مضارع دَرَسَ، وقرأ هو أيضًا في رواية: تَدْرُسُونَ مِنْ دَرَسَ بالتشديد، وفيه وجهان:

أحدهما- أن يكون التضعيف فيه للتكثير، فيكون موافقًا لقراءة تَعْلَمُونَ بالتخفيف.

والثاني - أن التضعيف للتعدية ويكون المفعولان محذوفين لفهم المعنى، والتقدير: تَدْرُسُونَ غَيْرَكُمْ الْعِلْمَ؛ أي تَحْمِلُونَهُمْ عَلَى الدَّرَسِ، وَفُرِئَ تَدْرُسُونَ مِنْ أَدْرَسَ، كَتَكْرِمُونَ مِنْ أَكْرَمَ عَلَى أَنَّ أَفْعَلَ بِمعنى فَعَّلَ بالتشديد، فَأَدْرَسَ وَدَرَسَ وَاحِدًا كَأَكْرَمَ وَكَرَّمَهُ وَأَنْزَلَ وَنَزَّلَ ^(٦)، ووصف ابن منظور والزيدي هذه القراءة بالشاذة ^(٧).

^(١) الشوارد ، للصاغاني ، ص ١٤ . والآية آل عمران : ٧٩ .

^(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، درس ، ج ٦/ص ٨٠ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين ، تقديم : محمد بشير بن أحمد أحمد الإدلي ، دار سركين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ج ١/ص ١٦٣ .

^(٣) الشوارد ، للصاغاني ، ص ١٤ . والآية آل عمران : ٧٩ .

^(٤) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٣/ص ٢٣٣ .

^(٥) حجة القراءات، لأبي زرع، ص ١٦٧ .

^(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٣/ص ٢٧٨ .

^(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، درس ، ج ٦/ص ٨٠ . تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، درس ، ج ١٦/ص ٦٥ .

المسألة الرابعة : قنط .

يقول ابن جني: قَنَطَ يَقْنِطُ، وَقَنِطَ يَقْنِطُ، وَقَنَطَ يَقْنِطُ، وقد حكيت أيضاً: قَنَطَ يَقْنِطُ، ومثله من فعل يفعل: رَكَنَ يَرْكُنُ، وَأَبَى يَأْبَى، وَغَسَا اللَّيْلَ يَغْسَا، وَجَبَا يَجْبَا^(١)، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ مِنْ قَنَطَ يَقْنِطُ وَحَجَّتَهُمَا قَوْلُهُ: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾^(٢)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ قَنَطَ يَقْنِطُ وَقَنِطَ يَقْنِطُ لُغَتَانِ^(٣).

يقول الفراهيدي: القنوط: الإياس، وَقَنَطَ يَقْنِطُ وَقَنِطَ يَقْنِطُ^(٤)، يقول الأخفش (ت ٢١٥هـ): قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٥)؛ لأنها من قَنَطَ يَقْنِطُ وقال بعضهم: يَقْنِطُ مثل يَقْنُلُ وَيَقْنِطُ مثل عَلِمَ يَعْلَمُ^(٦)، ويقال قَنَطَ يَقْنِطُ، وَقَنِطَ يَقْنِطُ^(٧)، من قَرَأَ (يَقْنِطُ) قَالَ: قَنَطَ فِي الْمَاضِي، وَمَنْ قَرَأَ (يَقْنِطُ) قَالَ: قَنِطُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وهما لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ، قَنِطَ يَقْنِطُ، وَقَنَطَ يَقْنِطُ قَنُوطًا، فِي اللَّغَتَيْنِ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ^(٨)، يقول الجوهري: قَنَطَ يَقْنِطُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَقَنِطَ يَقْنِطُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ^(٩)، كَأَنَّ ابْنَ جَنِي جَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنْهُمَا قَنَطَ يَقْنِطُ، قَرَأَ الْكَسَائِيُّ: ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ، وَالْآخَرُونَ بِفَتْحِهَا، وَهُمَا لُغَتَانِ: قَنِطَ يَقْنِطُ، وَقَنَطَ يَقْنِطُ^(١٠)، يُقَالُ: قَنِطَ يَقْنِطُ بِفَتْحِهَا، وَقَنَطَ يَقْنِطُ بِفَتْحِهَا، وَهُمَا لُغَتَانِ: قَنِطَ يَقْنِطُ، وَقَنَطَ يَقْنِطُ^(١١)، واعتبر ابن عصفور مجيء مضارع فَعَلَ الصحيح اللَّامِ عَلَى يَفْعَلُ بفتح العين قَنَطَ يَقْنِطُ وَرَكَنَ يَرْكُنُ شاذًا^(١٢).

شَذَّ قَنَطَ يَقْنِطُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ^(١٣)، جَاءَ قَوْلُهُمْ عَلَى الْقِيَاسِ: قَنَطَ يَقْنِطُ، مِثْلُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَنِطَ يَقْنِطُ، مِثْلُ عَلِمَ يَعْلَمُ، وَقَالَ آخَرُونَ: قَنَطَ يَقْنِطُ، مِثْلُ مَنَعَ يَمْنَعُ، فَأَخَذُوا الْمَاضِي مِنْ لُغَةٍ مِنْ فَتَحَ عَيْنُهُ، وَالْمُسْتَقْبَلُ مِنْ لُغَةٍ مِنْ فَتَحَ عَيْنُهُ^(١٤).

(١) لسان العرب، لابن منظور، قنط، ج ٧/ص ٣٨٦، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني،

ج ٢/ص ٥.

(٢) الشورى: ٢٨.

(٣) حجة القراءات، لأبي زهرة، ص ٣٨٣.

(٤) العين، للفراهيدي، قنط، ج ٥/ص ١٠٥.

(٥) الحجر: ٥٦.

(٦) معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د/ هدى محمود

قراءة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ج ٢/ص ٤١٣.

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ج ٣/ص ١٨١.

(٨) تهذيب اللغة، للأزهري، قنط، ج ٩/ص ٢٥.

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، قنط، ج ٣/ص ١١٥٥.

(١٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر،

وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طبية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج ٤/ص ٣٨٥.

(١١) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ج ٦/ص ٤٨١.

(١٢) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ١٢٢.

(١٣) اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبي جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩هـ)، تحقيق:

عبد الله حامد النمري، هي رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ج ١/ص ٥٠.

(١٤) الأمالي، لابن الشجري، ج ١/ص ٢١٠.

المسألة الخامسة : شق .

يقول تعالى : ﴿ وَتَحْمِلُ أُنْفُسُكُم إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأُنْفُسُ ﴾ ^(١).

يقول ابن جني: قرئت: ﴿يَشِقُّ الْأُنْفُسُ﴾، بفتح الشين ^(٢)، يقول الطبري - رحمه الله - : واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار بكسر الشين ﴿إِلَّا يَشِقُّ الْأُنْفُسُ﴾ سوى أبي جعفر القارئ كان يقرأ ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأُنْفُسُ﴾ بفتح الشين، وكان يقول: إنما الشقّ شقّ النفس، وكان معاذ الهراء يقول: هي لغة، تقول العرب بشقّ وبشِقّ، وبرق وبرق، والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار وهي كسر الشين؛ لإجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه ^(٣)، يقول أبو اسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) قرأه العامة: بكسر الشين، ولها معنيان: أحدهما - الجهد والمشقة. والثاني - النصف، يعني لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأُنْفُسُ من القوة وذهاب شق منها حتى لم تبلغوه إلا بنصف قوى أنفسكم وذهاب نصفها الآخر.

وقرأ أبو جعفر: بِشَقِّ بفتح الشين. وهما لغتان مثل برق وبرق، وحسن وحسن، ورطل ورطل ^(٤)، ويحكي النسفي ^(٥): إن أبا جعفر قرأها بفتح الشين وهما لغتان في معنى المشقة وقيل المفتوح مصدر شق الأمر عليه شقا وحقيقته راجعة إلى الشق الذي هو الصدع وأما الشق فالنصف كأنه يذهب نصف قوته لما ينال من الجهد والمعنى ^(٦)، الشق أصله من الشقّ نصف الشيء كأنه قد ذهب بنصف أنفسكم حتى بلغتكم، وأما الفتح فمن الشقّ الفصل في الشيء كأنها أرادت أنهم في موضع حرج ضيق كالشق في الجبل ^(٧)، من قرأ بفتح الشين فمعناه المشقة فيكون مصدر شق الأمر عليه شقا وحقيقته راجعة إلى الشق الذي هو الصدع، ومن قرأ بالكسر فمعناه النصف كأنه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد ^(٨).

(١) النحل : ٧.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، شق ، ج ١٠/ص ١٨٣ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ، ج ١٤/ص ١٧١ .

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشر ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ/ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ٦/ص ٧ .

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: فقيه حنفي، مفسر، نسبته إلى نصف بلاد السند ، له مصنفات جليلة، منها : مدارك التنزيل في تفسير القرآن، وكنز الدقائق في الفقه، والمنار في أصول الفقه ، توفي سنة ٧١٠ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٦٨.

(٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ٢/ص ٢٠٤ ، وانظر المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري، ص ٢٦٢.

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، شق، ج ١٠/ص ١٨٣ .

(٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، ج ٤/ص ٢٤٤ .

المسألة السادسة : الجُمْل .

يقول ابن جني: قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وأبي العلاء بن الشخير ورويت عن أبي رجاء: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ ﴾ ^(١)، وقرأ: الجُمْل - بضم الجيم وفتحة الميم مخففة - ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف وحنظلة ومجاهد بخلاف، وقرأ: الجُمْل - بضم الجيم وسكون الميم - ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما، وقرأ: الجُمْل - بضميتين والميم خفيفة - ابن عباس، وقرأ أبو السمال: الجُمْل مفتوحة الجيم ساكنة الميم، أما الجُمْل بالثقل والجُمْل بالتخفيف فكلاهما الحبل الغليظ من القنب، وأما الجُمْل فقد يجوز في القياس أن يكون جمع جَمَل كَأَسَدٍ وَأَسَدٌ وَوُثْنٌ وَوُثْنٌ، وكذلك المضموم الميم أيضاً كَأَسَدٌ ، وأما الجُمْل فبعيد أن يكون مخففاً من المفتوح لخفة الفتحة ^(٢)، ومجاهد (ت ١٠٤هـ) نقل الجُمْل عن أبي العالية الرياحي ^(٣)، ونقل الطبري قراءة ابن عباس ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ ﴾ وهو الحبل الغليظ، أو حبل السفينة ، قلس السفينة ^(٤)، وينقل عن أبي جعفر الصواب من القراءة في ذلك عندنا، ما عليه قراءة الأمصار، وهو ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ ﴾، بفتح الجيم والميم من الجمل وتخفيفها ^(٥)، ويقول الفراء الجمل هو زوج الناقة ^(٦)، ويقول الزجاج (ت ٣١١هـ): سئل ابن مسعود عن الجَمَلِ فقال: هو زوج الناقة، كأنه استجهل من سألته عن الجَمَلِ، وقرأ بعضهم الجُمْلَ، وفسروه فقالوا: قلُسُ السفينة ^(٧) .

ويختار الأزهري قراءة: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ ﴾ ، ويقول: وَعَلَيْهِ الْقُرْءَاءُ ، واتفق قراء الأمصار على الجَمَلِ وَهُوَ زَوْجُ النَّاقَةِ، وَرُويَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (الْجُمْلُ)، بِالتَّنْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ أَيْضًا، فَأَمَّا الْجُمْلُ بِالتَّخْفِيفِ، فَهُوَ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ، وَكَذَلِكَ الْجُمْلُ مُشَدَّدٌ، وَحَكَى عَنْ أَبِي: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ ﴾، ويقول: أن الأسماء تأتي على (فُعْل) مُخَفَّفٌ، وَالْجَمَاعَةُ تَجِيءُ عَلَى فُعْلٍ، مِثْلُ صَوْمٍ وَنَوْمٍ ^(٨) .

وقرأ عكرمة وسعيد بن جبير: الجُمْل بضم الجيم وبتشديد الميم ^(٩)، وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ: الْجُمْلُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا - وَهُوَ حَبْلُ السَّفِينَةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْقُلْسُ وَهُوَ حَبَالٌ مَجْمُوعَةٌ جَمْعُ جُمْلَةٍ - وَقِيلَ: الْحَبْلُ الْغَلِيظُ مِنَ الْقَنْبِ، وَقِيلَ: الْحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ بِهِ فِي النَّحْلِ. وَرُويَ عَنْهُ أَيْضًا وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْجُمْلُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ هُوَ الْقُلْسُ أَيْضًا، وَالْحَبْلُ وَرُويَ عَنْهُ أَيْضًا: " الْجُمْلُ

(١) الأعراف: ٤٠.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، جمل ، ج ١١/ص ١٢٣ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني، ج ١/ص ٢٤٩ .

(٣) تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، ص ٣٣٦ .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ، ج ١٢/ص ٤٣١ .

(٥) المرجع السابق ، ج ١٢/ص ٤٣٤ .

(٦) معاني القرآن ، للفراء ، ج ١/ص ٣٧٩ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٢/ص ٣٣٨ .

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، جمل ، ج ١١/ص ٧٤ .

(٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: أ/ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ٤/ص ٢٣٣ .

" بِضَمَّتَيْنِ جَمْعُ جَمَلٍ، كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَالْجُمْلُ مِثْلُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَعَنْ أَبِي السَّمَّالِ الْجَمْلُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمِيمِ، تَخْفِيفُ جَمَلٍ، وَسَمَّ الْخِيَّاطُ ثَقْبُ الْإِبْرَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ. وَكُلُّ ثَقْبٍ لَطِيفٍ فِي الْبَدَنِ يُسَمَّى سَمًّا وَسَمًّا وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. وَجَمْعُ السَّمِّ الْقَاتِلِ سِمَامٌ، وَقَرَأَ ابْنُ سِيرِينَ فِي سَمِّ بَضَمِّ السَّيْنِ، وَالْخِيَّاطُ مَا يُخَاطُ بِهِ، يُقَالُ: خِيَّاطٌ وَمَخِيْطٌ ^(١).

قرأ ابن عباس وعلي - رضي الله عنهما - وسعيد بن جبير الْجُمْلُ كسُكْرَ، وفي رواية عن ابن عباس قرأ الْجُمْلُ بتخفيف الميم، وروي عنه أيضًا الْجُمْلُ - بسكون الميم - جمع جملة والْجُمْلَةُ قُوَّةٌ مِنْ قُوَّةِ الْحَبْلِ الْغَلِيْظِ، وذكر الكواشي ^(٢): كلها لغات في الجمل إلا الْجُمْلُ ^(٣).
قرأ أبو السَّمَّالِ ^(٤): ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ ﴾ - بسكون الميم - وهو ذكر الإبل ^(٥).

المسألة السابعة: جدول .

يقول ابن جني: قيل: جدول بكسر الجيم ^(٦)، ويقول ابن دريد: لا يقال: جدول وإن كانت العامة قد أولعت به ^(٧).

وابن سيده يقول: الجدول هو النَّهْرُ الصَّغِيرُ - بفتح الجيم - ^(٨)، والزبيدي يقول: جدول لغة في جدول ^(٩)، وعامة اللغويين والنحاة قالوا: جدول بفتح الجيم ^(١٠).

^(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٧/ص ٢٠٧.

^(٢) أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع. الإمام العلامة الزاهد الكبير، موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي. ولد بكواشة وهي قلعة من عمل الموصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسائة. وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة ثمانين وستمائة. نكث الهميان في نكت العميان، لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ٩٢.

^(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، جمل، ج ٢٨/ص ٢٣٩.

^(٤) قَعْنَب، أَبُو السَّمَّالِ الْغَدَوِيُّ، البصريُّ المَقْرئ. (١٥١ - ١٦٠ هـ)، لَهُ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ فِي الْكَامِلِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْهَذَلِيِّ، وَفِي غَيْرِهِ، رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ قَعْنَبُ بْنُ هَلَالٍ بْنِ أَبِي قَعْنَبٍ. قَالَ الْهَذَلِيُّ: إِمَامٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: طَفَتْ الْعَرَبُ كُلُّهَا فَلَمْ أَرِ فِيهَا أَعْلَمَ مِنْ أَبِي السَّمَّالِ. تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عَوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م، ج ٤/ص ١٨٧.

^(٥) تاج العروس، للزبيدي، جمل، ج ٢٨/ص ٢٣٠.

^(٦) لسان العرب، لابن منظور، جدل، ج ١١/ص ١٠٦، وانظر المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، لابن جني، ص ١٣.

^(٧) جمهرة اللغة، لابن دريد، ج ٢/ص ١١٧٨.

^(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، الجيم والذال واللام، ج ٧/ص ٣٢٢.

^(٩) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، خرع، ج ٢٠/ص ٤٩٨.

^(١٠) مقاييس اللغة، لابن فارس، بحن، ج ١/ص ٢٠٣، وشمس العلوم، للحميري، ج ١/ص ٤٨، ولسان العرب، لابن منظور، جدل، ج ١١/ص ١٠٦، والمقتضب، للمبرد، ج ١/ص ٢٤٤، والأصول في النحو، لابن السراج، ج ٣/ص ١٨٢.

المسألة التاسعة : سَبَحَل.

قال الشاعر : {الرجز}

بَسْبَحَلِ الدَّقِين عَيْسَجُور ^(١)

يقول ابن جني: أراد سَبَحَل فأسكن الباء وحرك الحاء وغير حركة السين ^(٢)، ويقول ابن سيده بقول ابن جني ^(٣)، وابن عصفور يقول: إِنَّمَا هو سَبَحَل بمنزلة قِمَطَر ^(٤)، ويحذو حذوهم ابن منظور فقال أنه أراد سَبَحَل ^(٥)، وهناك قرائن تؤيد رأي ابن جني فقد أوردها أصحاب المعاجم والنحويون بفتح الباء وتسكين الحاء مثل ابن دريد في جمهرته ^(٦).

كذلك الأزهري في تهذيبه ^(٧)، وابن الأثير ^(٨)، واقتفى ابن يعيش أثرهم ^(٩)، وهناك شواهد شعرية تثبت صحة رأي ابن جني مثل قول الشاعر : {الطويل}

سَبَحَلْ لَهُ نَزْكَانِ كَانَا فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ ^(١٠).

المسألة العاشرة : إقْتَل.

يقول ابن جني: رُوي عن قطرب قولهم في الأمر: إقْتَلْ وإعبد، ونحو منه في الشذوذ عن الاستعمال قول بعضهم: إزْلَزْلْ وهي كلمة تقال عند الزلزلة ^(١١)، ويقول: اعلم أن الهمزة في الأسماء والأفعال مكسورة أبداً إلا أنها قد ضمت من الأفعال في كل موضع كان ثالثها مضموماً ضمّاً لازماً، وذلك نحو: أقتل أخرج انطلق بزيد استخرج المال، وحكى قطرب على طريق الشذوذ إقتل جاء على الأصل وإنما ضموا الهمزة في هذه المواضع كراهية الخروج من كسر إلى ضم بناء لازماً ولم يعتدوا الساكن بينهما حاجزاً؛ لأنه غير حصين ^(١٢).

يقول سيبويه: اعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبداً، إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمها، وذلك قولك: اقتل، استضعف، احتق، احرنجم، وذلك أنك قرئت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكروها كسرة بعدها ضمة ^(١٣).

^(١) للعجاج في ديوانه، تحقيق: د/عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ج ٢/ص ٢٩٤.

^(٢) لسان العرب، لابن منظور، سبحل، ج ١١/ص ٣٢٤، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٣٣٩.

^(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة ض خ م، ج ٥/ص ٥٠.

^(٤) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ١١٤.

^(٥) لسان العرب، لابن منظور، ضخم، ج ١٢/ص ٣٥٤.

^(٦) جمهرة اللغة، لابن دريد، بَاب مَا جَاءَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ عَلَى فَعَلٍ وَفَعَلٍ وَفُعْلٍ، ج ٢/ص ١١٦٤.

^(٧) تهذيب اللغة، للأزهري، سبحل، ج ٥/ص ٢١١.

^(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، سبحل، ج ٢/ص ٣٣٢.

^(٩) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٣٤٦.

^(١٠) البيت لأبي الحجاج في المحكم، لابن سيده، مقلوبة نذك، ج ٦/ص ٧٤٢، ولحمران بن ذي الغصة في لسان العرب، لابن منظور، نذك، ج ١٠/ص ٤٩٨، وتاج العروس، للزبيدي، نذك، ج ٢٧/ص ٣٧٠ برواية الأتام بدلاً من البلاد، وبلا نسبة في أساس البلاغة، للزمخشري، نذك، ج ٢/ص ٢٦٣، ولسان العرب، لابن منظور، سبحل، ج ١١/ص ٣٢٣، وتاج العروس، للزبيدي، سبحل، ج ٢٩/ص ١٧٢، وهو للفراري في معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ج ٣/ص ١٠٠٣.

^(١١) لسان العرب، لابن منظور، قتل، ج ١١/ص ٥٤٧، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢١٢.

^(١٢) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١١٦.

^(١٣) الكتاب، لسيبويه، ج ٤/ص ١٤٦.

ويقول ابن السراج: أَلِف الوصل في الفعل في الابتداء مكسورة أبدًا إلا أن يكون الثالث مضمومًا فتضمها نحو قولك: اقتل استضعف احتقر اخرج (١) .

يقول السيرافي: استضعف اقتل لضمة التاء يعني اتباع حركة الهمزة لحركة التاء، وكان الأصل في أَلِف اقتل الكسر؛ لأنها أَلِف وصل أتى بها للتوصل إلى الساكن الذي بعدها فصار بمنزلة ما يكسر من الحروف؛ لاجتماع الساكنين (٢) .

وحكى قطرب في الأمر: اقتل، بِكسر الألف على الشذوذ، جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ، والنحويون يُنْكِرُونَ هَذَا كَرَاهِيَةً ضَمَّةً بَعْدَ كَسْرَةٍ، لَا يَحْجُزُ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَالسَّاكِنُ حَاجِزٌ ضَعِيفٌ (٣) .

إذا كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضمومًا ضمًّا لازمًا، ضمت الهمزة، نحو اقتُلْ ، اُخْرُجْ ، اسْتَضْعَفَ، وذلك أَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ كَسْرَةٍ إِلَى ضَمَّةٍ؛ لِأَنَّهُ خُرُوجٌ مِنْ ثَقِيلٍ إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ؛ وَلِذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِقَالِ قَلٌّ فِي كَلَامِهِمْ نَحْوُ يَوْمٍ، وَيَوْمٍ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْبَاءِ إِلَى الْوَاوِ، وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ، نَحْوُ: وَيْلٌ، وَوَيْسٌ؛ لِأَنَّ فِيهِ خُرُوجًا مِنْ ثَقِيلٍ إِلَى مَا هُوَ أَخَفُّ مِنْهُ، وَحَكَى قُطْرُبٌ عَلَى سَبِيلِ الشَّدُوذِ اِقْتُلْ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ (٤)، فَعَلَ الْأَمْرَ صِيغَةً يَطْلُبُ بِهَا الْفَعْلَ مِنَ الْفَاعِلِ الْمَخَاطَبَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ وَلَيْسَ بِرِبَاعِيٍّ، زِدْتَ هَمْزَةً وَصَلَ مَضْمُومَةً إِنْ كَانَ بَعْدَهُ ضَمَّةً، وَمَكْسُورَةً فِيمَا سِوَاهُ مِثْلَ اِقْتُلْ وَاضْرِبْ وَاعْلَمْ (٥) .

المسألة الحادية عشرة : تَرْجَمَانُ.

يقول ابن جني : أما تَرْجَمَانُ فَقَدْ حَكِيَ فِيهِ تَرْجُمَانُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ (٦) .

أما كَرَاعُ النَّمْلِ فَاعْتَبَرَ تَرْجُمَانًا، وَتَرْجُمَانًا لِعَتَيْنِ (٧)، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ: إِنَّهُ يَجُوزُ كَلَا الْقَوْلَيْنِ : تَرْجُمَانُ بَفَتْحِ التَّاءِ، وَتَرْجَمَانُ بِضَمِّ التَّاءِ (٨)، يُقَالُ: قَدْ تَرْجَمَ كَلَامَهُ إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ؛ وَمِنْهُ التَّرْجَمَانُ، وَلَكِ أَنْ تَضُمَّ التَّاءُ لَضَمَّةِ الْمِيمِ فَتَقُولُ تَرْجَمَانُ - وَالْقَوْلُ لَابِنْ مَنْظُورٍ - وَهُمَا عِنْدَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْمَفْسِّرُ (٩)، وَالصَّوَابُ تَرْجَمَانُ عِنْدَ عَصْفُورٍ، وَإِنَّمَا فَتَحَتْ التَّاءُ تَخْفِيفًا، وَيَعْلَلُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: أَنَّهُ

(١) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٢/ص ٣٦٨ .

(٢) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/ص ١٧٠ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، القاف والتاء واللام ، ج ٦/ص ٣٣٢ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٠٨ .

(٥) الكافية في علم النحو ، لابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسكندراني (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق: د/

صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب - القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م ، ص ٤٦ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ترجم ، ج ١٢/ص ٦٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٩٣ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩ هـ) ، تحقيق: د / محمد

بن أحمد العمري ، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ،

ج ١/ص ٥٤٢ .

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، رجم ، ج ١١/ص ٥٠ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، رجم ، ج ١٢/ص ٢٢٦ .

ليس عند العرب فَعْلَان^(١)، وقد ورد اللفظان عند أبي حيان والسيوطي بالضم والفتح على تفعلان بفتح التاء وضمها^(٢).

المسألة الثانية عشرة : إيمن.

يقول ابن جني: أما إيمن في القسم ففُتحت الهمزة فيها وهي اسم من قبل أن هذا اسم غير متمكن ولا يستعمل إلا في القسم وحده فلما ضارع الحرف بقلة تمكنه فتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لحرف التعريف وليس هذا فيه إلا دون بناء الاسم لمضارعه الحرف^(٣)، يقول المبرد: ألف إيمن التي تدخل للقسم مَفْتُوحَةٌ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعٍ إِلَّا فِي الْقِسْمِ^(٤)، وهذا القول متفقاً مع ما قاله ابن جني ويؤيدهما فيه ابن يعيش بقوله: أَلِفُ إِيْمُنِ اللَّهِ فِي الْقِسْمِ مَفْتُوحَةٌ؛ لِأَنَّ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ، فشبهت بالهمزة المفتوحة اللاحقة حرف التعريف^(٥)، وبُنيت همزة إيمن على الفتح لوجهين:

أحدهما - أن الأصل فيها أن تكون همزة قطع مفتوحة؛ فإذا وصلت لكثرة الاستعمال، بقيت حركتها على ما كانت عليه .

الثاني - أَنَّهَا فُتِحَتْ؛ لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ نَابَ عَنْ حَرْفِ الْقِسْمِ - وَهُوَ الْوَاوُ - فَلَمَّا نَابَ عَنْ الْحَرْفِ ، شَبَّهَ بِالْحَرْفِ ، وَهُوَ لَامُ التَّعْرِيفِ؛ فَوَجِبَ أَنْ تُفْتَحَ هَمْزَتُهُ، كما فتحت مع لام التعريف^(٦)، وفتح همزة إيمن لغة فيها وللعرب في إيمن لغات، هي: فتح الهمزة وكسرها مع النون وفتحها وكسرها مع حذف النون^(٧)، وكسر همزة إيمن هو الأصل لكنها فُتِحَتْ؛ لِئَلَّا يُنْقَلُ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ دُونَ حَاجِزٍ حَصِينٍ^(٨)، ويقول ابن الأثير: همزة إيمن التي للقسم مفتوحة، وإنما لم تضم، والثالث مضموم؛ لأنهم لم يكرهوا الخروج من الفتح إلى الضمّ، وإنما كرهوه من الكسر إلى الضم^(٩). وحكى يونس: إيمن الله بالكسر على الأصل^(١٠)، وهو اختيار ابن مالك فيقول: إن همزة إيمن تفتح وتكسر، وكسرها هو الأصل، ففتحت لئلا ينتقل من كسر إلى ضم دون حاجز حصين، ولم تضم؛ لئلا تتوالي الأمثال المستتقلة^(١١)، وأما فتح همزة الوصل فتشبيهاً بأل التي للتعريف، وإذا كانوا قد فتحوا همزة إيمن تشبيهاً

(١) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٩٥ .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ١/ص ١٠٩ ، والمزهر ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٢٩ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، يَمُّ ، ج ١٣/ص ٤٦٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١١٧ .

(٤) المقتضب ، للمبرد ، ج ٢/ص ٩٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٠٨ .

(٦) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ٢٧٧ .

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، ج ١/ص ٣٨١ .

(٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ١/ص ٤٦١ .

(٩) البيع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج ٢/ص ٣٢٢ .

(١٠) الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ م ، ج ٢/ص ١٩٧ .

(١١) شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج ١/ص ٢٥٤ .

بالحرف فالأحرى تشبيه أَل الموصولة بأَل المعرفة^(١)، والسيوطي يعتبر فتح الهمزة وكسرها لغاتٍ فيها فيقول: يقال: أَيْمَنَ بِفَتْحِ الهمزة وَضَمِّ المِيمِ وَيُقَالُ فِيهِ: إِيْمُنْ بالكسرة فالضَّمَّ وَأَيْمَنَ بفتحهما إِيْمَنَ بِالْكَسْرِ^(٢).

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٣/ص ٦٣ .
(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٤٨١ .

المبحث الثالث

القلب

القلب لغةً: تحويلُك الشيءَ عن وجهه. وكلامٌ مقلوب، وقد قلبته فانقلب، وقلبته فتقلب والقلبُ: صرْفُك الرجلَ عن جهةٍ يريدُها^(١).

القلب اصطلاحاً: ومن سنن العرب القلبُ، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة: فأما الكلمة فقولهم: جَذَبَ، وجَبَذَ، وبكل ولبَكَ^(٢).

ويقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في باب الحُرُوف التي قُلبت وزعم قوم من النحويين أنها لُغات: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا الْقَوْلُ خِلَافٌ عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، يُقَالُ: جَذَبَ وَجَبَذَ، وَمَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ، وَرَبِضَ وَرَضَبَ الشَّاةُ، وَأَنْبَضَ فِي الْقَوْسِ وَأَنْضَبَ. قَالَ الرَّاجِزُ: {الرجز} وفارِجاً مِنْ قَضَبٍ مَا تَقَضَّبَا ثَرْنَ فِي الْكَفِّ إِذَا مَا أَنْضَبَا^(٣)

وصاعقة وصاقعة، ورَعَمَلي ولَعَمَري، واضمحلّ وامضحلّ، وعميق ومعيق، ولبكت الشيء وبكلثته، إذا خلطته، فهو بكيل ومبكول، وأسير مكبل ومكلب، وسبسب ويسبس، وسحاب مكفهّر ومكرهفّ، وناقاة ضِمْرَز وضِمْرَز، إذا كَانَتْ مَسْنَةً، وَطَرِيق طامس وطاسم، وقاف الأثر، وَقَفَا الأثر^(٤).

وذهب ابنُ درستويه^(٥) إلى إنكار القلب فقال في شرح الفصيح: في البَطِيخ لغة أخرى هي طَبِيخ بتقديم الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون^(٦)، والقلب الصحيح عند البصريين مثل شاكِي السلاح وشائك وجرف هارٍ وهائر، أما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جَبَذَ وَجَذَبَ فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان، وليس بمنزلة شاك وشائك، ألا ترى أنه قد أُخِّرَت الياء في شاكِي السلاح، وإذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرًا؛ لئلا يلتبس بالأصل بل يُقْتَصَر على مصدر الأصل ليكون شاهداً للأصالة، نحو: يئس يأسًا، وأيس مقلوب منه، ولا مَصْدَرٌ له فإذا وجد المصدران حَكَمَ النُّحَاةُ بأن كلَّ واحد من الفعلين أصلٌ، وليس بمقلوب من الآخر، نحو: جبذ وَجَذَبَ، وأهل اللغة يقولون: إن ذلك كلُّه مقلوب^(٧).

(١) تهذيب اللغة، للأزهري، باب القاف واللام، ج ٩/ص ١٤٤.

(٢) الصحابي في فقه اللغة، لأحمد بن فارس، ج ١/ص ١٥٣.

(٣) ديوان العجاج، ج ٢/ص ٢٧٢. ولرؤبة في لسان العرب، لابن منظور، قضب ج ١/ص ٦٧٨.

(٤) جمهرة اللغة، لابن دريد، باب الحروف التي تقلب وزعم قوم من النحويين أنها لغات، ج ٣/ص ١٢٥٤.

(٥) عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان، أبو محمد: من علماء اللغة، فارسي الأصل، اشتهر وتوفي ببغداد ٣٤٧هـ. له تصانيف كثيرة: منها تصحيح الفصيح يعرف بشرح فصيح ثعلب وكتاب الكتاب. الأعلام، للزركلي، ج ٤/ص ٧٦.

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه، لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د/ محمد بدوي المختون، الناشر:

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٣١٣.

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ١/ص ٣٧١.

المسألة الأولى: مهو.

قال الشاعر: {المنسرح}

وَمُرْهَفٌ أَخْلَصَتْ حَشِيْبَتُهُ أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ^(١)

يقول ابنُ جَنِّي : هُوَ عِنْدِي مَقْلُوبٌ مِنْ مَوْهٍ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي لَامُهُ هَاءٌ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ: أَمْوَاهُ^(٢)، وَيَزِنُ ابْنُ سَيْدِهِ مَهْوٌ عَلَى قَلْعٍ وَهُوَ بِذَلِكَ يُؤَيِّدُ ابْنَ جَنِّي فِي أَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْ مَوْهٍ^(٣)، يَقُولُ الزَّبِيدِي: مَوْهٌ مَقْلُوبٌ مِنْ مَاهٍ وَوَزَنُهُ قَلْعٌ^(٤).

ويقول غيرهم من أصحاب المعاجم: إن موه تعني السيف الرقيق الشفرتين، ونجد هذا المعنى عند الفراهيدي حيث يقول: المهو هو السيف الرقيق^(٥)، والجوهري يورده بهذا المعنى فيقول: المهو هو السيف الرقيق^(٦)، وتبعهم في ذلك ابن فارس في مجمل اللغة^(٧).

ويؤيدهم ابن منظور في ذلك نوبة^(٨)، ويجعله نوبة أخرى بمعنى ماضٍ في قوله: سيف مهو؛ أي حديدٌ ماضٍ^(٩)، ونوبة أخرى يجعله مقلوبًا من لفظ ماه، ويزنه على قَلْعٍ^(١٠)، أما من جعلها بمعنى السيف الرقيق فهي عندهم أصل وليست مقلوبة من موه، فهو صفة للسيف، وموه من الماء وهما مختلفان في المعنى.

المسألة الثانية: زبردج.

يقول ابنُ جَنِّي: فأما قول بعضهم: زبردج فقلب لحق الكلمة ضرورة في بعض الشعر ولا يقاس^(١١)، ويقول الفيروز أبادي: "الزَّبْرَدَجُ: الزَّبْرَدُ جَوْهَرٌ معروف^(١٢)".

يقول السيوطي: فأما قول بعضهم: أما زبردج فقلبٌ لحق الكلمة ضرورة في بعض الشعر، ولا يقاس فدل ذلك على استكراههم ذوات الخمس؛ لإفراط طولها فأوجبت الحال الإقلال منها، وقبضُ اللسان عن النطق بها إلا فيما قلَّ ونَزَّر، ولما كانت ذوات الأربعة تليها وتتجاوز أعدل الأصول - وهو الثلاثي - إليها مسَّها بقرَّبها منه قلة التصرف فيها غير أنها في ذلك أحسن حالًا من ذوات الخمسة لأنها أدنى إلى الثلاثة منها^(١٣).

(١) البيت لصخر الغي في شرح ديوان الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، ج ١/ص ٢٥٧.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، خشب، ج ١/ص ٣٥٢، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٠٠.

(٣) المخصص، لابن سيده، ج ١/ص ٤٦٠.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، موه، ج ٣٩/ص ٥٧٦.

(٥) العين، للفراهيدي، مهو، ج ٤/ص ٩٩.

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مها، ج ٦/ص ٢٤٩٩.

(٧) مجمل اللغة، لابن فارس، مهى، ج ١/ص ٨١٨.

(٨) لسان العرب، لابن منظور، خشب، ج ١/ص ٣٥١.

(٩) المرجع السابق، مهم، ج ١٢/ص ٥٦٥.

(١٠) المرجع نفسه، مها، ج ١٥/ص ٢٩٧.

(١١) لسان العرب، لابن منظور، زبردج، ج ٢/ص ٢٨٥، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٦٢.

(١٢) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، فصل الزاي، ص ١٩١-٢٨٥.

(١٣) المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، ج ١/ص ١٩٤.

ويقول الزبيدي: الزَّبْرَدُ والزَّبْرَدُ جَوْهَرٌ معروف، وهو من أنواع الزُّمَرْد^(١)، ويقول ابن معصوم المدني: الزَّبْرَدُ جُ قلبُ الزَّبْرَدِ، وهو الجوهَرُ المعروف^(٢).

يقول الدكتور صبحي الصالح في كتابه "دراسات في فقه اللغة": أما القلب في الخماسي فلم تعرفه العرب إلا على ندره، كما ورد في الشعر خاصة زبرجد بدلاً من زبرجد^(٣)

يقول عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: "ومما جاء منه تداخل (ز ب ر ج د) و(ز ب ر د ج) في الزَّبْرَدِ وهو الزُّمَرْدُ؛ فيحتمل الأصلين:

يجوز أن يكون أصله (ز ب ر د ج) على ظاهر لفظه، كما وضعه ابن منظور، وتابعه الفيروزآبادي، ويجوز أن يكون الأصل فيه (ز ب ر ج د) فيكون زَبْرَدُج مقلوباً من زَبْرَجِدِ " ^(٤).

المسألة الثالثة: قِسِي.

يقول ابن جني: ومن المقلوب قِسِي وأشياء في قول الخليل^(٥)، وقال الخليل: قلبوا قووس على قِسِي^(٦).

يقول سيبويه: وسألت الخليل عن مسائيه فقال: هي مقلوبة، ونظير ذلك من المقلوب قِسِي، وإنما أصلها قووس، كرهوا الواوين والضميتين^(٧).

يقول المبرد في باب ما كان لفظه مقلوباً فحقَّ ذلك أن يكون لفظه جارياً على ما قُلب إليه: فمن ذلك قِسِي وإثما وزنها فُعُول وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قُوسٌ؛ لَأَنَّ الْوَاحِدَ قُوسٌ وَأَدْنَى الْعَدَدِ فِيهِ أَقْوَاسٌ وَالْكَثِيرُ قِيَاسٌ^(٨)، ويقول ابن دريد: والقوس: مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ قِسِي، وَكَانَ الْأَصْلُ قُوساً، وَقَدْ جُمِعَتْ قُوسٌ عَلَى قِيَاسٍ أَيْضاً^(٩).

يقول الأزهري: الْقُوسُ مَعْرُوفَةٌ عَجْمِيَّةٌ وَعَرَبِيَّةٌ تُصَغَّرُ قُوسِئاً، وَالْجَمْعُ الْقِيَاسُ وَقِسِي، الْعَدَدُ أَقْوَاسٌ، وَيَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ: جَمْعُ الْقُوسِ قِيَاسٌ، قَالَ: وَهَذَا أَقْيَسُ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ قِسِي؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا قُوسٌ، وَالْوَاوُ مِنْهَا قَبْلَ السَّيْنِ، وَإِنَّمَا حُوِّلَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا، فَإِذَا قُلْتَ فِي جَمْعِ الْقُوسِ قِسِي أَخَرْتَ الْوَاوَ بَعْدَ السَّيْنِ، فَالْقِيَاسُ: جَمْعُ الْقُوسِ، عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقِسِي^(١٠).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، زبرجد، ج ٦ / ص ٦.

(٢) الطراز الأول، لابن معصوم، زبرجد، ج ٤/ص ١٠٦.

(٣) دراسات في فقه اللغة، لصبحي الصالح، ص ٢٠٨.

(٤) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج ١/ص ٥٤٣.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، قوس، ج ٦٠/ص ١٨٥، الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٧٦.

(٦) العين، للفراهيدي، مادة شيا، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٧) الكتاب، لسيبويه، ج ٤/ص ٣٨٠.

(٨) المقتضب، للمبرد، ج ١/ص ٢٩.

(٩) جمهرة اللغة، لابن دريد، مادة سقو، ج ٢/ص ٨٥٣.

(١٠) تهذيب اللغة، للأزهري، باب القاف والسين، ج ٩/ص ١٧٧.

يقول الجرجاني (ت ٤٧١هـ): كل جمع على فُعُول ولامه صحيح، كقُؤوس، قُدَم اللام على العين، فَصار قُؤُوء، فاجتمعت الواوان طرفاً، فانقلبتا ياء مدغماً، فصار قُؤُوءاً، فكسر القاف إتباعاً لما بعدها فصارت قِؤِي، فوزنها فِلِيع لا فِعِيل^(١).

يقول الأنباري (ت ٥٧٧هـ): "قالوا: قِؤِي في جمع قوس، والأصل: قُؤوس، لكنهم قلبوا كراهية لاجتماع الواوين والضميتين، فصار قسوء؛ فأبدلوا من الضمة كسرة؛ لأنه لا يوجد في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة؛ فانقلبت ثاني الواوين التي هي لام ياء؛ لانكسار ما قبلها؛ لأن أولى الواوين مدّة زائدة فلم يعتد بها كما لم يعتد بالألف في كِسَاء ورداء؛ لأنها عندما كانت زائدة صار حرف العلة الذي هو اللام في كساء ورداء كأنه قد ولي الفتحة كما وليته في عَصَى وَرَحَى؛ فكما وجب قلبه في عَصَى وَرَحَى ألقاً؛ لتحركه وانفتاح ما قبله، فكذلك يجب قلب الواو الثانية ههنا ياء؛ لانكسار ما قبلها؛ فصار: قُؤُوءٍ، وإذا انقلبت الواو الثانية وجب أن تقلب الواو التي قبلها ياء؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء؛ لأن الواو والياء عندما تجتمعان وسبقهما ساكن تُقلب الواو ياء، وَجُعِلَت ياء مشددة فصار قِؤِي، وكسروا أوله لما بعده من الكسرة والياء، فقالوا: قِؤِي كما قالوا عِصِي وَحَقِي^(٢) .

يقول ابن يعيش: "أما قِؤِي فمن قُؤُوس، ووزنه قُلُوعٌ مقلوبٌ من فُعُول كأنه في التقدير جمع قُؤُوء^(٣)، ويقول الحملاوي (ت ١٣٥١هـ): إن ورود مفرد قسي وهو قُؤُوس، دليل على أنه مقلوب قُؤُوس، فقُدِّمَت اللام في موضع العين، فصار قُؤُوءٌ على وزن قُلُوعٌ، فقلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها طرفاً، والواو الأولى؛ لاجتماعها مع الياء وَسَبَقَ إحداهما بالسكون، وكُسِرَت السينُ لمناسبة الياء، والقاف؛ لِعُسْرِ الانتقال من ضمٍّ إلى كسر^(٤) .

المسألة الرابعة : محزق.

يقول ابن جني: أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي^(٥) عن الخليل بن أسد النوشجاني، عن التوزي^(٦)، قال قلت لأبي زيد الأنصاري^(٧): أنتم تتشدون قول الأعشى: { الطويل }

(١) المفتاح في الصرف ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ج ١/ص ١٠٥.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٨١٤ - ٨١٥ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٢٦٨.

(٤) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ١٥ .

(٥) كان إماماً في النحو والأدب ونقل النواذر وكلام العرب (ت ٣١٠ هـ) . مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياقعي (ت ٧٦٨ هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٢/ص ١٩٥ . أخذ النحو عنه أبو القاسم الزجاجي . وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٣/ص ١٣٦ .

(٦) عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي ، مولى قريش ، وكان يدعى بالقرشي ، وقال المبرد: قرأ التوزي كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي. وقد قرأ على الأصمعي وغيره ، فمن تصانيفه كتاب الأمثال ، كتاب الأضداد . توفي - رحمه الله - سنة ثلاثين ومائتين. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقططي ، ج ٢/ص ١٢٦ .

(٧) أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري معروف بالعلم والثقة توفي سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة. كَانَ نحوياً إماماً صاحب تصانيف أدبية ولغوية. روى عن ابن عوف ، وأبي عمرو بن العلاء وسعيد بن أبي عروبة بن العجاج وعمرو بن عبيد وطائفة. وروى له أبو داود والترمذي . الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ١٥/ص ١٢٥ .

بِسَابِطَ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّرٌ^(١)

ينشدها أبو عمرو الشيباني: محررق، فقال: إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم بها منا^(٢).

ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين: حَرَّقَ الرَّجُلَ، أي: انضمَّ وخضع، وفي لغة: حُرِّقَ؛ أي فُعل به ذلك، قال الأعشى: {الطويل}

فذاك وما نَجَّى من الموتِ ربَّه بساباطَ حَتَّى مات وهو مُحَرَّرٌ^(٣)

وفي كتاب الجرائيم يقول ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): ويقال في الحبس: إذا حبسته في السجن قلت: جدعت الرجل جدعًا: إذا سجنته ، فهو مجدوعٌ، ومثله: عفسته وربقته وحررقته، فهو محررقٌ ومحررقٌ أيضًا^(٤) .

يقول كراع النمل^(٥): يقال جَدَعْتُهُ فهو مَجْدُوعٌ: حبسته، وكذلك عَفَسْتُهُ فهو مَعْفُوسٌ ، وَرَبَقْتُهُ، وَحَرَّقْتُهُ فهو مُحَرَّرٌ، وأصله بالنبطية هَزْرُوقِي^(٦).

ويقول الأزهري في تهذيب اللغة: الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مُحَرَّرٌ وَرَوَاهُ الْمُؤَرِّجُ مُحَرَّرٌ^(٧) . ويقول الجوهري: كان أبو عمرو الشيباني يقول محررق، بتقديم الزاى على الراء^(٨)، ويقول ابن فارس: وحررقت الرجل: حبسته وهو محررق^(٩) .

ويقول ابن منظور في لسان العرب: حَرَّقَ: حَرَّقَ الرَّجُلَ: انضمَّ وخضع، وَفِي لُغَةِ حُرِّقَ الرَّجُلُ فُعلَ بِهِ إِذَا انضمَّ وخضع. وَالْمُحَرَّرُّ: السَّرِيعُ الغَضَبِ، وَأَصْلُهُ بِالْنبْطِيَّةِ هَزْرُوقِي. وَالْحَرَقَةُ: الضِّيقُ، وَحَرَّقَ الرَّجُلَ وَحَرَّقَهُ: حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: حَبَسَهُ فِي السَّجْنِ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابِطَ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّرٌ

وَمُحَرَّرٌ؛ يَقُولُ: حَبَسَ كِسْرَى النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ بِسَابِطِ الْمَدَائِنِ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ؛ وَرَوَى ابْنُ جُنَيْ عَنِ التَّوْزِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنْتُمْ تُنْشِدُونَ قَوْلَ الْأَعْشَى:

حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّرٌ

(١) البيت للأعشى في ديوانه ، شرح وتعليق : د/محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجاميز ، ص ٢١٩ وصدر البيت : فذاك وما أنجى من الموت ربه .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، حرق، ج ١٠/ص ٤٨، الخصائص ، لابن جني ، ج ٣ / ص ٢٨٣ .

(٣) ديوان الأعشى ص ٢١٩ .

(٤) الجرائيم ، لابن قتيبة، ج ١ / ص ٤٣٦

(٥) كَرَاعُ النَّملِ هو علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن : عالم بالعربية ، مصري ، لقب كراع النمل لقصره ، أو لدمامته . له كتب منها المنضد في اللغة ، والمنتخب المجرد ، والمنجد ، وأصناف الحيوان ، والطير ، والسلاح ، توفي بعد سنة ٣٠٩ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٢٧٢ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ، ج ١/ص ٣٩٠ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أبواب الحاء والقاف ، ج ٥ / ص ١٩٧ .

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، باب حقق ، ج ٤ / ص ١٤٦٠

(٩) مجمل اللغة ، لابن فارس ، ج ١/ص ٢٦٧ .

وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يُنْشِدُهُ مُحَرَّرَقٌ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الرَّايِّ، فَقَالَ: إِنَّهَا نَبْطِيَّةٌ وَأُمُّ أَبِي عَمْرٍو نَبْطِيَّةٌ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنَّا " (١) .

المسألة الخامسة : أينق .

يقول ابن جني: ذهب سيبويه في قولهم أَيْنُقْ مذهبين: أحدهما أن تكون عين أُنُوقْ قُلِبَتْ إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير أُونُوقْ (٢) .

يقول الفراهيدي: جمع الناقاة نوق ونياق، والعدد، أَيْنُقْ وأَيَانِقْ، على قلب أُنُوقْ (٣) . ويقول أيضاً: قلبوا أنوق فقالوا: أينق (٤)، ويقول سيبويه في كتابه الكتاب : أينقْ إنما هو أنوقْ في الأصل، فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا (٥) .

يقول المبرد: وَمَنْ المقلوب قولهم: أَيْنُقْ فِي جمع نَاقَةٍ وَكَانَ أَصْلُ هَذِهِ أُنُوقْ (٦) . يقول الأزهري في معجمه تهذيب اللغة: والناقاة جمعها نُوقْ ونياق، والعددُ أَيْنُقْ وأَيَانِقْ على قلب أُنُوقْ (٧)، ويقول ابن عباد: النَاقَةُ مَعْرُوفَةٌ، والنُّوقُ والنِّيَاقُ، والعددُ أَيْنُقْ وأَيَانِقْ على القلب (٨) . يقول الجوهري: وقد جمعت في القلة على أنوق، ثم استتقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق، حكاها يعقوب عن بعض الطائيين، ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أنيق، ثم جمعوها على أيانق. وقد تجمع الناقاة على نياق، مثل ثمرة وثمار، إلا أن الواو صارت ياء؛ لكسرة ما قبلها (٩). يقول الشاعر: {الرجز}

أَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَّاقٍ إِنَّ لَمْ تُنَجِّينَ مِنَ الْوِثَاقِ (١٠)

يقول الثماني (١١) : قالوا في جمع ناقاةٍ أُنُوقْ ووزن الكلمة: أفعُلْ فمنهم من يقدّم الواو على التّون فيصير: أُونُوقْ، ثم تقلب الواو ياء فيقول: أَيْنُقْ، فوزن الكلمة على هذا: أعْفُلْ ، ومنهم من يحذف الواو ويقول: الياء عوض من الواو فوزن الكلمة على هذا أَيْفُلْ (١٢) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، فصل الحاء ، ج ١٠ / ص ٤٨

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، نوق ، ج ١٠ / ص ٣٦٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٥ .

(٣) العين ، للفراهيدي ، نوق ، ج ٥ / ص ٢٢٠ .

(٤) المرجع السابق ، شيا ، ج ٦ / ص ٢٩٧ .

(٥) الكتاب ، لسبويه ، ج ٣ / ص ٤٦٦ .

(٦) المقتضب ، للمبرد ، ج ١ / ص ٣٠ .

(٧) تهذيب اللغة ، لابن دريد ، باب القاف والنون ، ج ٩ / ص ٢٤٤ .

(٨) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، ج ٦ / ص ٣٥ .

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، نوق ، ج ٤ / ص ١٥٦١ - ١٥٦٢ .

(١٠) للقلّاح بن حزن في لسان العرب ، لابن منظور ، سقم ، ج ١٠ / ص ١٦٤ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٥ / ص ٤٦٦ .

(١١) عمر بن ثابت الثماني ، أبو القاسم : عالم بالعربية . ضريح ، من سكان بغداد ، نسبته إلى الثمانيين من قرى جزيرة ابن عمر . له شرح

اللمع لابن جني ، و المقيد في النحو ، و شرح التصريف الملوكي . الأعلام ، للزركلي ، ج ٥ / ص ٤٣ .

(١٢) شرح التصريف ، شرح التصريف ، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثماني (ت ٤٤٢ هـ) ، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة

الرشد ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٣٢٤ - ٢٣٥ .

يقول أبو البقاء العكبري: قالوا: أينق وأصله أنوق^(١)، يقول شمس الدين أحمد: ومن القلب المكاني أينق وزنه أعفل أصله أنوق جمع ناقة على وزن أفعل، ثم قدم الواو على النون؛ ليسكن وليحصل الخفة فصار أنوق ثم جعل الواو ياء على غير القياس؛ للتخفيف فصار أينق^(٢).

ويؤيد ذلك قول أبي هريرة - رضي الله عنه - : إِنَّ رَجُلًا ذَهَبَتْ لَهُ أَيْنُقٌ فَطَلَبَهَا، فَأَتَى عَلَى وَادٍ خَجَنٍ مَغْنٌ مُعْشِبٌ فَوَجَدَ أَيْنُقَهُ فِيهِ^(٣).

ويقول رؤية: {الرجز}

جَمَعْنَهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقٍ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقٍ^(٤)

المسألة السادسة: جوه .

يقول ابن جني: أصل الجاه عندنا الوجه، فقلوبه فقدموا العين على الفاء، وكان قياسه أن يقولوا: جَوْه، إلا أنهم لما قلبوا شَجَعُوا عليه فغيروا بناءه. فأصاروه من جَوْه إلى جَوْه، فانقلبت الواو التي هي فاء في موضع العين أَلْفًا؛ لانفتاح ما قبلها وحركتها، فصارت جاه^(٥).

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين: الجاه: المنزلة عند السلطان، وتصغيره: جُويْهةٌ، ورجلٌ وجيةٌ؛ أي ذو جاهٍ^(٦).

والأزهري يقول في تهذيب اللغة بنفس القول: جوه الجاه المنزلة عند السلطان، ولو صَغُرَتْ قلت: جُويْهة، ورجُلٌ وجية: ذو وجاهة^(٧).

يقول الثماني (ت ٤٤٢ هـ): فقد قدّموا العين على الواو في جاه، وأصله جَوْه، ووزنه عَقْلٌ، فلما تحركت الواو وقبلها فتحة قلبت أَلْفًا^(٨).

يقول ابن منظور: جوه مقلوب عن وَجْه، وإن كان قد تغير بالقلب؛ فتحوّل من فَعَلٍ إلى فَعَلٍ، فإن هذا لا يستبعد في المقلوب، والمقلوب عنه^(٩).

واو الوجه فاء والجيم عين والهاء لام، فوقعت الجيم التي هي عين موضع الفاء في جاه، ووقعت فيه الواو التي هي فاء موضع العين فصار جوه، تحركت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت أَلْفًا فصار جاه على وزن عفل^(١٠).

(١) مسائل خلافية في النحو، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٦٠.

(٢) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لدنقوز، ص ١٣٣.

(٣) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، ج ١/ص ٣٥٥.

(٤) ديوان رؤية، ص ١٨٠.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، جوه، ج ١٣/ص ٤٨٧، وانظر المحتسب، لابن جني، ج ١/ص ٢٦٢.

(٦) العين، للفراهيدي، باب الهاء والجيم والواو، ج ٤ / ص ٦٦.

(٧) تهذيب اللغة، للأزهري، ج ٦ / ص ١٧٦.

(٨) شرح التصريف، للثماني، ص ٣٤٩.

(٩) لسان العرب، لابن منظور، ج ١ / ص ٧٣٣.

(١٠) الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل، ج ١/ص ٣٨٣.

ويقول الشاطبي: أصل جاه وجه، ثم صار بالقلب جوه، ثم حركوا الواو بالفتح إذ بنوه على صفة أخرى، فقالوا: جَوْه، فوجب فيه ما وجب في العين نفسها، نحو: قام وهام، من انقلابها ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها (١).

والزبيدي يؤيد ابن جني في أن جوه مقلوب وجه فيقول: جوه - وهو القَدْرُ والمنزلةُ عندَ السُّلطانِ - مَقْلُوبٌ عن وَجْهِ (٢).

يقول أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ): إن وُردَ وَجْهٌ ووُجْهَةٌ، دليل على أن جَاه مَقْلُوبٌ وَجْهٌ، فيقال: جَاه على وزن عَقَل (٣).

المسألة السابعة : ماهان.

يقول ابن جني: لو كان ماهان عربياً، لكان من لفظ هوم أو هيم لكان لعفان، ولو كان من لفظ الوهم لكان لعفان، ولو كان من لفظ همى لكان: عفان، ولو وجد في الكلام تركيب (وم هـ) فكان ماهان من لفظه لكان مثاله: عفان، ولو كان من لفظ النهم لكان: لاعافاً، ولو كان من لفظ المهيم لكان: عافلاً، ولو كان في الكلام تركيب (م ن هـ) فكان ماهان منه لكان: فالاعاً، ولو كان فيه تركيب (ن م هـ). فكان منه لكان عالافاً (٤).

وجعلها الثمانيني (ت ٤٤٢هـ) على وزن فلعان بقوله: أصل قولهم: ماهان وداران: مَوْهَانُ ودَوْرَانُ فقلبه " (٥).

وجعلها ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) على وزن فعان غير مقلوبة: وقد شذَّ إعلالَ فَعْلَانِ علماً كَ مَاهَانَ (٦).

وجعلها الحملاوي مقلوبة على وزن فعان: شذَّ الإعلالَ في مَاهَانَ ودَارَانَ، والأصل: مَوْهَانَ ودَوْرَانَ (٧).

المسألة الثامنة : باز .

يقول ابن جني: مثال باز قلع واللام منه واو؛ لأنهم كسروه على أبواز ومثالها أفلاع، ويدل على صحة ما ذهبنا إليه من قلب هذه الكلمة قولهم فيها: البازي، وكسروها على بُزَاة، وبواز (٨).

(١) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، تحقيق : محمد البنا وغيره، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ج ٩/ص ٢٣٤ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فصل الجيم ، ج ١٩ / ص ٣٠

(٣) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ١٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، موه ، ج ١٣ ، ص ٥٤٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣ / ص ٣٣٩ .

(٥) شرح التصريف ، للثمانيني، ص ٢٩٦ .

(٦) إيجاز التعريف في علم التصريف ، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م، ص ١٧٥ .

(٧) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ١٣٣ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، بزا ، ج ١٤/ص ٧٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٧ .

يقول ابن دريد: فِي الْبَازِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، هِيَ: بَازٌ كَمَا تَرَى، مَهْمُوزٌ، وَجَمْعُهُ أَبُوزٌ وَبَازٌ مِثْلُ قَاضٍ، وَالْجَمْعُ بُزَاةٌ مِثْلُ قُضَاةٍ، وَبَازٌ مِثْلُ نَارٍ، وَالْجَمْعُ بِيْزَانٌ^(١)، وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ يَقُولُ الزَّبِيدِيُّ: وَزْنَ بَازٍ فَلَعٌ وَبِيْزَانٌ فَلَعَانٌ^(٢).

(١) جُمُهرَةُ اللُّغَةِ ، لابن دريد ، ج ٢ / ص ١٠٢١ .
(٢) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ، لِلزَّبِيدِيِّ ، بَابُ (مِيد) ، ج ٩ / ص ١٦٩ .

المبحث الرابع

المخالفة الصوتية

يقول سيبويه في: "باب ما شذ فأبدل مكان اللام والياء؛ لكرهية التضعيف، وليس بمطرّد وذلك قولك: تسريت، وتظنيت، وتقصيت من القصة، وأملت، كما أن التاء في أسنتوا مبدلة من الياء، أرادوا حرفاً أخف عليهم منها وأجلد، كما فعلوا ذلك في أتلج، وبدلها شاذ هنا بمنزلتها في ستّ، وكل هذا التضعيف فيه عربيّ كثير جيد.

وأما كل وكلا فكل واحدة من لفظ، ألا تراه يقول رأيت كلا أخويك، فيكون مثل معي ولا يكون فيه تضعيف، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون: هنانان، يريدون هنين. فهذا نظيره ^(١).

يقول ابن يعيش في شرحه للمفصل: أبدلت الياء من حروف صالحة العدة على سبيل الشذوذ، ولا يقاس عليه، ونحن نسوق الكلام على حسب ما ذكره، نحو: أُمْلِيتُ الْكِتَابَ، قال الله تعالى: ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ^(٢)، وأصلها أُمْلَلْتُ، وقال الله تعالى: ﴿وَيُمْلِلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ ^(٣)، والوجه أنهما لغتان؛ لأنّ تصرّفهما واحد، تقول: أُمْلَى الْكِتَابَ يُمْلِيهِ إِمْلَاءً، وَأَمْلَهُ يُمْلُهُ إِمْلَاءً، فليس جعل أحدهما أصلاً والآخر فرعاً بأولى من العكس، وقالوا: قَصَيْتُ أَطْفَارِي حَكَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي "قَصَصَتُ"، أَدْبَلُوا مِنَ الصَّادِ الثَّالِثَةِ يَاءً لِنَقْلِ التَّضْعِيفِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ تَقَصَّيْتُ أَطْفَارِي؛ أَي: أَتَيْتُ عَلَى أَقَاصِيهَا؛ لِأَنَّ الْمَأْخُوذَ أَطْرَافَهَا، وَطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ أَقْصَاهُ.

وقالوا: لَا وَرَيْكَ لَا أَفْعَلُ" يريدون: لَا وَرَيْكَ، فَأَدْبَلُوا مِنَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ يَاءً؛ لِنَقْلِ التَّضْعِيفِ، وقالوا: تَسَرَّيْتُ، وَأَصْلُهُ تَسَرَّرْتُ (تَفَعَّلْتُ) مِنَ السَّرِّ، وَهُوَ النِّكَاحُ، وَسُمِّيَ النِّكَاحُ سِرًّا؛ لِأَنَّ مِنْ أَرَادَهُ اسْتَتَرَ وَاسْتَخْفَى، وَسُرِّيَّةً: فُعْلِيَّةٌ مِنْهُ، فَأَدْبَلُوا مِنَ الرَّاءِ الثَّالِثَةِ الْيَاءَ لِلتَّضْعِيفِ، وقالوا: تَظَنَّنْتُ، وَأَصْلُهُ تَظَنَّنْتُ، وَالتَّظَنُّنُ: إِعْمَالُ الظَّنِّ، وَأَصْلُهُ التَّظَنُّنُ، فَأَدْبَلُوا مِنْ إِحْدَى نَوَاتِهِ الْيَاءَ؛ لِنَقْلِ التَّضْعِيفِ ^(٤).

وقد تناول ابن عصفور ذلك عندما قال: أَدْبَلُوا الْهَاءَ يَاءً دَهْدِيْتُ، وَأَصْلُهُ دَهْدَهْتُ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ ^(٥).

(١) الكتاب، لسيبويه، ج ٤ / ص ٤٢٤.

(٢) الفرقان: ٥.

(٣) البقرة: ٢٨٢.

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥ / ص ٣٧٤.

(٥) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٣٧٣.

المسألة الأولى: إبدال الحاء من الناء في حثثوا (حثثوا) .

يقول ابن جنّي: أما قول مَنْ قَالَ فِي قَوْلٍ تَأْبَطُ شَرًّا ^(١): {البسيط}

كأنما حثثوا حصاً قوايمه أو أم خشف يذي شت وطباق ^(٢)

إنه أراد حثثوا، فأبدل من الناء الوسطى حاءً، فمردود عندنا، قال: وإنما ذهب إلى هذا البغداديون وأبو بكر، قال: وسألت أبا علي عن فسادِه، فقال: العلة أن أصل البدل في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك نحو الدال والطاء، والناء والظاء، والدال والناء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه، فأما الحاء فبعيدة من الناء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها، قال: وإنما حثثت أصل رباعي، وحثت أصل ثلاثي، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه إلا أن حثثت من مضاعف الأربعة، وحثت من مضاعف الثلاثة فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما، اشتبه على بعض الناس أمرهما ^(٣).

يقول ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ): أصل حثثت حثث؛ لأنه من الحث، إلا أنهم أبدلوا من الناء الوسطى حاء كراهية اجتماع الأمثال ^(٤) .

يقول ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): إن الحاء الثانية بدل من الناء: يُقَالُ حَثَّه عَلَى الشَّيْءِ، وَحَثَّه بِمَعْنَى، وَقِيلَ الْحَاءُ الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ إِحْدَى الثَّانَيْنِ ^(٥).

يقول الرضي الأستراباذي: أما حثت تحثيثاً وحثثت حثثتاً فأصلان، قال أبو علي: فأما الحاء فبعيدة من الناء وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها، وإنما حثثت أصل رباعي، وحثت أصل ثلاثي، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه، إلا أن حثثت من مضاعف الأربعة، وحثت من مضاعف الثلاثة، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرهما، وهذا هو حقيقة مذهب البصريين، وإذا قامت الدلالة على أن أصل حثثت ليس من لفظ حثث، فالقول في هذا وفي جميع ما جاء منه واحد، نحو تَمَلَّمَ وَتَمَلَّلَ وَرَقَّقَ وَرَقَّقَ وَصَرَّصَ وَصَرَّ ^(٦) .

يقول ابن منظور: يُقَالُ: حَثَّه عَلَى الشَّيْءِ وَحَثَّه، بِمَعْنَى، وَقِيلَ: الْحَاءُ الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ إِحْدَى الثَّانَيْنِ ^(٧) .

^(١) ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهمي، من مضر: شاعر عداء، من فتاك العرب في الجاهلية. كان من أهل تهامة. شعره فحل، قُتل في بلاد هذيل نحو ٨٠ ق هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٢/ص ٩٧.

^(٢) البيت في ديوان تأبط شرًا، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكرك، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٣٢.

^(٣) لسان العرب، لابن منظور، حثث، ج ٢/ص ١٢٩، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جنّي، ج ١/ص ١٩٣ - ١٩٤.

^(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، للأنباري، ج ٢/ص ٧٩١.

^(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ج ١/ص ٣٣٩.

^(٦) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي للرضي الأستراباذي، ج ٤/ص ٤٢٠.

^(٧) لسان العرب، لابن منظور، حثث، ج ٢/ص ١٣١.

المسألة الثانية : ديباج من دبّاج.

يقول ابن جني : قالوا: ديباج ودبابيج، دل قولهم: دبّابيج بالباء على أن أصله دبّاج وأنه إنما أبدل الباء ياء استتقلاً لتضعيف الباء (١).

يقول الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة: أصل دبّاج دبّاج فقلت إحدَى النونين ياء؛ ولذلك جُمع على دبّانير، مثل: قيراط أصله قراط وديباج أصله دبّاج (٢).

ويقول الثماني (ت ٤٤٢هـ): أصل ديباج: دبّاج على أحد القولين، وقولهم: قيراط فالأصل فيه: قراط، إلا أنهم كرهوا التضعيف مع الكسرة قبله، فقلّبوا الأول من المثلين ياء يدلّك على أن هذا هو الأصل رجوع المثال المنقلب في التصغير والتكسير في قولهم: دبّانير ودنانير، وفُرِيط وقراريط، ودُبَيْبِج ودَبَابِج، فهذا يدلّ على أن هذا هو الأصل، الياء في ديباج منقلبة عن باء، فأما من قال: دبّابِج فليس الياء في ديباج منقلبة عن باء (٣).

يقول عثمان بن سعيد (٤): فعّال بكسر الفاء وتشديد العين في الأصل لا في اللفظ، وذلك في قوله في آل عمران بدینار لا غير، والأصل فيه دبّار بنون مشددة، فأبدل من أولها تخفيفاً كما فعل ذلك في ديباج وقيراط وديوان، والأصل دبّاج وقراط ودوّان (٥).

ويقول الجرجاني (ت ٤٧١هـ): الأصل في ديباج دبّاج؛ لأنه يجمع على دبّابيج، لكن الباء أبدلت ياء (٦).

وابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) يقول: الدّيباج هو الثّيابُ المُنخّذة من الإبريسم فارسي مُعَرَّبٌ، وقد تفتح دأله، ويُجمّع على دبّابيج ودَبَابِج بالياء والباء؛ لأن أصله دبّاج (٧).

يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): الأصل في ديباج دبّاج ديبّاج، والبرهان على ذلك تكسيره على دبّابِج، كأنهم كرهوا التضعيف، فأبدلوا كما قالوا: قيراط، وأصله قراط، فأبدلوا من الراء الأولى ياء؛ لنقل التضعيف، والدليل على ذلك تكسيرهم إياه على قراريط (٨).

يقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): وأبدلت الياء من الباء في ديباج وأصله دبّاج، فأبدلوا الباء الساكنة ياءً هروياً من اجتماع المثلين، والدليل على ذلك قولهم في الجمع: دبّابي، فردّوا الباء لمّا فرقت الألف بين المثلين (٩).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، ديج ، ج ٢/ص ٢٦٢، سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٤٣ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، مادة دنر ، ج ١/ص ٦٦

(٣) شرح التصريف ، للثماني ، ص ٣١٦-٣١٧ .

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن

ورواياته وتفسيره ، من أهل دانية بالأندلس ، توفي سنة ٤٤٤هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٢٠٦ .

(٥) جامع البيان في القراءات السبع ، لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، الناشر : جامعة الشارقة - الإمارات ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٢/ص ٧١٧ .

(٦) المفتاح في الصرف ، لعبد القاهر الجرجاني ، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ديج ، ج ٢/ص ٩٧ .

(٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ / ص ٣٧٧ - ٣٧٨

(٩) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، ج ١ / ص ٣٤٥

ويقول صاحب المصباح المنير (ت ٧٧٠هـ): أَخْتَلَفَ فِي الْيَاءِ فَقِيلَ: هِيَ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ فِعْعَالٌ؛ وَلِهَذَا يُجْمَعُ بِالْيَاءِ فَيَقَالُ دَبَابِيحٌ وَقِيلَ: هِيَ أَصْلٌ، وَالْأَصْلُ دِبَّاجٌ بِالتَّضْعِيفِ فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ الْمُضْعَفَيْنِ حَرْفُ الْعِلَّةِ وَلِهَذَا يُرَدُّ فِي الْجَمْعِ إِلَى أَصْلِهِ فَيَقَالُ: دَبَابِيحٌ بَيَاءٍ مُوَحَّدَةٍ بَعْدَ الدَّالِ (١).

المسألة الثالثة: إبدال السين من التاء في اتخاذ كراهية التضعيف.

يقول ابن جني في: اعلم أن العرب تقول: استخذ فلان أرضاً، وفيه قولان: أحدهما - يجوز أن يكون أصله اتخذ، وزنه افتعل، من قوله عز اسمه: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٢)، ثم إنهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سيناً، كما أبدلوا التاء من السين في ست؛ لأن أصلها سدس، فلما كانت التاء والسين، مهموستين، جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها. والقول الآخر - أنه يجوز أن يكون أراد استخذ؛ أي استفعل، فحذفت التاء الثانية، التي هي فاء الفعل (٣).

يقول سيبويه: وقال بعضهم: استخذ فلان أرضاً، يريد اتخذ أرضاً، كأنهم بدلوا السين مكان التاء في اتخذ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في ست، وإنما فعل هذا كراهية التضعيف.

ومثل ذلك قول بعض العرب: الطجع في اضطجع، أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف (٤).

وابن السراج (ت ٣١٦هـ) يقول في كتابه الأصول: وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: اسْتَخَذَ فَلَانٌ أَرْضًا يَرِيدُ: اتَّخَذَ أَبْدَلُوا السِّنَّ مَكَانَ التَّاءِ كَمَا أَبْدَلْتَ التَّاءَ مَكَانَهَا فِي سِتٍّ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: اطَّجَعَ فِي اضْطَجَعَ كَرَاهِيَةَ التَّقَاءِ الْمُطَبِّقِينَ فَأَبْدَلَ مَكَانَهَا أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنْهَا، وَفِي اسْتَخَذَ قَوْلٌ آخَرُ: أَنَّ يَكُونُ اسْتَفْعَلَ، فَحَذَفَ التَّاءَ لِلتَّضْعِيفِ مِنْ اسْتَخَذَ كَمَا حَذَفُوا لَامَ ظَلْتُ (٥).

يقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): وقول بعض العرب استخذ فلان أرضاً، لسببويه فيه مذهبان: أحدهما - أن يكون أصله استخذ فتحذف التاء الثانية، والثاني أن يكون اتخذ فتبدل السين مكان الأولى (٦)، ويقول ابن الأنباري: أبدلوا من التاء سيناً في اتخذ، فقالوا: استخذ (٧).

يقول ابن يعيش: السين حرف مُنْسَلٍّ مهموسٌ، يخرج من طرف اللسان وبين الثنايا، قريبٌ من التاء؛ ولتقاربهما في المخرج، واتفاقهما في الهمس، تبادلا، فقالوا: اسْتَخَذَ فَلَانٌ أَرْضًا، وَأَصْلُهُ اتَّخَذَ.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ج ١/ص ١٨٨.

(٢) الكهف: ٧٨.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، اتخذ، ج ٣/ص ٤٧٨، وانظر صناع الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٤) الكتاب، لسببويه، ج ٤ / ص ٤٨٣.

(٥) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٣/ص ٤٣٣.

(٦) المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د/علي بو ملح، مكتبة الهلال - بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣م، ص ٥٥٧.

(٧) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، ص ٢٩٢.

وقالوا: اسْتَحْذَ، وأصله اتَّخَذَ في أحد القولين، فأبدلوا من التاء الأولى السين. اعلم أن قولهم: اسْتَحْذَ فلان أرضاً لسيبويه فيه قولان: أحدهما- أن أصله اتَّخَذَ على زنة افْتَعَلَ من قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(١).

يقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): وأمّا اسْتَحْذَ فلان من قول العرب: اسْتَحْذَ فلان أرضاً، ففي ذلك قولان: أحدهما- أنه يجوز أن يكون في الأصل اتَّخَذَ وزنه افْتَعَلَ من قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، ثم أبدلوا السين من التاء الأولى التي هي فاء الكلمة، كما أبدلوا التاء من السين في سِتْ؛ لأنَّ أصلها سِدُسٌ بدليل قولهم: أسداس . فلما أبدلوا التاء من السين، فقالوا: سِدْتُ، أَدغموا الدال في التاء، وإنَّما جاز ذلك؛ لأنَّ السين والتاء مهموسان، فجاز إبدال كل واحد منهما من الآخر، بسبب ذلك .

والآخر- أن يكون أصله اسْتَحْذَ على وزن اسْتَفْعَلَ من تَخَذَ أيضاً، فحُذِفَتِ التاء الثانية التي هي فاء الفعل استحقاقاً للمثلين، كما حذفوا التاء الأولى من اتَّقَى كراهيةً لاجتماع المثلين أيضاً^(٢).

يقول المرادي (ت ٧٤٩هـ) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: وأبدلت السين من التاء في استخذ وأصله اتخذ^(٣).

يقول الأشموني (ت ٩٠٠هـ): أجاز النحاة في استخذ أن يكون أصله اتخذ، فأبدلوا من التاء الأولى السين، كما أبدلوا التاء من السين في ست؛ إذ أصله سدس^(٤).

ويؤيد ذلك إبدال التاء سيناً في استمع^(٥)؛ لقول الجوهري: اسْتَمَعْتُ إلى كذا؛ أي أصغيتُ، وَتَسَمَّعْتُ إليه، فإذا أدغمت قلت: اسْمَعْتُ إليه؛ لقوله - تعالى - ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾^(٦).

المسألة الرابعة : إبدال التاء من الطاء في استاع.

يقول ابن جني: وقالوا: استاع يستيع؛ أي أطاع يطيع، فالتاء بدل من الطاء، لا محالة^(٨)، وقالوا أيضاً: استاع يستيع، فأبدلوا الطاء تاء؛ لتوافق السين في الهمس^(٩).

يقول سيبويه: وقال بعضهم في يستطيع: يستيع، فإن شئت قلت: حذف الطاء كما حذف لام ظلت، وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت، وإن شئت قلت: أبدلوا التاء مكان الطاء؛ ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها^(١٠).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٣١٦-٣٤٨.

(٢) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، ص ١٥١-١٥٢.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، ج ٣ / ص ١٦٢٩.

(٤) شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ج ٤ / ص ٨٦.

(٥) إيجاز التعريف في علم التصريف، لابن مالك، ص ١٨٣.

(٦) الصافات: ٨.

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، سمع، ج ٣/ص ١٢٣٢.

(٨) لسان العرب، لابن منظور، طوع، ج ٨/ص ٢٤٣، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١ / ص ١٥٧.

(٩) أسر صناعة الإعراب، ج ١ / ص ٢٠٢.

(١٠) الكتاب، لسيبويه، ج ٤/ص ٤٨٤.

وذكر الأخفش (ت ٢١٥هـ) في كتابه معاني القرآن: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾^(١)؛ لأن لغة للعرب تقول اسْطَاعَ يَسْطِيعُ يريدون به اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ، ولكن حذفوا التاء اذا جامعَت الطاء؛ لأن مخرجهما واحد وقال بعضهم: اسْتَاعَ فحذف الطاء لذلك، وقال بعضهم: اسْطَاعَ يُسْطِيعُ فجعلها من القطع كأنها أَطَاعَ يُطِيعُ فجعل السين عوضاً عن اسكان الياء^(٢).

يقول ابن السراج (ت ٣١٦هـ): وَقَالَ بعضهم: يَسْتِيعُ فِي يَسْتَطِيعُ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: حَذَفَ الطاءَ كَمَا حَذَفَ لَامَ ظَلَمْتُ، وَتَرَكُوا الزِّيَادَةَ كَمَا تَرَكُوا فِي ثَقِيتُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَبَدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الطَّاءِ لِيَكُونَ مَا بَعْدَ السِّينِ مَهْمُوسًا مِثْلَهَا كَمَا قَالُوا: أَرْدَانٌ لِيَكُونَ مَا بَعْدَهُ مَجْهُورًا، فَأَبَدَلُوا مِنْ مَوْضِعِهَا أَشْبَهَ الْحُرُوفِ بِالسِّينِ فَأَبَدَلُوهَا مَكَانَهَا كَمَا تَبَدَّلُ هِيَ مَكَانَهَا فِي الْإِطْبَاقِ^(٣).

يقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ) في تهذيب اللغة: " وذكر الأخفش أن بعض العرب يقول: استاع يستيع ، فيحذف الطاء استئقالاً " ^(٤) .

يقول نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت ٥٧٣هـ): وحكى سيبويه والأصمعي والأخفش لغتين آخرين:

استاع يستيع: بحذف الطاء، وأسطاع - بفتح الهمزة - يُسْطِيعُ : بضم الياء في المستقبل، ويقال: أصله أطاع فجاء بالسین عوضاً من ذهاب حركة العين^(٥) .

يقول أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ): وأما اسْطَاعَ بوصل الهمزة فأصله اسْتَطَاعَ فحذفت التاء لمجانستها الطاءَ كَمَا يُحذف أَحَدُ المِثْلَيْنِ^(٦) .

ويرى ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرح المفصل: وفي اسْطَاعَ أربع لغات هي : اللغة الأولى - أسْطَاعَ يُسْطِيعُ، بفتح الهمزة في الماضي، وضمَّ حرف المضارعة، فهو من أَطَاعَ، يُطِيعُ، وأصله: أَطْوَعَ، يُطْوَعُ بقلب الفتحة من الواو إلى الطاء في أَطْوَعَ إِعْلَالًا له حملاً على الماضي، فصار أَطَاعَ، ثم دخلت السين كالعوض من عين الفعل .

واللغة الثانية - اسْطَاعَ، يَسْطِيعُ بكسر الهمزة في الماضي، وفتح حرف المضارعة، وهو استقل، نحو: استقام، واستعان .

واللغة الثالثة - اسْطَاعَ يَسْطِيعُ بكسر الهمزة في الماضي ووصلها وفتح حرف المضارعة، والمراد اسْطَاعَ ، فحذفت التاء تخفيفاً؛ لاجتماعها مع الطاء، وهما من معدن واحد.

(١) الكهف : ٩٧ .

(٢) معاني القرآن ، للأخفش ، ج ٢ / ص ٤٣٤

(٣) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣ / ص ٤٣٣

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، باب طوع ، ج ٣ / ص ١٢٥٥

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، ج ٧ / ص ٤١٩٣

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) تحقيق : د/ عبد

واللغة الرابعة - استناع، بحذف الطاء؛ لأنها كالتاء في الشدة، وتفضلها بالإطباق، وقيل المحذوف التاء؛ لأنها زائدة، وإنما أبدلوا من الطاء بعد تاء؛ لأنها من مخرجها، وهي أخف، وهو حذف على غير قياس^(١).

ويقول صاحب مختار الصحاح زين الدين الرازي (ت ٦٦٦هـ): وَرُبَّمَا قَالُوا: اسْطَاعَ يَسْطِيعُ يَحْذِفُونَ النَّاءَ اسْتِثْقَالًا لَهَا مَعَ الطَّاءِ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: اسْتَاعَ يَسْتِيعُ فَيَحْذِفُ الطَّاءَ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ: اسْطَاعَ يُسْطِيعُ يَقْطَعُ الْهَمْزَةَ^(٢).

ويقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): وأبدلت من الطاء في فسطاط - والأصل فسطاط - بدليل قولهم: فساطيط، ولا يقولون فساتيط، وفي استناع يستيع والأصل: اسْطَاعَ يُسْطِيعُ^(٣).

يقول القرطبي (ت ٦٧١هـ): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ بِخَفِيفِ الطَّاءِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، قِيلَ: بِمَعْنَى اسْتِطَاعُوا، وَقِيلَ: بَلِ اسْتَطَاعُوا بِعَيْنِهِ كَثُرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَتَّى حَذَفَ بَعْضُهُمْ مِنْهُ النَّاءَ فَقَالُوا: اسْطَاعُوا، وَحَذَفَ بَعْضُهُمْ مِنْهُ الطَّاءَ فَقَالَ: اسْتَاعَ يَسْتِيعُ بِمَعْنَى اسْطَاعَ يَسْطِيعُ^(٤).

يقول الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) في القاموس المحيط: ويقول بعض العرب يقول: استناع يستيع، وبعض يقول: اسْطَاعَ يُسْطِيعُ، يَقْطَعُ الْهَمْزَةَ، بِمَعْنَى أَطَاعَ يُطِيعُ^(٥).

يقول الرضي الاسترأبادي: جاء في كلام العرب استناع - بكسر همزة الوصل - يستيع بفتح حرف المضارعة، وإن شئت قلت: حُذِفَتِ التاء؛ لأنه في مقام الحرف المدغم، ثم جعل مكان الطاء تاء؛ ليكون ما بعد السين مهموسًا مثلها، كما قالوا: أَرْدَانٌ ليكون ما بعد الزاي مجهورًا مثله، وإن شئت قلت: حذفت الطاء؛ لأن التكرير منها نشأ، وتركت الزيادة كما تركت في نَقِيتُ، وأصله انْقَيْتُ^(٦).

المسألة الخامسة: إبدال الواو ياء كراهة التضعيف في الصوآغ.

يقول ابن جني: أهل الحجاز يقولون للصوآغ: الصيآغ فيما روينا عن الفراء وفي ذلك دلالة على ما نحن بسبيله، ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا النقاء الواوين - لا سيما فيما كثر استعماله - فأبدلوا الأولى من العينين ياء كما قالوا في أمّا: أيما، ونحو ذلك فصار تقديره: الصيآغ، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها فقالوا الصيآغ. فإبداهم العين الأولى من الصوآغ دليل على أنها هي الزائدة لأن الإعلال بالزائد أولى منه بالأصل^(٧).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٥٦٣

(٢) مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - دار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م. باب طوع، ج ١/ص ١٩٣.

(٣) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٢٥٨

(٤) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ج ١١/ص ٦٣

(٥) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، فصل الفاء، ج ١/ص ٧٤٥

(٦) شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي، للرضي الاسترأبادي، ج ٣/ص ٢٩٣.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، صوغ، ج ٨/ص ٤٤٢، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٦٥.

يؤيد ابن السكيت^(١)، والفارابي^(٢)، والأزهري^(٣)، وابن سيده^(٤)، ونشوان الحميري^(٥) ابن جني .
ويؤيد الباحث ابن جني؛ لقول علي بن أبي طالب: "وَأَعَدْتُ صَوًّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ"^(٦).

المسألة السادسة: إبدال التاء ياء كراهة التشديد في ايتصلت.

قال الشاعر : {الرجز}

قام بها يُنْشِدُ كُلُّ مُنْشِدٍ فَأَيْتَصَلَتْ بِمَثَلِ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ^(٧)

يقول ابن جني: أراد فاتصلت لكنه أبدل من التاء الأولى ياء كراهية للتشديد^(٨)، ويؤيد ابن سيده^(٩)، والزمخشري^(١٠)، وابن يعيش^(١١)، وابن منظور^(١٢)، والأشموني^(١٣) ابن جني.
ويقول دنقوز^(١٤): أبدلت الياء من التاء جوازًا غير مطرد نحو: ايتصلت أصله بالواو العاطفة في البيت السابق، والفرقد الكوكب؛ لأن أصله أي أصل الياء في ايتصلت واو ساكنة ما قبلها مكسور؛ إذ أصله أوتصلت من الوصل، قلبت الواو تاء على القياس؛ لأن فاء الاقتعال إذا كان واوًا قلبت الواو تاءً، وهذه لغة بني تميم، ثم أبدل الشاعر الياء من التاء وإن لم يكن بينهما مناسبة، إلا أن التاء لما أبدلت من الواو وبين الياء والواو مناسبة، فكأن المناسبة حاصلة بين الياء والتاء فأبدلها منها، وأما أهل الحجاز فيقبلون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء على حالها فانزلت كسرة ما قبلها، كما في واو اتعد لا يقبلون الواو ياء لعدم علة القلب حينئذ^(١٥).

(١) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ص ١٠٦ .

(٢) معجم ديوان الأدب ، للفارابي ، ج ٣/ص ٣٨٨ .

(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩/ص ٢٦٨ .

(٤) المخصص ، لابن سيده ، ج ٢/ص ٢٨١ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ، ج ٦/ص ٣٨٧٢ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٨/ص ٤٤٢ .

(٧) البيت بلا نسبة سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٦٤ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٧٢-٣٧٨ ؛ ولسان العرب ،

لابن منظور ، وصل ، ج ١١/ص ٧٢٦ ، والممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ص ٢٥٠ ؛ وتاج العروس من جواهر القاموس ،

للزبيدي ، وصل ، ج ٣١/ص ٧٩ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، وصل ، ج ١١/ص ٧٢٦ ، سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٦٤ .

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة وصل ، ج ٨/ص ٣٧٤ .

(١٠) المفصل في صناعة الإعراب ، للزمخشري ، ج ١/ص ٥٠٩ .

(١١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٧٢ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، وصل ، ج ١١/ص ٧٢٦ .

(١٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٤/ص ١٤٥ .

(١٤) ديقوز المولى شمس الدين : أحمد . المدرس بمدرسة السلطان بابيزيد ببيروسا . له مصنفات منها : شرح المراح في الصرف . وشرح

المقصود في الصرف أيضاً . توفي سنة ٨١٨ هـ . ديوان الإسلام ، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧ هـ) ،

تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ٢/ص ٢٦٧ .

(١٥) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ، لدنقوز ، ص ١٥٠ .

المسألة السابعة : إبدال الياء من النون في جانّ.

قال عمران بن حطان ^(١) : { البسيط }

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانَ ^(٢)

يريد : جانّ، فحذف إحدى النونين. وأنشدنا أبو علي: {الرجز}

حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ كُنْتُ أَمْرًا مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ^(٣)

أراد : غير الشرّ، فحذف الراء الثانية، وإذا كانوا قد حذفوا بعض الكلمة من غير تضعيف

فحذف ذلك مع التضعيف أخرى ^(٤)، وقال النابغة: {الوافر}

إِذَا حَاوَلْتُ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْ

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنَّ ^(٥)

يريد: منّي وإنّي، سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، وترك الحذف أقيس ^(٦) .

يقول ابن سيده في المحكم: وقول عمران بن حطان الحروري:

قد كنت عندك حولًا لا تروّعني فيه روائع من إنسٍ ولا جاني

إنّما أراد من إنسٍ ولا جانّ فأبدل النون الثانية ياء ^(٧)، وأنشد سيبويه هذا البيت للنابغة في باب

ما يحذف من الأسماء من الياءات :

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنَّ

ومن هذا قول عمران بن حطان:

قد كنت عندك حولًا لا تروّعني فيه روائع من إنسٍ ولا جانّ

ومثله قول ابن أبي حصينة : { الطويل }

فَعِشْ عُمَرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِنْسٌ وَلَا جَانُ ^(٨)

(١) عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن الحارث بن سدوس السدوسي: ويقال: الذهلي، يكنى: أبا شهاب ، تابعي مشهور، وكان من رؤوس الخوارج من القعدية بفتحيتين ، وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين، ولا يباشرون القتال ، مات سنة أربع وثمانين من الهجرة. الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ ، ج ٥/ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٢) البيت لعمران بن حطان في لسان العرب ، لابن منظور، ظلل ، ج ١١/ص ٤١٨ ، والحجة للقراء السبعة ، للفراسي ، ج ٤/ص ٣٣٦، ج ٥/ص ٤٥٤ ، والتمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ٢١٨ .

(٣) البيت بلا نسبة في المحتسب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٧ ، والأصول ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٤٤٨ ، والبديع في علم اللغة ، لابن الأثير ، ج ٢/ص ٦٩٠ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، جنن ، ج ١٣/ص ٩٦ ، وانظر المحتسب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٦ - ٧٧ .

(٥) ديوان النابغة ، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٦ - ١٩٩٦ م ، ص ١٣٨ .

(٦) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ١٨٦ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب الجيم والنون ، ج ٧/ص ٢١٦ .

(٨) وهو في الديوان ، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري ، تحقيق : محمد أسعد طلس ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م ، الطبعة الثانية بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ج ١/ص ٨١ .

الفصل الثاني

” مرويَات ابن جني الصرفية ”

قسم الباحث هذا الفصل إلى عشرين مبحثاً .

المبحث الأول : التعريف .

المبحث الثاني : في أوزان الكلمات .

المبحث الثالث : أقسام الاسم من حيث عدد الحروف، وينقسم إلى ثلاثة مطالب، هي :

المطلب الأول : الاسم الثلاثي .

المطلب الثاني : الاسم الرباعي .

المطلب الثالث : الاسم الخماسي .

المبحث الرابع : التأنيث .

المبحث الخامس : الاسم المقصور .

المبحث السادس : التنثية .

المبحث السابع : الجموع وينقسم إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول : جموع القلة .

المطلب الثاني : جموع الكثرة .

المبحث الثامن : التصغير .

المبحث التاسع : النسب .

المبحث العاشر : الاشتقاق .

المبحث الحادي عشر : المصادر .

المبحث الثاني عشر : الإبدال والإبدال .

وينقسم إلى مطلبين : المطلب الأول : الإبدال الصرفي ، والمطلب الثاني : القلب .

المبحث الثالث عشر : الزوائد .

المبحث الرابع عشر : الحذف .

المبحث الخامس عشر : الإلحاق .

المبحث السادس عشر : ما لا ينصرف .

المبحث السابع عشر : الاستغناء بالشيء عن الشيء .

المبحث الثامن عشر : التثقيب .

المبحث التاسع عشر : الإتياع .

المبحث الأول

التعريف

تدخل ألف التعريف ولامه على اسمين: متمكن وغير متمكن فالذي هو غير متمكن "الذي" و"التي". والمتمكن قولنا: "رجل" ثم يكون ذلك للجنس والتعريف. فالأول قولنا "رجل" لمَنكُورٍ، فإذا عُهد مرة قيل "الرجل". والجنس قولنا "كثر الدينار والدرهم" وقوله والذئب أخشاه إن مررت به لا يريد به ذئباً بعينه، إنما يريد أنه يخشى هذا الجنس من الحيوان.

ويكون الألف واللام بمعنى الذي كقولنا "جاءني الضاربُ عمرًا" بمعنى: الذي ضرب عمرًا. وربما دخل على الاسم وضعًا، لا لجنس، ولا لشيء من المعاني كقولنا: الكوفة، والبصرة، والبشر، والثَّرَّاءُ.

وربما دخلًا للتفخيم، نحو العباس، والفضل، وهذان هما اللذان يدخلان في أسماء الله - جلَّ وعزَّ - وصفاته^(١).

المسألة الأولى: الحارث.

يقول ابن جني: إن الحارث من الأوصاف الغالبة والمصادر المقدر فيها جريانها أوصافًا إنما تعرفت بالوضع دون اللام وإنما أقرت اللام فيها بعد النقل وكونها أعلامًا مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل النقل وأما تعريفها في الحقيقة فبالوضع يدل على ذلك قولهم: أبو عمرو بن العلاء فطرح التتوين من عمرو إنما هو لأن ابنًا مضاف إلى العلم^(٢)، والحارث من الأوصاف التي نقلت فجعلت أعلامًا، وأقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهم روائح الصفة فيها فتحمل على ذلك فوجب أن تكون اللام فيها زائدة، ويؤكد زيادتها فيها - أيضًا - لزومها إياها كلزوم لام الآن والذي^(٣).

ويقول المبرد: من قال: الحارث إنما يحكي حاله نكرة، وهو وصف لأنه يريد الشيء بعينه^(٤)، ويقول السراج من قال: الحارث، والحسن إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، كأنه وصف غلب عليه، ومن قال: حارث، فهو يجريه مجرى زيد^(٥).

ويقول الفارسي: إن الذين أدخلوا الألف واللام على الحارث وهو علمٌ إنما قصدوا الصفة ثم غلبوها^(٦).

يقول ابن يعيش: نُقل الحارث عن الصفة، وفيه اللام المعرفة؛ فأقرت فيه اللام بعد النقل^(٧)، دخلت الألف واللام على الحارث، وقد غلب عليه نعتة فعُرفَ به^(٨)، والألف واللام في الحارث ليست

(١) الصاحبى في فقه اللغة العربية، لابن فارس، ص ٦٤.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، حرث، ج ٢/ص ١٣٦، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٥٨.

(٣) المرجع السابق، ج ١/ص ٣٥٩.

(٤) المقتضب، للمبرد، ج ٤/ص ٣٨٨.

(٥) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ١/ص ١٥٧.

(٦) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي، ج ٣/ص ٢٤٤.

(٧) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ١٠٠.

(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، ج ٢/ص ٥٢٢.

لازمة؛ لأنه اسم كان صفةً في الأصل^(١)، هو للمح الصفة، ولم تؤثر في الاسم الذي دخلت عليه أثرًا من تعريف ولا غيره، وإنما نبهت عن أصله، وإن كان صفة^(٢)، وتكون الألف واللام للمح الصفة، وهي الداخلة على ما سُمِّي به من الأعلام المنقولة مما يصلح دخول آل عليه كقولك في حسن الحسن، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في حارث: الحارث^(٣).

المسألة الثانية : دحندح.

يقول ابن جني: هما صوتان الأول منون للوصل، والثاني غير منون، ويؤكد ذلك قولهم في معناه: دَحْ دَحْ فهذا كصه صه في النكرة وصه صه في المعرفة، فظنته الرواة كلمة واحدة^(٤)، وتقول العرب للرجل إذا أقر بما عليه: دَحْ دَحْ، وقالوا: دَحْدَحْ مَوْصُول، وقالوا: دَحْ دَحْ بَلَا تَنْوِين، يُرِيدُونَ قد أقرت فاسكت^(٥)، ويؤكد ابن عصفور أن دحندح صوتان مركبان، وأصلهما دَحْ دَح^(٦)، ودح كصه اسم فعل، يقال لمن أقر بشيء: دَحْ دَحْ ، ودَحْ دَحْ؛ أي أسكت فقد أقرت^(٧)، والنون فيه تنوين، وهو صوت وليس بكلمة واحدة^(٨)، ودحندح اسم مركب من صوتين؛ لأنه ليس في الكلام فعنل^(٩).

المسألة الثالثة : أمس.

يقول ابن جني: امتنع العرب من إظهار الحرف الذي يعرف به أمس حتى اضطروا إلى بنائه لتضمنه معناه فلو أظهروا ذلك الحرف فقالوا مضى الأمس بما فيه لما كان خلفًا، ولا خطأ^(١٠)، ويقول الفارسي جني أن أمس متضمنة معنى اللام^(١١)، ويقول ابن سيده: إن أمس تعرف بلام مرادة، وبنيت متضمنة معنى حرف التعريف^(١٢)، والزمخشري يقول: إن أمس متضمنة معنى لام التعريف مبنية عند الحجازيين على الكسر^(١٣).

بنيت أمس؛ لأنها تضمنت معنى لام التعريف؛ لأن الأصل في أمس الأمس، فلما تضمنت معنى اللام، تضمنت معنى الحرف فوجب أن تبنى^(١٤)، بُنيت أمس لتضمنه لام المعرفة، وبها صار معرفة، والاسم إذا تضمن معنى الحرف، وحذفت اللام من أمس لأن أمس يقع المتقدم ليومك من أوله إلى آخره، فأمره واضح، فاستغنى بوضوحه عن علامة التعريف، ووجب تعريفه؛ لأنه قد حضر وشوهد

(١) الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء ، ج ١/ص ٣٠٠ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمراي ، ج ١/ص ٣٥٧ .

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل ، ج ١/ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، دح ، ج ٢/ص ٤٣٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٩٨ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ج ٣/ص ١٢٨٣ .

(٦) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٠٥ .

(٧) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، دح ، ج ٤/ص ٣٠٢ .

(٨) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/ص ٣٨٢ .

(٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ١/ص ١٢٨ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، أمس ، ج ٦/ص ٨ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٩٤ .

(١١) المسائل البصريات ، للفارسي ، ج ٢/ص ٩١٠ .

(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقولبة أي ن ، ج ١٠/ص ٥٣٢ . والمخصص ، لابن سيده ، ج ٥/ص ٢٢١ .

(١٣) المفصل في صناعة الإعراب ، للزمخشري ، ص ٢١٦ .

(١٤) أسرار العربية ، للأنباري ، ص ٥٢ .

فأقام المشاهدة مقام أداة التعريف ^(١)، وبنيت أمس؛ لتضمنه معنى لام التعريف؛ لأنها بمعنى الأمس ^(٢).

المسألة الرابعة: العباس.

يقول ابن جني: إن العباس من الأوصاف الغالبة تعرفت بالوضع دون اللام، وأقرت فيها اللام بعد النقل، وكونها أعلامًا مراعاةً لمذهب الوصف قبل النقل، وأما تعريفها في الحقيقة فبالوضع يدل على ذلك قولهم: أبو عمرو بن العلاء فطرح التتوين من عمرو؛ لأن ابنًا مضاف إلى العلم ^(٣). ويقول: العباس من الأوصاف التي نقلت فجعلت أعلامًا، وأقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهم الصفة فيها فتحمل على ذلك؛ فوجب أن تكون اللام فيها زائدة، ويؤكد زيادتها فيها أيضًا لزومها إياها كلزوم لام الآن والذي ^(٤).

ومن قال العباس: أراد أن يجعل الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجعلوه سُمي به، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه، ومن قال عباس فهو يُجربه مجرى زيد ^(٥).

وقد تدخل الألف واللام للتعريف على صفات شُهر بها قوم حتى صارت تنوب عن أسمائهم ثم غلبت عليهم فعرفوا بها دون أسمائهم كقوله: العباس، والقاسم كانت في الأصل نعتًا غلبت فعرف بها أصحابها، ثم نقلت فسمي بها بعد ذلك ^(٦).

وإذا سمينا بالحسن والعباس وكانا نعتًا فقد خرجا إلى الاسم، والاسم لا يحتاج إلى الألف واللام ^(٧)، إن اللام إشعار بالصفة، وحذف اللام إشعار بالعلمية ^(٨).

ويجوز إدخال الألف واللام على الاسم المنقول من الصفة، مثل: الحارث، والعباس وهما تدلان على المعنى المعهود فيما دخلت عليه، وهم يريدون الإشارة إلى ثبوت هذه الصفة في المسمى، ولا يريدون الإشارة إلى معنى الأرنب والقرد، ونحوهما في المسمى بذلك ^(٩)، والألف واللام في العباس للملح الصفة، وهي حروف زائدة للتنبيه على أن أصل الحارث ونحوه من الأعلام الوصفية ^(١٠).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ١٣٧.

(٢) الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء، ج ١/ص ٢٩١.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، عيس، ج ٦/ص ١٢٩، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٥٨.

(٤) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٣٥٩.

(٥) الكتاب، لسيبويه، ج ٢/ص ١٠١.

(٦) اللامات، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبي القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٤٦.

(٧) المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ج ١/ص ٤١٥.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقدمة المؤلف، ج ١/ص ٤٥.

(٩) نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ١٨٩.

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ١٩٦.

والمعرف بأل: هو اسم دخلت عليه أل للتعريف، نحو: الدرهم والدينار، وقد تجيء أل زائدة، وزيادتها إما لازمة كالسموأل والذي، والآن، وإما غير لازمة كالنعمان، والعباس، وهي سماعية ^(١). ويؤيده قول الشاعر:

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ ^(٢)

المسألة الخامسة: صه.

يقول ابن جني: ترك التنوين في صه علم التعريف، وهو بمعنى السكوت، وصه تقديره سكوتاً ^(٣)، ويقول الجوهري: إن قلت: صه يا رجل بالتنوين؛ فإنك تريد الفرق بين التعريف والتذكير؛ لأن التنوين تذكير ^(٤).

ويقول ابن سيده: صه في النكرة وصه في المعرفة ^(٥)، ويقول ابن يعيش: اسم الفعل ينون للتفريق بين المعرفة والنكرة، فإذا قلنا: صه كان معرفة وإذا قلت: صه، كان نكرة ^(٦). ويقول ابن الأثير ذلك: تُنَوِّنْ صَهْ وَلَا تُنَوِّنْ، فَإِذَا نُوتَ فَهِيَ لِلتَّكْثِيرِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْكُتْ سَكُوتًا، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ فَلِلتَّعْرِيفِ؛ أَيِ اسْكُتْ السُّكُوتَ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ ^(٧).

ويقول المرادي: ما نون من أسماء الأفعال؛ فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة وهي ثلاثة أقسام: لازم التعريف كنزال وآمين، ولزم التذكير كواهاً بمعنى أعجب وويهاً بمعنى أغر، وذو وجهين، نحو: صه ومه، وذهب قوم إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف ما نُون منها وما لم يُنَوِّنْ تعريف علم جنس، والأول هو المشهور ^(٨).

ويقول الزبيدي: إِذَا نَوَّنْتَ صَهْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ سَكُوتًا، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: السكوت، فصار التَّنْوِينُ علم التَّكْثِيرِ وَتَرْكُهُ علم التَّعْرِيفِ ^(٩).

المسألة السادسة: الاثنين.

يقول ابن جني: اللام في الاثنين من قولك: اليوم الاثنين فليست بزائدة، وإن لم يكن الاثنين صفة، وإنما جاز دخول اللام عليه؛ لأن فيه تقدير الوصف، ألا ترى أن معناه اليوم الثاني، وكذلك اللام في الأحد، والثلاثاء؛ لأن تقديرها الواحد، والثالث ^(١٠)، ويقول ابن سيده: اللام في الاثنين غير

(١) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، لمحمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ٧٦.

(٢) ديوان ابن ميادة، جمع وتحقيق: حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته: قذري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، دمشق، ص ١٩٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، صهه، ج ١٣/ص ٥١١، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٩٤.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، صه، ج ٦/ص ٢٢٣٩.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة دح ح، ج ٢/ص ٥٠٩.

(٦) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، صه، ج ٣/ص ٦٣.

(٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، ج ٣/ص ١١٦٨.

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ج ٣٦/ص ٤٢٩.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، ثني، ج ١٤/ص ١١٨، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٣٦٤.

زائدة وإن لم يكن صفةً، وجاز دخول اللام عليه؛ لأن فيه تقدير الوصف ألا ترى أن معناه اليوم الثاني^(١)، وهو ما ورد في معجم لسان العرب^(٢).

^(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ثني ، ج ١٠/ص ١٩٦ .

^(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ثني ، ج ١٤/ص ١١٨ .

المبحث الثاني في أوزان الكلمات

المسألة الأولى: القهوية .

وحكى أبو عبيدة^(١) القهوية^(٢) ويقول سيبويه: ليس في الكلام فعولى وقد يمكن أن يحتج له فيقال : قد يأتي مع الهاء ما لولا هي لما أتى نحو تَرْقُوةً وَجْدَرِيَّةً^(٣)، ويقول سيبويه: ليس في الكلام فعولى^(٤) بيد أنه يزن عشورى على فعولى^(٥)، ويذكر ابن سيده إن فعولى بناء لم يثبت في الكلام إلا في قول من ثبت عنده قهوية^(٦)، ويذكر ابن عصفور على فعولل وقال ليست على فعولى^(٧) ويذكر الفيروز أبادي أنه على فعولى وليس غيرها فعولى^(٨)، وذكر الزبيدي أن سيبويه يقول : ليس في الكلام فعولى غيرها^(٩)، ويقول ابن سيده أن سيبويه نفى فعولى فاحتج به بعدولى والفراسي يرد بأن أصلها عدولاً^(١٠)، وجعل أبو حيان قهوية على فعولاة^(١١) ، وتابعه السيوطي فجعل القهوية على فعولاة^(١٢)، ويقول: لم يأت على فعولى إلا عدولى^(١٣).

وجعلها ابن معصوم المدني على فعولى ويقول: ليس فعولى غيره وغير عدولى^(١٤). ذكرها صاحب كتاب السماع والقياس في فعولى منفردة^(١٥)، ولكن يبدو للباحث أن قهوى أو عدولى ليستا وحدهما على فعولى على حد من زعم أنه ليس في الكلام على فعولى غير قهوى أو عدولى؛ لأن الباحث وجد الكثير من الكلمات على هذا الوزن مثلما ورد في المخصص من قوطى وقنوى وهما على فعولى على حد زعم ابن سيده^(١٦)، وجعل الحموي قنوى على فعولى من القن أو فعول من

(١) معمر بن المثنى التميمي، لغوي نحوي إخباري بصري ، (ت ٢٠٩ هـ) ، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة من كتبه : نقائض جرير والفرزق ، ومجاز القرآن . الأعلام ، للزركلي ، ج ٧/ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) مِنْ نَصَالِ السَّهَامِ : ذَاتُ شُعْبٍ ثَلَاثٍ، وَرَبْمَا كَانَتْ ذَاتُ حَدِيدَتَيْنِ، تَنْصَمَانِ أَخْيَانًا، وَتَنْفَرِجَانِ أُخْرَى. لسان العرب ، لابن منظور ، قهب ، ج ١/ص ٦٩٢ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، قهب ، ج ١/ص ٦٩٢ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٧ .

(٤) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ٣١١ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٤/ص ٢٦٣ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة كري ، ج ٧/ص ١٠٨ .

(٧) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧٧ .

(٨) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١٦٤ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، قهب ، ج ٤/ص ٩١ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، العين والادل واللام ، ج ٢/ص ١٥ .

(١١) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي، ج ١/ص ٩٥ .

(١٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٢٤ .

(١٣) المرجع السابق ، ج ٢/ص ١١٩ .

(١٤) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، قهب ، ج ٢/ص ٤٢٢ .

(١٥) السماع والقياس ، لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨ هـ) ، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ .

- ٢٠٠١ م ، ص ٤٦ .

(١٦) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٤١٩ .

القنا، وقطوطى فعولى من القطاط^(١)، وجاء أيضاً حدودى على فعولى موضع جاء فى الشعر الفصيح^(٢).

المسألة الثانية : حوريت.

يقول ابن جني: دخلت يوماً على أبي علي - رحمه الله - فحين رآني قال : أين أنت ؟ أنا أطلبك، قلت: وما هو؟ قال: ما تقول في حوريت فخصنا فيه فرأيناه خارجاً عن الكتاب، وصانع أبو علي عنه بأن قال: إنه ليس من لغة ابني نزار فأقل الحفل به لذلك، وأقرب ما ينسب إليه أن يكون فعلياً قريباً من عوريت^(٣).

يقول ابن عصفور: وأما حوريت وصوليت؛ فيمكن أن يكون الأصل فيهما حوريت وصوليت على وزن فعليت كعوريت، ثم فتحت الفاء تخفيفاً^(٤).

أوردها أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور^(٥) في فعليت : حوريت موضع، ولا نظير لها وإن وزن الكلمة عند أبي حيان، وابن عصفور: فعليت^(٦).

المسألة الثالثة : إبريز.

يزن ابن جني إبريز على إفعال من برز يبرز^(٧)، أوردها ابن دريد في باب إفعال: وذهب إبريز خالص، ولا أحسبه عربياً محضاً أيضاً^(٨).

ويؤيد ابن سيده ابن جني ويزنها على إفعال: الإبريز هو الذهب، وهو إفعال من برز يبرز كأنه أبرز من خبئه وتزابه^(٩).

أورده السيوطي في باب إفعال: وذهب إبريز؛ أي ذهب خالص ولا أحسبه عربياً محضاً^(١٠).

(١) معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م، ج ٤/ص ٣٧٦-٤٠٩.

(٢) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ، ج ٢/ص ٤٣٠.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، حور، ج ٤/ص ٢٢٢، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢٠٧.

(٤) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٩١.

(٥) أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور: عالم بالأدب، باحث، مؤرخ مصري، اشتهر بأحمد تيمور، من كتبه: التصوير عند العرب، ونظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة، توفي سنة ١٣٤٨هـ. الأعلام، للزركلي، ص ١٠٠-١٠١.

(٦) السماع والقياس، لابن تيمور، ص ٤٦.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، برز، ج ٥/ص ٣١١، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي - خديجة عبد الرازق الحديثي - أحمد مطلوب، مراجعة: د/ مصطفى جواد، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، ص ٢٤٧.

(٨) جمهرة اللغة، لابن دريد، باب ما جاء على إفعال، ج ٢/ص ١١٩٣.

(٩) المخصص، لابن سيده، الذهب، ج ٣/ص ٢٩٥.

(١٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ٢/ص ١٤١.

المسألة الرابعة : زَوْنَزَك .

يزن ابن جني زَوْنَزَك فإنه فَوْنَعْل ^(١)، ويزنه أبو حيان مرة على فونعل، ويقول: وقالوا في وزنه فعنعل من زاك ^(٢) ومرة على فعنفل ^(٣)، ويقول السيوطي: وفَوْنَعْل زَوْنَزَك وقيل وزنه فَعْنَعْل من زاك ^(٤)، ويقول الزبيدي النون في زونزك أصلية وواوه زائدة وهي على هذا فوعلل من زك وهي لغة في زونزك، ثم يقول الزونزك على فونعل من باب كوكب من زك؛ لأنه لا يجوز عند ابن جني أن تجعل الواو أصلاً والزاي مكررة؛ لأنه يصبح على فعنفل وهذا ليس له نظير ^(٥).

المسألة الخامسة : مخيم.

يقول ابن جني في كتابه التمام: لا يخلو المخيم من أن يكون مفعولاً محذوف العين كمبيع ومكيل - وقوله محذوف العين يعني أن وزنه على مفعِل - فأما فَعِيل فيبعد عندي؛ لأنك لا تعرف في الكلام تصريح (م خ م)، وعلى أنه لا ينكر أن تأتي في الكلام الكلمة ولا تستعمل حروفها في غيرها، ويجوز أن يكون تركيب مخيم من (م خ م)، إن لم تجد ذلك تصرفاً في غير هذا الحرف، ولكن الأظهر أن يكون مخيم مفعولاً من خام يخيم إذا جبن، وأصله مخيوم، فلحقه ما لحق مكيلاً ومبيعاً على اختلاف فيه ^(٦).

يقول ابن سيده: المَخِيم مفعِل؛ لعدم وجود (م خ م)، وقلة بَاب قَلَق ^(٧)، أوردها الصاغانى في مخم وهو عنده أن تَجْمَعَ العُهُودُ؛ أي جَزَرَ الحَصِيدِ، والجمعُ المُخْمُ، وبذلك تكون عنده على فَعِيل ^(٨)، يقول الزبيدي: المَخِيم على مَفْعِل لعدم (م خ م) ^(٩).

المسألة السادسة : إزاء .

يقول ابن جني: إزَاء مال هو فِعَال من أَرَى الشيءُ يَأْزى إذا تَقَبَّض واجتمع ^(١٠)، وافق الحميري ابن جني في ذلك فأورد إزاء في فِعَال ^(١١)، كذلك وافقه أصحاب المعاجم، مثل: ابن سيده في محكمه ^(١٢)، وابن منظور في اللسان ^(١٣)، والزبيدي في تاجه ^(١٤).

^(١) لسان العرب ، لابن منظور ، زك ، ج ١٠/ص ٤٣٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٨ .

^(٢) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ١/ص ٣٧ .

^(٣) المرجع السابق ، ج ١/ص ٧١ .

^(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٦ .

^(٥) تاج العروس ، للزبيدي ، زوك ، ج ٢٧/ص ١٩٠ - ١٩١ .

^(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، خيم ، ج ١٢/ص ١٩٥ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل ، لابن جني ، ص ٥٦-٥٥ .

^(٧) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة خ ي م ، ج ٥/ص ٢٧٣ .

^(٨) الشوارد ، للصاغانى ، ص ١٨٨ .

^(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، خيم ، ج ٣٢/ص ١٣٥ .

^(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، أزا ، ج ١٤/ص ٣٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٣١ .

^(١١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، إزاء ، ج ١/ص ٢٤٨ .

^(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، أزي ، ج ٩/ص ١١٧ .

^(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، أزا ، ج ١٤/ص ٣٢ .

^(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، أزي ، ج ٣٧/ص ٧٠ .

المسألة السابعة : ضهياًة .

يقول ابن جني: وزن ضهياًة فعلاًة لقولهم في معناها: ضهياًة، وأجاز أبو إسحاق في هذه الهمزة أن تكون أصلاً وتكون الياء هي الزائدة على أن تكون الكلمة فعيلة وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه، وذلك أنه قال: يقال: ضاهيت زيداً، وضاهأت زيداً بالياء والهمزة قال: والضحياًة قيل: إنها التي لا تحيض وقيل: إنها التي لا تذي لها قال وفي هذين معنى المضاهاة؛ لأنها قد ضاهت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهتهم بأنها لا تذي لها قال: فيكون ضهياًة فعيلة من ضاهأت بالهمز وهذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء إنما هو فعيل بكسرها، نحو: حذيم، وطريم، وغرين ولم يأت الفتح في هذا الفن^(١).

ما ورد في لسان العرب: قَالَ ابْنُ جَنِّي: امْرَأَةٌ ضَهْيَاءٌ وَزْنُهَا فَعْلَاءَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهَا: ضَهْيَاءٌ، وَأَجَازَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي هَمْزَةِ ضَهْيَاءَ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا وَتَكُونَ الْيَاءُ هِيَ الزَّائِدَةُ، فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْكَلِمَةُ فَعِيلَةً، وَذَهَبَ فِي ذَلِكَ مَذْهَبًا مِنَ الْإِشْتِقَاقِ حَسَنًا لَوْلَا شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ يُقَالُ: ضَاهَيْتُ زَيْدًا، وَضَاهَأْتُ زَيْدًا، بِالْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ، قَالَ: وَالضَّهْيَاءُ هِيَ الَّتِي لَا تَحِيضُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا تُذِي لَهَا، قَالَ: فَيَكُونُ ضَهْيَاءَ فَعِيلَةً مِنْ ضَاهَأْتُ بِالْهَمْزِ، قَالَ ابْنُ سِيدَه: قَالَ ابْنُ جَنِّي هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ مَعْنَى حَسَنٍ، وَلَيْسَ يَعْتَرِضُ قَوْلَهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعِيلٌ، بِفَتْحِ الْفَاءِ، إِنَّمَا هُوَ فَعِيلٌ بِكَسْرِهَا نَحْوُ حَذِيمٍ وَطَرِيمٍ وَغَرِيمٍ، وَلَمْ يَأْتِ الْفَتْحُ فِي هَذَا الْفَنِّ^(٢).

المسألة الثامنة : أولاء.

يقول ابن جني: اعلم أن أولاء وزنه فُعال كغُراب^(٣)، وهو ما ذهب إليه السيرافي: وزن أولاء فُعال، ويستدرك قائلًا: لكن إذا أدخلنا عليه الألف التي تدخل في المبهمة طرفًا صارت فُعالًا^(٤)، وذهب ابن يعيش في كتابه شرح المفصل مذهب ابن جني^(٥)، وأبو حيان ذهب إلى هذا القول في الارتشاف^(٦)، والسيوطي كذلك^(٧).

(١) لسان العرب، لابن منظور، صها، ج ١/ص ٤٨٧، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٠٨ .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، صها، ج ١/ص ٤٨٧ .

(٣) لسان العرب، لابن منظور، ج ١/ص ٤٣٦، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٧٢٣ .

(٤) شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي،

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م، ج ٤/ص ٢٢٨ .

(٥) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٢/ص ٣٦٢ . ج ٣/ص ٤٣٦ .

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ج ٢/ص ٩٧٥ .

(٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ج ١/ص ٢٩٤ .

المبحث الثالث :

أقسام الاسم من حيث عدد الحروف .

وينقسم إلى ثلاثة مطالب، هي :

المطلب الأول : الاسم الثلاثي .

المطلب الثاني : الاسم الرباعي .

المطلب الثالث : الاسم الخماسي .

المطلب الأول الاسم الثلاثي

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزید ، والمجرد إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

فأوزان الثلاثي المنقح عليها عشرة :

١. فَعْل : بفتح فسكون، كَسَمَ وَسَهَلَ .
٢. فَعَلَ : بفتحتين، كَقَمَرَ وَبَطَلَ .
٣. فَعِلَ : بفتح فکسر، كَكْتَفَ وَحَذَرَ .
٤. فَعُلَ : بفتح فضم، كَعَضُدَ وَبَقِظَ .
٥. فِعْلَ : بكسر فسكون، كَحِمَلَ وَنَكَسَ^(١) .
٦. فِعِلَ ، بكسر ففتح، كَغَنَبَ وَزَيَّمَ ؛ أي متفرق .
٧. فِعْلَ - بكسرتين - كَابِلَ وَيَلَزَ^(٢) ، وهذا الوزن قليل ، حتى ادَّعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إِبِلَ .
٨. فُعْلَ : بضم فسكون، كَقُفْلَ وَحُلُوَ .
٩. فُعُلَ : بضم ففتح، كَصُرَدَ وَحُطِمَ .
١٠. فُعُلَ : بضميتين، كَعُتِقَ ، وناقاة سُرُحَ : أي : سريعة^(٣) .

وكانت القسمة العقلية تقتضي اثني عشر وزناً؛ لأن حركات الفاء ثلاث، وهي: الفتح والضم والكسر، ويجرى ذلك في العين أيضاً، ويزيد السكون والثلاثة في الأربعة باثني عشر، يَقُلُّ فُعْلُ بضم فَكَسِرَ، كدُّنِلَ: اسم لدويبة، أو اسم قبيلة؛ لأن هذا الوزن قُصِدَ تخصيصه بالفعل المبني للمجهول، وأما فِعْلُ، بكسر فضم، فغير موجود، وذلك لعسر الانتقال من كسر إلى ضم، ثم إن بعض هذه الأوزان قد يُخَفَّفُ، فنحو كَتِفَ، يخفف بإسكان العين فقط، أو به مع كسر الفاء. وإذا كان ثانيه^(٤) حرفُ حلق، خُفِّفَ أيضاً مع هذين بكسرتين، فيكون فيه أربع لغات كَفَخَذَ، ومثل الاسم في ذلك الفعل كشَهَدَ، ونحو عَضُدَ، وإِبِلَ، وعُتِقَ، يخفف بإسكان العين^(٥) .

المسألة الأولى : نخرب .

يقول ابن جني: نون نخاريب زائدة أصله من الخراب^(٦)، جعلها الفراهيدي رباعية فأوردها في باب الرباعي: نخرب: النُخْرُوبُ واحد النُّخَارِيبِ، وهي خروق تكون في موضع نحو نَخَارِيبِ الزنابير،

(١) النَّكْسُ الْقَصِيرُ، وَالنَّكْسُ مِنَ الرِّجَالِ الْمُقَصَّرُ عَنْ غَايَةِ النَّجْدَةِ وَالْكَرَمِ، وَالْجَمْعُ الْأُنْكَاسُ. وَالنَّكْسُ أَيْضاً: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ النَّكْسُ مِنَ السَّهَامِ. وَالْوَلَدُ الْمُنْكَوسُ: أَنْ تَخْرُجَ رَجُلًا الْمَوْلُودَ قَبْلَ رَأْسِهِ، وَهُوَ الْيَتِيمُ، وَالْوَلَدُ الْمُنْكَوسُ كَذَلِكَ. وَالنَّكْسُ: الْيَتِيمُ، لِسَانِ الْعَرَبِ، لَا بِنَ مَنْظُورٍ، نَكَسَ، ج ٦/ص ٢٤٢.

(٢) بِلَزَ: امْرَأَةٌ بِلَزٌ وَبِلَزٌ: ضَخْمَةٌ مُكْتَنِزَةٌ، لِسَانِ الْعَرَبِ، لَا بِنَ مَنْظُورٍ، بِلَزَ، ج ٥/ص ٣١٣.

(٣) وَخَيْلٌ سُرُحٌ وَنَاقَةٌ سُرُحٌ وَمُسْرَحَةٌ فِي سَبْرِهَا أَيْ سَرِيعَةٌ، لِسَانِ الْعَرَبِ، لَا بِنَ مَنْظُورٍ، سَرَحَ، ج ٢/ص ٤٧٩ .

(٤) يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ: ثَانِيهِ حَرْفٌ وَثَانِيَهُ حَرْفٌ؛ لِأَنَّ كِلَا الْكَلِمَتَيْنِ تَعَرَّبُ اسْمًا لَكَانَ وَخَبَرًا لَهَا .

(٥) شَذَا الْعَرَفُ فِي فَنِّ الصَّرْفِ، لِلْحَمَلَاوِيِّ، ص ٥٣ - ٥٤ .

(٦) لِسَانِ الْعَرَبِ، لَا بِنَ مَنْظُورٍ، نَخَرَبَ، ج ١/ص ٧٥٣، وَانْظُرْ سِرَ صِنَاعَةَ الْإِعْرَابِ، لَا بِنَ جَنِيِّ، ج ٢/ص ٤٤٥ .

والقادح يُخَرَّبُ الشجرة، وشجرة مُنْخَرَبَةٌ إذا خلقت وصار فيها النَّخَارِب. والنَّخْرُوبُ: الثَّقبَةُ التي فيها الزَّنَابِير. يقال: إنه لأضيق من النَّخْرُوب، وكذلك من كل شيء^(١).

وجعلها الأزهري رباعية فأورها في باب الرباعي: نخرب: والنَّخَارِبُ: هِيَ الثَّقبُ الَّذِي فِيهَا الزَّنَابِيرُ^(٢).

ما ورد في لسان العرب: النَّخَارِبُ هِيَ خُرُوقُ كَبُيُوتِ الزَّنَابِيرِ، واحداً نُخْرُوبُ، والنَّخَارِبُ أَيْضاً: الثَّقبُ الَّذِي فِيهَا الزَّنَابِيرُ؛ وَقِيلَ: هِيَ الثَّقبُ الْمُهيَّأَةُ مِنَ السَّمْعِ، وَهِيَ الَّتِي تَمُجُّ النَّحْلُ الْعَسَلَ فِيهَا، وَكَذَلِكَ الثَّقبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُخْرُوبُ، وَنَخَرَبَ الْقَادِحُ الشَّجَرَةَ: ثَقَبَهَا؛ وَجَعَلَهُ ابْنُ جَنِّي ثَلَاثِيًّا مِنَ الْخَرَابِ^(٣).

المسألة الثانية : سرطم.

جعله ابن جني ثلاثياً: سرطم : فعلم؛ لأنه من الاستراط^(٤)، ويخالف الفراهيدي ابن جني فيوردها في باب الرباعي من السين: السَّرَطَمُ: البَيِّنُ مِنَ الْقَوْلِ وَمِنَ الرِّجَالِ، وَالسَّرَطَمُ هُوَ الْوَاسِعُ الْخَلْقُ، السَّرِيعُ الْبَلْعُ مَعَ جِسْمٍ وَخَلَقٍ^(٥)، وألحقه ابن دريد بالرباعي^(٦)، ويقول ابن سيده : رَجُلٌ سِرْطَمٌ وَسَرَطَمٌ يَنْتَلِعُ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ مِنَ الْإِسْطَرِاطِ وَجَعَلَ ابْنُ جَنِّي سِرْطاً ثَلَاثِيًّا^(٧)، جعلها نشوان الحميري رباعية، فأوردها في الرباعي: السَّرَطَمُ هُوَ الطَّوِيلُ^(٨)، وجعلها السيوطي على فَعْلَمَ في الثلاثي المزيد: سَرَطَمٌ وَهِيَ صِفَةٌ^(٩) .

المسألة الثالثة : قرطم.

يقول ابن جني: ودردم من الأدرد ودلقم من الدلق وسيف دلوق، ودقعم من الدقعاء وزرقم، وفسحم، وستهم؛ لأنها من الزرقة، والفسحة، ويجوز أن يكون قرطم من ذلك؛ لأنه يقرط^(١٠)، وبناءً على كلامه يقول ابن منظور: إن ابن جني جعله ثلاثياً: الْفَرَطُمُ وَالْقَرَطُمُ، وَالْقَرُطُمُ، وَالْقَرِطُمُ حَبُّ الْعُصْفُرِ، وَقَدْ جَعَلَهُ ابْنُ جَنِّي ثَلَاثِيًّا وَجَعَلَ الْمِيمَ زَائِدَةً^(١١).

(١) العين ، للفراهيدي ، نخرب ، ج ٤/ص ٣٣٧ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، نخرب ، ج ٧/ص ٢٧٧ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، نخرب ، ج ١/ص ٧٥٣ .

(٤) لسان العرب ، سرط ، ج ٧/ص ٣١٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٤٢٩

(٥) العين ، للفراهيدي ، باب الرباعي من السين ، ج ٧/ص ٣٣٧ .

(٦) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، بَاب مَا جَاءَ عَلَى فَعَّلَ مِمَّا يُلْحَقُ بِالرَّبَاعِيِّ قَرَأْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ أَبْوَاباً لِيُؤْخَذَ مِنْ قَرَبٍ ، ج ٢/ص ١١٨٢ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة سرط ، ج ٨/ص ٤٣٣ .

(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، السرطم ، ج ٥/ص ٣٠٥٥ .

(٩) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ٢/ص ١٥ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، قرطم ، ج ١٢/ص ٤٧٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٤٣١ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، قرطم ، ج ١٢/ص ٤٧٦ .

بينما يقول ابن جني: اعلم أن الأسماء الرباعية التي لا زيادة فيها تجيء على ستة أمثلة: خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية، وواحد تجاذبه الخلاف، وهي: فَعَّلَ، وفَعَّلِلَ، وفُعِّلَ، وفُعِّلِلَ، وفَعَّلَلْ، وفُعِّلَلْ، وما جاء على فِعْلَلِ قِرْطِمَ، وعِظْلِمَ^(١)، وعلى هذا قرطم رباعي.

ويوردها ابن يعيش في أوزان جمع الاسم الثلاثي المجرد فيقول: أَمَّا فُعْلٌ بضمّ الفاء وسكون العين، مثل: قُفْلٍ، وبُرْدٍ، قُرْطٌ^(٢). وهي بذلك اسم ثلاثي .

ويقول ابن عصفور في باب أبنية الأسماء الثلاثي المجرد، نحو: فُعْلٌ مثل بُرْدٍ وقُرْطٌ^(٣)، ويقول ركن الدين الأستراباذي: باب فُعْلٌ صحيح - بضم الفاء وسكون العين - يجمع في القلة على أفعال، وفي الكثرة على فُعوْل، نحو قُرْء يجمع على أَقْرَاءٍ وقُرُوءٍ، وقد جاء على فِعْلَةٍ وفِعَالٍ وفُعْلٍ، نحو قِرْطَةٍ، في جمع قُرْطٍ^(٤)، وجعل قُرْطٌ على فُعْلٍ .

يقول ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): من أمثلة جمع الكثرة فِعْلَةٌ وهو جمع لفُعْلٍ اسماً صحيح اللام نحو قُرْطٍ وقِرْطَةٍ^(٥) . جعلها على فُعْلٍ وهو من أبنية الاسم الثلاثي .

يقول الوقاد^(٦): فِعْلَةٌ، بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو كثير في: فُعْلٍ، حال كونه اسماً، بضم الفاء وسكون العين: ويكون صحيح اللام، نحو: قرط وقِرْطَةٌ بالقاف والراء والطاء المهملتين وهو ما يعلق في شحمة الأذن^(٧)، وهو يجعل قُرْطٌ على فُعْلٍ .

أوردها السيوطي في الثلاثي المضعف: وفُعْلُمُ قُرْطُمَ، وفِعْلُمُ قِرْطُمَ^(٨) .

(١) المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جني ، ص ٢٥.

(٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٢٤١.

(٣) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٥١- ٥٢ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ، لركن الدين الأستراباذي ، ج ١/ص ٤٢٢.

(٥) شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، ج ٤/ص ١٢٢- ١٢٣.

(٦) خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى ، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد: نحوي، من أهل مصر. ولد بجرجا سنة ٨٣٨هـ في مصر ، له موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، والتصريح بمضمون التوضيح في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، توفي سنة ٩٠٥هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٢/ص ٢٩٧.

(٧) التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، للوقاد ، ج ٢/ص ٥٣٤ .

(٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٢١.

المطلب الثاني

الاسم الرباعي

وأوزان الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها خمسة ^(١):

١. فَعَّلَ : بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه كَجَعَفَر .
٢. وَفَعَّلَ : بكسرهما وسكون ثانيه كزِيرَج للزينة.
٣. وَفُعَّلَ : بضمها وسكون ثانيه ، كَبُرْتُنِ لِمَخْلِبِ الأسد.
٤. فَعَّلَ ، بكسر ففتح فلام مشددة كَقَمَطَر ، لوعاء الكتب، وفَعَّلَ بكسر فسكون ففتح كدِرْهَم.
٥. زاد لأخفش وزن فُعَّلَ ، بضم فسكون ففتح، كَجُحْدَب : اسم للأسد، وبعضهم يقول: إنه فرع جُحْدَب بالضم، والصحيح أنه أصل ولكنه قليل.

المسألة الأولى : عنب.

يقول ابن جني: وزن عُنْبُ فُعَّلَ تجعل النون أصلاً؛ لمقابلتها الأصول نحو بَاء حُبْرَج، وعين بُعْظُ فهي إذن كنون صُنْتُع، وإن كان اشتقاقه من عَبَّ الماء يُعْبُ؛ لكثرة ماء هذا الوادي فهو فُعَّلَ ^(٢)، وفُتْعَل ليست من أوزان الرباعي وفُعَّلَ من أوزان الرباعي .

ويجعله سيبويه على فعل ^(٣)، ويذكر أصحاب المعاجم أن سيبويه جعله ثلاثياً، مثل: ابن سيده ^(٤)، وابن منظور ^(٥)، والزيدي كذلك ^(٦)، وهو يزنها على فعل، وفعل من أبنية الرباعي، ويزن ابن السراج عنب فُعَّلَ ^(٧)، ووردت عند السيرافي على فعل ^(٨)، وعنب عند الأزهري فُعَّلَ من العب والنون ليست أصلية كنون جندب، وعنصل ^(٩)، وهو بذلك يخالف ابن جني الذي يعدّ النون أصلية.

المسألة الثانية : اضمفأ.

جعل ابن جني وضمفأ وضمفأ رباعياً كزَعَبَ الفَرَح، وازْلَغَبَ ^(١٠)، وهذا تصريح بأن اضمفأ رباعي، ويقول أيضاً: ضفد وضمفأ من الأصول المتداخلة في الثلاثي والرباعي ^(١١).
يقول: فأما ازْرَأَم، وضمفأ ونحو ذلك فلا تكون همزته إلا أصلاً، ولا تحملها على باب شَامِلٍ وشَمَالٍ؛ لقلة ذلك ^(١٢).

^(١) شذا العرف في فن الصرف ، للحملوي ، ص ٥٤.

^(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، عنب ، ج ١/ص ٦٣١ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١٩٣ .

^(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ٢٧٧ .

^(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، العين والنون والباء ، ج ٢/ص ١٨٨ .

^(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، عنب ، ج ١/ص ٥٧٤ .

^(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، عنب ، ج ٣/ص ٣٠١ ، وعنب ، ج ٣/ص ٤٢٢ .

^(٧) الأصول في النحو ، للسراج ، ج ٣/ص ٢١٢ .

^(٨) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/ص ١٧٢ .

^(٩) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عنب ، ج ١/ص ٨٦ .

^(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، ضفد ، ج ٣/ص ٢٦٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٠٣ .

^(١١) الخصائص ، ج ٢/ص ٥٠ .

^(١٢) الخصائص ، ج ٢/ص ٥١ .

وأوردها ابن الحداد^(١) في افعَلَل فيقول: قد أضفادَ الرجل إذا انتفخ من الغضب^(٢)، ويقول أبو القاسم السعدي^(٣) في باب الخماسي والسداسي: واضفادَ الرجل إذا امتلأ لحمًا وشحمًا وأيضًا انتفخ من الغضب^(٤).

كلّ ما جاء على صيغة افعَلَل في شعر من مثل اضفادَ، وازيارًا إنما هو في الأصل افعَلَل وهو ثلاثي الأصل؛ وليس رباعيًا؛ وما جاء منه في نثر فمحمول عليه^(٥)، وهذا مخالف لقول ابن جني الذي يرى أن همزة اضفادَ أصل في الكلمة.

المسألة الثالثة : ترمز.

يقول ابن جني: وأما تَمَاضِر وتُرَامِز فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة، ولا وجه لذلك؛ لأنّها في موضع عين عذافر فهذا يقضي بكونها أصلًا، وليس معنى اشتقاق فيقطع بزيادتها، قال أبو زيد: وهو الجمل القويّ الشديد، وذهب بعضهم في تَمَاضِر إلى أنه تُفَاعِل وأنه فعل منقول كيزيد وتغلب، ولا حاجة به إلى ذلك بل تماضر رباعيّ وتاوّه فاء كترامز^(٦)، وجعل ابن عصفور تَرامِز على فُعَالِل^(٧)، ويقول السيوطي: وتُفَاعِل تَرامِز، وقيل وزنه فُعَامِل، وقيل فُعَالِل^(٨)، ويقول الزبيدي: التَرامِز كُعَلَابِط هُوَ الْجَمَل الَّذِي قَدْ تَمَّت قُوَّتُهُ وَاشْتَدَّ، أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ: {الرجز}

إِذَا أَرَدْتَ السَّيْرَ فِي الْمَفَاوِزِ فَاعْمِدْ لِكُلِّ بَازِلٍ تَرامِزٍ^(٩)

وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَرَزَّرَ، إِذَا صَلَّبَ، فَإِذَا صَوَّابٌ ذَكَرَهُ فِي تَرَزَّرَ^(١٠).

المسألة الرابعة : شدقم.

يقول ابن جني: الميم في شدقم للإلحاق؛ لأنه العظيم الشدق^(١١)، أوردها الفراهيدي في باب الرِّبَاعِيّ من القاف والشين: الشَّدَقَمِي هو الواسع الشَّدَق، ويقال: هو منسوب إلى شدقم وهو فحل من فحول إبل العرب معروف^(١٢)، ويقول ابن قتيبة: وَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى فَعْلَم نَحْوُ شَدَقَم وَهُوَ الْأَشْدَقُ وَشَجْعَم وَهُوَ الشَّجَاع^(١٣)، ويقول ابن دريد في جمهرة اللغة: يقال للبعير الواسع الفم شَدَقَم، وَهُوَ مِنْ

(١) سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد: عالم باللغة، أخذ عن ابن القوطية، وبسط كتابه في الأفعال وزاد فيه، وسماه أيضاً الأفعال. قال ابن بشكوال: توفي بعد ٤٠٠ هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٣/ص ١٠١.

(٢) كتاب الأفعال، لابن الحداد، ج ٢/ص ٢٤٣.

(٣) هو علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع: عالم بالأدب واللغة، ولد سنة ٤٣٣ هـ، وتوفي سنة ٥١٥ هـ. ولد في صفقاية، وتوفي بالقاهرة، له تصانيف، منها: كتاب الأفعال في اللغة، وأبنية الأسماء. الأعلام، للزركلي، ج ٤/ص ٢٦٩.

(٤) كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ج ٢/ص ٢٨٩.

(٥) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق الصاعدي، ج ٢/ص ١٠٤.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، ترمز، ج ٥/ص ٣١٥، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ١٩٧.

(٧) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٧٢.

(٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ٢/ص ٢٢.

(٩) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة، لابن دريد، باب الراء والزاي، ج ٢/ص ١١٥٠، وهو لإيهاب بن عمير في لسان العرب، لابن منظور، لزز، ج ٥/ص ٤٠٥، وتاج العروس، للزبيدي، لزز ج ١٥/ص ٤٥، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ج ٥/ص ٣٨٢.

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ترمز، ج ١٥/ص ٤٥.

(١١) لسان العرب، لابن منظور، شدق، ج ١٠/ص ١٧٣، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٤٣١.

(١٢) العين، للفراهيدي، شدقم، ج ٥/ص ٢٤٤.

(١٣) غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ، ج ٢/ص ١٢٥.

الشَّدَق، وَالْمِيم زَائِدَةٌ^(١)، أوردتها الأزهري في أَبْوَابِ رِبَاعِي حَرْفِ الْقَافِ: الشَّدَقِمِيّ والشَّدَقَم هو الواسع الشَّدَق، وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ زَادَتْ الْعَرَبُ فِيهَا الْمِيمَ مِثْلَ زُرْقَمَ وَسُنْهُمْ وَفُسْحَمَ وَشَدَقَمَ اسْمُ فَحْلٍ مِنْ فَحُولِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ^(٢).

ويقول الخطابي^(٣): وعلى فعلم بالفتح، نحو: شدقم، وشجعم وهو الشجاع^(٤)، ويقول الزمخشري: شدقم هو الواسع الشدق، ومنه سمي شدقم فحل النعمان بن المنذر ووزنه فعلم؛ أي ميمه زائدة^(٥).

ويقول ابن عصفور في باب المزيد فيه حرف واحد في الممتع: "جاء على فعلم مثالان هما: شَدَقَمَ وَجَذَعَمَ^(٦)، ولم يجئ إلا صفة^(٧)، يقول ابن منظور: والشَّدَقَمَ والشَّدَقَمِيّ هو الأشدَق، زادوا فيه الميم كزَيَّادَتِهِمْ لَهَا فِي فُسْحَمَ وَسُنْهُمْ^(٨) .

المسألة الخامسة : زيزفون .

يقول لأمية بن أبي عائذ : {المتقارب}

مطاريح بالوَعثِ مَرَّ الحُشُورِ هاجرن رَمَاحَةً زَيْزُفُونَا^(٩)

يقول ابن جني: يعني قوسًا، وهي في ظاهر الأمر: فيفعول من الزَفَن؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت، وقد يجوز أن يكون زيزفون رباعياً قريباً من لفظ الزفن، ومثله من الرباعي دَيَّبُون^(١٠)، وربما هنا يظهر ترددًا في أنها رباعية، وقد جعله السيرافي ثلاثيًا من الزفن على فيفعول^(١١)، ويقول في موضع آخر: إنها رباعية^(١٢) .

هي في ظاهر الأمر فيفعول من الزَفَن؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت، وقد يجوز أن يكون زَيْزُفُونُ رباعياً قريباً من لَفْظِ الزَفَنِ^(١٣)، ويجعله الزمخشري على وزن فيفعول^(١٤)، وابن عصفور يؤيد ابن جني في أنه فيعلول على وزن خيسفوج؛ فيكون قريباً من لفظ الزفن، وليست أصوله كأصوله

(١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، دشو ، ج ٢/ص ٦٥٢ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، شدقم ، ج ٩/ص ٢٨٢ .

(٣) هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي ، أبو سليمان فقيه محدث ولد سنة ٣١٩ هـ ، من أهل بستان من بلاد كابل ، له معالم السنن

في شرح سنن أبي داود ، و غريب الحديث ، توفي سنة ٣٨٨ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٢/ص ٢٧٣ .

(٤) غريب الحديث ، لأبي سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي ، خرج

أحاديثه : عبد القويم عبد رب النبي ، دار الفكر - دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ج ٢/ص ٤٦٨ .

(٥) الفائق في غريب الحديث والأثر ، للزمخشري ، ج ٢/ص ٢٢٧ .

(٦) من الكلوم ، نشوان الحميري ، ج ٢/ص ١٠٣٢ .

(٧) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٦٩ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، شدق ، ج ١٠/ص ١٧٣ .

(٩) البيت في شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، ج ٢/ص ٥١٩ .

(١٠) لسان العرب ، زفن ، ج ١٣/ص ١٩٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(١١) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/ص ٣٨٦ .

(١٢) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٨ .

(١٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة زفن ، ج ٩/ص ٦٠ .

(١٤) أساس البلاغة ، للزمخشري ، ج ١/ص ٥٩٩ .

فيكون كسبط وسبطر؛ لأنه ثبت في كلامهم فيعلول، ولم يثبت فيفعول، ويكون من باب ددن وإن كان قليلاً، ومثله ديدبون^(١).

وما ورد في لسان العرب: هي في ظاهر الأمر فيفعول من الزّفن؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت، وقد يجوز أن يكون ريزفون رباعياً قريباً من لفظ الزّفن، ووزنها فيعلول وياءه زائدة^(٢).

المسألة السادسة: الماطرون.

يقول ابن جني: أما الماطرون فليست النون فيه زائدة؛ لأنها تعرب، قال الشاعر: {المديد}

وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٣)

بكسر النون فالكلمة إذن رباعية^(٤)، أما شيخه أبو علي فيقول في باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب: إن الاسم أعجمي، والواو فيه إعراب كالتّي في سنين^(٥)، ويرى الحموي (ت ٦٢٦هـ) أن الماطرون اسم أعجمي، ومن شروطه أن تلزمه الواو وتُعرب نونه^(٦)، وهو بذلك يتفق مع ابن جني في أن النون ليست زائدة.

يقول الشاعر: {الخفيف}

طَالَ هَمِّي وَبِتُ كَالْمَحْرُونِ وَاعْتَرَّتْنِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرُونَ^(٧)

يقول ابن عصفور: ووجه استدلاله بكسر النون، على أنها أصل، هو أنها لو جعلت زائدة لكانت الكلمة جمعاً في الأصل سُمِّيَ به؛ لأنّ المفردات لا يوجد في آخرها واو ونون زائدين، والجمع إذا سُمِّيَ به فله في التسمية طريقان:

أحدهما - أن تحكي فيه طريقته وقت أن كان جمعاً، فيكون في الرفع بالواو، وفي النصب والخفض بالياء، والطريقة الأخرى أن تجعل الإعراب في النون، وتقلب الواو ياء على كل حال، فنقول: هذا رَيْدِيْنٌ، ورأيت رَيْدِيْنًا، ومررت بِرَيْدِيْنٍ. فلما لم يجئ الماطرُونَ على وجه من هذين الوجهين قُضِيَ عليه بأنه مفرد، فوجب عليه جعل النون أصليّة، وهذا لا دليل له فيه؛ لأنّ أبا سعيد وغيره من النحويّين حكوا في التسمية وجهين غير هذين:

أحدهما - جعل الإعراب في النون، وإبقاء الواو على كل حال. فيقولون: هذا يَاسِمُونٌ، ورأيت يَاسِمُونًا، ومررت بيَاسِمُونٍ؛ فيكون الماطرُونَ جمعاً سُمِّيَ به على هذا الوجه.

والوجه الآخر - أن تكون النون مفتوحة في كلّ حال، وقبلها الواو، فيقال: هذا يَاسِمُونَ الْبَرِّ ورأيت يَاسِمُونَ الْبَرِّ، ومررت بيَاسِمُونَ الْبَرِّ، وقد جاء ذلك في الماطرُونَ. وعليه قوله:

(١) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٩٩.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، زفن، ج ١٣/ص ١٩٨.

(٣) وهو لأبي دهل الجمحي في ديوانه، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء، النجف الأشرف - العراق، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م، ص ٨٥.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مطرن، ج ١٣/ص ٤٠٩، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٦٢٦.

(٥) كتاب الشعر، للفارسي، ج ١/ص ١٦٠.

(٦) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ج ٥/ص ٤٢.

(٧) البيت لأبي دهل الجمحي في ديوانه، رواية أبي عمرو الشيباني، ص ٦٨.

ولها بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا

وهذا ممّا يدلّ على أنه جمعٌ، محكيّةٌ فيه حالة الرفع. إذ لو كان مفردًا لأثّر فيه العامل، إذ لا موجب لبنائه، على أنّ أبا سعيد السيرافي قال: أظنّها فارسيّةً، فإذا كانت فلا حُجّة فيها ^(١)، ما ورد في لسان العرب: لَيْسَتْ النُّونُ فِيهِ بِزِيَادَةٍ؛ لأنها تعرب ^(٢).

^(١) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١١٠ .

^(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، مطرن ، ج ١٣/ص ٤٠٩ .

المطلب الثالث

الاسم الخماسي

يقول الزمخشري: للمجرد من الاسم الخماسي أربعة أبنية أمثلتها سَفَرَجَل وجَمَرَش وقَذَعَمَل وجَرَدَحَل. وللمزيد فيه خمسة ولا تتجاوز الزيادة فيه واحدة وأمثلتها خندريس وخزعبيل وعضرفوط ومنه يستعور وقرطبوس وقبعثري^(١).

يقول الأشموني: إن علا "الاسم المجرد عن أربعة، وهو الخماسي" وَمَعَ فَعَلَ فُعَلَّ حوى فعلللا كذا فعلل وفعلل".

فالأول من هذه الأبنية: فَعَلَّ، ويكون اسماً، نحو: سَفَرَجَل، وصفة، نحو: شَمَرَدَل للطويل. والثاني - وهو بفتح الأول والثالث وكسر الرابع، قالوا: لم يجيء إلا صفة، نحو: جَمَرَش للعظيمة من الأفاعي، وقال السيرافي: هي العجوز المسنة، وقهبلس للمرأة العظيمة، وقيل: لحشفة الذكر، وقيل: لعظيم الكمرة فيكون اسماً.

والثالث - وهو بضم الأول وفتح الثاني وكسر الرابع، يكون اسماً، نحو: خَزَعَبَل للباطل وللأحاديث المستطرفة، وقذَعَمَل، يقال: ما أعطاني قذَعَمَلاً؛ أي شيئاً، وصفة يقال: جَمَل قَذَعَمَل للضخم، والقذَعَمَلَة من النساء القصيرة.

والرابع - وهو بكسر الأول وفتح الثالث، يكون اسماً، نحو: قِرْطَعَب، وصفة، نحو: جَرَدَحَل، وجَنْزَقَر^(٢).
المسألة الأولى: أطربون.

يقول ابن جني: أطربون كلمة خماسية^(٣)، واعتبرها ابن سيدة خماسية حيث أوردها في باب الخماسي^(٤)، وأوردها ابن عصفور في الرباعي المزيد فيه حرفان^(٥)، ويقول ابن منظور والزبيدي على لسان ابن جني: هي خماسية كَعَضْرُفُوط^(٦).

المسألة الثانية: السقلاطون.

يقول ابن جني: ينبغي أن يكون السقلاطون خماسياً لرفع النون وجرها مع الواو^(٧). وأوردها ابن سيده في باب الرباعي، وهي نوع من الثياب^(٨).

وأوردها ابن عصفور في الرباعي المزيد فيه حرفان^(٩)، ويقول ابن منظور: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خُمَاسِيًّا لِرَفْعِ النُّونِ وَجَرِّهَا مَعَ الْوَاوِ^(١٠).

(١) المفصل، للزمخشري، ٣١٥.

(٢) شرح الأشموني، ج ٤/ص ٥٣.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، أطربن، ج ١٣/ص ١٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢١٦.

(٤) المحكم، لابن سيده، أطربن، ج ٩/ص ٢٦١.

(٥) الممتع، لابن عصفور، ص ١١٠.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، أطربن، ج ١٣/ص ١٩، وتاج العروس، للزبيدي، أطربون، ج ٤/ص ١٨١.

(٧) لسان العرب، سقطن، ج ١٣/ص ٢١١، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢١٦.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ج ٦/ص ٦١١.

(٩) الممتع، لابن عصفور، ص ١١٠.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، سقطن، ج ١٣/ص ٢١١.

المبحث الرابع

التأنيث

يقول أبو بكر الأنباري: اعلم أن الأسماء المؤنثة تنقسم على أربعة أقسام: أحدهن - أن يكون الاسم المؤنث فيه علامةً فاصلةً بينه وبين المذكر كقولك: خديجة وفاطمة وليلى وسعدى وعفراء.

الهاء، والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث.

القسم الثاني - أن يكون الاسم مُستغنىً بقيام معنى التأنيث فيه عن العلامة كقولك: زينب ونوار وهند ودعد، معنى التأنيث قائمٌ فيهن، ولا علامة للتأنيث في لفظهن.

والقسم الثالث - أن يكون الاسم المؤنث مخالفاً لفظه لفظ ذكره، مصوغاً للتأنيث، فيصير تأنيثه معروفاً؛ لمخالفته لفظ ذكره مستغنىً فيه عن العلامة؛ كقولهم: جُدي وعناق وحَمَل ورُخْل، وحمار وأتان، فصار هذا المؤنث؛ لمخالفته المذكر معروفاً يُغني عن العلامة، كقولهم: جدي وعناق، وحمل ورُخْل، وحمار وأتان، وربما مالوا إلى الاستيثاق، وإزالة الشك عن السامع، فأدخلوا الهاء في المؤنث الذي لفظه مخالفٌ لفظ ذكره. فمن ذلك قولهم:

شيخة، وعجوزة. أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق، والأكثر في كلامهم عجوز بغير هاء؛ لخلاف لفظ الأنثى لفظ الذكر^(١).

المسألة الأولى: سعدة تأنيث سعد .

يقول ابن جني: سَعْدٌ وَسَعْدَةٌ صِفَتَانِ مَسْوْقَتَانِ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاسْتِمْرَارٍ فَسَعْدٌ مِنْ سَعْدَةٍ كَجَلْدٍ مِنْ جَلْدَةٍ وَنَدْبٌ مِنْ نَدْبَةٍ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ هَذَا يَوْمَ سَعْدٍ وَهَذِهِ لَيْلَةُ سَعْدَةٍ كَمَا تَقُولُ هَذَا شَعْرٌ جَعْدٌ وَهَذِهِ جُمَةٌ جَعْدَةٌ ؟ ^(٢)، يَوْمَ سَعْدٍ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةٍ لَيْسَ مِنْ بَابِ الْأَسْعَدِ وَالسُّعْدَى، بَلْ هُمَا صِفَتَانِ مَسْوْقَتَانِ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاسْتِمْرَارٍ، فَسَعْدٌ مِنْ سَعْدَةٍ كَجَلْدٍ مِنْ جَلْدَةٍ ، وَنَدْبٌ مِنْ نَدْبَةٍ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: هَذَا يَوْمَ سَعْدٍ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةٍ، كَمَا تَقُولُ، هَذَا شَعْرٌ جَعْدٌ، وَجُمَةٌ جَعْدَةٌ ؟ ^(٣)، يَوْمَ سَعْدٍ وَلَيْلَةُ سَعْدَةٍ، قَالَ: وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْأَسْعَدِ وَالسُّعْدَى، بَلْ مِنْ قَبِيلِ أَنْ سَعْدًا وَسَعْدَةٌ صِفَتَانِ مَسْوْقَتَانِ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاسْتِمْرَارٍ، فَسَعْدٌ مِنْ سَعْدَةٍ كَجَلْدٍ مِنْ جَلْدَةٍ وَنَدْبٌ مِنْ نَدْبَةٍ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ هَذَا يَوْمَ سَعْدٍ وَلَيْلَةُ سَعْدَةٍ، كَمَا تَقُولُ هَذَا شَعْرٌ جَعْدٌ وَجُمَةٌ جَعْدَةٌ؟ ^(٤) .

ويقال يَوْمَ سَعْدٍ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةٍ، كَمَا يَقَالُ: شَعْرٌ جَعْدٌ، وَجُمَةٌ جَعْدَةٌ ^(٥)، وَحَكَى ابْنُ جَنِّي: يَوْمَ سَعْدٍ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةٍ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْأَسْعَدِ وَالسُّعْدَى، بَلْ مِنْ قَبِيلِ أَنْ سَعْدًا وَسَعْدَةٌ صِفَتَانِ مَسْوْقَتَانِ

(١) المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، ج ١/ص ٥٣.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، سعد ، ج ٣/ص ٢١٣، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٢٣ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده مقلوبة سعد ، ج ١/ص ٤٦٨ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، سعد ، ج ٣/ص ٢١٣ .

(٥) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، سعد ، ج ٥/ص ٤٣١-٤٣٢ .

عَلَى مِنْهَا جِ واستمرارٍ، فسَعَدُ مِنْ سَعْدَةٍ كَجَلْدٍ مِنْ جَلْدَةٍ، وَنَدَبٍ مِنْ نَدْبَةٍ، أَلَا تَرَكَ تَقُول: هَذَا يَوْمٌ سَعَدُ، وَلَيْلَةٌ سَعْدَةٌ، كَمَا تَقُول، هَذَا شَعَرٌ جَعْدٌ، وَجُمَةٌ جَعْدَةٌ^(١).

المسألة الثانية: فرسة تأنيث فرس.

يقول ابن جني: استخدموا في التأنيث فرسة من باب الاحتياط^(٢)، والجاحظ (ت ٢٥٥هـ) يقول: إنهم لا يقولون: فرس وفرسة، بل يقولون: فرس للأنثى والذكر، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا: حَجْرٌ وحصان^(٣)، ويقول ابن دريد: فرس ذكر، وفرس أنثى ولا تعباً لقول العامة فرسة^(٤)، وحكى الأنباري: يقع الفرس على المذكر والمؤنث، ويقال: فرس ذكر، وفرس أنثى، وربما بنوا الأنثى على الذكر، فقالوا: فرس وفرسة، وقال السجستاني: لا يقال: فرسة بالهاء، وهذا خطأ منه، قال يونس: سمعت العرب تقول: فرسة بالهاء^(٥).

ويقول ابن خالويه^(٦): لفظ الفرس للذكر والأنثى ويقول: ربما قالوا: فرسة^(٧)، ويميل الجوهري إلى رأي ابن دريد فيقول: الفرس يقع على الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فرسة^(٨)، ويقول ابن سيده: الذكر والأنثى سواء في لفظ الفرس وأن أصله التأنيث^(٩)، والسيوطي يقول إن من العرب من يقول فرسة^(١٠)، ونظير ذلك قولهم للمرأة إنسانة، ويقول الجوهري: يقال للمرأة إنساناً، ولا يقال إنسانة^(١١)، والراجح هو فرس اسم يطلق على أنثى الخيل فقط لقول العرب: خير المال فرس في بطنها فرس^(١٢)، وهذا دليل واضح على أن أنثى الخيل فرس ليس فرسة.

المسألة الثالثة: صنّاع تأنيث صنّع.

يقول ابن جني: رجل صنّع اليد وامرأة صنّاع اليد فأعنت الألف قبل الطرف مُعْنَى التاء التي كانت تجب في صنعة لو جاءت على حكم نظيرها، نحو: حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ وَبَطَلٌ وَبَطْلَةٌ^(١٣).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، سعد، ج ٨/ص ٢٠٣.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، فرس، ج ٦/ص ١٥٩، وانظر الخصائص، لابن جنّي، ج ٣/ص ١٠٤.

(٣) رسائل الجاحظ، ج ٢/ص ٣٤٠-٣٤١.

(٤) جمهرة اللغة، لابن دريد، رسف، ج ٢/ص ٧١٨.

(٥) المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، ص ٧٩.

(٦) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغوي، من كبار النحاة، من كتبه: مختصر في شواذ القرآن، وليس في كلام العرب، واللال، والاشتقاق، والجمل في النحو، توفي سنة ٣٧٠هـ في حلب. الأعلام، للزركلي، ج ٢/ص ٢٣١.

(٧) ليس في كلام العرب، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٣٣٧.

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، فرس، ج ٣/ص ٩٥٧.

(٩) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة فرس، ج ٨/ص ٤٨١.

(١٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ٢/ص ١٩٧.

(١١) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، أنس، ج ٣/ص ٩٠٤.

(١٢) جمهرة اللغة، لابن دريد، رسف، ج ٢/ص ٧١٨.

(١٣) لسان العرب، لابن منظور، صنع، ج ٨/ص ٢١٠، وانظر الخصائص، لابن جنّي، ج ٢/ص ١١٠.

ويقول أبو عمرو الشيباني^(١): رجل صناع اليدين، والمرأة مثل ذلك^(٢)، أما ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) فيقول: لا يقال للرجل صناع، بل يقال له : صَنَعَ ويقال للمرأة: صناع^(٣)، نستنتج من كلامه أن لفظ صناع مؤنثة.

يقول ابن دريد: رجل صَنَعَ، إِذَا كَانَ حَازِقًا بِمَا يَعْمَلُهُ، وَكُلَّ حَازِقٍ يَعْمَلُ فَهُوَ صَنَعَ. وامرأة صناع خلاف الخرقاء، وَلَا يُقَالُ: امْرَأَةٌ صَنَعَ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ^(٤)، ويقول الأنباري أبو بكر: رجل ثقيل إذا كان ثقیل الجسم، وامرأة ثقّال، ويقال: امرأة صناع، إذا كانت حاذقة بالعمل، ورجل صَنَعَ، مفتوحة^(٥)، وامرأة صناع اليدين؛ أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين^(٦) هذا عن الجوهري .

وقد أوردها ابن فارس في مجمل اللغة: رجل صنع وامرأة صناع^(٧)، ويقول: امْرَأَةٌ صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعَ، إِذَا كَانَا حَازِقَيْنِ فِيمَا يَصْنَعَانِهِ^(٨)، رجل صنع اليد؛ أي رفيق اليد بكل عمل يراه فيعمل مثله، وامرأة صناع اليد على فعال بفتح أوله؛ أي حاذقة رفيقة بما تعمله. وجمعها صنع بضم الصاد والنون، مثل حصان وحصن^(٩)، ويقول الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) : إذا كانت المرأة عاملة الكفين: فهي صَنَاعٌ وإذا كانت عفيفة؛ فهي حَصَانٌ^(١٠)، ويذكر ابن الأثير إنه يُقَالُ: رَجُلٌ صَنَعَ وامْرَأَةٌ صَنَاعٌ، إِذَا كَانَ لهُمَا صَنْعَةٌ يَعْمَلَانِهَا بِأَيْدِيهِمَا وَيَكْسِبَانِ بِهَا^(١١)، وصناع هو وصف للمرأة التي تجيد العمل^(١٢)، ويؤيد الباحث ابن جني؛ لوجود قرائن تؤيد قوله منها قول الشاعر: {الطويل}

تَقَالُ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ خَرِيدَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا^(١٣)

المسألة الرابعة : طرفاء تأنيث طرف.

يقول ابن جني: من قال طرفاء فالهمزة عنده للتأنيث ومن قال طرفاءه فالتاء عنده للتأنيث، وأما الهمزة على قوله فزيادة لغير التأنيث وأقوى القولين أن تكون همزة مرتجلة غير منقلبة؛ لأنها إذا

(١) هو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء، أبو عمرو : لغوي أديب، من رمادة الكوفة. ولد سنة ٩٤هـ - سكن بغداد ومات بها سنة ٢٠٦هـ ، جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم ، وأخذ عنه أحمد بن حنبل ، ومن تصانيفه : كتاب اللغات ، و كتاب الخيل ، وكتاب الجيم ، وغريب الحديث . الأعلام ، للزركلي ، ج ١/ص ٢٩٦ .

(٢) الجيم ، لأبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، راجعه: محمد خلف أحمد ، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، ج ٢/ص ١٧٣ .

(٣) أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ص ٢٠٢ .

(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، صنع ، ج ٢/ص ٨٨٨ .

(٥) المذكر والمؤنث ، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة ، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب ، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ج ٢/ص ٢٠٠ .

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، صنع ، ج ٣/ص ١٢٤٦ .

(٧) مجمل اللغة ، لابن فارس ، صنع ، ج ١/ص ٥٤٢ .

(٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، صنع ، ج ٢/ص ٣١٣ .

(٩) إسفار الفصيح ، لأبي سهل الهروي ، ج ٢/ص ٩٠٤ .

(١٠) فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي ، ص ١١٦ .

(١١) النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير ، صنع ، ج ٣/ص ٥٥ .

(١٢) سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبي الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق: د/ محمد الدالي ، تقديم: د/ شاكر الفحام ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ج ١/ص ٣٢٥ .

(١٣) ديوان الراعي النميري، شرح د/واضح الصمد، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، بيروت، ص ٢٤٣ .

كانت منقلبة في هذا المثال فإنها عن ألف التأنيث^(١)، ويقول: همزة طرفاء عندنا ليست للتأنيث، إذ لو كانت للتأنيث لما جاز دخول الهاء عليها^(٢)، وسيبويه يقول: ألف التأنيث لحقت طرفاء بعد ألفه^(٣)، والهمزة هي التالية للألف كأنه يقول أن الهمزة للتأنيث، أو أن الهمزة منقلبة عن ألف للتأنيث، وابن السراج: ألف طرفاء للتأنيث^(٤)، ويقول الفارسي: همزة طرفاء مبدلة من ألف التأنيث^(٥)، وهمزة طرفاء للتأنيث عند ابن سيده^(٦).

وابن يعيش يقول: طرفاء مؤنث وعلامة التأنيث فيها الألف الممدودة وليس الهمزة^(٧). ويميل أبو البقاء إلى أن الهمزة في طرفاء للتأنيث^(٨)، ويقول ابن معصوم المدني: من قال: ضهياء وطرفاء فالهمزة عنده للتأنيث، ومن قال: ضهياة وطرفاء فالتاء للتأنيث والهمزة زائدة؛ كيلا يلزم الجمع بين علامتي التأنيث^(٩).

والراجح أنه لا يجوز إدخال الهاء على الاسم المدود، نحو: طرفاء، وعلى هذا لا يقال: طرفاءة، وهو ما بيّنه السيرافي^(١٠).

المسألة الخامسة: عدلة تأنيث عدل.

يقول ابن جني: إنهم أنثوا المصدر لما جرى وصفاً على المؤنث، نحو: امرأة عدلة، وفرس طوعة القياد، وهو ليس اسم الفاعل^(١١)، ويجوز أن يقال امرأة عدلة، وامرأة عدل، والجيد امرأة عدل^(١٢).

ويقول ابن سيده: وَرَجُلٌ عَدْلٌ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ، وَعَلَى هَذَا لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَع وَلَا يُؤَنَّثُ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَجْمُوعًا أَوْ مَتَنَّى أَوْ مُؤَنَّثًا فَعَلَى أَنَّهُ قَدْ أُجْرِيَ مُجْرَى الْوَصْفِ الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ؛ لِأَنَّ التَّنْكِيرَ إِنَّمَا أَتَاهَا مِنْ قِبَلِ الْمَصْدَرِيَّةِ، فَإِذَا قِيلَ: رَجُلٌ عَدْلٌ فَكَأَنَّهُ وَصِفَ بِجَمِيعِ الْجِنْسِ مُبَالِغَةً، فَإِذَا جَرَتْ صِفَةُ رَجُلٍ عَدْلٍ وَامْرَأَةٍ عَدْلَةٍ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُظَنَّ بِهَا أَنَّهَا صِفَةُ حَقِيقِيَّةٍ كَصَعْبَةٍ مِنْ صَعْبٍ، وَنَذْبَةٍ مِنْ نَذْبٍ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ مَا فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ نَحْوِ الْجُهُومَةِ وَالشُّهُومَةِ، فَالْأَصُولُ لِقُوَّتِهَا يُتَصَرَّفُ فِيهَا، وَالْفُرُوعُ لضعفها يُتَوَقَّفُ بِهَا وَيُقْتَصَرُ عَلَى بَعْضِ مَا تُشَوِّغُهُ الْقُوَّةُ لِأَصُولِهَا، فَإِنْ قُلْتَ: فَقَدْ قَالُوا: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَامْرَأَةٌ عَدْلَةٌ، وَفَرَسٌ طَوْعَةٌ الْقِيَادِ. وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ (ت ٣٥ هـ): { البسيط }

(١) لسان العرب، لابن منظور، طرف، ج ٩/ص ٢٢٠، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٢٧٣.

(٢) شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، لابن جني، ص ١٧٠.

(٣) الكتاب، لسبويه، ج ٢/ص ٢١٣.

(٤) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٢/ص ٤١١.

(٥) الحجة للقراء السبعة، للفارسي، ج ٤/ص ٣٨٣.

(٦) المخصص، لابن سيده، ج ٤/ص ٤١٩.

(٧) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ١٩٥.

(٨) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ج ١/ص ٤٦٣.

(٩) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، لابن معصوم المدني، ضها، ج ١/ص ١٣٤.

(١٠) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ج ٤/ص ٣٢٤.

(١١) لسان العرب، لابن منظور، عدل، ج ١١/ص ٤٣٠، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ١٥٤.

(١٢) تهذيب اللغة، للأزهري، عدل، ج ٢/ص ١٢٥.

وَالْحَيَّةُ الْحَقَّةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا مِنْ بَيْتِهَا آمَنَاتُ اللَّهِ وَالْكَلِمُ^(١)

قيل: هَذَا قد خَرَجَ عَلَى صُورَةِ الصَّفَةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْثِرُوا أَنَّ يَبْعُدُوا كُلَّ الْبُعْدِ عَنْ أَصْلِ الْوَصْفِ الَّذِي بَابُهُ أَنَّ يَقَعَ الْفَرْقُ فِيهِ بَيْنَ مُذَكَّرِهِ وَمَوْثَنِهِ، فَجَرَى هَذَا فِي حِفْظِ الْأَصُولِ وَالتَّكَلُّفِ إِلَيْهَا لِلْمَبَاقَاةِ لَهَا وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا مَجْرَى إِخْرَاجِ بَعْضِ الْمُعْتَلِّ عَلَى أَصْلِهِ^(٢) .

المسألة السادسة : أَبَات تَأْنِيثُ أَب .

يقول الشاعر { الطويل }

تقول ابنتي لَمَّا رَأَيْتِي شَاحِبًا كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتٍ غَرِيبُ^(٣)

يقول ابن جني عن أبي علي: هذا تأنيثُ أَبٍ^(٤)، وذهب الأخفش (ت ٢١٥هـ) إلى أن أَبَات اسم أنثى بالهاء ويستدرك قائلًا: فرد الألف وزاد عليها الهاء^(٥)، وفيه يقول شيخ ابن جني إن الشاعر رد اللام مع التأنيث^(٦)، ويقول: رد الشاعر المحذوف من الأب ، وزاد عليها التاء كما تزداد اللام إذا كان ساقطاً^(٧)، ويقول الجوهري: أراد يا أبتاه فقدم الألف وآخر التاء^(٨)، ويقول أبو الحسن النيسابوري فيه وجهان:

أحدهما - أن أصله يا أباه فشبهت هاء الموقف بتاء التأنيث، والألف هي التي تزداد للنداء في: يا رباه ويا زيداه .

والآخر - أن الألف هي لام الفعل من الأب التي تجدها في قولك: يا با عمرو، والتاء بدل من هاء الوقف، وهذا اختيار أبي علي؛ لأنه قال: القول فيه أنه رد المحذوف من الأب، وزاد عليها التاء كما يزداد فيه إذا كان اللام ساقطاً^(٩)، زاد التاء في أَبَات؛ لأنَّ أصله يا أبا بالقصر، ولو لم يُعَوِّضْ لقال: يا أباي، كما يقال: يا فتاي^(١٠)، يقول أبو حيان الأندلسي: أراد يا أبت، فأقحم الألف، واستغنى بالكسرة عن الياء^(١١) .

(١) البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق وشرح : د/سجيع جميل الجبيلي ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م ، ص ١١٥ برواية " وَالْحَيَّةُ الذَّكَرُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا مِنْ جُحْرِهَا آمَنَاتُ اللَّهِ وَالْقَسَمُ " .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، العين وَالدَّالُ وَاللَّام ، ج ٢/ص ١٢

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، أبي ، ج ١/ص ٨ - ١٠ ، وأساس البلاغة ، للزمخشري ، شحب ، ج ١/ص ٤٩٦ ، ومجمل اللغة ، لابن فارس ، شحب ، ج ١/ص ٥٢٣ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، أبي ، ج ١/ص ٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٣٩ .

(٥) معاني القرآن ، للأخفش ، ج ١/ص ٨٠ .

(٦) كتاب الشعر ، للفارسي ، ج ١/ص ١٧١ .

(٧) الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٤/ص ٣٩٥ .

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، أبا ، ج ٦/ص ٢٢٦١

(٩) التَّغْيِيرُ الْبَسِيطُ ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: د/عبدالله بن إبراهيم الريس ، د/عبدالرحمن بن عبد الجبار بن صالح هوساوي ، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠ هـ ، ج ١٢/ص ١٢ .

(١٠) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، ليدر الدين العيني ، ج ١/ص ٦٠ .

(١١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٥/ص ٢٣٨١ .

المسألة السابعة : دمة تأنيث دم.

يقول ابن جني في كتابه التمام عن العرب قولهم: دمة تأنيث دم^(١)، والقطعة من الدم دمة واحدة^(٢) والقطعة مؤنثة، وهي تأنيث دم. حكى ذلك الأزهرى^(٣)، وابن سيده في المحكم^(٤). وكذلك الفيروز أبادي، ويقول: ويقال إنها لغة في الدم^(٥)، والزيدي وزاد على ذلك أنها لغة في الدم^(٦)، أما الجوهري فيقول أن الدمة أخص من الدم^(٧)، وحكى ذلك أبو البقاء الشافعي^(٨).

المسألة الثامنة : أولاة تأنيث أولى.

يقول ابن جني عن أبي زيد: هاه الآن وأولاة الآن فأنت أولى وهذا يدل على أنه اسم لا فعل كما يُظن^(٩)، وحكى أبو علي الفارسي: أن أولاة تأنيث أولى، ودخول علامة التأنيث على أفعل يدل على أنه ليس بأفعل من كذا، وأنه مثل أرملة، وأضحاة^(١٠)، وفي المحكم أنه أنت أولى بألأة، وهو ما يدل على أنه اسم لا فعل^(١١)، وهذا ما ورد في لسان العرب: وَحَكَّى ابْنُ جَنِّي أَوْلَاةُ الْآنَ، فَأَنْتَ أَوْلَى، قَالَ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا فِعْلٌ^(١٢)، أولى علم للوعيد، وهو ليس بأفعل التفضيل ولا أفعل فعلاء، وقولهم: أولاة الآن إذا أوعدوا فدخول تاء التأنيث دال على أنه ليس بأفعل التفضيل ولا أفعل فعلاء بل هو مثل أرملة وألأة علم أيضاً^(١٣).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، دمي ، ج ١٤/ص ٢٦٨ . وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ٢٥١ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، دمي ، ج ٨/ص ٨٩ .

(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، دمي ، ج ١٤/ص ١٥٢ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، دمي ، ج ٩/ص ٤١٠ .

(٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للثئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ج ٢/ص ٦٧٠ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، دمي ، ج ٣٨/ص ٦٤ .

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، ج ٥/ص ١٨٧٣ .

(٨) النجم الوهاج في شرح المنهاج ، لكمال الدين، محمد بن موسى الدُميري أبي البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ، تحقيق: لجنة علمية ، دار المنهاج (جدة) ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ج ١/ص ٤٠٨ . وهو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدُميري، أبو البقاء، كمال الدين: من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر) ولد سنة ٧٤٢هـ ، ونشأ وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٨هـ ، من كتبه : والديباجة في شرح كتاب ابن ماجه في الحديث ، والنجم الوهاج في شرح منهاج النووي . الأعلام للزركلي ، ج ٧/ص ١١٨ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، ولي ، ج ١٥/ص ٤١٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٤٤ .

(١٠) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب ، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق وشرح: د/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ج ١/ص ١٩ - ٢١ .

(١١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ولي ، ج ١٠/ص ٤٥٨ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ولي ، ج ١٥/ص ٤١٢ .

(١٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، للرضي الأستراباذي ، ج ٣/ص ٢٤٨ .

المبحث الخامس

الاسم المقصور

لم يرد من الأسماء المقصورة في مرويات ابن جني في لسان العرب سوى تنوفى^(١)، يقول الشاعر: {الطويل}

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ عُقَابٌ تَنُوفِي لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ^(٢)

يقول ابن جني: قلت مرةً لأبي علي: يجوز أن يكون تنوفى مقصورة من تنوفاء بمنزلة برؤكاء فسمع ذلك وعرف صحته^(٣)، ويقول في موضع آخر: يجوز أن يكون ألف تنوفى إشباعاً للفتحة لا سيما وقد رُوي تنوفَ مفتوحاً، وتكون هذه الألف ملحقة مع الإشباع لإقامة الوزن ألا تراها مقابلة لياء مفاعيلن^(٤)، ويرى السيرافي أن تنوفى ممدوداً فيكون تنوفاء، مثل: جلولاء، وبروكاء، فقصره الشاعر في قوله :

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ عُقَابٌ تَنُوفِي لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ^(٥)

وهو عند أبي عبيد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) مقصور وهو اسم موضع^(٦)، يقول ابن عصفور: المحفوظ تنُوف بغير ألف، فيمكن أن تكون الألف إشباعاً، وهذا أولى من جعلها من نفس الكلمة؛ لأنه لم يثبت من كلامهم فعولى^(٧)، ويقول الوقاد (ت ٩٠٥هـ): تنوفى بفتح التاء كجلولا مقصور للضرورة^(٨).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، تنف ، ج ٩/ص ١٩ .

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٤م ، ص ٩٤ .

(٣) الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٩٢ .

(٤) المرجع السابق ، ج ٣/ص ١٩٣ .

(٥) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/ص ٣٨١ .

(٦) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق :

مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، ج ٤/ص ١٤٠٣ .

(٧) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧٧ .

(٨) شرح التصريح على التوضيح ، للوقاد ، ج ٢/ص ١٨٠ .

المبحث السادس

التثنية

المسألة الأولى : لبيك .

الألف في لبي عند بعضهم هي ياء التثنية في لبيك؛ لأنه اشتق من الاسم المثنى مع حرف التثنية فعلاً^(١)، وحقيقة لَبَّيْتُ عند أهل الصنعة فليس أصل يائه باءً، وإنما الياء في لبيت هي الياء في قولهم: لبيك اشتقوا من الصوت فعلاً، فجمعوه من حروفه، كما قالوا من سبحان الله: سبحت، اشتقوا لَبَّيْتُ من لفظ لَبَّيْكَ فجاؤوا في لبيت بالياء التي هي للتثنية في لَبَّيْكَ، وهذا على قول سيبويه، فأما يونس فزعم أن لبيك اسم مفرد، وأصله عنده لَبَّبْ ووزنه فَعَلَّ ولا يجوز أن تحمله على فَعَلٍ؛ لقلته وكثرة فَعَلٍ، فقلبت الباء التي هي اللام الثانية من لَبَّبِ ياء هرباً من التضعيف، فصار لَبِّي ثم أبدلت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت لَبِّي ثم إنها لما وُصلت بالكاف في لبيك والهاء في لبيه قلبت الألف ياء^(٢) .

وجعلها سيبويه مثنى حيث ذكرها في باب ما يجيء من المصادر منتصباً ، ويراد بلبيك إجابة بعد إجابة، كأنه قال: كلما أجبتك في أمر فأنا في الأمر الآخر مجيبٌ، وكأنَّ هذه التثنية أشد توكيداً، وزعم يونس أن لَبَّيْكَ اسمٌ واحدٌ ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة، كقولك: عَلَيَّكَ، وزعم الخليل أنَّها تثنيةٌ بمنزلة حَوَالَيْكَ^(٣)، والمبرد يقول: إن لبيك مثنى للمبالغة^(٤)، ويؤيد أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) وابن الجوزي^(٥)، وصاحب النظم المستعذب سيبويه: أن لبيك ثني؛ لأنه أراد إجابة بعد إجابة^(٦)، ويقول السيرافي أن لبي مثنى لب في لبيك، قال سيبويه في المنصوبات : {المتقارب} دعوتُ لما نابني مَسُوراً فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَي مَسُورٍ^(٧)

الشاهد فيه أن قوله لبي تثنية لب، وهو شاهد على أن لبيك تثنية، وليس كما زعم يونس أن لبيك أصلها لبي، وأن الألف زائدة فيها على لب مثل جرى، وأن الألف انقلبت ياء لما اتصلت بالضمير، كما انقلبت الألف في عليك، ولو كانت الألف لغير التثنية لم تنقلب مع الظاهر، كما أن ألف على لا

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، لبي ، ج ١/ص ٧٣٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٣٤ .

(٢) المرجع السابق ، ج ٢/ص ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ .

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ١/ص ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٤) المقتضب ، للمبرد ، ج ٣/ص ٢٢٣ .

(٥) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، ولد سنة ٥٠٨هـ ، وتوفي سنة ٥٩٧هـ ببغداد ، ونسب إلى مشرعة الجوز ، من كتبه : الأذكياء وأخبارهم ، وروح الأرواح ، وتلبس إبليس ، وفنون الأفتان في عيون علوم القرآن . الأعلام ، للزركلي ، ج ٣/ص ٣١٦ .

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس ، لمحمد بن القاسم بن محمد ، أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ ، ج ١/ص ١٠١ . وغريب الحديث ، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، ج ٢/ص ٣١٠ . والنظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المَهْدَب ، لبطل ، ج ١/ص ٧٧ .

(٧) البيت بلا نسبة في المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ١٥٦ ، أساس البلاغة ، للزمخشري ، ج ٢/ص ١٥٨ ، والكتاب ، لسيبويه ، ج ١/ص ٣٥٢ ، وهو لرجل من بني أسد في لسان العرب ، لابن منظور ، لبي ، ج ١٥/ص ٣٩٢ .

تتقلب في قولك: على زيد مال، وقد انقلبت الألف مع يدي - وهو ظاهر - ياء، فعلمنا أن الألف للتننية^(١).

وذكر الجوهري عن يونس أن لبيك ليست بمثنى أما الجوهري فقال: أنها مثنى^(٢)، وذكرها ابن سيده في باب المصادر المثناة^(٣)؛ أي أنها مثنى، واعتبر ابن يعيش لبيك مثنى ولا يُفَرَّدُ منهما شيءٌ، ولا يُستعملان إلا مضائقين لإرادة معنى التكثر^(٤)، ويونس يرى أن ياء لبيك ليست للتننية^(٥)، وأبو حيان يقول: لبيك من المصادر المثناة، وذكر أن الخليل وسيبويه والجمهور على أن لبيك تننية لب، ولبيك تننية لب غير أنه مبني على الكسر^(٦)، ويذكر الصنعاني أن لبيك من الألفاظ التي يُحترز بها عن التننية في اللفظ دون المعنى ويرد بتننيتها التكثر^(٧).

المسألة الثانية : عفّزان.

يقول ابن جني : عفّزان اسم رجل وقد يجوز أن يكون أصله : عفّز كشَعْلَعٍ وعَدَبَسٍ ثم تنيّ وسمّي به وجُعِلَتِ النون حرف إعراب كما حكى أبو الحسن عنهم في اسم رجل : خليلان . وكذلك أيضًا ذهب في قوله : {الطويل}

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ^(٨)

إلى أنه تننية سَبْعٍ وجعل النون حرف إعراب^(٩)، ويجوز أن يكون أصله عفّز ثم سمي به وجُعِلَتِ النُونُ حَرْفَ إعراب^(١٠)، عفّزان تننية عفّز كعدبَسٍ، ثم سمي به^(١١)، ما ورد في لسان العرب يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ عَفْزَرٌ كَشَعْلَعٍ، وَعَدَبَسٍ ثُمَّ تَنَّى وَسُمِّيَ بِهِ، وَجُعِلَتِ النُّونُ حَرْفَ إِعْرَابِهِ، كَمَا حَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَنْهُمْ مِنْ اسْمِ رَجُلٍ خَلِيلَانِ^(١٢).

المسألة الثالثة : أبانان.

يقول ابن جني: أما قولهم للجبلين المتقابلين أبانان؛ فإن أبانين اسم علم لهما بمنزلة زيد وخالد؛ فإن قلت فكيف جاز أن يكون بعض التننية علمًا، وإنما عامتها نكرات ألا ترى أن رجلين وغلّامين كل واحد منهما نكرة غير علم فما قصة أبانين حتى صارا علمًا؟ فالجواب أن زيدين ليسا في

(١) شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، ج١/ص٢٥١

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، لبي ، ج٦/ص٢٤٧٩ .

(٣) المخصص ، لابن سيده ، ج٤/ص١٥٥ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج١/ص٢٩١ .

(٥) شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج١/ص١٤٧ .

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ج٣/ص١٣٦٣-١٣٦٤ .

(٧) البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية ، لجمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم الصنعاني (ت ٨٣٧ هـ) ، دراسة وتحقيقًا ، رسالة دكتوراه إعداد: محمد عبدالستار علي أبو زيد ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج١/ص١٢٣٩ .

(٨) وهو لابن مقبل في ديوانه ، تحقيق: د/ عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت - لبنان ، حلب - سوريا ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ،

ص٢٣٧ . وفي ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ، جمع وتحقيق : د/حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، عفّز ، ج٤/ص٥٩١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج٣/ص٢٠٢ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، عفّز ، ج٢/ص٤٥٢ .

(١١) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص١١٢ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، عفّز ، ج٤/ص٥٩١ .

كل وقت مقترنين بل كل واحد منهما كما يجامع صاحبه؛ فكذلك يفارقه - أيضاً - فلما اصطحبا مرة وافترقا أخرى لم يمكن أن يُخَصَّصَ باسم علم يقيدهما من غيرهما؛ لأنهما شيئان كل واحد منهما بائن من صاحبه، وأما أبا نان فجلان متقابلان لا يفارق واحد منهما صاحبه فجريا لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد، نحو: بكر وقاسم؛ فكما خص كل واحد من الأعلام باسم يقيد من أمته كذلك خص هذان الجبلان باسم يقيدهما من سائر الجبال؛ لأنهما قد جريا مجرى الجبل الواحد^(١)، إذا قالوا: هذان أبا نان وهؤلاء عرفات؛ فإنما أرادوا شيئا أو شيئين بأعيانهما، وكأنهم قالوا: إذا قلت انت أبا نان؛ فإنما نعني هذين الجبلين بأعيانهما، ألا ترى أنهم لم يقولوا: امرر بأبا نان كذا وأبا نان كذا، لم يفرقوا بينهما؛ لأنهما جعلوا أبا نان اسما لهما يُعرفان به بأعيانهما^(٢).

ولم تدخل الألف واللام على أبا نان؛ لأن التسمية وقعت بالجمع والتنثية كما وقعت بالمفرد، فلم تدخل اللام كما لم تدخل على المفرد^(٣)، فهذا تصريح أن أبا نان اسم بقعة أو جبل على صيغة التنثية، وهذا المعنى ورد جليا في المسائل البصريا وهو أن أبا نان إذا قصدت الجبلين يدل على أنه بُني لهما اسما مثنى، وأنه ليس بتنثية أبا نان^(٤)، وهو ما يؤكد العكبري في أن أبا نان اسم جبل أو بقعة^(٥)، ويأتي قول ابن دريد مخالفا لهما وهو أن أبا نان جبلان وهما أبا نان الأسود، وأبا نان الأبيض^(٦)، وهذا ما يؤكد ياقوت الحموي بقوله: إنهما جبلان أبا نان الأسود وأبا نان الأبيض^(٧).

وأبا نان تنثية أبا نان وهما الأبيض والأسود^(٨) أما أبا نان فجلان متقابلان لا يفارق واحد منهما صاحبه فجريا لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد نحو بكر وقاسم فكما خُصَّ كل واحد من الأعلام باسم يفيد من أمته كذلك خُصَّ هذان الجبلان باسم يفيدهما من سائر الجبال؛ لأنهما قد جريا مجرى الجبل الواحد فكما أن تُبَيَّرَ ويدبَّلَ لما كان كل واحد منهما جبلا واحدا متصلة أجزاؤه خص باسم لا يُشارك فيه فكذلك أبا نان لما لم يُفترَق بعضهما من بعض وكانا لذلك كالجبل الواحد خُصَّ باسم علم كما خص يدبَّل ويَزْمَرُ وشَمَامُ كل واحد منهما باسم علم^(٩).

المسألة الرابعة : تنثية الأسماء الموصولة .

يقول ابن جني: لا تلحق التنثية الأسماء الموصولة؛ لأن التنثية لا تلحق إلا النكرة ما لا يجوز تنكيره فهو بأن لا تصح تنثيته أجدر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لا يجوز أن تنكر فلا يجوز

(١) لسان العرب، لابن منظور، أبن، ج ١٣/ص ٥، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٦٢.

(٢) الكتاب، لسيبويه، ج ٢/ص ١٠٤.

(٣) الحجة للقراء السبعة، للفارسي، ج ٣/ص ٣٤٥.

(٤) المسائل البصريا، للفارسي، ج ٢/ص ٧٨٧.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، ج ١/ص ١٦٢.

(٦) الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص ٧٧.

(٧) معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ج ١/ص ٦٢-٦٣.

(٨) مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، ج ١/ص ٩.

(٩) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة أبن، ج ١٠/ص ٤٨٩.

أن يثنى شيء منها ألا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل التثنية، وذلك نحو قولك : هذان الزيدان قائمين؛ فتتصب قائمين بمعنى الفعل الذي دلّت عليه الإشارة والتثنية كما كانت تقول في الواحد: هذا زيد قائماً؛ فتجد الحال واحدة قبل التثنية وبعدها^(١)، ويقول: والأسماء الموصولة من الأسماء المتمكنة صيغت لها أسماء التثنية على نحو تثنية الأسماء المتمكنة^(٢).

ويقول: والأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا تصح تثنية شيء منها من قبل أن التثنية لا تلحق إلا النكرة، وذلك أن المعرفة لا تصح تثنيتهما من قبل أن حد المعرفة هو ما خص الواحد من جنسه، ولم يشع في أمته فإذا شورك في اسمه فقد خرج من أن يكون علماً معروفاً، وصار مشتركاً شائعاً؛ فإذا كان الأمر كذلك فلا تصح التثنية إذن إلا في النكرات دون المعارف، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لا يجوز أن تتكرر ولا يجوز أن يثنى شيء منها^(٣).

وابن يعيش يقول: اعلم أن الأسماء المبهمة، نحو: الذي، والتي، وأسماء الإشارة، ونحوها التي لا يفارقها التعريف لا يصح تثنيته، فالتثنية فيه إنما هي صيغة موضوعة للتثنية؛ لأنها تكون في النكرات، نحو قولك: رجل، ورجلان، فأما زيد، وزيدان، فإنك لم تثنه إلا بعد سلبه ما كان فيه من تعريف العلمية، حتى صار شائعاً كرجل، وفرس^(٤)، ما ورد في لسان العرب: الأسماء الموصولة، نحو: الذي والتي لا يصح تثنية شيء منها من قبل أن التثنية لا تلحق إلا النكرة، فما لا يجوز تكثيره فهو بأن لا تصح تثنيته أجدر، فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تتكرر فلا يجوز أن يثنى شيء منها، ألا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل التثنية، وذلك قولك ضربت اللذين قاما، إنما يتعرفان بالصلة كما يتعرف بها الواحد في قولك ضربت الذي قام، والأمر في هذه الأشياء بعد التثنية هو الأمر فيها قبل التثنية، وهذه أسماء لا تتكرر أبداً؛ لأنها كنايةات وجارية مجرى المضمرة، وإنما هي أسماء لا تتكرر أبداً موضوعة للتثنية^(٥)، ويقول الحملاوي: إن تثنية بعض الأسماء الموصولة صوري، وليس حقيقي^(٦).

(١) لسان العرب، لابن منظور، لذا، ج ١٥/ص ٢٤٥، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٦٦.

(٢) سر الصناعة، ج ٢/ص ٤٦٨.

(٣) علل التثنية، لعثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د/ صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ص ٧٤ - ٧٥.

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٢/ص ٣٧٥.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، لذا، ج ١٥/ص ٢٤٥.

(٦) شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، ص ١١.

المبحث السابع

الجموع

وينقسم إلى مطلبين، هما :

المطلب الأول : جموع القلة .

المطلب الثاني : جموع الكثرة .

توطئة:

بداية يتحدث الباحث عن تعريف الجمع حيث يقول أحمد الحملوي : " هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده، تغييراً مقدراً كقُلُوكَ، بضم فسكون، للمفرد والجمع ، فزنته في المفرد كزنة قُلُوكَ، وفي الجمع كزنة أُسْدَ، وكهجان لنوع من الإبل، ففي المفرد ككتاب، وفي الجمع كرجال، أو تغييراً ظاهراً، إما بالشكل فقط، كأُسْدَ بضم فسكون، جمع أُسْدَ بفتحيتين . وإما بالزيادة فقط، كصِنوان في جمع صِنُو بكسر فسكون فيهما. وإما بالنقص فقط، كتُخَمَ في جمع تُخَمَة بضم ففتح فيهما.

وإما بالشكل والزيادة كرجال بالكسر، في جمع رَجُل بفتح فضم، وإما بالشكل والنقص ككُتُب بضميتين، في جمع كتاب بالكسر، وإما بالثلاثة، كغلمان بكسر فسكون، في جمع غُلام بالضم. أما التغير بالنقص والزيادة دون الشكل، فتقضيهِ القسمية العقلية، ولكن لم يوجد له مثال. وهذا الجمع عامٌّ في العقلاء وغيرهم، ذكوراً كانوا أو إناثاً، وأبنيته سبعة وعشرون، منها أربعة للقلة، والباقي للكثرة.

والجمعان قيل إنهما مختلفان مبدأً وغايةً، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له، وقيل: إنهما متفقان مبدأً لا غايةً، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له.

وإنَّما تعد القلة في نكران الجمع، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة، باعتبار الجنس أو الاستغراق، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضعاً: بأن تضع العرب أحد البنائين صالحاً للقلة والكثرة، وبسْتَعْنُونَ به عن وضع الآخر، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازاً، ويسمى ذلك بالنيابة وضعاً، كأَرْجُل، بفتح فسكون فضم، في جمع رَجُل بكسر فسكون، وكرجال بكسر ففتح، وفي جمع رَجُل بفتح فضم، إذ لم يضعوا بناء كثرة للأول ولا قلة للثاني، فإن وضع بناءين للفظ واحد، كأفلس وفلوس، في جمع فُلُس بفتح فسكون، وأثوب وثياب، في جمع ثُوب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازاً، كإطلاق أفلس أحدَ عشر، وفُلُوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالاً^(١).

(١) شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد الحملوي ، ص ٨٥

المطلب الأول جموع القلة

وأوزانه هي ^(١):

الأول - أفْعَلْ، بفتح فسكون فضم .

الثاني - أفْعَالٌ، بفتح فسكون .

الثالث - أفْعَلَةٌ، بفتح فسكون فكسر .

الرابع - فَعْلَةٌ، بكسر فسكون .

المسألة الأولى: جناح وأجنح.

ورد جمع جناح قلة على أجنح في الخصائص: جاء عن العرب جناح وأجنح^(٢)، وكُسِّرَ جناح على أجنح، والقياس أجنحة^(٣)، ويقول الجوهري: إنّ جناح الطائر يده وجمعه أَجْنَحَةٌ^(٤)، ويجمع ابن سيده جَنَاحَ الطائر على أَجْنَحَةٍ، وأَجْنَحُ^(٥)، يقول ابن منظور في لسان العرب: وَجَنَاحُ الطَّائِرِ هُوَ مَا يَخْفِقُ بِهِ فِي الطَّيَرَانِ، وَالْجَمْعُ أَجْنَحَةٌ وَأَجْنَحُ^(٦)، ويقول الفيروز أبادي: وَالْجَنَاحُ الْيَدُ، جمعه أَجْنَحَةٌ وَأَجْنَحُ^(٧)، والجناح: بفتح الجيم، ما يطير به الطائر ونحوه، ومن الإنسان : يده، ومن العسكر: جانبه، جمعه أجنح، وأجنحة^(٨)، ويقول أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ): جَنَاحٌ مفرد وجمعه أَجْنَحُ، وأجنحة وهو ما يطير به الطائر ونحوه، وهما جَنَاحَانِ^(٩).

المسألة الثانية: أَشَدَّ جمع أشد.

يقول ابن جني: حمل أبو عبيدة قول الله - تعالى - : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^(١٠) إنّه جمع أَشَدَّ على حذف الزيادة قال وربما استكروهوا على حذف هذه الزيادة في الواحد وأنشد بيت عنتره: {الكامل}

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا حُضِبَ اللَّبَانُ ورأسه بالعِظْلَمِ^(١١)
أي أَشَدَّ النهار يعني أعلاه وأمتعته^(١٢) .

(١) شذا العرف في فن الصرف، للحملوي، ٨٦-٨٧.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ج ٢/ص ٤٢٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٤١٧.

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، دراسة وتحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ج ١/ص ٢٢٣.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، جرح، ج ١/ص ٣٦٠.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة جرح، ج ٣/ص ٨٧.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، جرح، ج ٢/ص ٤٢٨.

(٧) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص ٢١٦.

(٨) معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلنجي - حامد صادق قنبيي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ١/ص ١٦٧.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج ١/ص ٤٠٣.

(١٠) يوسف: ٢٢.

(١١) البيت في شرح ديوان عنتره، للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ - ١٩٩٢، ص ١٧٨.

(١٢) لسان العرب، لابن منظور، شدد، ج ٣/ص ٢٣٢، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٨٦.

ويقول الطبري: وأما قوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾^(١)، فإنَّ الأشدَّ جمع شدَّ، كما الأضرَّ جمع ضر، وكما الأشرَّ جمع شر^(٢).

ويقول أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): وقال بعض النحويين: الأشدَّ اسم جمع لا واحد له، وهو بمنزلة الأثك وهو الرصاص والأسزب^(٣).

يقول إسحاق بن إبراهيم^(٤): الأشدُّ واحدُ الأشدِّ^(٥)، ويقول الأزهري: يُجمع شدُّ على الأشدِّ، ولم يسمع الأزهري لها بواحد^(٦)، ويقول ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه ليس في كلام العرب: " وبلغ أشدَّه جمع شدَّة، مثل أنعم جمع نعمة^(٧)، ويقول أبو علي الفارسي: أشدَّ جمع شدَّ^(٨)، ويقول أبو إسحاق الثعلبي^(٩): الأشدَّ جمع شدَّ، مثل قدَّ وأقَدَّ^(١٠).

ويقول أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): وَأَشَدُّ جَمْعُ شِدَّةٍ أَوْ شَدٍّ أَوْ شُدٍّ أَوْ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ أَوْ مُفْرَدٌ لَا جَمْعَ لَهُ^(١١)، ويقول أبو العباس: قوله تعالى: ﴿أَشَدُّ﴾: فيه ثلاثة أقوال :

أحدها - وهو قول سيبويه أنه جمع مفرد شدة نحو: نعمة وأنعم .

الثاني - قول الكسائي: إن مفرد شدة بزنة فعل، نحو: صكَّ وأصكَّ.

الثالث - أنه جمع لا واحد له من لفظه قاله أبو عبيدة، وخالفه الناس في ذلك، إذ قد سمع شدة وشدَّ وهما صالحان له وهو من الشدَّ وهو الربط على الشيء والعقد عليه^(١٢).

يقول السيوطي في باب ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده: وبلغ أشدَّه واحدها أشدَّ ويقال: لا واحد لها^(١٣).

يقول الشوكاني^(١٤): الْأَشَدُّ: قَالَ سِبْيَوِيهِ: جَمْعٌ، وَاحِدُهُ شِدَّةٌ، قَالَ الْكَسَائِيُّ: وَاحِدُهُ شَدٌّ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ عِنْدَ الْعَرَبِ^(١٥).

(١) الإسراء: ٣٤

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ج ٩/ص ٦٦٣.

(٣) الأضداد، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٢٢٣.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، أبو إبراهيم، أديب، غزير مادة العلم، من أهل فاراب، توفي نحو ٣٥٠هـ - ٩٦١ م، وهو غير الفارابي الحكيم، الأعلام، للزركلي، ج ١/ص ٢٩٣.

(٥) معجم ديوان الأدب، للفارابي، ج ٣/ص ٤٨.

(٦) تهذيب اللغة، للأزهري، شد، ج ١١/ص ١٨٢.

(٧) ليس في كلام العرب، لابن خالويه، ص ٣٢٩.

(٨) المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، ج ١/ص ٣٦٠.

(٩) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور، من كتبه: عرائس المجالس في قصص الأنبياء، والكشف والبيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الثعلبي. توفي سنة ٤٢٧هـ - ١٠٣٥ م. الأعلام، للزركلي، ج ١/ص ٢١٢.

(١٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد الثعلبي، أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشر، مراجعة وتدقيق: / نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج ٤/ص ٢٠٤.

(١١) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ج ٤/ص ٦٨٩.

(١٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس (السمين الحلبي)، ج ٦/ص ٤٦٢.

(١٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ٢/ص ١٨١.

(١٤) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، باليمن، ونشأ بصنعاء، من كتبه: والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وفتح القدير في التفسير، توفي سنة ١٢٥٠هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٦/ص ٢٩٨.

(١٥) فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، ج ٣/ص ١٨.

يقول الألويسي (ت ١٣٤٢هـ) في كتابه روح المعاني: والأشد - على ما قال الفراء - جمع لا واحد له، وقال بعض البصريين: هو مفرد كأنك ولم يأت غيرهما في المفردات على هذا الوزن، وقيل: هو جمع شدة كنعمة وأنعم، وقدر فيه زيادة الهاء؛ لكثرة جمع فعل على أفعل كقذح وأقذح، والمراد ببلوغ الأشد عند الشعبي وجماعة بلوغ الحلم^(١).

المسألة الثالثة: دار وأدور وأدور.

ورد في كتاب المنصف في باب همز الواو المضمومة ضمًّا لازماً غير عارض الجمع أدور وأدور:

وجملة القول في هذه الواو إنها متى انضمت ضمًّا لازماً غير عارض، فهمزها جائز حسن، مثل أُعِدَّ في وُعدَ، وأُزن في وزن، وأدُور في أدُور^(٢).

ويقول المبرد: فَإِنَّ أَدْنَى الْعَدَدِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ أَفْعَالٌ نَحْوُ بَابٍ وَأَبْوَابٍ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ، وَجَارٍ وَأَجَوَارٍ، وَقَاعٍ وَأَقَوَاعٍ، فَأَمَّا دَارٌ فَإِنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ أَدُورَ عَنْ أَنْ يَقُولُوا: أَفْعَالٌ؛ لِأَنَّهُمَا لِأَدْنَى الْعَدَدِ^(٣)، ويقول الأزهري في تهذيب اللغة: يُقَالُ: دَارٌ، وَدِيَارٌ، وَدُورٌ، وَفِي الْجَمْعِ الْقَلِيلِ أَدُورٌ وَأَدُورٌ وَدِيرَانٌ^(٤)، ويقول الثمانيني في كتابه شرح التصريف: ومن لم يهمز قال: أُنُوبٌ، وَأَدُورٌ، ووجوه^(٥)، ويقال دور وأدور في جمع الدار، والأصل في أدور أدور؛ فلما انضمت الواو همزت^(٦)، ويقول الشجري^(٧) في أماليه: إذا كانت الواو المضمومة متوسطة، استحسنت بعض العرب إبدال الهمزة منها، نحو: أدور، وأنور، منهم من يقول: أدور، وأنور^(٨)، ويقول ابن يعيش في شرح المفصل: ويجمع ما كان مؤنثاً على أَفْعَلٍ كَذَارٍ، وَأَدُورٍ، وَنَارٍ وَأُنُورٍ^(٩).

يقول عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ): وتبدل الهمزة جوازاً من الواو المضمومة ضمًّا لازماً لا يفارقها، نحو: وجوه، أدور جمع دار فيصح فيهما أجوه، وأدور^(١٠).

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ، ج ٤/ص ٢٩٨.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، دور، ج ٤/ص ٢٩٨، وانظر المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ص ٢١٢.

(٣) المقتضب، للمبرد، ج ٢/ص ٢٠٤.

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري، باب الدَّالِ وَالرَّاءِ مَعَ حَرْفِ الْعَلَّةِ، ج ١٤/ص ١٠٨.

(٥) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٣٢٤.

(٦) الإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مسلم، ج ١/ص ٢٥٦.

(٧) هبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات، المعروف بابن الشجري: من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب، من كتبه الأمالي، وشرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي، توفي سنة ٥٤٢هـ ببغداد. الأعلام، للزركلي، ج ٨/ص ٧٤-٧٥.

(٨) الأمالي، لهبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩١م، ج ٢/ص ١٩٠.

(٩) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٢٦٥.

(١٠) النحو الوافي، لعباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، مصر، ج ٤/ص ٧٦٦.

يقول عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: قلب الواو همزة جوازًا - باتفاق - إذا وقعت مضمومة ضمة لازمة غير مشددة ولا موصوفة بموجب الإبدال؛ وذلك نحو: أدُّر في أدُّر جمع دَارٍ، وأُجوه في أُجُوه جمع: وَجِهٍ^(١).

المسألة الرابعة : أرسل جمع رسول.

يقول الشاعر : {الكامل}

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ حُبًّا لَغَيْرِكَ مَا أَتَاهَا أَرْسُلِي^(٢)

يقول ابن جني: كسر رسولاً وهو مذكر على أرسل، وهو من تكسير المؤنث كأتان وآتن، وعناق وأعناق، وعُقَاب وأعقاب، لما كان الرسول هنا إنما يراد به المرأة؛ لأنها في غالب الأمر مما يُستخدم في هذا الباب^(٣)، ويقول: إنه كَسَر رسولاً على أرسل؛ لأنه ذهب بالرسول هنا إلى المرأة، وذلك إن أكثر من يرسل في هذا المعنى النساء دون الرجال، فلما أراد المرأة غلب فيه معنى التأنيث فكسَرَ فَعُولًا على أَفْعُل، وأَفْعُل مما يكسَر عليه هذا النحو، نحو: أتان أتن، وعُقَاب وأعقاب، ولسان وألسن، وإذا كان الرسول بمعنى الرسالة فقد كفيينا هذا التمثُل والتطلُّب فلتقل: إنه كَسَر رسولاً على أرسل؛ لأن الرسول ههنا الرسالة وهو مؤنث البتة^(٤)، ويقول الفراهيدي: إذا كان الرسول بمعنى الرسالة فهو يُؤنَّث ويذكر، فمن أنَّث جمعه أرسلًا^(٥).

وقد كَسَر رسولاً على أرسل، وهو من تكسير المؤنث كعناق وأعناق، لما كان الرسول هنا يراد به المرأة؛ لأنها في غالب الأمر، ممن تستخدم في هذا الباب^(٦).

ويجمع الأزهري الرسول الرُّسل، أما إذا كان الرسول بمعنى الرسالة فإنه يؤنَّث ويذكر، وإذا أنَّث جُمِع على أرسل^(٧)، ويجمعه ابن منظور على أرسل ورسل ورسل ورسلًا^(٨).

(١) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، ج ١/ص ٣٨٠.

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، ج ٣/ص ١٠٧٩ برواية " وَجَلِيلَةُ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمَثَلِهَا مِمَّنْ تَمَتَّعَ قَدْ أَتْنَاهَا أَرْسُلِي " ، وديوان جميل بثينة ، ص ٥٤ برواية " لو كان في قلبي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ فَضْلاً لَغَيْرِكَ مَا أَتْنُكَ رَسَائِلِي " .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، رسل ، ج ١١/ص ٢٨٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤١٦-٤١٧ .

(٤) التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ، لابن جني ، ص ١٢٨ .

(٥) العين ، للفراهيدي ، رسل ، ج ٧/ص ٢٤١ .

(٦) إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي الفقيسي ، ج ١/ص ٤٤٨ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، رسل ، ج ١٢/ص ٢٧٣ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، رسل ، ج ١١/ص ٢٨٣ .

المسألة الخامسة : أَكَلَّةُ جمع إكليل .

قال الشاعر :{الخفيف}

قَدْ دَنَا الْفِصْحُ فَالْوَلَانْدُ يَنْظِمُ نَ سِرَاعًا أَكَلَّةُ الْمَرْجَانِ (١)

فهذا جمع إكليل فلما حذف الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت فصار إلى كليل ليكون كدليل ونحوه فعليه جاء أَكَلَّةُ كدليل وأدلة^(٢)، ويؤيد ابن سيده: الإكليل: شبه عَصَابَةٍ مزينة بالجواهر وَالْجَمْعُ أَكَالِيلُ، على الْقِيَاسِ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنَشْدُهُ ابْنَ جَنِي:

قَدْ دَنَا الْفِصْحُ فَالْوَلَانْدُ يَنْظِمُ نَ سِرَاعًا أَكَلَّةُ الْمَرْجَانِ

فَهَذَا جَمْعُ إِكْلِيلٍ فَلَمَّا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَبَقِيَ الْكَافُ سَاكِنَةً فَتَحَتْ فَصَارَتْ إِلَى كَلِيلٍ كَدَلِيلٍ، فَجَمَعَ عَلَى أَكَلَّةٍ كَأَدَلَةٍ^(٣)، وَيُؤَيِّدُهُمُ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٤).

المسألة السادسة : أَكَمُّ جمع أكمة.

يقول ابن جني كسرت فَعَلَةٌ عَلَى أَفْعَلٍ فِي أَكَمَّةٍ وَأَكَمَّ^(٥)، وجمعها الفراهيدي على الْأَكَمِّ وَالْأَكُمِّ وَالْأَكَامِ، وَهُوَ جَبَلٌ مِنَ الْقُفِّ^(٦).

ويجمعها المبرد على آكَمَّ^(٧)، والسيرافي يجمعها على آكَمَ، وَأَكَمَّ، وَالْأَخِيرُ لَيْسَ بِالْمَطْرُدِ الْكَثِيرِ^(٨)، ويقول: مَنْ جَمَعَ أَكَمَّةً عَلَى أَكَمٍّ عَلَى أَنَّهُ جَنْسٌ، وَإِكَامٌ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ مَكْسَرٌ، وَيُقَالُ: أَكَمَّةٌ، وَأُكَمُّ، وَإِكَامٌ، وَأَكَامٌ، وَأَكَمَّ^(٩).

وابن دريد يقول: أَكَمَّ، وَأُكَمُّ فِي جَمْعِ أَكَمَّةٍ^(١٠)، ويقول ابن ولاد^(١١) إِنَّهُمْ قَالُوا: أَكَمَّةٌ وَإِكَامٌ وَأَكَمَّ^(١٢)، ويقول الفارسي: الصَّحِيحُ فِي جَمْعِ أَكَمَّةٍ أَكَمَّ^(١٣).

ويجمعها الأزهري على أَكَمَّ فِي قَوْلِهِ: أَكَمَّ لَجَمِيعِ الْأَكَمَّةِ^(١٤)، وحكى الجوهري في جمعها: أَكَمَاتٌ وَأُكَمَّ^(١٥).

(١) البيت في ديوان حسان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له : أ/عبد أ. مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ص ٢٤٧ .

(٢) لسان العرب ، كلل ، ج ١١/ص ٥٩٥ - ٥٩٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٢٠ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، كلل ، ج ٦/ص ٦٥٩ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، كلل ، ج ٣٠ / ص ٣٥١ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، أكَمَ ، ج ١٢/ص ٢١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١١٣ .

(٦) العين ، للفراهيدي ، أكَمَ ، ج ٥/ص ٤٢٠ .

(٧) الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، ج ١/ص ٤٩ .

(٨) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٤/ص ٣٢٠ .

(٩) المرجع السابق ، ج ٤/ص ٣١٣ .

(١٠) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب فعلة ، ج ٣/ص ١٣٣٣ .

(١١) أحمد بن محمد بن ولاد التميمي ، أبو العباس: نحوي مصري. أصله من البصرة ، وله كتب منها : المقصور والممدود ، وانتصار سيبويه على المبرد في بغداد ، توفي سنة ٣٣٢ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ١/ص ٢٠٧ .

(١٢) المقصور والممدود ، لابن ولاد أحمد بن محمد التميمي (ت ٣٣٢ هـ) ، تحقيق: بولس برونله ، مطبعة ليدن ، ١٩٠٠ م ، ص ١٥٥ .

(١٣) التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسي ، ج ٣/ص ٢٤٢ .

(١٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أكَمَ ، ج ١٠/ص ٢٢٢ .

(١٥) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، أكَمَ ، ج ٥/ص ١٨٦٢ .

وجمعها ابن فارس على الأُكُم والآكَام، حيث يقول: تجمع الأُكمة على أُكُم ثم تُجمع على الآكَام^(١)، وجمع أُكمة أُكَم وأُكُم وأُكَم وإكَام وآكَام والقول لابن سيده^(٢) .

وكسرها الحميري على إكَام وجمع إكَام على أُكَم وأُكَم^(٣)، الإكَام بِالْكَسْرِ جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الرَّابِئَةُ، وَتُجْمَعُ الإكَام عَلَى أَكَم، وَالْأَكُم عَلَى آكَام والقول لابن الأثير^(٤)، وأبو حيان والسيوطي يجمعان أَكْمَةً آكُم^(٥).

المسألة السابعة : بُسر جمع بسرة.

جمع ابن جني بُسْرَة على بُسُر^(٦)، وجمع ابن السراج بسرة على بسر كما فعل ابن جني^(٧)، والسيرافي يجمعها على بُسر^(٨) .

ويوافقهما الفارابي (ت ٣٥٠هـ) فيجمع بُسْرَة على بُسُر^(٩)، ويتبعهم الجوهري في هذا فيجمع بُسْرَة على بُسر مثل جُرْجَة وَجُرْج وهو وعاء كالخرج^(١٠)، واقتفى أثرهما ابن سيده في مخصصه فيجمعه على بُسر^(١١)، ويجمعها ابن منظور على بُسر^(١٢) .

ويوافقهم ناظر الجيش^(١٣) على أن جمع بسرة بسر^(١٤)، ويذهب الزبيدي ما ذهبوا إليه في جمع بُسْرَة على بُسر^(١٥)، أما ابن معصوم المدني فيزيد على بُسر بُسُرَات^(١٦).

(١) مجمل اللغة ، لابن فارس ، أكم ، ج ١/ص ١٠٠ .
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة أ ك م ، ج ٧/ص ٩٨ .
(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ١/ص ٢٩٦ .
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، أكم ، ج ١/ص ٥٩ .
(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ١/ص ٤١١ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، ج ٣/ص ٣٤٩ .
(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، كرم ، ج ١٢/ص ٥١٥ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٣٧ .
(٧) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٢/ص ٤٤٣ .
(٨) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٤/ص ٣٦٩ .
(٩) معجم ديوان الأدب ، للفارابي ، ج ٣/ص ٣١٥ .
(١٠) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، ج ١/ص ٣٠٢ .
(١١) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٢٧٥ .
(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، غبض ، ج ٧/ص ١٩٣ .
(١٣) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش: عالم بالعربية، من تلاميذ أبي حيان، أصله من حلب. وله تمهيد القواعد في شرح التسهيل لابن مالك في النحو، وشرح التلخيص في المعاني والبيان، توفي في القاهرة سنة ٧٧٨هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٧/ص ١٥٣ - ١٥٤ .
(١٤) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش ، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرين ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ ، ج ٩/ص ٤٧٣٦ .
(١٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ركح ، ج ٦/ص ٣٩٩ .
(١٦) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، بسر ، ج ٧/ص ٨١ .

المسألة الثامنة : كَلِم جمع كَلِمَة.

يقول بني تميم كَلِمَة وكَلِم، ككِسرة وكَسْر^(١)، ويجمعها الفراهيدي على كَلِم تشبيهاً بخزبة وخَرْب^(٢).

وما كان على فَعَل فلم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع الجميع مثل نَبَقَة ونَبَقَات ونَبِيق، وكَلِمَة وكَلِمَات وكَلِم^(٣).

والفراء يقول: إن الكَلِم أجود من الكلمات في قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٤)، وأن الفراء مجتمعون عَلَى الْكَلِم ؛ لأنها كَلِمَة وكَلِم ، والعربُ تَقُولُ كلمة وكَلِم، فأما الكلام فمصدر^(٥).

ويخالف ابن يعيش الفراء في ذلك فيقول: الكلام اسم للمصدر، وليس مصدرًا، والمصدر الحقيقي التكليم^(٦)، ويوافق الجوهري ابن جني فيجمع كَلِمَة على كَلِم^(٧)، وابن سيده يجمعها أيضًا على كَلِم^(٨).

الكلم اسم يدل على الجنس هكذا مذهب أهل النحو في الأسماء التي يكون فيها الاسم على صورتين تارة بالهاء وتارة بطرحها، نحو: تمر وتمر وبسر وبسر، على أن بعضهم قد جعل الكلم جمع كلمة^(٩)، ويجمع أبو البقاء العكبري كلمة على كلمات وكلم^(١٠)، ووردت في النظم المستعذب كَلِمَة مجموعة على كَلِم مثل لَبَنَة وَلَبِن^(١١).

ويوافقهم الرأي شمس الدين البعلي^(١٢) بجمعه كلمة على كلم^(١٣)، ويجمعها أحمد مختار عمر على كلمات وكَلِم^(١٤).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، كلم ، ج ١٢/ص ٥٢٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٦ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، خرب ، ج ٤/ص ٢٥٥ .

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٣/ص ٥٨٤ .

(٤) فاطر: ١٠ .

(٥) معاني القرآن ، للفراء ، ج ٢/ص ٣٦٧ .

(٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ٧٤ .

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، لبن ، ج ٦/ص ٢١٩٢ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة نغم ، ج ٦/ص ٤٥٦ .

(٩) سر الفصاحة ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ص ٣٢ .

(١٠) شرح ديوان المتنبي ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق: مصطفى

السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ ، دار المعرفة - بيروت ، ج ١/ص ٣٣٣ .

(١١) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ، لبطل ، ج ١/ص ٢٦٩ .

(١٢) محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيه حنبلي، محدث، لغوي ، ولد ونشأ في بعلبك، وتوفي بالقاهرة

سنة ٧٠٩ هـ ، له : المطلع على أبواب المقنع . الأعلام ، للزركلي ، ج ٦/ص ٣٢٦ .

(١٣) المطلع على ألفاظ المقنع ، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبي عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩ هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط

وآخرين ، مكتبة السوادى للتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ١٢٣ .

(١٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عمر ، ج ٣/ص ١٩٥٤ .

المسألة التاسعة: أمواء جمع ماء.

يقول ابن جني: أما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم ماء وأصله موه لقولهم أمواه فقلبت الواو ألفاً وقلبت الهاء همزة فصار ماء كما ترى وقد قالوا أيضاً في الجمع: أمواء فهذه الهمزة أيضاً بدل من هاء أمواه^(١).

إن أصل ماء مَوْه، وإن الألف بدل من الواو، والهمزة بدل من الهاء، ودل على ذلك قولهم في الجمع أمْوَءٌ، فُرِدَّ إلى أصله^(٢)، ويقول ابن الأثير: أصلُ المَاءِ مَوْهٌ، ويُجمع على أمْوَءٍ، ومِيَاهٍ، وَقَدْ جَاءَ أمْوَءٌ^(٣)، وأما إبدال الهمزة من الهاء فقد جاءَ ذَلِكَ في حروفٍ ليست بالكثيرة والْوَجْهُ في إبدالها أَنَّ مَخْرَجَيْهِمَا مُتَقَارِبَانِ إِلَّا أَنَّ الهَاءَ خَفِيَّةٌ والهمزة أَبْيَنُ مِنْهَا فَأُبْدِلَ الْخَفِيُّ مِنَ الْبَيِّنِ فَمِنْ ذَلِكَ مَاءٌ وَالْأَصْلُ فِيهِ مَوْهٌ لِقَوْلِكَ فِي جَمْعِهِ أمْوَءٌ ومِيَاهٍ وماهتِ الركيَّةُ تَمْوُهُ فقد رأيتَ لَامَ الكلمةِ كَيْفَ ظَهَرَتْ هَاءٌ فِي التَّصْرِيفِ فَأُبْدِلُوهَا هَمْزَةً وَالْوَاوُ أَلْفًا، وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ أمْوَءٌ على الشَّدُوذِ^(٤)، وأُبدلت الهمزة من الهاء في ماء، وأصله مَوْهٌ، فقلبت الواو ألفاً والهاء همزة، والدليل على ذلك قولهم في الجمع أمْوَءٌ، وقد أُبدلت الهاء أيضاً همزة في جمع ماء، فقالوا: أمْوَءٌ^(٥)، ويجمعُ ابن منظور الماءَ على أمْوَءٍ، ومِيَاهٍ^(٦).

المسألة العاشرة: أم جمع أمة.

يقول ابن جني من باب في ترفع الأحكام ما ذهب إليه العرب في تكسير ما كان على فعل على أفعال مثل علم وأعلام، وأورد قول سيبويه: وإن كان على فَعَلَةٍ كَسَرُوهُ على أَفْعُلٍ مثل أكمة وآكم؛ ولأجل ذلك ما حمل أمة على أنها فَعَلَةٌ تكسيرها على آم، ويرد عليه ابن جني أنه أرسله ولم يعلِّله والقول عند ابن جني أن حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع تاءَ التأنيث وذلك في الأدواء، نحو قولهم: رَمِثَ رَمَثًا؛ فإذا أَلْحَقُوا التاءَ أَسْكَنُوا العين فقالوا: حَقَلْ حَقْلَةً. فقد ترى إلى معاقبة حركة العين تاءَ التأنيث، ومن ذلك قولهم: جَفَنَةٌ وَجَفَنَاتٌ، لَمَّا حَذَفُوا التاءَ حَرَكُوا العين، فَلَمَّا تَعَاقَبَتِ التاءُ وحركة العين جَرِيًا لِذَلِكَ مَجَرَى الضِدِّينِ المتعاقبين، فَلَمَّا اجْتَمَعَا فِي فَعَلَةٍ تَرَفَعَا أَحْكَامَهُمَا؛ فَأَسْقَطَتِ التاءُ حكم الحركة، وَأَسْقَطَتِ الحركة حكم التاءِ، فَالْأَمْرُ بِالمثالِ إِلَى أَنْ صَارَ كَأَنَّهُ فَعْلٌ، وَفَعْلٌ بِابْتِغَاءِ تَكْسِيرِهِ أَفْعُلٌ^(٧)، والفراهيدي يجمع أمة إماء وآم^(٨).

(١) لسان العرب، لابن منظور، موه، ج ١٣/ص ٥٤٣، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٠٠.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمَوَش ابن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج ١/ص ١٣٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ج ٤/ص ٣٧٤.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، ج ٢/ص ٢٩٨.

(٥) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٢٣٠.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، موه، ج ١٣/ص ٥٤٣.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، أما، ج ١٤/ص ٤٥، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ١٠٨-١٠٩.

(٨) العين، للفراهيدي، أما، ج ٨/ص ٤٣٢.

يجمع سيبويه أمة على آمٍ؛ لأنها بمنزلة أكمة وآكم وإكام، وهي عنده على فعلة؛ لأنه رأى العرب كسروا فعلة على أفعل مما لم يحذف منه شيء، وأنهم تركوا أمات استغناءً بآم^(١)، ويجمع السيرافي أمة على إموان^(٢)، وتجمع الأمة على إماء وآم وإموان^(٣)، ويورد الفارسي العديد من المجموع لأمة آمٍ، وإماء، وإموان، وأمِّي، وإمِّي^(٤)، وأصل أمة أموة حذفوا لامها لما كانت حرف لين، فلما جمعوها على مثال نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا أمة وآم؛ فكرهوا أن يجعلوها على حرفين، وكرهوا أن يردوا الواو المحذوفة لما آخر الاسم؛ لاستئصالهم السكوت على الواو فجعلوها ألفاً فيما بين الألف والميم^(٥)، ويجمعها الجوهري على إماء وآم، وأصل أمة أموة بالتحريك؛ لأنه يجمع على آم، وهو أفعل مثل أينق، ولا تجمع فعلة بالتسكين على ذلك^(٦)، وتجمع آم جمع قلة وتجمع في الكثرة على إماء وقد تجمع إمواناً وأمواناً^(٧)، ويجمع ابن يعيش أمة على إماء وزاد على ذلك أنها يجوز أن تجمع على فعول، نحو: صَفَاةٌ وصُفِيٌّ، فصُفِيٌّ فُعُولٌ، وأصله صُفُوِيٌّ؛ فقلبوا الواو ياءً لوقوعها ساكنةً مع الياء^(٨)، وهو بذلك يجمعها على أُمِّي وأصلها أُمُوِيٌّ على مثال صُفُوِيٍّ.

وقالوا في القليل: آم وفي الكثير إماء، فأمةً فعلةً بتحريك العين، وجُمعت في القلة على أفعل، كما قالوا: أكمةً، وأصل آم أموٌ، فأبدلوا من الضمة كسرةً، ومن الواو ياءً، كما فعلوا في أدل. وقالوا في الكثير إماءً، كما قالوا: إكامٌ، ولم يقولوا: أمونٌ، فيجمعوه بالواو والنون، كما قالوا: سنونٌ؛ لأنهم قد كسروه، والجمع بالواو والنون يكون عوضاً من التكسير، ولم يجمعوه بالألف والتاء، فيقولوا: أمواتٌ كما قالوا: سنواتٌ؛ لأنهم استغنوا عن ذلك بآمٍ، إذ كان جمع قلة مثله^(٩).

ويجمع الزبيدي أمة على أمواتٌ، بالتحريك، وإماءً، بالكسر والمد، وآمٍ، بالمد، وأموانٌ مثلثةً على طَرَحِ الزائد^(١٠).

المسألة الحادية عشرة: أحياء جمع حياء.

يقول ابن جني: كسروا فعلاً على أفعال حتى كأنه إنما كُسِرَ فعَلٌ، وذلك نحو: جواد وأجواد، وحياءٌ وأعياءٌ، وحياءٌ وأحياءٌ، وعراءٌ وأعراءٌ^(١١)، ويقول الأزهرى: وُقَالُوا: حَيَاءٌ النَّاقَةُ وَجَمَعَهُ أَحْيَاءٌ^(١٢).

(١) الكتاب، لسبويه، ج ٣/ص ٥٩٩.

(٢) شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، ج ٢/ص ٢٤٤.

(٣) جمهرة اللغة، لابن دريد، أما، ج ١/ص ٢٤٨.

(٤) المسائل البصريات، للفارسي، ج ١/ص ٣٦٥.

(٥) تهذيب اللغة، للأزهري، ج ١٥/ص ٤٦١.

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، أما، ج ٦/ص ٢٢٧١.

(٧) المخصص، لابن سيده، ج ١/ص ٣٢٨.

(٨) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٢٤٧.

(٩) المرجع السابق، ج ٣/ص ٢٧٠-٢٧١.

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، أمو، ج ٣٧/ص ١٠٠.

(١١) لسان العرب، لابن منظور، حيا، ج ١٤/ص ٢١٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢٢٢.

(١٢) تهذيب اللغة، للأزهري، عيي، ج ٣/ص ١٦٥.

يقول الزمخشري: وقالوا في جمع حياءَ أحيّة وأحيية^(١)، ويقول سليمان بن بنين تقي الدين (ت ٦١٣هـ): الأحياء جمع حياءَ الناقة^(٢)، ويقول ابن يعيش: أَمَا أَحِيَّةٌ، وَأَحْيَاءٌ فِي جَمْعِ حَيَاءِ النَّاقَةِ فيجوز فيه الوجهان: الإظهار والإدغام، فالإظهار قولك: أَحِيَّةٌ عَلَى أَفْعَلَةٍ، أَحْيَاءٌ عَلَى أَفْعَلَاءٍ، وَإِنَّمَا جاز الإظهار؛ لأنَّ الجمع فرعٌ على الواحد، واللام في الواحد غير ثابتة، وإِنَّمَا هي مبدلة، والإدغام، نحو: أَحِيَّةٌ، وَأَحْيَاءٌ فلاجتماع الياءين ولزوم تحرّك الثانية^(٣)، ويقول ابن منظور: وَقَلَّ عِيَاءٌ وَالْجَمْعُ أَعْيَاءٌ، جَمَعُوهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ حَتَّى كَانَهُمْ كَسَرُوا فَعَلًا كَمَا قَالُوا حَيَاءُ النَّاقَةِ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ^(٤)، يقول الرضي الأستراباذي: أَحِيَّةٌ جَمْعُ حَيَاءٍ^(٥)، ويقول السيوطي: والأحياء جمع حياءَ الناقة^(٦).

المسألة الثانية عشرة: أعراء جمع عراء.

يقول ابن جني: تكسيرهم فعلاً على أفعال حتى كأنه إنما كُسِرَ فَعَلٌ، مثل: عراءٍ وأعراءٍ^(٧)، ويقول: كسروا فعلاً على أفعال، نحو: جواد وأجواد، وعراء وأعراء، وهو قليل^(٨).
يقول الفراهيدي: فرسٌ عُزِيٌّ ليس على ظهره شيءٌ، وأفراسٌ أعراءٌ، والعراء الأرضُ الفضاءُ التي لا يُسْتَنْتَرُ فيها بشيءٍ، ويجمع أعراء^(٩).

يقول أبو عمرو الشيباني: الأعراء من القوم إذا لم يكونوا من ذلك الأمر في شيء، هم أعراء من هذا، وهو عرى منهم إذا لم يكن من الأمر شيء^(١٠)، الأزهري يقول أن أعراء جمع عُري: العرب تقول: فرسٌ عُزِيٌّ، وخيلٌ أعراء^(١١)، ويقول: العراء مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ، وهو الأرضُ المستوية المصحرة لَيْسَ بِهَا شَجَرٌ، وَلَا جِبَالٌ وَلَا آكَامٌ وَلَا رِمَالٌ وهو فضاء الأرض، وَالْجَمَاعَةُ الأعراء^(١٢).
يقول ابن سيده: وَفَرَسٌ عُزِيٌّ لَا سَرَجَ عَلَيْهِ، وَالْجَمْعُ أعراءٌ^(١٣)، ويقول: أعراءٌ من النَّاسِ؛ أي جماعَةٌ، واحدهم عِرْوٌ^(١٤).

يقول الحميري: بغيرٌ عُزِيٍّ، والجميع أعراء^(١٥)، ويقول الفيروز أبادي: أعراء جمع عِرْوٌ بالكسر وهي الناحية وَمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِالْأَمْرِ^(١٦).

(١) المفصل في صناعة الإعراب، للزمخشري، ص ٥٤٣.

(٢) اتفاق المباني وافتراق المعاني، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقي الدين، الدقيقي المصري (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١١٧.

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٥٠٨.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، عيا، ج ١٥/ص ١١٢.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للبغدادي، للرضي الأستراباذي، ج ١٥/ص ٣/ص ١١٥.

(٦) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ١/ص ٣٥٤.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، عراء، ج ١٥/ص ٤٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢٢٢.

(٨) التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، لابن جني، ص ٧٩.

(٩) العين، للفراهيدي، عرو، ج ٢/ص ٢٣٣.

(١٠) الجيم، للشيباني، ج ٢/ص ٢٣٩.

(١١) تهذيب اللغة، للأزهري، عراء، ج ٣/ص ١٠١.

(١٢) المرجع السابق، عراء، ج ٣/ص ١٠٢.

(١٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (العين والرأ والياء)، ج ٢/ص ٢٣٢.

(١٤) المرجع السابق، العين والرأ والياء)، ج ٢/ص ٣٣٩.

(١٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، ج ٧/ص ٤٤٥١.

(١٦) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص ١٦٨٩.

المطلب الثاني جموع الكثرة

وأوزانه كثيرة هي :

- الأول - فُعْلٌ، بضم فسكون .
- الثاني - فُعْلٌ: بضمّتين.
- الثالث - فُعْلٌ بضم ففتح .
- الرابع - فِعْلٌ بكسر ففتح.
- السادس - فَعْلَةٌ بفتحات .
- السابع - فَعْلَى، بفتح فسكون ففتح .
- الثامن - فِعْلَةٌ، بكسر ففتح .
- التاسع - فُعْلٌ، بضم الأول، وتشديد الثاني مفتوحًا .
- العاشر - فُعَّالٌ، بضم الأول، وفتح الثاني مشدّدًا .
- الحادي عشر - فِعَّالٌ ، بكسر ففتح مُخَفَّفًا. ويطرّد في ثمانية أنواع:
- الأول والثاني: فَعْلٌ وفَعْلَةٌ بفتح فسكون .
- الثالث والرابع - فَعْلٌ وفَعْلَةٌ .
- الخامس - فِعْلٌ بِكَسْرٍ فسكون .
- السادس - فُعْلٌ بضم فسكون .
- السابع والثامن - فَعِيلٌ وفُعَيْلَةٌ .
- الثاني عشر- فُعُولٌ، بضمّتين.
- الثالث عشر- فِعْلَانٌ، بكسر فسكون.
- الرابع عشر - فُعْلَانٌ بضم فسكون.
- الخامس عشر: فُعْلَاءٌ، بضم ففتح ممدودًا.
- السادس عشر: أَفْعَاءٌ .
- السابع عشر: فَوَاعِلٌ .
- الثامن عشر: فَعَائِلٌ ، بالفتح وكسر ما بعد الألف.
- التاسع عشر: فَعَّالِيٌّ بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه.
- العشرون: فَعَّالِيٌّ، فتح أوله وثانيه ورابعه.
- الحادي والعشرون : فَعَّالِيٌّ، بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء.
- الثاني والعشرون : فَعَّالِلٌ.

الثالث والعشرون: شبه فعَّال^(١). وهو ما ماثله عدداً وهيئة، وإن خالفه زنة، وذلك كمفَاعِل، وفَوَاعِل، وفَيَاعِل، وأَفَاعِلَة^(٢).

المسألة الأولى: براء جمع بريء.

قال زهير: {الوافر}

..... إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءٌ^(٣)

يقول أبو الفتح: هذا جمع بريء، وفي تكسيره أربعة أوجه: بريء وبراء كظريف وظراف، وبريء وأبرياء كصديق وأصدقاء، وبريء وبراء كشريف وشرفاء، وبريء وبراء - على فعال - كنؤام^(٤).
يقول الفراهيدي في معجم العين: وبراء على قياس فعلاء: جمع البريء، ومن ترك الهمز قال: براء^(٥).

يقول الفراء: العرب تقول: نحن منك البراء والخلاء، والواحد والاثنتان والجميع من المذكر والمؤنث، يُقال فيه: براء؛ لأنه مصدر، ولو قال: بريء، لقبل في الاثنَيْن: بريئان، وفي الجميع: بريئون، وبراء^(٦)، يقول ابن السراج: يجيء تكسير فعيل على عشرة أبنية: فعلاء، وفعال، وأفعلة في المضاعف وأفعلاء في المعتل، وفعل، وفعلان، وفعلان، وأفعال، وفعايل في المؤنث، وفَعُولٌ وذلك، نحو: فقيه وفقهاء وقالوا: لنائم ولنائم وما كان منه مضاعفاً كسر على فعال: كشدٍدٍ وشدادٍ، ونظير فعلاء فيه أفعلاء: كشدٍدٍ وأشداء، وقد يُكسرون المضاعف على أفعلة، نحو: شحيح وأشحة ومتى كان من بنات الياء والواو فإن نظير فعلاء فيه: أفعلاء: كغني وأغنياء وغوي وأغوياء استغنوا بهذا عن فعال وبالواو^(٧).

يقول ابن فارس: مَنْ قَالَ أَنَا بَرَاءٌ لَمْ يُنَّ وَلَمْ يُؤنَّثْ، وَيَقُولُونَ: نحن البراء والخلاء من هذا، وَمَنْ قَالَ بَرِيءٌ قَالَ بَرِيئَانٍ، وَبَرِيئُونَ، وَبَرَاءٌ عَلَى وَزْنِ بُرْعَاءٍ، وَبَرَاءٌ بِلَا أَجْرِ، نَحْوُ: بُرَاعٍ، وَبَرَاءٌ مِثْلَ بُرَاعٍ^(٨)، يقول الأزهرى: نحن براء، على فعلاء، وبراء، على فعال، وأبرياء^(٩)، يقول الجوهري: تقول تبرأت من كذا، وأنا براء منه، وخلاء منه، لا يُنتَى ولا يُجمع؛ لأنه مصدر في الأصل، مثل: سمع سماعاً، فإذا قلت: أنا بريء منه، وخلي منه، تَنَيْتَ، وجمعت، وأنَّنتَ، وقلت في الجمع: نحن منه براء،

(١) فعائل، في شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، تدقيق وتعليق: د/مصطفى أحمد عبد العليم، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص ١٠٣.

(٢) شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، ص ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥.

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: أ / علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ١٨، وصدره وإمّا أن يقول بنو قصّادٍ.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، براء، ج ١/ص ٣١، وانظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ٢/ص ٣١٩.

(٥) العين، للفراهيدي، مادة براء، ج ٨/ص ٢٨٩.

(٦) معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، ج ٣/ص ٣٠.

(٧) الأصول، لابن السراج، ج ٣/ص ١٧.

(٨) مقاييس اللغة، لابن فارس، براء، ج ١/ص ٢٣٦.

(٩) تهذيب اللغة، للأزهري، مادة براء، ج ١٥، ص ١٩٣.

مثل: فقيه وفقهاء، وبراءٌ أيضاً، مثل: كريم وكِرام، وأبراءٌ، مثل: شريفٍ وأشرافٍ، وأبرياءٌ أيضاً، مثل: نصيب وأنصباء، وبريئون^(١)، ويقول ابن سيده: وأنا برئٌ من ذلك وبراءٌ والجمع برءٌ وبراءٌ وأبراءٌ^(٢).
المسألة الثانية: وضاضئ.

يقول ابن جني: قد رأيناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التانيث أبدلوا في الجمع، ولم يحققوها البتة، وذلك قولهم في جمع: صحراء، وصلفاء، صحاري، وصلافي، ولم نسمعهم أظهرها الهمزة في شيء من ذلك فقالوا: صحارئ، وصلافئ، ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة لجاءت في الجمع ألا تراه قالوا: كوكب دريء، وكواكب درارئ، وقرأ وقرارئ، ووضاء ووضاضئ، فجاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة، بل موجودة في قرأت ودرأت ووضؤت فهذه دلالة قاطعة.

فإن قيل فما الذي دعاهم إلى قلبها في الجمع ياء وهلا تركوها في الجمع ملفوظاً بها كما كانت في الواحد فقالوا: صحارئ وصلافئ؟ فالجواب أنها إنما كانت انقلبت في الواحد همزة وأصلها الألف؛ لاجتماع الألفين وهذه صورتها صحرا وصلفا وخبرا فلما التقت ألفان اضطروا إلى تحريك إحداها فجعلوها الثانية؛ لأنها حرف الإعراب فصارت صحراء وصلفاء كما ترى وحال الجمع ما أذكره وذلك أنك إذا صرت إلى الجمع لزمك أن تقلب الأولى ياء لانكسار الراء في صحاري قلبها كما تنقلب ألف قرطاس وحملق ياء لانكسار ما قبلها^(٣).

يقول ابن سيده: الوضوء من الطهور معروفٌ والفعلُ الوضوء وقد تَوَضَّأتُ بالماءِ وَوَضَّأتُ غيري، والمِوضأةُ الموضعُ الذي يُتَوَضَّأُ فيه، عن اللحياني: والوضاءَةُ الحُسْنُ وقد وَضُوَ وَضَاءَةٌ فهو وَضِيٌّ من قَوْمٍ أَوْضِيَاءَ، وَوَضَاءَ، وَوَضَاءَ قال: والمرءُ يُلْحِفُهُ بِفَتْيَانِ النَّدى خُلُقُ الكَرِيمِ وليس بالوَضَاءِ، والجَمْعُ وَضَاوُونَ^(٤). فهو يجمعها جمع مذكر سالم.

يقول بن يعيش: وأما فَعَالٌ، نحو حُسَّانٍ، وكُرَّامٍ، وقُرَّاءٍ، وَوَضَاءٍ، فحكمه في الجمع حكمُ فَعَالٍ، يكون المذكر بالواو والنون، والمؤنث بالألف والتاء، نحو حُسَّانَوْنَ، وكُرَّامَوْنَ، وحُسَّانَاتٌ، وكُرَّامَاتٌ؛ لأنه مثله في المبالغة، وفَعَالٌ نحو: نَجَّارٌ، وخِيَّاطٌ يجمع جمع مذكر سالم على نجارون، وخياطون في حالة الرفع، ونَجَّارين، وخياطين في حالتي النصب والجر^(٥).

يقول الوقاد (ت ٩٠٥هـ): ويعطى الممدود في جمعه جمع المذكر السالم حكمه في التنثية من وجوب التصحيح فيما همزته أصلية، ومن وجوب القلب إلى الواو فيما همزته بدل من ألف التانيث، ومن جواز الأمرين فيما همزته بدل من ألف الإلحاق أو بدل من أصل.

(١) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، برأ، ج ١/ص ٣٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، برأ، ج ١٠/ص ٢٨٧.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، وضأ، ج ١/ص ١٩٥، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٨٥.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة وضأ، ج ٨/ص ٢٥٦.

(٥) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٣١٦.

فتقول في جمع وضّاء، وقرّاء، وصفين لمذكر وضّاءون، وقرأؤون، بالتصحيح بسلامة الهمزة لأصالتها^(١).

يقول الزبيدي : وَضُوٌّ يَوْضُوٌّ، ووضيٌّ يَوْضِيٌّ، بِضَمِّ الضادِ وَكَسْرِها، فَهُوَ وَضِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ مِنْ قَوْمٍ أَوْضِيَاءَ كَنَقِيٍّ وَأَتَقِيَاءَ إِحَاقًا لَهُ بِالْمَعْتَلِّ، وَوَضَاءٌ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَهُوَ وَضَاءٌ، كَرَمَانٍ مِنْ قَوْمٍ وَضَائِينَ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ^(٢).

يقول الحملوي: وحكم الممدود في الجمع، حكمه في التنثية، فتقول في وضّاء: وضّاءون، وفي حمراء علماً لمذكر حمراءون^(٣). وهو جمعها جمع مذكر سالم .

يقول الغلاييني^(٤): إن كانت همزته للتأنيث قلبت واواً، فتقول في جمع ورقاء علماً لمذكر عاقل: ورقاؤون، وفي جمع زكرياء: زكرياؤون، وإن كانت أصلية تنبّق على حالها، فتقول في جمع وضّاء، وقرّاء، وضّاءون، وقرأؤون، وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان إبقاؤها على حالها وقلبها واواً، فتقول في جمع رجاء وغطاء وعلباء ، أعلاماً لمذكر عاقل رجاءون، ورجاؤون، وغطاؤون، وغطاؤون، وعلباؤون، وعلباؤون. والهمزة في المبدلة من واو أو ياء أفصح^(٥). ولم يجمعها أحد على وضاضي .

المسألة الثالثة : حواصيد جمع حاصود.

يقول ابن جني: في جمع حاصود حواصيد^(٦)، ويقول ابن سيده: وَحَكَى ابْنُ جَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى: حَاصُودٌ وَحَوَاصِيدُ، وَلَمْ يَفْسَرْهُ، وَلَا أَنْزِي مَا هُوَ^(٧).

يقول ابن منظور: وَحَكَى ابْنُ جَنِّي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى: حَاصُودٌ وَحَوَاصِيدُ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ^(٨)، ويقول الزبيدي: وَحَكَى ابْنُ جَنِّي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى: حَاصُودٌ وَحَوَاصِيدُ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ^(٩) .

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، للوقاد ، ج ٢/ص ٥١٢ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، وضاً ، ج ١/ص ٤٨٩ .

(٣) شذا العرف في فن الصرف ، للحملوي ، ص ٨٣ .

(٤) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكتاب الخطباء. من أعضاء المجمع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلم بها وبمصر، وتلمذ للشيخ محمد عبده ، من كتبه : نظرات في اللغة والأدب ، وعظة الناشئين ، وديوان الغلاييني ، توفي سنة ١٣٦٤ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٧/ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٥) جامع الدروس العربية ، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤ هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، ج ٢/ص ٢٠ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، حصد ، ص ١٥٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٧ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، حصد ، ج ٣/ص ١٤٢ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، حصد ، ج ٣/ص ١٥٣ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حصد ، ج ٨/ص ٣١ .

المسألة الرابعة : الكواظم جمع كاظمة.

يقول الفرزدق (ت ١١٠هـ) : {الطويل}

فَيَا لَيْتَ دَارِيَّ بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحْتَ بِأَحْقَارِ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ^(١)

يقول ابن جني: يريد كاظمة^(٢)، ويؤيد ابن سيده هذا فيقول: أراد الشاعر الكواظم، وأحفار لكنه جمعهما للضرورة^(٣)، ويميل ابن عصفور إلى رأيهما، ووجه ذلك أن العرب قد توقع على الجزء اسم الكل، ألا ترى أنك لو لمست ناحية من الحجر أو من الصهوة أو من الجيد، لقلت: لمست الحجر، ولمست الصهوة، ولمست الجيد؟^(٤)، ويقول ابن منظور: فَإِنَّهُ أَرَادَ كَاطِمَةً وَمَا حَوْلَهَا فَجَمَعَ لِذَلِكَ^(٥)، الكواظم جمع كاظم، والكاظم: اسم موضع، وأراد بجمعها ها هنا كاظمة وما حولها^(٦).

المسألة الخامسة: سور جمع سوار.

يقول ابن جني: سُور جمع سِوَار، وسُوك جمع سواك، ولم أسمع شيئاً من هذا مهموزاً، وهمزه جائز في القياس؛ لأن الضمة في الواو لازمة^(٧)، ويقول الجوهري: السِوَارُ هو سِوَارُ الْمَرْأَةِ؛ وجمعه أُسُورَةٌ، وجمع الجمع أُسَاوِرَةٌ^(٨).

يقول أبو سهل الهروي^(٩): السوار هو الذي في اليد وجمعه القليل أسورة، وجمع أسورة أساور وأساور^(١٠)، ويقول ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم: أُسَاوِرَةٌ جمع الإِسَاوِرِ والسَّوَارِ^(١١).

ويقول ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): السَّوَارُ مِنَ الْحَلِيِّ مَعْرُوفٌ، بِكَسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا، وَجَمْعُهُ أُسُورَةٌ ثُمَّ أُسَاوِرٌ وَأُسَاوِرَةٌ^(١٢).

يقول ابن يعيش: وقد قالوا: سِوَارٌ لِلوَاحِدِ مِنْ أُسُورَةِ الْمَرْأَةِ، وَأُسُورَةٌ لِأَدْنَى الْعَدَدِ، وَقَدْ جُمِعُوا أُسُورَةٌ فَقَالُوا: أُسَاوِرٌ^(١٣).

(١) ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ / علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٦١١.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، حفر، ج ٤/ص ٢٠٧، وانظر الخصائص، ابن جني، ج ٢/ص ٤٢٠.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة حفر، ج ٣/ص ٣١١.

(٤) ضرائر الشعر، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِيُّ الإِسْبِيلِيُّ، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٨٠م، ص ٢٥٦.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، كظم، ج ١٢/ص ٥٢١.

(٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ج ٣/ص ١٣١٣.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، سور، ج ٤/ص ٣٨٧، وانظر المنصف، لابن جني، ص ٣٣٩.

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، سور، ج ١/ص ٦٩٠.

(٩) هو محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي: وهو لغوي. وتوفي في مصر سنة ٤٣٣هـ. له شرح فصيح ثعلب سماه إسفار الفصيح، ومختصره وسماه التلويح في شرح الفصيح. الأعلام، للزركلي، ج ٦/ص ٢٧٥.

(١٠) إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، ١٤٢٠هـ، ج ١/ص ٢٠٧.

(١١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة سور، ج ٨/ص ٦٠٨.

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، سور، ج ٢/ص ٤٢٠.

(١٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٣٣٠.

ويقول زين الدين أبو الحنفي الرازي^(١): جَمْعُ السَّوَارِ أَسْوَرَةٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَسَاوِرَةٌ^(٢).
يقول الفيروز أبادي: والسَّوَارُ، كَالْأَسْوَارِ، بالضم جمعه: أَسْوَرَةٌ، وَأَسَاوِرُ، وَأَسَاوِرَةٌ وَسُوُورٌ،
وَسُوُورٌ^(٣).

المسألة السادسة: عنابر جمع عنبر.

يجمع ابن جني عنبر على عنابر^(٤)، ويجمع الجرجاني^(٥) عنبر على عنابر أيضاً^(٦). يقول
ابن عباد: إِنَّ الْعَنْبِرَ هُوَ الثَّرْسُ، وَجَمْعُهُ عَنَابِرُ^(٧).
ويقول ابن سيده وابن منظور والزيدي: إن ابن جني جمعه على عنابر^(٨)، ويجمعها أحمد
مختار عمر على عنابر^(٩)، وفي المعجم الوسيط: عنابر جمع عنبر^(١٠)، وفي معجم لغة الفقهاء وردت
عنبر وجمعها عنابر^(١١).

المسألة السابعة: دلاص جمع دلاص.

يقول ابن جني: مما كُسِرَ من فِعَالٍ على فِعَالٍ قولهم: ناقة هِجَانٍ ونوق هِجَانٍ، ودرع دلاصٍ
وأدرع دلاصٍ، ويدل على أن هِجَانًا ليس لفظاً واحداً يقع على الواحد فما فوقه كجنب وبابه قولهم:
هيجانان، وإنما جاز تكسير فِعَالٍ على فِعَالٍ من حيث كانت فِعَالٌ أخت فَعِيلٍ. ألا ترى كل واحد منهما
ثلاثياً وقيل لامه حرف لين؟ فكما كُسِرَ فَعِيلٌ على فِعَالٍ كَشْرِيفٍ وشِرافٍ، وكَرِيمٍ وكِرَامٍ كذلك أيضاً جاز
تكسير فِعَالٍ على فِعَالٍ^(١٢)، وكسروا فعلاً على فعال، ومثله درع دلاصٍ، وأدرع دلاصٍ، وناقة هِجَانٍ
ونوق هِجَانٍ^(١٣).

يجمع الخليل دلاص على دلص قائلاً: دِرْعٌ دِلَاصٌ، ودُرُوعٌ دُلُصٌ^(١٤)، ويقول سيبويه: وأما
فِعَالٌ فبمنزلة فِعَالٍ، ألا ترى أنك تقول: ناقةٌ كِنَارٌ اللَّحْمِ، وتقول للجمل العظيم: جملٌ كِنَارٌ ويقولون:
كنزٌ، وقالوا: رجلٌ لِكَائِكَ اللحمِ، وسمعنا العرب يقولون للعظيم: كِنَارٌ؛ فإذا جمعت قلت: كُنْزٌ وَلُكْكَ،

(١) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، من كتبه: مختار الصحاح،
والذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٦٦٦هـ - ١٢٦٨م. الأعلام، للزركلي، ج ٦/ص ٥٤ - ٥٥.

(٢) مختار الصحاح، للرازي، ص ١٥٧.

(٣) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، فصل السين، ص ٤١١.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، عنبر، ج ٤/ص ٦١٠، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٤٢١.

(٥) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغة. من أهل جرجان، له شعر رقيق. من
كتبه: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، والجمل في النحو، توفي سنة ٤٧١هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٤/ص ٤٨ - ٤٩.

(٦) المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني، ص ٩٦.

(٧) المحيط في اللغة، لابن عباد، ج ٢/ص ٢٧٣.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، العين والراء، ج ٢/ص ٤٦٨، ولسان العرب، لابن منظور، عنبر، ج ٤/ص ٦١٠، وتاج
العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، عنبر ج ١٣/ص ١٤٧.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج ٢/ص ١٥٦١.

(١٠) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج ٢/ص ٦٣٠.

(١١) معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلنجي وغيره، ج ١/ص ٣٢٣.

(١٢) لسان العرب، لابن منظور، نكر، ج ٥/ص ٢٣٢، وانظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني،
ج ٢/ص ٣١٧.

(١٣) إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي القيسي، ج ٢/ص ٨٤٩.

(١٤) العين، للفراهيدي، دلص، ج ٧/ص ٩٩.

ومثله جملٌ دلاثٌ وناقَةٌ دلاثٌ، وقالوا: درعٌ دِلاصٌ وأدرعٌ دِلاصٌ، كجوادٍ وجياد، وقالوا: دُلصٌ كقولهم: هُجِنٌ^(١).

يقول ابن السراج: اعلم أن فعلاً بمنزلة فعالٍ لا تدخل الهاء في مؤنثه وجمع على فعلٍ نحو: ناقَةٌ دلاثٌ ودُلثٌ، وهجَانٌ للجماعة بمنزلة ظرافٍ، وقالوا: درعٌ دِلاصٌ، وأدرعٌ دِلاصٌ، لفظُ الجميع لفظُ الواحد، وإنما وقع هذا لأن فعالٍ وفَعولَ وفَعِيلَ أخواتٌ فالزيادة من جميعهن في موضعٍ واحدٍ^(٢).

يقول الجوهري: يقال: درعٌ دِلاصٌ وأدرعٌ دِلاصٌ، الواحد والجمع على لفظ واحد^(٣). ويقول ابن يعيش: يكسر فعال بكسر الفاء على ثلاثة أبنية فَعْلٌ، فِعَالٌ، فَعَائِلٌ، وهو ك (فَعَالٍ) بفتح الفاء، لا تدخل تاء التأنيث في مؤنثه؛ فقالوا: درعٌ دِلاصٌ، وهو البراق، ودروعٌ دِلاصٌ، ف (دِلاصٌ)، إذا كان جمعاً، تكسير دِلاص الذي هو واحد^(٤).

المسألة الثامنة: هَوَاجِر جمع هُجَر.

يقول ابن جني: تكسر المصادر تكسير اسم الفاعل؛ لأنه في معناه، وذلك مثل قوله: {الرجز} وإِنَّكَ يَا عَامِ بْنِ فَارِسٍ قُرْزُلٍ مُعِيدٌ عَلَى قَبْلِ الْخَنَاءِ وَالْهَوَاجِرِ^(٥) فكسر الهجر، وهو الفحش على الهواجر، حتى كأنه إنما كسر هاجراً، ولا هجر^(٦)، والهواجر جمع هاجرة، وهي الظهيرة^(٧)، ويوافق قولُ الفارسي قول ابن جني في هذا، فيقول الفارسي: جُمع الهجر على الهواجر^(٨).

ويقول السيرافي (ت ٣٨٥هـ): إنَّ الهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار في الحر^(٩)، الهواجر انتصاف النهار، واحدها هاجرة^(١٠)، والعكبري يؤيد الرأي السابق^(١١)، ويوافقهما البغدادي الرأي^(١٢).

(١) الكتاب، لسببويه، ج ٣/ص ٦٣٩.

(٢) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٣/ص ٢٠.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، دلس، ج ٣/ص ١٠٤٠.

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٢٩٢.

(٥) المفضليات، ص ٣٨.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، هجر، ج ٥/ص ٢٥٠، وانظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ٢/ص ٣٣٠.

(٧) شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص ٢٣٧.

(٨) الحجة للقراء السبعة، للفارسي، ج ١/ص ٢٩٩.

(٩) شرح أبيات سبويه، للسيرافي، ج ١/ص ١٥٢.

(١٠) الإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مسلم، ج ١/ص ٤٦٠.

(١١) شرح ديوان المتنبي، للعكبري، ج ٤/ص ٢١٤.

(١٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ج ٤/ص ٩٩.

المسألة التاسعة : ريش جمع ريش.

يقول ابن جني : " يحتمل ريش شئين :

أحدهما - أن يكون جمع ريش، فيكون كشعب وشعاب ولهب^(١) ولهاب، ولصنب^(٢)، ولصاب، وشقّب^(٣)، وشقّاب^(٤) .

يقول الفراهيدي في معجم العين: والرياش هو اللباس الحسن، والريش كسوة الطائر، الواحدة ريشة^(٥) .

يقول الفراء (ت ٢٠٧هـ): فإن شئت جعلت ريش جميعاً واحده الريش، وإن شئت جعلت الرياش مصدرًا في معنى الريش^(٦) .

ويقول ابن السكيت: الرّيش جمع ريشة^(٧)، ويقول الجوهري في تاج اللغة وصحاح العربية: الريش للطائر، وواحدة ريشة، ويجمع على أرياش^(٨)، ويقول ابن فارس في "مجل اللغة": الريش جمع ريشة^(٩)، ويقول أبو هلال العسكري^(١٠) في كتابه التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: وريش الطائر معروف، الواحدة ريشة^(١١)، ويقول نشوان الحميري: الرّيش جمع ريشة^(١٢) .

المسألة العاشرة: فحشاء جمع فاحش.

يقول ابن جني: جاء عنهم فاحش وفحشاء لما كان الفحش ضرباً من ضروب الجهل ونقيضاً للحلم^(١٣)، جاء في المحكم جمع فاحش وفحشاء، كجاهل وجهلاء، حين كان الفحش ضرباً من ضروب الجهل، ونقيضاً للحلم^(١٤)، لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملازمة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالمًا، فلما خرج بالغريزة إلى باب فعل صار عالم في المعنى، كعليه، فكسر تكسيره، ثم حملوا عليه ضده فقالوا: جهلاء

(١) مهواة ما بين كل جبلين، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، لهب، ج ٤/ص ٢٢٨.

(٢) وكل مصب في الجبل، فهو لصنب، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، لصب، ج ٤/ص ٢٠٧.

(٣) الشقّب: مواضع دون الغيران تكون في كهوف الجبال ولصوب الأودية يوكّر فيها الطير، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، شقّب، ج ٣/ص ١٥٣.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، ريش، ج ٦/ص ٣٠٩، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ١/ص ٢٤٦.

(٥) - العين، للفراهيدي، ريش، ج ٦/ص ٢٨٣.

(٦) معاني القرآن، للفراء، ج ١/ص ٣٧٥.

(٧) إصلاح المنطق، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٢٩.

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية، ريش، ج ٣/ص ١٠٠٨.

(٩) مجمل اللغة، لابن فارس، باب الراء والباء وما يثلثهما، ج ١/ص ٤٠٩.

(١٠) الحسن بن عبد الله العسكري، أبو هلال: عالم بالأدب، من كتبه: التلخيص في اللغة، وجمهرة الأمثال، وكتاب الصنائع، توفي سنة ٣٩٥ هـ، الأعلام، للزركلي، ج ٢/ص ١٩٦.

(١١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ م، ج ١/ص ٤٠٠.

(١٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ج ٤/ص ٢٦٩٦.

(١٣) لسان العرب، لابن منظور، فحش، ج ٦/ص ٣٢٦، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٣٨٢.

(١٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة فحش، ج ٣/ص ١١٤.

كُؤْمَاءَ، وَصَارَ عُؤْمَاءُ كُؤْمَاءَ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ مَحْمَلَةٌ لِصَاحِبِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ عَنْهُمْ فَاحِشٌ وَفُحْشَاءُ، لَمَا كَانَ الْفُحْشُ مِنْ ضُرُوبِ الْجَهْلِ وَنَقِيضًا لِلْحِلْمِ^(١).

المسألة الحادية عشرة : حطاظ جمع حظ .

أنشد ابن جني^(٢) : {الرجز}

وَحُسْدٌ أَوْشَلَتْ مِنْ حِطَاظِهَا عَلَى أَحَاسِي الْعَيْظِ وَاکْتِظَاطِهَا^(٣)

يجمع الفراهيدي حظ على حظوظ فقط^(٤)، وزاد ابن دريد على حظوظ أحاط^(٥)، ولم يزد الأزهري على حظوظ متبعًا الفراهيدي في ذلك^(٦).

أما ابن عباد فيجمعها على حظوظ وحظوظة^(٧)، ويجمع ابن فارس الحظ على أحاط على غير قياس وأحظ^(٨)، ولم يجمعها على حطاظ، يقول الجوهري: يُجمع حظ في القلة على أَحُظُّ، والكثير حُظُوظٌ وَأَحَاطٍ على غير قياس، كأنه جمع أَحُظُّ^(٩)، يقول ابن سيده جمعُ حظ أَحُظُّ وَحُظُوظٌ وحطاظ^(١٠) .

ويجمعها ابن منظور على أَحُظُّ فِي الْقِلَّةِ، وَحُظُوظٌ وَحِطَاظٌ فِي الْكَثَرَةِ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَزَادَ عَلَيْهَا أَحَاطٌ وَحِطَاءٌ وَهُمَا مِنْ مُحَوَّلِ التَّضْعِيفِ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ^(١١)، ويكسرهما الزبيدي في الكثرة على حطاظ وحطاء^(١٢) .

ويكسرهما الفيروز أبادي على أَحُظُّ، وَأَحَاطٍ، وَحِطَاظٌ، وَحِطَاءٌ بكسرهما وَحُظُّ، وَحُظُوظٌ بضمهم^(١٣)، يجمع حظ على حظوظ بضم الحاء وحطاظ بكسر الحاء وَأَحُظُّ بفتح الهمزة وضم الحاء وتشديد الظاء^(١٤) .

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فحش ، ج ١٧/ص ٢٩٨ ، وعلم ، ج ٣٣/ص ١٢٨ .
(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، حظظ ، ج ٧/ص ٤٤٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٣٤ .
(٣) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، حظظ ، ج ٧/ص ٤٤٠ ، كظظ ، ج ٧/ص ٤٥٧ ، وشل ، ج ١١/ص ٧٢٥ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حظظ ، ج ٢٠/ص ٢١٧ ، وشل ، ج ٣١/ص ٧٧ .
(٤) العين ، للفراهيدي ، حظ ، ج ٣/ص ٢٢ .
(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حظظ ، ج ١/ص ١٠٠ .
(٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، حظ ، ج ٣/ص ٢٧٣ .
(٧) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، حظ ، ج ٢/ص ٣٠٩ .
(٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، حظ ، ج ٢/ص ١٤ .
(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ، حظظ ، ج ٣/ص ١١٧٢ .
(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الحاء والطاء ، ج ٢/ص ٥١٢ .
(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، حظظ ، ج ٧/ص ٤٤٠ .
(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حظظ ، ج ٢٠/ص ٢١٧ .
(١٣) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، فصل الحاء ، ص ٨٩٧ .
(١٤) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ) ، دار الرشيد ، دمشق - مؤسسة الإيمان ، بيروت الطبعة الرابعة ، ١٤١٨هـ ، ج ٤/ص ٣٨١ .

المسألة الثانية عشرة : أفضاظ جمع فظ .

أنشد ابن جني ^(١) : {الرجز}

حَتَّى تَرَى الْجَوَاطَ مِنْ فِظَاطِهَا مُذْلُولِيًا بَعْدَ شَدَا أَفْظَاطِهَا ^(٢)

ويجمعها أبو عمرو الشيباني على أفضاظ في قوله: فظ من قوم أفضاظ ^(٣)، ويجمع ابن سيده فظاً على أفضاظ، وهي بمعنى رجل جاف وغلظ ، ويجمع فظاً على فظوظ إذا كان بمعنى الماء يخرج من الكرش ^(٤)، كذلك القرطبي يقول في جمع فظ أفضاظ ^(٥)، يجمعها ابن منظور فظاً كما جمعها ابن سيده ^(٦)، ويقول الزبيدي: إِنَّ جَمْعَ الْفَظِّ - بِمَعْنَى الرَّجُلِ السَّيِّئِ الْخُلُقِ - أَفْظَاطٌ ، وجمع فظ الصيد فظوظ ^(٧) .

المسألة الثالثة عشرة : جهلاء جمع جاهل.

يقول ابن جني: قالوا عالم وعلماء، قال سيبويه يقولها من لا يقول عليم لكنه لما كان العلم إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملاسة صار كأنه غريزة ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً فلمّا خرج بالغريزة إلى باب فعل صار عالم في المعنى كعليم فكُسِّر تكسيره ثم حملوا عليه ضدّه فقالوا: جهلاء كعلماء ^(٨).

ويقول سيبويه في باب تكسيرك ما كان من الصفات: أما ما كان فاعلاً؛ فإنك تكسره على فعلٍ، وذلك قولك: بازلٌ وبزلٌ، ويكسرونه على فُعَالٍ وذلك قولك: شهادٌ، وجُهلٌ، ويكسرونه على فَعَلَةٍ، وذلك نحو: فسقةٌ، وبررةٌ، وقد يكسر على فُعَلَاءَ، شبه بفعيلٍ من الصفات، كما شبه في فعلٍ بفعولٍ، فقالوا: جاهلٌ وجُهلاء ^(٩) .

ويجمع ابن يعيش جاهل على جهال وجُهلاء حيث أوردهما في فصل جمع الصفة التي علي وزن فاعل وهي عنده أن تجمع بالواو والنون فقال: إِنَّ التَّكْسِيرَ فِي الصِّفَاتِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ؛ لَشَبَهِهَا بِالْأَفْعَالِ، والبَابُ أَنْ تَجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَتَّصِلُ بِهِ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ، مِثْلُ يَضْرِبُونَ فَإِذَا الْبَابُ فِي فَاعِلٍ إِذَا كَانَ صِفَةً، نَحْوُ: كَاتِبٍ، وَضَارِبٍ أَنْ يَجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، نَحْوُ قولك: ضَارِبُونَ، وَكَاتِبُونَ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ، وَمُؤَنَّثُهُ بِالْهَاءِ، نَحْوُ ضَارِيَةٍ، فَكَانَ جَمْعُ مَذْكَرِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، كَمَا كَانَ جَمْعُ مُؤَنَّثِهِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، نَحْوُ: ضَارِبَاتٍ، وَكَاتِبَاتٍ، وَقَدْ يَكْسَرُ بِحُكْمِ الْأِسْمِيَّةِ، فَإِذَا كُسِّرَ الْمَذْكَرُ مِنْهُ كَانَ عَلَى فُعْلٍ

^(١) لسان العرب ، لابن منظور ، فظظ ، ج ٧/ص ٤٥١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٣٤ .

^(٢) وصدره إن الفقيّر بيننا قاضٍ حَكَمٌ وهو بلا نسبة في الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٣٤ ، والمحكم والمحيط ، لابن سيده ، الفاظ والطاء - فظظ - ج ١٠/ص ١٠١ ، لسان العرب ، لابن منظور ، فظظ ، ج ٧/ص ٤٥١ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فظظ ، وفي المعاجم الثلاثة شدا بدلاً من شدا .

^(٣) الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ، ج ٣/ص ٢٨ .

^(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، فظظ ، ج ١٠/ص ١٠١ .

^(٥) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٤/ص ٢٤٨ .

^(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٧/ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

^(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فظظ ، ج ٢/ص ٢٥٢ .

^(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، جهل ، ج ١١/ص ١٢٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨٢ .

^(٩) الكتاب ، لسبويه ، ج ٣/ص ٦٣١ - ٦٣٢ .

فقالوا: شاهدٌ وشُهدٌ، لشاهد المصير، وبازل، وبُزل، ومثله في المعتل صائمٌ وصُومٌ، وعلى فُعَالٍ فقالوا: شُهادٌ، وجُهَالٌ، وذلك كثير، وقد يكسر على فعلة فقالوا: فاسقٌ وفسقةٌ، وبارٌ وبررةٌ، وقد كسروه على فُعَلٍ، قالوا: بازلٌ، وبُزلٌ ويجيء على فُعَلَاءٍ فقالوا: شاعرٌ وشُعراءٌ، وجاهلٌ وجُهلَاءٌ، وليس فُعَلٌ، وفُعَلَاءٌ فيه بمطرّد، فيقاس عليه لقلته ^(١)، ويقول ابن سيده: وَرَجُلٌ جَاهِلٌ، وَالْجَمْعُ جُهْلٌ، وَجُهْلٌ، وَجُهْلٌ، وَجُهَالٌ، وَجُهْلَاءٌ ^(٢)، ويجمعها الفيروز أبادي على جُهْلٌ، جُهَالٌ، وَجُهْلَاءٌ ^(٣)، ويجمعها السيوطي على جهلاء ^(٤)، والحملاوي يجمعها أيضًا على جهلاء ^(٥).

المسألة الرابعة عشرة: النُّجْمُ جمع النُّجْم.

يقول الشاعر: {الرجز}

..... أَنْ تَرَدَّ الْمَاءَ إِذَا غَابَ النُّجْمُ ^(٦)

يقول ابن جني: يريد النجوم ويجوز أن يكون جمع فُعَلًا على فُعَلٍ ثم ثَقَل ^(٧)، ويؤيد السمين الحلبي ابن جني بقوله: الشاعر يريد بالنُّجْمِ النجوم ^(٨)، وهذا ما يقوله ابن عصفور يريد النجوم ^(٩)، ويقول القرطبي (ت ٦٧١هـ): قد يكون النُّجْمُ جمع نَجْمٍ كسُقْفٍ وسَقْفٍ ^(١٠)، ويجمع الفيروز أبادي على أَنْجَمٌ وَأَنْجَامٌ وَنُجُومٌ وَنُجْمٌ ^(١١) والأخيرة بضمّتين دون تثقيب، كذلك جمعها الزبيدي على أَنْجَمٍ، وَأَنْجَامٍ، وَنُجُومٍ، وَنُجْمٌ بضمّتين ولم يتقلّها ^(١٢).

المسألة الخامسة عشرة: رَهْنٌ جمع رهن.

يجمع ابن جني: رهن على رهين ^(١٣)، كذلك ابن سيده جَمَعَ رَهْنٌ على رَهْنٍ ^(١٤)، ويقول المرادي (ت ٧٤٩هـ): كسروا على فَعِيلٍ ثلاثة أبنية: فَعَلَ كَعَبَدَ وَعَبِيدَ، وَكَلَبَ وَكَلِيبَ، وَرَهْنٌ وَرَهْنٍ ^(١٥).
ويجمع الفيروز أبادي الرهن على: رِهَانٌ، وَرُهُونٌ، وَرُهْنٌ، بضمّتين، وَرِهَيْنٌ ^(١٦)، ما ورد في لسان العرب: الرُّهْنُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ رَهْنٌ، كَعَبَدٍ وَعَبِيدٍ ^(١٧).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ٣٩٧-٢٩٨.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم، مقلوبة جهل، ج ٤/ص ١٦٦.
(٣) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص ٩٨٠-٩٨١.
(٤) هم الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ج ٣/ص ٣٦٠.
(٥) شذا العرف في فن الصرف، ص ٩١.
(٦) بلا نسبة في الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ١٣٤، وسر صناعة الإعراب ج ٢/ص ٦٣٢؛ ولسان العرب، لابن منظور، ج ١٢/ص ٥٦٩، وتاج العروس من جواهر القاموس، لابن منظور، ج ٣٣/ص ٤٧٥.
(٧) لسان العرب، لابن منظور، نجم، ج ١٢/ص ٥٦٩، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٦٣٢.
(٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ج ٧/ص ٢٠٣.
(٩) ضرائر الشُّعْر، لابن عصفور، ص ١٣٠.
(١٠) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١٠/ص ٩١.
(١١) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، فصل النون، ص ١١٦١.
(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، نجم، ج ٣٣/ص ٤٧٥.
(١٣) لسان العرب، لابن منظور، رهن، ج ١٣/ص ١٨٨، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، لابن جني، ص ٧٢، المبهيح في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، لابن جني، ص ١٦٥.
(١٤) المخصص، لابن سيده، ج ١/ص ٤٢٢.
(١٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، ج ٣/ص ١٤٠٩.
(١٦) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، فصل الراء، ص ١٢٠٢.
(١٧) لسان العرب، لابن منظور، رهن، ج ١٣/ص ١٨٨.

المسألة السادسة عشرة : جوازية جمع جازٍ .

يقول الشاعر : {البسيط}

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهبُ العرفُ بينَ الله والنَّاسِ^(١)

يقول ابن جني: فظاهر هذا أن يكون جوازيه جمع جازٍ؛ أي لا يعدم شاكراً عليه، ويجوز أن يكون جمع جزاء؛ أي لا يعدم جزاء عليه، وجاز أن يجمع جزاء على جوازٍ؛ لمشابهة المصدر اسم الفاعل فكما جمع سيل على سوائل^(٢)، ويؤيد ابن سيده ابن جني^(٣)، ويقول الزمخشري: أراد جمع جازية بمعنى الجزاء^(٤)، ويقول الزبيدي: الجوازي جَمْعُ جازِيَّة، أو جازٍ، أو جَزَاءٍ^(٥).

(١) للخطبة في ديوانه براوية ابن السكيت ، دراسة وتبويب : د/مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ص ١٢٠ .

(٢) اللسان العرب ، لابن منظور، جزي ، ج ١٤ ص ١٤٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ ص ٤٨٩ .

(٣) المخصص ، لابن سيده ، ج ٥ ص ١٢٦ .

(٤) أساس البلاغة ، للزمخشري ، جزي ، ج ١ ص ١٣٨ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، جزي ، ج ٣٧ ص ٣٥٥ .

المبحث الثامن

التصغير

- لجين .

يقول ابن جني: وينبغي أن يكونوا إنما أُلْزِمُوا لُجَيْنَ التحقير؛ لاستصغار معناه ما دام في تراب معدنه^(١)، يقول ابن دريد فيه: هو من الحروف التي جاءت مصغرة^(٢)، والجوهري يذهب مذهبه فيقول: جاء لجين مصغراً^(٣) ويقول ابن سيده: لا مكبر له^(٤)، وقوله يعني أن جاء مصغراً، وفي نهج البلاغة: جاء لجين - وهو اسم للفضة - جاء مصغراً^(٥)، واللُّجَيْنُ - وهو الْفِضَّةُ - لَا مُكَبَّرَ لَهُ جَاءَ مُصَغَّرًا مِثْلَ الثُّرَيَّا وَالْكُمَيْتِ، عن ابن منظور^(٦) .

ويصرِّح السيوطي بأن لجين مصغَّر كأوَّيس^(٧)، ويؤيدهم الزبيدي في أن اللجين كزبير لا مكبر له وأنه جاء مصغراً^(٨).

ولم يرد من مرويات ابن جني في معجم لسان العرب من الأسماء المصغرة سوى لجين.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، لجن ، ج ١٣/ص ٣٧٩، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٢٣ .

(٢) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، لجن ، ج ١/ص ٤٢٩ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، لجن ، ج ٦/ص ٢١٩٣ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الجيم واللام والنون ، ج ٧/ص ٤٢٤ .

(٥) شرح نهج البلاغة ، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبي حامد، عز الدين (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ، ج ٦/ص ٤٠٢ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، لجن ، ج ١٣/ص ٣٧٩ .

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٢٢٢ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، لجن ، ج ٣٦/ص ١٠٠ .

المبحث التاسع النسب

المسألة الأولى: ثمان.

حكى ابن جني: قلت لأبي علي: لم زعمت أن ألف ثمان للنسب؟ فقال: لأنها ليست بجمع مكسر فتكون كصحارٍ، قلت له: نعم ولو لم تكن للنسب للزمتها الهاء البتة نحو كراهية وسباهية؛ فقال: نعم هو كذلك^(١)، وابن السراج يقول: أن الأصل في ثمان ثمني - وياؤها للنسب - فحذفت إحدى الياءين وأبدلت منها الألف كما فعل ذلك بيمني حين قالوا: يمان يا هذا^(٢)، والسيرافي يذهب مذهب الفارسي في أن الألف عوض من إحدى ياءي النسب في ثمان والأصل فيه ثمني فعملوا به ما عملوا بيمان^(٣). والفارسي يقول: ألف ثمان ليست للجمع، إنما هي عوض من إحدى ياءي النسب، كما أنها في شام عوض منها، وكذلك في يمان، ألا ترى أنه لا ألف في واحد منهما، إنما هو يمان وشام، وبذلك على أن الألف عوض من إحدى الياءين لأنك إذا ثقّلت الياء قلت: شامي فحذفت الألف، فلم تثبت الألف مع هذين الياءين في الكلام فثمان مثل ذلك^(٤).

والجوهرى يقول: الأصل في ثمانية وثمانية منسوب إلى الثمن؛ لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية، فهو ثمنها، ثم فتحوا أوله؛ لأنهم يغيرون في النسب، كما قالوا: دهري وسهلي، وحذفوا منه إحدى ياءي النسب وعوضوا منها الألف، كما فعلوا في المنسوب إلى اليمن فثبتت ياءه عند الإضافة كما ثبتت ياء القاضي، فنقول: ثمانى نسوة وثمانى مائة، كما نقول: قاضي عبد الله، وتسقط مع التثنية عند الرفع والجر، وتثبت عند النصب؛ لأنه ليس بجمع فيجرى مجرى جوار وسوار في ترك الصرف^(٥)، وهي عند ابن سيده ليست بنسب^(٦).

ويقول أبو حيان الأندلسي: الألف ثمان عوض عن إحدى ياءي النسب تقديرًا^(٧)، وإلى هذا يذهب ابن مالك فيقول: أصل ثمان هو ثمني فحذفت منها إحدى الياءين وجعلت الألف عوضًا^(٨). ويقول أبو البقاء الكفوي^(٩): الأصل في الثمانية منسوب إلى الثمن بالضم؛ لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية ففتح أولها للتغيير في النسبة، وحذف إحدى ياءي النسبة وعوض عنها الألف كما

(١) لسان العرب، لابن منظور، ثمن، ج ١٣/ص ٨١، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٣٠٥.

(٢) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٢/ص ٩١.

(٣) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ج ٣/ص ٤٩٧.

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي، ج ٣/ص ٥٣.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ثمن، ج ٥/ص ٢٠٨٨.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ث م ن، ج ١٠/ص ١٦٧.

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ج ٢/ص ٨٥٤.

(٨) شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ج ٣/ص ١٤٤٤.

(٩) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكلديات) كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقُدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية. الأعلام، للزركلي، ج ٢/ص ٣٨.

في الْمُنْسُوبِ إِلَى الْيَمَنِ^(١)، لكن الأشموني يعارض الجميع في هذا ويقول: إن الألف في ثمانٍ هي ألف الجمع وهي ليست عوضاً من حروف أخرى^(٢).

ويقول الرضي: لا معنى للنسب في ثمان فإنه بالإضافة إلى ثمن كالأربع إلى الربع ، والخمس إلى الخمس، ولا معنى لنسب هذين العددين إلى جزأيهما، وتقدير النسب في الرباعي أنسب، فيكون منسوباً إلى الرباعية، وهي السن، ويجوز أن يقال في الثماني، انه منسوب إلى الثمانية، أي مجرد العدد؛ لأن الثماني، لا يستعمل إلا في المعدود، والثمانية في الأصل العدد، لا المعدود، كما تقول في صريح العدد: ستة ضعف ثلاثة، ولا تقول: ست ضعف ثلاث، وقد يجئ تحقيقه في باب العدد، فالألف فيهما، إذن، غير الألف في المنسوب إليه تقديراً؛ لكونه بدلاً من إحدى ياءي النسب، وكذلك الياء غير الياء^(٣).

ولم يرد في هذا الباب من مرويات ابن جني سوى ثمان.

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ ، ص ٣٢٧.

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٣/ص ١٥٠ .

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، للرضي الاسترأبادي ، ج ١/ص ١١٠ .

المبحث العاشر

الاشتقاق

المسألة الأولى : اشتقاق سؤبان من السأب.

يقول ابن جني: إنَّ سوبان مالٍ - وهو فُعلان - من السأب^(١)، وقد أورد الفراهيدي السأب في ساب^(٢) أوردھا ابن سيده في مقلوبة سأب^(٣) وهي عند ابن عباد من سوب^(٤) كذلك ابن منظور جاء بها في مادة سأب^(٥)، وأوردها الزبيدي في مادة سأب^(٦).

المسألة الثانية : اشتقاق العلب من ع ل ب.

اشتق ابن جني العلب وهو الأثر من (ع ل ب)^(٧)، وجاء بها أصحاب المعاجم كالأزهري في مادة علب^(٨)، وتابعه في ذلك الجوهري^(٩)، وسار على نهجها ابن فارس^(١٠)، واقتفى ابن سيده أثرهم وقال: اشتق ابن جني عُلب وعُلب من العلب الذي هو الأثر^(١١)، ووافقهم ابن منظور وذكر أن ابن جني اشتق عُلب وعُلب من العلب^(١٢) والزبيدي^(١٣).

المسألة الثالثة : اشتقاق دار من دار.

يقول ابن جني: إنهم اشتقوا دار؛ لكثرة حركة الناس فيها من دار، وأن كثيرًا من المشتقات تجد فيها معنى الفعل وإن لم تكن جارية عليها^(١٤)، وأصل دار دَوْر^(١٥)، وأوردها أصحاب المعاجم في دور مثل الفراهيدي^(١٦)، والأزهري^(١٧)، والجوهري^(١٨)، وابن عباد^(١٩)، وابن سيده^(٢٠).

(١) لسان العرب، لابن منظور، سأب، ج ١/ص ٤٥٥، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ١٣١.

(٢) العين، للفراهيدي، ساب، ج ٧/ص ٣١٦.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة سأب، ج ٨/ص ٥٦٠.

(٤) المحيط في اللغة، لابن عباد، سوب، ج ٨/ص ٣٩٩.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، سأب، ج ١/ص ٤٥٥.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، سأب، ج ٣/ص ٣٣.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، علب، ج ١/ص ٦٢٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ١٤٨.

(٨) تهذيب اللغة، للأزهري، علب، ج ٢/ص ٢٤٧.

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، علب، ج ١/ص ١٨٨.

(١٠) مقاييس اللغة، لابن فارس، علب، ج ٤/ص ١٢٠.

(١١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، العين واللام والباء، ج ٢/ص ١٦٥.

(١٢) لسان العرب، لابن منظور، علب، ج ١/ص ٦٢٩.

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، علب، ج ٣/ص ٤٣١.

(١٤) لسان العرب، لابن منظور، دور، ج ٤/ص ٢٩٨، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ١٢٠.

(١٥) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٣٤٨.

(١٦) العين، للفراهيدي، دور، ج ٨/ص ٥٨.

(١٧) تهذيب اللغة، للأزهري، دور، ج ٤/ص ١٠٩.

(١٨) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، دور، ج ٢/ص ٦٥٩.

(١٩) المحيط في اللغة، لابن عباد، دور، ج ٩/ص ٣٤١.

(٢٠) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة دور، ج ٩/ص ٤١٦.

وأوردها ابن فارس في مادة دار وقال: إن أصله الواو^(١)، وأوردها في مادة دور في مقاييس اللغة^(٢)، وابن الأثير^(٣)، وابن منظور كذلك^(٤)، ويميل إلى رأيهم الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)^(٥)، وذهب مذهبهم ابن معصوم المدني فأتى بها في مادة دور^(٦)، وسار على نهجهم الزبيدي، ونقل عن ابن جني قوله: إنه قال هي من دار^(٧).

المسألة الرابعة : شَمْنَصِير من شَمْنَصِير .

وأما شَمْنَصِير ففانت أيضاً إن كان عربياً، يقول الهذليّ : {الوافر}

لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غَلَامٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمْنَصِيرٍ مُقَامًا^(٨)

قد يكون محرّفاً من شَمْنَصِير لضرورة الوزن^(٩)، وابن سيده يتبع ابن جني في هذا فيقول: قد يكون محرّفاً من شَمْنَصِير لضرورة الوزن لأن شَمْنَصِيرًا بناءً لم يحكه سيبويه^(١٠)، واحتمال أن يكون محرّفاً من شَمْنَصِير جائز؛ لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ لِأَنَّ شَمْنَصِيرًا بِنَاءً لَمْ يَحْكِهِ سِيبَوَيْهٍ، وَقِيلَ: شَمْنَصِيرٌ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ هُدَيْلٍ مَعْرُوفٌ، وَقِيلَ: شَمْنَصِيرٌ جَبَلٌ بِسَايَةِ، وَسَايَةُ وَادٍ عَظِيمٍ، بِهَا أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ عَيْنًا، وَقَالُوا شَمَاصِيرٌ أَيْضًا^(١١).

المسألة الخامسة : العَوْض من عَوْض .

يقول ابن جني: ينبغي أن تعلم أن العوض من لفظ عَوْض^(١٢)، ويذهب الفراهيدي مذهب ابن جني وهو أن العوض من عوض؛ فيقول في مادة عوض: العَوْضُ معروف، يقال: عِضْتُهُ عِياضًا وَعَوْضًا، والاسم منه العَوْضُ، واستعاضني؛ أي سألني العَوْضَ، وتقول: هذا عِياضٌ لك؛ أي عَوْضٌ لك ، وبعض الناس يقول: هو الدَّهر والزَّمان^(١٣)، وقد أوردها أصحاب المعاجم في مادة عوض كالأزهري فيقول: العَوْض مصدر عاض يَعُوضُ عَوْضًا وَعِياضًا، والاسم منه العَوْضُ، وبعض الناس يَقُولُ: هُوَ الدَّهْرُ وَالزَّمان^(١٤)، إذن العَوْضُ عنده مشتق من عَوْضُ، واشتقها ابن عبد من عوض حينما أوردها في مادة عوض^(١٥)، ويؤيدهم ابن فارس بقوله: العَوْضُ مصدر عاض يعوض عوضًا، والاسم

(١) مجمل اللغة ، لابن فارس ، دار ، ج ١/ص ٣٤٣ .

(٢) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، دور ، ج ٢/ص ٣١١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، دور ، ج ٢/ص ١٣٩ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، دور ، ج ٤/ص ٢٩٨ .

(٥) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة: الثالثة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، دور ، ج ٢/ص ٢٠٦ . والكجراتي هو محمد طاهر الصديقي الهندي ، الفتني ، جمال الدين: عالم بالحديث ورجاله. نسبته إلى قتن (من بلاد كجرات بالهند) ومولده ووفاته فيها، من كتبه: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار . الأعلام ، للزركلي ، ج ٦/ص ١٧٢ .

(٦) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، ج ٧/ص ٤٥٧ .

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، دور ، ج ١١/ص ٣١٧ .

(٨) البيت لصخر الغي في ديوان الهذليين ، للسكري ، ج ٢/ص ٢٩٢ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، شمصر ، ج ٤/ص ٤٣٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢٠٥ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٨/ص ١٤١ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، شمنصر ، ج ٤/ص ٤٣٠ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، عوض ، ج ٧/ص ١٩٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٦٥ .

(١٣) العين ، للفراهيدي ، عوض ، ج ٢/ص ١٩٣ .

(١٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عوض ، ج ٣/ص ٤٤ - ٤٥ .

(١٥) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، عوض ، ج ٢/ص ١٠١ .

منه العَوْضُ ويزيد: لو كان اسماً للزمان لجرى بالتثوين^(١)، وابن سيده أورده في مقلوبة ع وض^(٢)، وصنع الرازي (ت ٦٦٦هـ) صنيع أسلافه فأتى بها في عوض فيقول: العَوْضُ وَاحِدُ الْأَعْوَاضِ، ونَقُولُ مِنْهُ: عَاضَهُ وَأَعَاضَهُ وَعَوَّضَهُ تَعْوِضاً وَعَاوَضَهُ؛ أَيِ أَعْطَاهُ الْعَوْضَ، وَاعْتَاَضَ وَنَعَوَّضَ أَخَذَ الْعَوْضَ، وَاسْتَعَاَضَ؛ أَيِ طَلَّبَ الْعَوْضَ^(٣)، والعَوْضُ عند ابن ابن منظور من عَوْضٍ فَقَدْ أوردته في مادة عوض^(٤)، كذلك أتى بها الزبيدي في مادة عوض^(٥).

المسألة السادسة: اشتقاق سوفت من سوف.

يقول ابن جني: سَوَّفت الرجل إذا قلت له: سوف، وهذا فعل مأخوذ من الحرف^(٦)، وسَوَّفت كلمة معناها التَّنْفِيسُ والتَّأْخِيرُ وأما قَوْلُهُ - تعالى -: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٧) فاللام داخلَةٌ فيه على الفِعْلِ لا على الحَرْفِ، ويقول ابنُ جَنِّي: هو حَرْفٌ واشْتَقُّوا مِنْهُ فِعْلاً فقالوا: سَوَّفتُ الرَّجُلَ تَسْوِيفاً، وهذا كما تَرَى مَأْخُودٌ من الحَرْفِ^(٨)، والعَرَبُ اشْتَقَّتْ من سَوَّفتُ فعلاً فَقَالَتْ: سوفت الرجل تسويقاً؛ أي ماطلته وصبرته^(٩)، والمرادي يقول: اشتق سوفت من لفظ سوف^(١٠)، ويرى أبو حيان أن سوفت مشتق من سوف^(١١)، ويميل السيوطي إلى رأيهم^(١٢)، ويميل ابن مالك إلى هذا الرأي^(١٣)، ويقول أبو البقاء الكفومي: إن الاشتقاق من الحروف جائز، نحو: سوفت الرجل إذا قلت له سوف^(١٤).

المسألة السابعة: بجيل من بجل.

يقول ابن جني: بجلت الرجل، ورجل بجيل ورجال كأنه من قولهم: بجل^(١٥)، واشتق الفراهيدي بجاله من بجل فيقول في مادة بجل: رَجُلٌ بَجَالٌ؛ أي ذو بَجَالَةٍ وَبَجَلَةٍ، وهو الكهل الذي تُرى به هَيْبَةٌ وَتَبَجِيلٌ وَسِنَّ^(١٦)، ويورد ابن دريد بجيل في مادة بجل أيضاً فيقول: رجل بجيل؛ أي غليظ الجِسْمِ^(١٧)،

(١) مجمل اللغة، لابن فارس، عوض، ج ١/ص ٦٣٧.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة ع وض، ج ٢/ص ٢٩٢.

(٣) مختار الصحاح، للرازي، عوض، ص ٢٢١.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، عوض، ج ٧/ص ١٩٢.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، عوض، ج ١٨/ص ٤٤٨.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، سوف، ج ٩/ص ١٦٤، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٣٤.

(٧) الضحى: ٥.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة س وف، ج ٨/ص ٦١٧.

(٩) درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبي محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٦٦.

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٥٦٧.

(١١) التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د/ حسن هنداي، دار كنوز إشبيلية، الطبعة الأولى، ج ٧/ص ١٦٩.

(١٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ج ٢/ص ١١٥.

(١٣) شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ج ٢/ص ٣٠٩.

(١٤) الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص ١١٧.

(١٥) لسان العرب، لابن منظور، بجل، ج ١١/ص ٤٦، وانظر المحتسب، لابن جني، ج ٢/ص ٣٤٩.

(١٦) العين، للفراهيدي، بجل، ج ٦/ص ١٣٤.

(١٧) جمهرة اللغة، لابن دريد، بجل، ج ١/ص ٢٦٩.

واشتق ابن عباد البجالة من بجل فيقول في مادة بجل: وَرَجُلٌ بَجَالٌ ذُو بَجَالَةٍ وَبَجَلَةٍ^(١)، كذلك اشتقها ابن سيده من بجل فأوردها في مقلوبة بجل فيقول: وَرَجُلٌ بَجَالٌ، وَبَجِيلٌ؛ أَي بَجَلَهُ النَّاسُ^(٢)، وقد جعل الزمخشري أصل اشتقاق بجيل من بجل فيقول في مادة بجل: جُنْتُ بِأَمْرِ بَجِيلٍ، وبخير بجيل^(٣).

المسألة الثامنة : زحليل من زحل.

يقول ابن جني: قال أبو علي: إن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة كما تشتق من أصول كلامها، نحو: زحليل من الزحل^(٤)، ويؤيده الجوهري في ذلك وأوردها في مادة زحل قائلاً: زحل عن مكانه زحولاً، وتزحل إذا تباعد وتتحى فهو زحليل^(٥)، ويؤكد هنا أن زحليل اشتقت من زحل، وأورد ابن سيده زحليل في مادة زحل، ويقول إن زحليل من زحل^(٦)، والزحليل المتحى من زحل إذا تتحى^(٧). ويقول الفيروز أبادي في مادة زحل: زَحَلَّ عَنْ مَقَامِهِ، كَتَزَحَّوْلَ، وزحل عَنْ مَكَانِهِ زُحُولًا: تَتَحَّى، كَتَزَحَّلَ، فهو زَحِلٌّ وَزَحْلِيلٌ^(٨)، والزبيدي جاء بها في مادة زحل^(٩)، من ذلك نستدل أنها مشتقة من زحل .

المسألة التاسعة : إززل من الأزل.

يقول ابن جني: إززل كلمة تقال عند الزلزلة، وينبغي أن تكون من معناها، وقريبة من لفظها ولا تكون من حروف الزلزلة، وقد حكمنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت إفعِل فهو مع أنه مثال فانت فيه بليّة من جهة أخرى، وذلك أن ذوات الأربعة لا تدركها الزيادة من أولها إلا في الأسماء الجارية على أفعالها، نحو: مدحرج وليس إززل من ذلك؛ فيجب أن تكون من لفظ الأزل ومعناه^(١٠).

ويوافق ابن عصفور ابن جني فقال: قالوا عِنْدَ الزَّلْزَلَةِ: إززل من لفظ الأزل، ولا يُجْعَلُ إفعِل من لفظ الزلزلة؛ لأنّ الزيادة لا تلحق بنات الأربعة من أولها، إلّا الأسماء الجارية على أفعالها^(١١)، والزبيدي يقول: إززل، بِكَسْرِ الهمزة والراءين كلمة ثقّال عِنْدَ الزَّلْزَلِ، وينقل قول ابن جني: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعْنَاهَا، وقريباً مِنْ لَفْظِهَا، ولا تَكُونُ مِنْ حُرُوفِ الزَّلْزَلَةِ، قال: وَعَلَى أَنَّهُ مِثَالُ فَائِتٍ، فِيهِ بَلِيَّةٌ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ لَا تَدْرِكُهَا الزِّيَادَةُ مِنْ أَوَّلِهَا، إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا، نحو: مُدَحَّرَجٍ، وليس إززل من ذلك، فيجب أن يكون من لفظ الأزل ومعناه، ومثاله فِعْلَعِل^(١٢).

(١) المحيط في اللغة، لابن عباد، بجل، ج ٧/ص ١١٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة بجل، ج ٧/ص ٤٤٣.

(٣) أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، بجل، ج ١/ص ٤٦.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، زحل، ج ١١/ص ٣٠٣، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٣٥٨.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، زحل، ج ٤/ص ١٧١٥.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة زحل، ج ٣/ص ٢٢٤.

(٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ج ٨/ص ٣٢٧.

(٨) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، زحل، ص ١٠٠٩.

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، زحل، ج ٢٩/ص ١١٩.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، زحل، ج ١١/ص ٣٠٨، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢١٢-٢١٣.

(١١) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٨٤.

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، زحل، ج ٢٩/ص ١٢٨.

المسألة العاشرة : سَمَرْطُول من سَمَرْطُول.

يقول ابن جني: أَظُنَّ سَمَرْطُولَ تحريفَ سَمَرْطُولَ بمنزلة عَضْرَفُوطَ ولم نسمعه في نثر^(١)، قال: {الرجز}

على سَمَرْطُولٍ نِيَافٍ شَعَشَعَ^(٢)

وَسَمَرْطُولُ بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء هو جبل أو موضع جاء في الشعر، وقيل: لعله سَمَرْطُولُ بوزن عَضْرَفُوطَ فخلط الشاعر لإقامة الوزن^(٣)، واشتقه ابن سيده وابن منظور والزيدي من سمرطل فقد أوردوه في سمرطل وهو الطويل المضطرب^(٤)، ويقول ابن عصفور: يمكن أن يكون سَمَرْطُولُ مُحَرَّفًا من سَمَرْطُولَ كَعَضْرَفُوطَ^(٥)، ويقول أبو حيان الأندلسي: يمكن أن يكون محرفًا من سَمَرْطُولَ كَعَضْرَفُوطَ^(٦).

المسألة الحادية عشرة: اشتقاق درهمت من درهم.

يقال: دَرَهْمَتِ الْخُبَّازِي؛ أي صارت كالدرهم؛ فاشتقَّ من الدرهم وهو أَعْجَمِي^(٧)، ودُرَهْمَتِ الْخُبَّازِي: استدارت فَصَّارَتِ على أشكال الدَّرَاهِمِ، اشتقوا من الدَّرَاهِمِ فعلاً وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا^(٨). وأوردها ابن منظور في مادة درهم فقال: اشتقوا من الدراهم فعلاً وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا^(٩)، وأوردها الزيدي في مادة درهم ويقول: اشتقوا من الدَّرَاهِمِ فعلاً وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا^(١٠)، يقال: درهمت الخبازي؛ أي صارت كالدرهم، فاشتق من الدرهم، وهو اسم أَعْجَمِي^(١١).

المسألة الثانية عشرة : اشتقاق النعمة من نعم.

يقول ابن جني: أصل تصرف نعمة نعم^(١٢)، ولم تكن نعم من النعمة؛ لأن حروف نعم يشتق منها، ولا تُشتق هي؛ لأنها عندما جمدت فلم تتصرف شابها بذلك أصول الكلام الأول التي لا تكون مشتقة من شيء؛ لأنه ليس قبلها ما تكون فرعاً له ومشتقة منه^(١٣)، ويشق ابن دريد نُعِيمَ وَأَنْعَمَ وَنُعْمَ

(١) لسان العرب، لابن منظور، سمرطل، ج ١١/ص ٣٤٨، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢٠٧.
(٢) بلا نسبة في الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢٠٧، ولسان العرب، لابن منظور، سمرطل، ج ١١/ص ٣٤٨، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزيدي، سمرطل، ج ٢٩/ص ٢٢٨، والممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ١١٤.
(٣) معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م، ج ٣/ص ٢٦٤.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، سمرطل، ج ٨/ص ٦٥٥، ولسان العرب، لابن منظور، سمرطل، ج ١١/ص ٣٤٨، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزيدي، سمرطل، ج ٢٩/ص ٢٢٨.
(٥) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ١١٤.
(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ج ١/ص ١٤٢.
(٧) لسان العرب، لابن منظور، درهم، ج ١٢/ص ١٩٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٣٥٨.
(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، الهاء والذال، ج ٤/ص ٤٨٤.
(٩) لسان العرب، لابن منظور، درهم، ج ١٢/ص ١٩٩.
(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، للزيدي، درهم، ج ٣٢/ص ١٥٠.
(١١) النحو الوافي، لعباس حسن، ج ٢/ص ٥٩٨.
(١٢) لسان العرب، لابن منظور، نعم، ج ١٢/ص ٥٨٩، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ٢/ص ٣٤٩.
(١٣) الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٣٧.

من النعمة^(١) خلافاً لابن جني الذي يرى أن جميع تصرف (ن ع م) هو نعم النعمة والنعمة والنعيم والتنعيم ونعمتُ به بالآ، وتنعم القوم، والنعمى، والنعماء، وأنعمت به له وكذلك البقية . وذلك أن نَعَمْ أشرف الجوابين وأسرهما للنفس وأجلبهما للحمد^(٢).

ويخبرنا ابن سيده أن ابن جني اشتق نعم من النعمة، وذلك أن نعم أشرف الجوابين وأسرهما للنفس، وأجلبهما للحمد^(٣).

وأوردها صاحب المغرب في باب نعم قائلاً: النعمة واحدة النعم والنعمة بِالْفَتْحِ التَّعْمُ يُقَالُ: كَمْ ذِي نِعْمَةٍ لَا نِعْمَةَ لَهُ؛ أَيِ كَمْ ذِي مَالٍ لَا تَنَعُّمُ لَهُ^(٤)، واشتقَّ ابنُ جَنِّي نَعَمْ من النِّعْمَةِ، وذلك أنَّ نَعَمْ أَشْرَفُ الْجَوَابَيْنِ، وأسرهما للنفس، وأجلبهما للحمد^(٥).

المسألة الثالثة عشرة : محونة من المحنة .

يقول الشاعر : {البسيط}

وَحُبُّ لَيْلَى وَلَا تَخْشَى مَحُونَتَهُ صَدَعُ بِنَفْسِكَ مِمَّا لَيْسَ يُنْتَقَدُ^(٦)

يقول ابن جني: محونته عاره أو تباعته، يمكن أن يكون محونة فعولة من المحنة؛ لأن العار من أشد المحن وأغلظها، ويجوز أن تكون مفعلة من الحين^(٧)، ويوافقه أصحاب المعاجم في ذلك كابن سيده وهذا قوله: يكون من الحين، ويكون من المحنة^(٨)، وابن منظور كذلك^(٩)، والزيدي في تاج العروس^(١٠)، والمحونة عند الشيباني من المحنة؛ لأنها تعني عنده العار والتباعة^(١١)، وكذلك الصاغانى يشتقها من محن وتعني عنده التباعة والعار^(١٢)، وأوردها ابن عباد في محن وهي عنده المحق والبخس^(١٣).

المسألة الرابعة عشرة : اشتقاق إزاء من أرى.

إزاء على فعال من أرى الشيء يأزى إذا تقبّض واجتمع^(١٤)، والإزاء المحاذاة، تقول: هو بإزاء فلان؛ أي بجذائه، وأزيتُهُ أزيًّا؛ أي أتيتُهُ من وجه مأمَنِهِ لأُخْتِلِه، وكلُّ شيء ينضمُّ إلى شيءٍ فقد أَرَى

(١) الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة الثالثة ، ص ١٣٧ .

(٢) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٥ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة نعم ، ج ٢/ص ٢٠١ .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب ، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرَّرَى (ت ٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري و عبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ ، ج ٢/ص ٣١٠ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، نعم ، ج ٣٣/ص ٥٢٢ .

(٦) لمليح بن الحكم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، ج ٣/ص ١٠١٦ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، حين ، ج ١٣/ص ١٣٦ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ٢٣٧ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ح ي ن ، ج ٣/ص ٤٤٨ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، حين ، ج ١٣/ص ١٣٦ .

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، حين ، ج ٤٧٦/ص ٤٧٦ .

(١١) الجيم ، للشيباني ، ج ٣/ص ٢٥٥ .

(١٢) الشوارد ، للصاغانى ، محن ، ص ٥٧ .

(١٣) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، محن ، ج ٣/ص ١٢٩ .

(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، أزا ، ج ١٤/ص ٣٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٣١ .

إليه يأزي أزيًا^(١)، جاء الفراهيدي بها في مادة وزى كأنها مشتقة من وزى، وأوردها الأزهرى في أزي^(٢) كأنها مشتقة عنده من أزي، وابن فارس جاء بها في أزي^(٣)، كذلك أوردها في مقاييس اللغة في أزي^(٤)، وسار على دربه ابن سيده وجاء بها في أزي^(٥)، وابن منظور سار على نهج الجوهري فأوردها في أزا^(٦)، ووافق الزبيدي الأزهرى وابن فارس فأتى بها في أزي^(٧)، وفي كتاب الأفعال وردت في أزي^(٨) وأصلها أزي؛ لأنه أوردها في باب المعنل بالياء في لامه.

المسألة الخامسة عشرة : اشتقاق لوليت من لولا .

هناك أفعال مشتقة من حروف، مثل: سألتك عن حاجة فلوليت لي إذا قلت لي: لولا، وسألتك حاجة فلا ليت لي؛ أي قلت لي: لا، واشتقوا أيضًا المصدر - وهو اسم - من الحرف فقالوا: اللألاء، واللولة، وإن كان الحرف متأخرًا في الرتبة عن الأصلين قبله: الاسم والفعل. وكذلك قالوا: سوفت الرجل؛ أي قلت له: سوف وهذا فعل - كما ترى - مأخوذ من الحرف^(٩)، ويوافق ابن مالك ابن جني في اشتقاق لوليت من لولا^(١٠)، والصنعاني (ت ٨٣٧هـ) يؤيد ابن جني في هذا قائلًا: أن لوليت مأخوذ من لولا^(١١)، ولوليت أي قلت لولا^(١٢)، أما في المعاجم فلوليت بمعنى لا ويت إذا قلت لا منها تهذيب اللغة^(١٣)، ولسان العرب^(١٤).

(١) العين ، للفراهيدي ، وزى ، ج ٧/ص ٣٩٩ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهرى ، أزي ، ج ١٣/ص ١٩٤ .

(٣) مجمل اللغة ، لابن فارس ، أزي ، ج ١/ص ٩٥ .

(٤) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، أزي ، ج ١/ص ٩٩ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، أزي ، ج ٩/ص ١١٥ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، أزا ، ج ١٤/ص ٣٣ .

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، أزي ، ج ٣٧/ص ٧٣ .

(٨) كتاب الأفعال ، لأبن الحداد ، أزي ، ج ١/ص ٧٧ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، إملا ، ج ١٥/ص ٤٧١، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٤ .

(١٠) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ١٨٥ .

(١١) البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية ، لجمال الدين على بن محمد الصنعاني (ت ٨٣٧ هـ) ، دراسة وتحقيقاً ، رسالة دكتوراه إعداد: محمد عبدالستار على أبو زيد ، إشراف: أ.د / أحمد الزين على العزازی ، أ. د/ الطنطاوى الطنطاوى جبريل ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ١/ص ٧٣٢ .

(١٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، للصبان ، ج ٢/ص ٢٤٧ .

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهرى ، لا ، ج ١٥/ص ٣٣١ .

(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، إملا ، ج ١٥/ص ٤٦٩ .

المبحث الحادي عشر المصادر

المسألة الأولى : تلّابة .

يقول ابن جني أن سيبويه لم يذكر تلّابة في باب الصفات وإنما ذكره في المصادر ففعلت تفعّلاً، نحو: تحملت تحمّلاً، ولو أردت الواحدة من هذا لوجب أن تكون تحمّالة. فإذا ذكر تفعّلاً فكأنه قد ذكره بالهاء، وذلك لأن الهاء زائدة أبداً في تقدير الانفصال على غالب الأمر^(١) يقول سيبويه: ليس شيء من هذا (التّهذار، والتلّعب، والترداد) مصدر فعّلت، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعّلت على فعّلت^(٢).

وذكر الجوهري: أن التلّعب مصدر لعب^(٣)، والخطابي (ت ٣٨٨هـ) يقول: تزد الهاء في (تلّابة ، وتقواله) للمبالغة في النعت^(٤).

يقول أبو بكر الأنباري: والعرب تفعل ذلك اتساعاً وتوكيداً، وكل ما كان من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح الأول، نحو: التّطواف، والتّمشاء، والتّرداد، والتّأكال، إلا حرفاً جاء نادراً وهو التّبيان. وما كان على هذا المثال من الأسماء فهو مكسور، نحو التّمساح، والتّجفاف، والتّقصّار^(٥)، يقول الشاعر: {الرمّل}

عندها ظبيّ يؤرّثها عاقّد في الجيد تقصّاراً^(٦)

ولا ينبغي لأحد أن يقول: أصل تلّابة المرة الواحدة كما قد يقال ذلك في المصدر، نحو قوله - عز وجل - : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾^(٧) ؛ أي غائراً، ونحو قوله: {البسيط}

فإنّما هي إقبال وإدبار^(٨)

من قبل أن من وصف بالمصدر فقال: هذا رجل زور، وصوم فصّار ذلك له؛ لأنّه أراد المبالغة ويجعله هو نفس الحديث لكثرة ذلك منه، والمرة الواحدة هي أقل القليل من ذلك الفعل، فلا يجوز أن يُريد معنى غاية الكثرة فيأتي لذلك بلّفظ غاية القلة؛ ولذلك لم يجيزوا زيد إقبالة وإدبارة على زيد إقبال

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، لعب ، ج ١/ص ٧٤٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٧٨ - ١٨٨ .

(٢) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ٨٤ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، لعب ، ج ١/ص ٢١٩ .

(٤) غريب الحديث ، للخطابي ، ج ٢/ص ١٦١ .

(٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ص ٣١٣.

(٦) لعدى بن زيد، الحماسة البصرية، ج ٢/ص ٤٠٧.

(٧) الملك : ٣٠ .

(٨) البيت في ديوان الخنساء ، شرح ثعلب ، أحمد بن يحيى الشيباني (ت ٢٩١هـ) ، تحقيق : د/أنور أبو سويلم ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ٣٨٣ ، وصدره " تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إذا أَذْكَرَتْ " .

وإدبار، فعلى هذا لا يجوز أن يكون قولهم: رجل تلعباً وتلقامة على حد قولك هذا رجل صوم، لكن الهاء فيه كالهاء في علامة ونسابة للمبالغة، ويقول: التلعب صيغة تدل على تكثير المصدر كفعل من الفعل في غالب الأمر^(١).

وذكر أهل العربية أن جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء إلا مصدرين: تبيان، وتلقاء^(٢).

ومنه قول الشاعر: {البسيط}

أملتُ خيرك هل تأتي مواعدهُ فالْيَوْمَ قَصَرَ عن تِلْقَائِكَ الأملُ^(٣)

وقد اعتبر الزمخشري التلعب مصدر^(٤)، وسراج الدين النعماني يقول: التلعب مصدر لعب^(٥)، يقول ابن يعيش جاء تفعال اسماً، وصفة نحو: تبيان وتجفاف فمنهم من يجعله مصدرًا شاذًا؛ لأن المصادر تأتي بالفتح مثل التلعب^(٦) فالمصدر عنده التلعب وليس تلعب، ويزعم ابن الأثير أن التاء زائدة وهو من أبنية المبالغة^(٧)، وتلعبا عند ابن عصفور مصدر وصف به والتاء للمبالغة^(٨)، والقرطبي يذهب إلى أن التلعب مصدر لعب^(٩).

ويقول: لم يأت مصدرٌ على تفعال غير تلقاء وتبيان، والباقي بالفتح^(١٠)، وذكر الفيروز أبادي أن تلعباً من مصادر لعب^(١١)، وقد خطأه ابن معصوم المدني وقال إن التلعب ليس مصدر لعب واحتج بقول سيبويه أنه ليس شيء من المصادر على وزن التفعال مصدر فَعَلْتُ، ولكن لما أردنا التكثير بنيت فَعَلْتُ على فَعَلْتُ، ولم يُرد أنه مصدر له كالتفعيل^(١٢).

المسألة الثانية : صيد .

يقول ابن جني: وضع صيد موضع اسم المفعول في قوله - سبحانه - : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾^(١٣)، ويعني مصيده^(١٤)، يقول ابن دريد: إن الصيد اسم المصيد^(١٥)، ويذهب الجوهري إلى هذا المعنى قائلاً: الصيد يعني المصيد^(١٦)، يجوز أن يُعنى به عَيْنُ الْمُتَصَيِّدِ ويجوز أن يكون على

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة لعب ، ج ٢/ص ١٦٩ .

(٢) درة الغواص في أوهم الخواص ، للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، ص ١٧٠ .

(٣) ديوان الراعي النميري، ص ١٨٧ .

(٤) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، ج ١/ص ٢٧٩ .

(٥) اللباب في علوم الكتاب ، لسراج الدين الحنبلي ، ج ٩/ص ٢٣٦ .

(٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ١٧٢ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تمرح ، ج ١/ص ٥٣٥ .

(٨) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٩٤ .

(٩) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، ج ٧/ص ٢٥٤ .

(١٠) المرجع السابق ، ج ٧/ص ٢١٤ .

(١١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، لعب ، ص ١٣٤ .

(١٢) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، لعب ، ج ٣/ص ٧٠ .

(١٣) المائدة ٩٦ .

(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، صيد ، ج ٣/ص ٢٦١، المحتسب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٤٣ .

(١٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، دصي ، ج ٢/ص ٦٥٨ .

(١٦) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، صيد ، ج ٢/ص ٤٩٩ .

قوله صِدْنَا قَتَوْنِ؛ أي صِدْنَا وَخَشَ قَتَوْنِ، وحكى ابن جني: وَضِعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ^(١)، تَكَرَّرَ ذِكْرُ الصَّيْدِ فِي الْحَدِيثِ اسْمًا وَفِعْلًا وَمَصْدَرًا، يُقَالُ: صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا، فَهُوَ صَائِدٌ، وَمَصِيدٌ، وَقَدْ يَقَعُ الصَّيْدُ عَلَى الْمَصِيدِ نَفْسِهِ، تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾^(٢).
جاء الصيد بمعنى المصيد في قوله - تعالى - : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾^(٣)، وَيُسَمَّى الْمَصِيدُ صَيْدًا^(٤).

الصيد مصدر صاده يصيده ويصاذه؛ أي اصطاده، والصيد أيضا المصيد، قال الله - تعالى - : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾؛ أي مصيد البحر^(٥)، المصيد مصدر صاده إذا أخذه، فهو صائد وذلك مصيد ، ويسمى المصيد صيدا تسمية بالمصدر^(٦).
وقد يسمى المصيد صيدا، ومنه قوله : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾^(٧) ، والمراد بالصيد في الآية مصيدته وذلك تسمية للمفعول بالمصدر^(٨)، ويميل الألوسي إلى هذا الرأي، والمقصود بصيد البحر مصيدته^(٩).

المسألة الثالثة : مواعيد .

يقول ابن جني : مما جاء من المصادر مجموعا ومعصلا أيضا قوله : {الطويل}

مواعيد عُزُوب أخاه يثيرب^(١٠)

ويقول: لَا يَجُوزُ تَنْثِيَةُ الْمَصْدَرِ وَلَا جَمْعُهُ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ الْجِنْسِ وَيَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَجَرَى لَذَلِكَ مَجْرَى الْمَاءِ وَالزَّيْتِ وَالزُّرْبِ؛ فَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهُ جَازَتْ تَنْثِيَتُهُ وَجَمْعُهُ نَقُولُ قُتِمَتْ قِيَامِينَ وَقَعَدَتْ قَعُودِينَ^(١١)، ومواعيد مصدر عند ابن يعيش^(١٢)، ومواعيد جمع ميعاد بمعنى وعد^(١٣)، ومن

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة صيد ، ج ٨/ص ٣٥٧ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، صيد ، ج ٣/ص ٦٥ . المائدة : ٩٥ .

(٣) الكاشف عن حقائق السنن ، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) ، تحقيق: د/ عبد الحميد هندوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٧/ص ٢١٥٣ .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب ، للمطرزي ، ج ١/ص ٤٨٨ .

(٥) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، لأبي حفص عمر بن علي اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) ، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب ، دار النوادر، سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، ج ٥/ص ٤٢٧ .

(٦) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ) ، تحقيق: يحيى حسن مراد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ ، ج ١/ص ١٠٦-١٠٧ .

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف ، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب-القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ص ٢٢٠ .

(٨) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، لذكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ١٣١ .

(٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين الألوسي ، ج ١/ص ٢٨٥ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، وعد، ج ٣/ص ٤٦١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٠٧ .

(١١) اللع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت ، ص ٤٩ .

(١٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ٢٧٨ .

(١٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ ، ج ٦/ص ٢٨٢٣ .

النحويين من منع إعمال المصدر المجموع حملاً له على المصغر؛ لِأَنَّهُمَا مَبَايِنَانِ لِلْفِعْلِ وَأَجَازَ كَثِيرٌ مِنْهُمُ إِعْمَالَهُ وَاسْتَدَلُّوا بِنَحْوِ قَوْلِهِ (١):

وَعَدَتْ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ (٢)

ويمنع أبو حيان إعمال المصدر إذا ثَنِيَ أو كُسِّرَ ، وأجاز قوم إعماله، وهو اختيار ابن هشام اللخمي، وابن عصفور، وابن مالك وسمع من كلامهم: تركته بملاحس البقر أولادها (٣).

ويشترط الصنعاني؛ لإعماله ألا يكون مجموعاً لا تتحقق فيه الاسمية، وأجازه آخرون كما جاز في اسم الفاعل مجموعاً جمع تكسير، واستدلوا بقولهم: (تركته بملاحس البقر أولادها)، ويقولون: وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْفَنَاءَ (٤) وهو عند الأولين منتصب بفعل مقدر، وأما أبا قدامة فمعمول له زادت (٥).

ويحكي السيوطي أن ابن جني قاسه على إعماله في الظرف إذ لا فرق بينهما وقد أجازه جماعة، وجوزوه قوم في الجمع المكسر، واختاره ابن مالك قال: لِأَنَّهُ وَإِنْ زَالَتْ مَعَهُ الصِّيغَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَالْمَعْنَى مَعَهَا بَاقٍ وَمَتَضَاعَفَ بِالْجَمْعِيَّةِ لِأَنَّ جَمْعَ الشَّيْءِ بِمَنْزِلَةِ ذِكْرِهِ مُتَكَرِّرًا بَعُطْفٍ وَقَدْ سَمِعَ تَرْكُهُ بِمَلَاكِسِ الْبَقَرِ أَوْلَادَهَا، وَالْمُخْتَارُ الْمُنْعُ وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى النَّصْبِ بِمَضْمَرٍ؛ أَيِ لِحَسْتِ أَوْلَادَهَا وَوَعْدِ أَخَاهُ وَيَقْدَرُ بِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ مُخَفَّفَةً أَوْ غَيْرَهَا قِيلَ: أَيِ قَالَ بَعْضُهُمْ: زِيَادَةً أَوْ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْفِعْلُ ف (أن) غير المخففة للماضي (٦)، نحو قوله: {الطويل}

أَمِنْ بَعْدَ رَمَى الْغَانِيَاتِ فَوَادَهُ بِأَسْهُمٍ الْحَاطِظِ يَلَامُ عَلَى الْوَجْدِ (٧)

ويقول الزبيدي: من المصادر التي جاءت على مَفْعُولٍ وَمَفْعُولَةٍ كَالْمَحْلُوفِ وَالْمَصْدُوقَةِ الموعود والموعودة (٨).

المسألة الرابعة : حسنى.

يقول ابن جني : قرأ الأخفش: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (٩) هذا لا يجوز لأن حُسْنَى مثل فُعْلَى، وهذا لا يجوز إلا بالالف واللام، هذا عندي - والكلام لابن جني - غير لازم لأبي الحسن لأن حسنى هنا غير صفة، وإنما حسنى مصدر بمنزلة الحُسْنِ كقراءة: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ومثله في الفعل، والفعل

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(٢) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق وشرح : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ، ص ٤٣٢ ، وللأشجعي في المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ١/ص ٣٨٣ .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ، ج ٥/ص ٢٢٥٧ .

(٤) ديوان الأعشى ، شرح وتعليق : د/ محمد حسين ، ص ١٠٩ .

(٥) البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية ، للصنعاني ، ج ١/ص ١٢٨٥ .

(٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، ج ٣/ص ٥٥ .

(٧) بلا نسبة في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، ج ٣/ص ٥٥ ، شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٣/ص ١١٠ ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، لمحمد شراب ، ج ١/ص ٣٧٤ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، وعد ، ج ٩/ص ٣٠٦ .

(٩) البقرة : ٨٣ .

الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وكلاهما مصدر، من الأوَّل البؤس والبؤسى والنُّعْمُ والنعمى^(١)، يقول الفارسي : الحُسْنُ هَاهُنَا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أن يكون لغة في الحَسَنِ ، كالبُخْل والبَخْل والرُّشْد والرَّشْد، وجاء ذلك في الصفة كما جاء في الاسم، ألا تراهُم قالوا: العَرَبُ والعَرَبُ وهو صفة ؟ يدلُّك على ذلك قولك: قومٌ عَرَبٌ، فيكون الحُسْنُ على هذا صفة .

الوجه الثاني - أن يكون الحُسْنُ مصدرًا كالكَفَر والشُّكْر والشُّغْل، وحذف المضاف معه كأنه قولاً ذا حُسْنٍ^(٢).

يقول القرطبي: نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى لِيَحْسُنَ قَوْلُكُمْ، وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ، فَهُوَ مَصْدَرٌ لَا عَلَى الْمَعْنَى^(٣)، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا بِالْوَصْفِ؛ أَيْ قَوْلًا حَسَنًا، وَحَسَنًا عَلَى الْمَصْدَرِ؛ أَيْ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ. عن النيسابوري^(٤)، ويقول ابن يعيش: من الشذوذ حمله على الصفة، والجيد أن يحمل على المصدر لأنه يكون معرفة ونكرة^(٥)، وابن الأثير يذهب إلى أنها مصدر^(٦).

ويقول أبو حيان: هي مصدر مثل السوءى، والرجعى فتقول في المصدر: الحسن والحسنى^(٧)؛ أي قولاً حسناً سماه حسناً مبالغة، وقرئ حُسْنًا بضمّتين، وهي لغة أهل الحجاز، وحسنى بغير تنوين على أنه مصدر كبشرى^(٨).

المسألة الخامسة : المرن.

يقول ابن جني: المرن مصدر كالكذب والحلف، وفعله مَرَنَ على الشيء إذا ألفه^(٩)، وبواقفه في ذلك أصحاب المعاجم كابن سيده^(١٠)، وابن منظور^(١١)، والزبيدي^(١٢).

المسألة السادسة : الغزاة .

يقول ابن جني: الغزاة كالشقاوة والسراوة والبنائة، وأكثر ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المتعدي، لكن فعل الغزاة متعدٍ وهو غزوت، كأنها جاءت على غَزَوَ الرجلُ؛ أي جاد غزوه، وقَضُوهُ؛

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، حسن ، ج ١٣/ص ١١٥، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٣٠١ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٢/ص ١٢٧ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢/ص ١٦ .

(٤) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، لنظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ، ج ١/ص ٣٢٥ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ١٣٨ .

(٦) البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج ٢/ص ٥٦ .

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأنلسي ، ج ٥/ص ٢٣٣٥ .

(٨) فتح البيان في مقاصد القرآن ، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ١/ص ٢١٣ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، مرن ، ج ١٣/ص ٤٠٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١١٦ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوقة م ر ن ، ج ١٠/ص ٢٦٦ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، مرن ، ج ١٣/ص ٤٠٤ .

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، مرن ، ج ٣٦/ص ١٦٢ .

أي جاد قضاؤه^(١)، الغزاة كالشقاوة، والسرابة، وكثيراً ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المتعدّي، فأما الغزاة ففعلها مُتَعَدٍّ، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى غَزَوْ الرَّجُلِ جَادَ غَزُوهُ^(٢)، الْغَزَاوَةُ كَالشَّقَاوَةِ، وَأَكْثَرُ مَا تَأْتِي الْفَعَالَةُ مَصْدَرًا إِذَا كَانَتْ لغير المتعدّي، فأما الْغَزَاوَةُ ففعلها مُتَعَدٍّ، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى غَزَوْ الرَّجُلِ جَادَ غَزُوهُ^(٣)، والغزاة كالشقاوة، وكثيراً ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المتعدّي^(٤)، ويقول الزبيدي: غَزَاوَةُ كَشَقَاوَةٍ، وكثيراً ما تأتي الْفَعَالَةُ مَصْدَرًا إِذَا كَانَتْ لغير المتعدّي، لكن غزوت - وهو فعل الغزاة - مُتَعَدٍّ، كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَزَوْ الرَّجُلِ؛ أي جَادَ غَزُوهُ^(٥)، وجميع هذه الأقوال منقولة عن ابن جني .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، غزا ، ج ١٥/ص ١٢٣ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١١٧ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الْعَيْنُ وَالرَّاي وَالْوَاو ، ج ٦/ص ٣٨ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، غزا ، ج ١٥/ص ١٢٣ .

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، دار النوادر، دمشق - سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م ، ج ٢١/ص ٩ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، غزو ، ج ٣٩/ص ١٥٨ .

المبحث الثاني عشر

الإعلال والإبدال

وقد قسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين، هما :

المطلب الأول : الإبدال الصرفي .

المطلب الثاني : القلب .

المطلب الأول

الإبدال الصرفي

تناول الباحث الإبدال في الفصل الأول، وفرّق من خلال ما تناوله العلماء بين الإبدال الصوتي والإبدال الصرفي .

ونبدأ هنا كما بدأنا هناك بتعريف الإبدال الصرفي .

الإبدال لغة^(١): تَبَدَّلَ الشَّيْءُ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبَدَّلَهُ وَاسْتَبَدَّلَ بِهِ ، كُلُّهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا .

وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ : تَخَذَهُ مِنْهُ بَدَلًا ، وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ : تَغَيَّرَ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ ، وَاسْتَبَدَّلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذَا أَخَذَهُ مَكَانَهُ .

والمُبدَلُ: التبادل، والأصل في التبدّل تغيّر الشّيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله .

الإبدال اصطلاحاً : قال ابن فارس في كتابه الصحابي في فقه اللغة: من سُنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض: مَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ، وَفَرَسَ رِقْلًا وَرَفَقَنَ، وَهُوَ كَثِيرٌ مشهور قد ألف فيه العلماء، فأما قوله تعالى: ﴿فَأَنفَلَقَ فُكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾^(٢) ؛ فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب: فَالَقَ الصَّبحَ وَفَرَقَهُ، وَذُكِرَ عن الخليل ولم أسمع سماعاً أنه قال في قوله تعالى ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾^(٣) إنما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وما أحسب الخليل قال هذا^(٤)، ويقول الجرجاني^(٥): الإبدال هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل^(٦).

أقسام الإبدال : عرض أبو سهل في كتابه إسفار الفصيح لنوعين من الإبدال: الإبدال الصرفي أو ما يسمى بالإبدال المطرد ، والإبدال اللغوي غير المطرد^(٧).

الإبدال المطرد : هو الذي ينضبط بقاعدة معينة وله حروف محددة، وَلِغَلَّةٍ أَيْضًا^(٨).

الحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً وهي تسعة أحرف جمعها المصنف - رحمه الله - في قوله هدأت موطياً، ومعنى هدأت سكنت، وموطياً اسم فاعل من أوطأت الرجل إذا جعلته موطياً، لكنه خفف همزته بإبدالها ياء؛ لانفتاحها وكسر ما قبلها ، وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ أو قليل فلم يتعرض المصنف له وذلك كقولهم في اضطجع الطجع، وفي أصيلان، أصيلا^(٩).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ج ١١ / ص ٤٨

(٢) الشعراء: ٦٣ .

(٣) الإسراء: ٥ .

(٤) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس ، ج ١ / ص ١٥٤ .

(٥) علي بن محمد بن علي (الشريف الجرجاني) : فيلسوف ، من كبار العلماء بالعربية ، توفي في شيراز سنة ٨١٦ هـ ، من كتبه : التعريفات

، ومقاليد العلوم ، و " تحقيق الكليات . الأعلام ، للزركلي ، ج ٥ / ص ٦-٧ .

(٦) التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني . ص ٧ .

(٧) إسفار الفصيح ، لأبي سهل الهروي ، ج ١ / ص ١٨٠ .

(٨) الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات ، مثنى جاسم محمد ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٠١ ، ص ٣١٦ .

(٩) شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، ج ٤ / ص ٢١٠ .

ويقول السيوطي: أحرف الإبدال طويت دائماً^(١)، ويقول محمد النجار: الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً لغير إدغام: تسعة يجمعها هَذَا تُؤْطِيًا وخرج بقولنا شائعاً، نحو قولهم في أُصَيِّلَان تصغير أُصَيِّل على غير قياس، وفي اضْطَجَعَ، وَعَلِي في الوقف: أُصَيِّلَال، وَالْطَجَعَ، وَعَلَجَ^(٢).

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج ٣/ص ٤٦٦ .
(٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، ج ٤/ص ٣٥٣ .

إبدال الهمزة

أولاً - إبدال الهاء من الهمزة .

يقول ابن جني : أبدلت الهاء من الهمزة نحو قولهم في إياك هياك^(١).

المسألة الأولى : إبدال الهاء من الهمزة في طه.

يقول ابن جني : قرأ بعضهم: ﴿طه﴾^(٢)، بتسكين الهاء، قال ابنُ جني : وقالوا : أراد طاً الأرضَ بقدَمَيْكَ جميعاً، فالهاء بدل من همزة طاً، وقال بعضهم في قولهم هات يا رجل: إن الهاء بدل من همزة آتى يأتِي^(٣)، ويقول مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ): طه تعني يا رجل بالسريانية^(٤).

وطه تعني اطمئن عند الفراهيدي فيقول: بلغنا أنَّ موسى بن عمران لما سمع كلام الرب استفرَّه الخوف حتَّى قام على أصابع قدميه خوفاً، فقال الله: طه؛ أي اطمئنَّ يا رجل^(٥)، ويقول الطبري: طه بمعنى يا رجل أو يا إنسان بالنبطية^(٦).

يقول أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ): قال أبو إسحاق: من قرأ ﴿طه﴾ فالأصل عنده طاً؛ أي طاً الأرضَ بقدَمَيْكَ جميعاً في الصلاة؛ فأبدل من الهمزة هاء، كما يقال: إياك وهياك، وأرقت الماء وهرقت الماء، قال: ويجوز أن يكون على البديل الهمز فيكون الأصل ط يا هذا، ثم جاء بالهاء لبيان الحركة في الوقف^(٧).

يقول ابن سيده: وَطِئَ الشَّيْءَ يَطْوُهُ وَطْأً إِذَا دَاسَهُ، وَقرأ بعضهم: ﴿طه﴾ بتسكين الهاء، وقالوا: أرادَ طاً الأرضَ بقدَمَيْكَ جميعاً^(٨)، ويقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): فخم الطاء أبو عمرو في طه لاستعلائها، وأمال الهاء وفخمها ابن كثير وابن عامر على الأصل، والباقون أمالوها، والأصل طاً؛ فقلبت همزته ها^(٩)، ويقول ابن عصفور: أرادَ طاً الأرضَ بقدَمَيْكَ^(١٠).

يقول أبو حيان الأندلسي: طَا فِعْلٌ أَمْرٌ وَأَصْلُهُ طَاً، فَخَفَّتِ الهمزةُ بِإِدْالِهَا أَلِفًا وَهَا مَفْعُولٌ وَهُوَ ضَمِيرُ الْأَرْضِ؛ أَيِ طَاً الْأَرْضَ بقدَمَيْكَ وَلَا تُرَاوِحْ إِذْ كَانَ يُرَاوِحُ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، وَقَرَأَتْ فِرْقَةً مِنْهُمْ الْحَسَنُ وَعِكرمةُ وَأَبُو حَنيفةَ وَوَرِثَ فِي اخْتِيَارِهِ طه، قِيلَ: وَأَصْلُهُ طَاً فَحُذِفَتِ الهمزةُ بِنَاءً عَلَى قَلْبِهَا فِي

(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٥٣.

(٢) طه : ١ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، وطاً، ج ١/ص ١٩٦، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٢٠٥

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ ، ج ٣/ص ٢٠.

(٥) معجم العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، باب الهاء مع الطاء ، ج ٣ / ص ٣٤٦ - ٣٤٧

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، ج ١٦/ص ٦ .

(٧) إعراب القرآن ، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه:

عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ، ج ٣/ص ٢٢

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٩ / ص ٢٥١

(٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ ، ج ٣/ص ٤٩.

(١٠) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ص ٢٦٤.

يَطَأُ عَلَى حَدٍّ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ بُنْيَ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَأَدْخَلْتَ هَاءَ السَّكْتِ وَأَجْرِي الْوَصْلَ مَجْرَى الْوُفْقِ، أَوْ أَصْلُهُ طَأٌ وَأُبْدِلْتَ هَمْزَتُهُ هَاءً فَقِيلَ طه. وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ وَعَمَرُو بْنُ قَائِدٍ: طَاوِي^(١).

يقول أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): وقيل: أصل طه طأها بهمزة طأ أمراً من وطىء يطأ، وها: ضمير مفعول يعود على الأرض، ثم أبدل الهمزة لسكونها ألفاً، ولم يحذفها في الأمر نظراً إلى أصلها؛ أي: طأ الأرض بقدَمَيْكَ، وقَرَأَ الحسنُ وعكرمةُ وأبو حنيفةُ وورشٌ في اختياره بإسقاطِ الألفِ بعد الطاء، وهاءٍ ساكنة. وفيها وجهان :

أحدهما - أن الأصل طأ بالهمز أمراً أيضاً من وطىء يطأ، ثم أبدل الهمزة هاءً كإبدالهم لها في هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ وَهَبَرْتُ، وأصلها أَرَقْتُ وَأَرَحْتُ وَأَبَرْتُ، والثاني - أنه أبدل الهمزة ألفاً، كأنه أَخَذَهُ مِنْ وَطِيءٍ يَطَا بِالْبَدَلِ^(٢)، ويقول سراج الدين الدمشقي النعماني: أصل طه طأها بهمزة ، طأ أمر، من وطىء يطأ، وها: ضمير مفعول يعوج على الرض، ثم أبدل الهمزة؛ لسكونها ألفاً، ولم يحذفها في الأمر نظراً إلى أصلها؛ أي طأ الأرض بقدَمَيْكَ^(٣).

يقول الزبيدي: وَطِنَهُ بِالْكَسْرِ، يَطُوهُ وَطَأً دَاسَهُ بِرِجْلِهِ، وَوَطِنْنَا الْعَدُوَّ بِالْخَيْلِ؛ أَي دُسْنَاهُمْ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿ طه ﴾ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ، وَقَالُوا: أَرَادَ طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ جَمِيعًا^(٤).

ويؤيد الباحث ابن جني؛ لوجود قرائن تؤيد ذلك ومنها قول الحطيئة: {الطويل}.

وَقَالَ هَيَا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قَرَى بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا^(٥).

ويقول الشاعر: {الطويل}

هَيَا أُمَّ عَمْرٍو هَلْ لِي الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ بَعْيِيَّةٌ أَبْصَارِ الْوُشَاةِ، سَبِيلِ^(٦)

المسألة الثانية : إبدال الهاء من الهمزة في إن.

يقول ابن جني: قد أبدلت الهاء من الهمزة على ضربين:

أحدهما- أصل والآخر زائد فالأصل، نحو: قولهم في إياك هياك، وأما إبدال الهاء من الهمزة الزائدة فقولهم في أَرَقْتُ هَرَقْتُ وفي أَنْرَتِ الثَّوبَ هَنَرْتَهُ، وفي أَرَحْتَ الدَّابَّةَ هَرَحْتَهَا، قَرَأْتَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ وَأَخْبَرْنَا بِهِ - أَيْضًا. بِإِسْنَادِهِ عَنْ قُطْرِبٍ وَعَنْهُ - أَيْضًا. قَالَ يَقُولُونَ: هَزِيدٌ مَنْطَلِقٌ؛ أَي أَزِيدٌ مَنْطَلِقٌ^(٧).

يقول ابن جني: طيء تقول: هِنَ فَعَلَ فَعَلْتُ يَرِيدُونَ إِنْ^(٨)، ويقول ابن يعيش: قد تُبْدَلُ الهمزة من الهاء، قالوا: ماءً، وشاءً، والأصل: مَوَّةٌ، وشَوَّةٌ، وكان ذلك لضرب من التقاص؛ لكثرة إبدال الهاء

(١) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج ٧/ص ٣٠٩.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٨/ص ٦-٧.

(٣) اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص النعماني الدمشقي ، ج ١٣/ص ١٦٦.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب وطأ ، ج ١/ص ٤٩٢.

(٥) ديوان الحطيئة، ص ١٧٨.

(٦) بلا نسية في لسان العرب، لابن منظور، يا، ج ١٥/ص ٤٩١، وتاج العروس، للزبيدي، هيا، ج ٤٠/ص ٥٥٣.

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٣/ص ٣٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٥١-٥٥٤.

(٨) سر صناعة ، ج ٢/ص ٥٥٢.

من الهمزة، ألا تراهم قالوا: هُنْ فعلتَ فعلتُ، والمراد إن، وقالوا: هنرت الثوبَ في أنزته، وقالوا: هرحتُ الدابةَ، والمراد أرحتها، فعوضوا الهمزة من الهاء لكثرة دخول الهاء عليها؟ وقالوا: أيهاكَ فأبدلوا من الهاء الهمزة (١) .

يقول ابن عصفور: وطَيء تُبْدِلُ همزة إن الشرطيَّة هاء، فتقول: هُنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ، تُرِيدُ إن (٢) .
ويقول الأسترباذي في باب مواطن إبدال الهاء : تبدل الهاء من الهمزة ففي هَرَقْتُ الماء، وَهَرَحْتُ الدابة، وَهَيَّاكَ، وَلِهَتَّكَ فاعل، وفي هُنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ، من أَرَقْتُ، وَأَرَحْتُ، وإِيَّاكَ، ولأنَّكَ: أبدلت الهاء من الهمزة؛ لكرهتهم بقاء صورة إن مع لام الابتداء؛ لأن لام الابتداء لا تجامع إن (٣) .

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٧٦ .
(٢) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ص ٢٦٤ .
(٣) شرح شافية ابن الحاجب ، للأسترباذي ، ج ٢/ص ٨٧٢ .

إبدال الألف

إبدال الهمزة من الألف :

يقول ابن جني: تُقلب الألف إذا تحركت همزة؛ لضعفها عن تحمل الحركة، مثل: شأبة ودأبة، وفي القرآن قوله - عز وجل - : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١)، وقوله - تعالى - : ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾^(٢)، ويقول: همز القارئ الألف؛ لأنه كره اجتماع الساكنين الألف واللام الأولى فحرّك الألف؛ لالتقاءهما فانقلبت همزة؛ لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة، وعلى هذا ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب الهمز عنه من قولهم شأبة ومأدة^(٣) .

المسألة الأولى : إبدال الهمزة من الألف في باز .

يقول ابن جني: أبدلت الألف همزة بعد أن ثبتت زيادتها في باز^(٤)، ويقول: لو كانت ألف باز مقلوبة همزة في قولهم: باز؛ لأنها جاورت الفتحة فصارت الحركة كأنها فيها فانقلبت همزة كما انقلبت لما حرّكت في نحو شأبة، ودأبة لكان ينبغي أن تزول الهمزة عند زوال الألف في قولهم: بئزان فقد حُكِيت أيضاً بالهمز إذ كانت الياء إذا تحركت لم تقلب همزة^(٥)، ويؤيد الزمخشري^(٦)، وابن يعيش^(٧)، وابن منظور^(٨) ابن جني.

المسألة الثانية : إبدال الهمزة من الألف في تأبّلت .

يقول ابن جني: وقالوا: تأبّلت القدر بالهمز، والهمزة زائدة؛ لأنها بدل من ألف تأبّلت الزائدة^(٩)، ويقول في موضع آخر: إنهم قلبوا الألف همزة^(١٠)، كذلك يقول: وتأبّلت القدر، وتأبّل، فلم تبدأ فيه الهمزة زائدة، وإنما أبدلت الألف فيه همزة بعد أن ثبتت زائدة^(١١)، ويقول كذلك: قيل: قد زادوا الهمزة وسطاً في أحرف صالحة وهي: شمأل، وشأمل، وجرائض، وحطائط بَطَائِط، ونُدُلان، وتأبّل، وخأتم، وتأبّلت القدر، والرئبال، فلمّا جاء ذلك كرهوا أن يَقْرَبُوا باب لبس، فإن قلت: فإن همزة تأبّل وخأتم بدل من الألف قيل: وإن كانت بدلاً فإنها بدل من الزائد، والبدل من الزائد زائد، وليس البدل من الأصل بأصل^(١٢) .

(١) الفاتحة: ٧ .

(٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٢٨ .

(٣) المرجع السابق ، ج ١/ص ٧٢ . والآية من سورة الرحمن : ٣٩ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، باز ، ج ٥/ص ٣٠٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١١١ .

(٥) الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٥٨-١٥٩ .

(٦) المفصل في صناعة الإعراب ، للزمخشري ، ص ٥٠٦-٥٠٧ .

(٧) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٥٥-٣٥٦ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، باز ، ج ٥/ص ٣٠٩ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، تبّل ، ج ١١/ص ٧٦ .

وانظر المنصف ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جني ، ص ١٠٨ .

(١٠) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩١ .

(١١) المرجع السابق ، ج ١/ص ١١١ .

(١٢) الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ١٤٢ .

وابن سيده يقول: كَانَ بَعْضُ يَهْمَزُ التَّابِلَ وَيَقُولُ: التَّابِلُ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ: تَأْبَلْتُ الْقَدْرَ، وَهُوَ مِمَّا هَمَزَ مِنَ الْأَلِفَاتِ الَّتِي لَاحَظْتُ لَهَا فِي الْهَمْزِ ^(١)، ويقول كذلك هو من مرتجل الهمز ^(٢)، والهمزة بدل من الألف عند ابن عصفور ^(٣).

المسألة الثالثة: إبدال الهمزة من الألف في زأم.

يقول الشاعر:

خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا فَقُلْتُ أُرْدِفْنِي فَقَالَ مَرْحَبَا ^(٤)

يقول ابن جني في باب إبدال الهمزة: يريد الشاعر زامها ^(٥)، ويقول السيرافي: الشاعر همز زَأْمَهَا، والأصل زَامَهَا، فهمز الألف ليتمكن دخول الحركة عليها، وإنما همزها دون أن يبدلها حرفاً آخر؛ لأن أقرب الحروف من الألف الهمزة، وربما تكلم بعض العرب بمثل هذا فراراً من التقاء الساكنين، كنحو دأبة، وضأل؛ لأن الألف ساكنة، والحروف الأول من الحرف المشدّد ساكن، فيكرهون الجمع بين ساكنين ^(٦)، والفارسي يقول: إنهم كرهوا التقاء ساكنين لذلك همزوا جَأْنَ، وشَأْبَةً، وزَأْمَهَا ^(٧). ويؤيد الجوهري ^(٨)، والخطابي ^(٩)، وابن عساكر ^(١٠)، وابن يعيش ^(١١)، وابن عصفور ^(١٢)، وابن منظور ^(١٣)، والرضي الأسترابادي ^(١٤) ابن جني.

(١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة ت ب ل، ج ٩/ص ٤٩٥.

(٢) المخصص، لابن سيده، ج ١/ص ٤٢٦.

(٣) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٢١٦.

(٤) بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور ضلل، ج ١١/ ٣٩١، خطم، ج ١٢/ص ١٨٧، زمم، ج ١٢/ص ٢٧٢، قبن ج ١٣/ص ٣٣٠،

وشرح كتاب سيبويه، ج ١/ص ٢٢٦، وشرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٢٩٩، والممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٢١٤.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، خطم، ج ١٢/ص ١٨٧، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٧٣.

(٦) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ج ١/ص ٢٢٦.

(٧) الحجة للقراء السبعة، للفارسي، ج ٤/ص ٤١٣.

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، زمم، ج ٥/ص ١٩٤٤.

(٩) غريب الحديث، للخطابي، ج ١/ص ١٥١.

(١٠) تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج ٦٢/ص ٣٩٥.

(١١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٢٩٩.

(١٢) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٢١٤.

(١٣) لسان العرب، لابن منظور، زمم، ج ١٢/ص ٢٧٢.

(١٤) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادي، للرضي الأسترابادي، ج ٢/ص ٢٤٩.

إبدال التاء

- التابوت.

التابوت بالتاء قراءة الناس جميعاً، وفي لغة للأنصار التابوه بالهاء، أما ظاهر الأمر، فإن يكون هذان الحرفان من أصلين، أحدهما - تَبَ تَ - والآخر - تَبَ هَ -، ثم من بعد هذا فالقول أن الهاء في التابوه بدل من التاء في التابوت، وجاز ذلك لما أذكره: وهو أن كل واحد من التاء والهاء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع، وأيضاً فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف، فقالوا: حمزة، وطلحه، وقائمه، وجالسه، وذلك منقاد مطرد في هذه التاء عند الوقف، ويؤكد هذا أن عامة عُقيل فيما لا نزال نلتقاه من أفواهها تقول في الفرات: الفراه، بالهاء في الوصل والوقف، وزاد في الأنس بذلك أنك ترى التاء في الفرات تشبه في اللفظ تاء فتاة، وحصة، وقطاة، فلما وقف وقد أشبه الآخر الآخر أبدل التاء هاء، ثم جرى على ذلك في الوصل؛ لأنه لم يكن البديل عن استحكام العلة علة، فيُراعى حال الوقف من حال الوصل ويفصل بينهما، فأشبه ذلك قولهم في صبيان وصبيبة: صُبينا وصُبية؛ وذلك أن الأصل صِبوان وصِوبة، ثم قلب الواو ياء استخفاً للكسرة قبلها^(١)، ويقول ابن سيده: التَّابُوه لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ، وهي لغة أنصارية^(٢).

يقول أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ): **وَالْتَّاءُ فِي التَّابُوتِ أَصْلٌ وَوَزْنُهُ فَاعُولٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى التَّابُوهَ بِالْهَاءِ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ شَاذًا، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا لُغَتَيْنِ، وَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ بَدَلًا مِنَ التَّاءِ فَإِنْ قِيلَ: لِمَ لَا يَكُونُ فَعْلُوتًا مِنْ تَابٍ يَثُوبُ؟ قِيلَ: الْمَعْنَى لَا يُسَاعِدُهُ، وَإِنَّمَا يُشْتَقُّ إِذَا صَحَّ الْمَعْنَى** (٣).

ويقول ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في شرحه للمفصل: وحكى قطرب عن طيء أنهم يقولون: كيف البنون والبناء، وكيف الإخوة والأخوة، فأبدلوا من تاء الجمع هاءً في الوقف، كما يبدلون منها من تاء التأنيث الخالصة، وذلك شاذ، وقد قالوا: التَّابُوهُ فِي التَّابُوتِ، وهي لغة، ووزنه فَعْلُوتٌ، كَرَحْمُوتٍ، فهو كالطاغوت، وأصله: تَوَبُّوتٌ، فقلبوا الواو ألفاً، والتَّابُوهُ لغة الأنصار، والتَّابُوتُ لغة قُرَيْشٍ (٤).
ويقول الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ): **التَّابُوتُ، والتَّابُوهُ لُغَتَانِ فِي التَّابُوتِ، وباللهاءِ لغة الأنصار** (٥).

(١) لسان العرب، لابن منظور، تبه، ج ١٣/ص ٤٨٠، وانظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنى، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، تقديم: محمد بشير بن أحمد أحمد الإدليبي، دار سركين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ١/ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، باب الهاء والتاء والميم، ج ٤/ص ٢٨٢.

(٣) التبيين في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ١/ص ١٩٨.

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٤٠٤.

(٥) الشوارد (ما تفرد به بعض أئمة اللغة)، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ج ١/ص ١١.

وفي القاموس المحيط: والتَّابُوتُ: أصله تَابُوتٌ، كَتَرَفُوتٍ، سَكَنَتِ الواوُ فانْقَلَبَتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً، وَلُغَةُ الْأَنْصَارِ: التَّابُوتُ بِالْهَاءِ ^(١)، ويقول الزبيدي في تاج العروس: التَّابُوتُ لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ ^(٢).

^(١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، فصل التاء / ص ٦٢
^(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، تبه ، ج ٣٦ / ص ٣٥٣.

إبدال النون

المسألة الأولى: إبدال النون من الواو في بهراني وصنعاني.

يقول ابن جني: ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في صنعاني وبهراني بدل من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل صنعاي وبهراوي، وأن النون هناك بدل من هذه الواو، كما أبدلت الواو من النون في قولك: من واقد؟ وإن وقفت وقفت، وكيف تصرفت الحال؛ فالنون بدل من الهمزة؛ ومن ذهب إلى هذا قال: لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا، وكان في قولهم إن نون فعلا بدل من همزة فعلاء، فيقول: ليس غرضهم هنا البديل في نحو: ذئب وذيب، وفي جؤنة: جونة، وإنما يريدون أن النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التثنية؛ أي لا تجتمع معه؛ فلما لم تجامعه قيل: إنها بدل منه، وكذلك النون والهمزة، وهذا مذهب ليس ببعيد أيضاً^(١).

ويقول سيبويه: قالوا: صنعائي في صنعاء، وشتوي في شتاء، وبهراني في بهراء^(٢)، ويقول المبرد: تبدل النون من الألف في بهراء وبهراني، وصنعاء وصنعاني^(٣)، ويقول الثماني (ت ٤٤٢هـ): اعلم أنهم أبدلوا النون من الهمزة المنقلبة عن ألف التأنيث، نحو قولهم: صنعاني في صنعاء، وبهراني في بهراء، وسوراني في سؤراء، وبطحاني في بطحاء، والأصل بطحاء، وبهراء وصنعاء^(٤).

ويقول الزمخشري: تبدل النون من الواو في صنعاني وبهراني^(٥)، ويقول ابن يعيش: القياس في النسب إلى صنعاء وبهراء صنعاي وبهراوي، كما تقول في صحراء صحراوي، تبدل من الهمزة واوًا فرقًا بينها وبين الهمزة الأصلية، وقالوا: صنعاني وبهراني على غير قياس، واختلف النحاة في ذلك، فمنهم من قال: النون بدل من الهمزة في صنعاء وبهراء، ومنهم من قال: النون بدل من الواو، كأنهم قالوا: صنعاي كصحراوي، ثم أبدلوا من الواو نونًا، وهو المختار؛ لأنه لا مقارنة بين الهمزة والنون؛ لأن النون من الفم، والهمزة من أقصى الحلق، وإنما النون تقارب الواو، فتبدل منها^(٦)، يقول ابن عصفور: فإن النون لا تبدل من الهمزة إلا شذوذًا، نحو: بهراني، وصنعاني لا يحفظ غيرهما^(٧).

(١) لسان العرب، لاب منظور، صنع، ج ٨/ص ٢١٢، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٤٤١.

(٢) الكتاب، لسبويه، ج ٣/ص ٣٣٦.

(٣) المقتضب، للمبرد، ج ١/ص ٢١٩.

(٤) شرح التصريف، للثماني، ص ٣٤٠.

(٥) المفصل في صناعة الإعراب، للزمخشري، ص ٥١٢.

(٦) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٣٩١.

(٧) الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٢٦٣.

إبدال الواو

المسألة الأولى: أَشْك.

يقول ابن جني: أبدلت الهمزة من الألف والياء والواو والهاء والعين^(١)؛ فالواو من الحروف التي تبدل منها الهمزة .

يقول ابن جني أن الهمزة تبدل من حروف عدة، هي: أبدلت الهمزة من خمسة أحرف وهي الألف والياء والواو والهاء والعين^(٢)، ويقول كذلك: وقد أبدلت الواو همزة بدلاً مطرداً إذا انضمت ضمّاً لازماً، وذلك نحو: أَقَتْتُ وأَجَوهُ وأَدَوَّرُ وأَثَوَّبُ، وقد أبدلها قوم من المكسورة وذلك نحو وسادة وإسادة ووفادة وإفادة وإذا التقت واوان في أول الكلمة لم يكن من همز الأولى بد وذلك نحو الأولى أصلها وولى، وقال: {الرجز}

مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَبَيِّنُوا أَشْكَ ذَا^(٣)

أي وشك ذا من الوشيك، فهذا إبدال الهمزة عن الياء والواو وهما أصلان^(٤) .
ويقول ابن سيده: إنما أراد وشك ذا فأبدل الهمزة من الواو^(٥)، ويقول ابن منظور: إنما أراد وَشُكَّ ذَا فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ^(٦)، والزبيدي يقول ذلك: إِنَّمَا أَرَادَ وَشُكَّ ذَا فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ^(٧).

المسألة الثانية: إبدال التاء من الواو في هنت.

يقول ابن جني: أما هنت فيدل على أن التاء فيها بدل من واو قولهم في الجمع هنوات^(٨)، ويقول: وإبدالهم أيضاً التاء في هنت من الواو دون الياء^(٩) .

ويقول: هُنَّتْ، وأصله فَعَلَ هَنْوً، فأصاروه إلى هَنْوٍ، ثم أبدلوا الواو تاء، فقالوا: هُنَّتْ^(١٠)، قَالَ:

{الطويل}

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَرَابَنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلُّهَا مُتَتَابِعٌ^(١١)

(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٢ .

(٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٢ .

(٣) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٨ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، مادة وشك ج ١٠/ص ٥١٣ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، مادة وشك ، ج ٢٧/ص ٣٩٢ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، وشك ، ج ١٠/ص ٥١٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٨ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة وشك ، ج ٧/ص ١٢٢ .

(٦) لسان العرب لابن منظور ، مادة وشك ، ج ١٠/ص ٥١٣ .

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، مادة وشك ، ج ٧/ص ٣٩٢ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٥/ص ٣٦٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥١ .

(٩) لسان العرب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٦٠ .

(١٠) المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ٦٣ .

(١١) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥١ ، ج ٢/ص ٥٥٩ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ١٥٥ ، ج ٣/ص ٢٧٠ - ٤٦٤ ، ج ٥/ص ٣٩٧ - ٤٠٢ ، والكتاب ، لسبويه ج ٣/ص ٣٦١ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، مادة هنا ، ج ١٥/ص ٣٦٦ - ٣٦٩ ، والمقتضب ، للمبرد ، ج ٢/ص ٢٧٠ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، هنو ، ج ٤٠/ص ٣١٨ .

يقول الثمانيني: وقد أبدلوا التاء من لام الكلمة قالوا: هَنْتٌ وأصله هَنْوٌ^(١)، ويؤيد ابن سيده ابن جني^(٢)، ونشوان الحميري^(٣)، وأبو البقاء العكبري^(٤)، وابن يعيش^(٥).

المسألة الثالثة: إبدال الواو همزة .

يقول ابن جني: وقالوا في وَنَاة: أَنَاة، وفي وَجَم: أَجَم، وفي وَجَّ لِلطَائِف: أَجَّ^(٦)، ويقول سيبويه: وربما أبدلوا التاء مكان الواو إذا كانت أولاً مضمومة؛ لأن التاء من حروف الزيادة والبدل، كما أن الهمزة كذلك، وليس إبدال التاء في هذا بمطرد؛ فمن ذلك قولهم: تراثٌ، وإنما هي من وِث، كما أن أَنَاة من وِث؛ لأن المرأة تعل كسولاً، كما أن أحداً من واحدٍ، وأجم من وجم حيث قالوا: أجم كذلك؛ لأنهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أولاً^(٧)، ويقول الصاغاني: أَجَّ لغةً في وَجَّ^(٨)، ويؤيد ابن السكيت^(٩)، وابن عصفور^(١٠)، وابن منظور^(١١)، والرضي الأستراباذي^(١٢) ابن جني.

(١) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٣٥٠ .

(٢) المخصص، لابن سيده، ج ٥/ص ١٨٨ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، ج ١/ص ٦٧ .

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د/عبد

الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ج ٢/ص ٣٣٧ .

(٥) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٣٠٣ .

(٦) لسان العرب، لابن منظور، وني، ج ١٥/ص ٤١٦، وانظر المحتسب، لابن جني، ج ١/ص ٣٤٨ .

(٧) الكتاب، لسيبويه، ج ٤/ص ٣٣٢ .

(٨) الشوارد، للصاغاني، ج ١/ص ٤١ .

(٩) الكنز اللغوي في اللسان العربي، لابن السكيت، ص ٥٧ .

(١٠) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(١١) لسان العرب، لابن منظور، وني، ج ١٥/ص ٤١٦ .

(١٢) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل للبغدادي، للرضي الأستراباذي، ج ٣/ص ٧٩ .

إبدال الياء

المسألة الأولى: عطاءة.

يقول ابن جني: أما قولهم عطاءة ، وعباءة، وصلاءة فكان ينبغي لما لحقت الهاء آخرًا وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف ألا يهمز وألا يقال إلا عباية، وصلاية، وعظاية فيقتصر على التصحيح دون الإعلال، وألا يجوز فيه الأمران كما اقتصر في نهاية، وغبابة، وشقاوة، وسعاية، ورماية على التصحيح دون الإعلال^(١).

ويقول سيبويه أنه سأل الخليل عن صلاءة، وعباءة، وعطاءة، فقال: إنما جاؤوا بالواحد على قولهم: صلاء، وعطاء، وعباء، كما قالوا: مسنية، ومرضية حيث جاءتا على مرضي ومسنّي، وإنما ألحقت الهاء آخرًا حرفًا يُعزى منها ويلزمه الإعراب، فلم تقوَ قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه، وأما من قال: صلاية، وعباية فإنه لم يجئ بالواحد على الصلاء والعباء^(٢).

يقول أبو علي الفارسي: عطاءة لم يصحّ اللام فيها؛ لأنه بني على التذكير فدخلت تاء التأنيث عليه، وقد لزم الإعلال وقلب اللام همزة^(٣)، ويقول الثمانيني: فإن وقعت بعد الواو، والياء تاء التأنيث فللعرب فيها مذهبان: منهم من يصحّح الياء والواو؛ لأنّ تاء التأنيث قد صارت حرف الإعراب؛ لأنّه بني الكلمة على التأنيث، وصارت التاء لازمة للكلمة، فكأنّها ما انفكت منها فقال: عباية، وصلاية، هذا مذهب، والمذهب الثاني - أن تتصور الكلمة كأنّ الهاء ليست فيها، وكأنّ الاسم مذكّر، فكأنّه قال: عباي، وصلاي، فهذا يقلب من الياء والواو همزة كما قلبها في رداء، وكساء فيقول: صلاءة وعطاءة، والعلّة في قلبها كالعلّة في قلب رداء، وكساء ثمّ يلحق تاء التأنيث بعدما استقرّ القلب، ويؤنّث الاسم بعدما كان مذكّرًا فيقول: عباءة، وصلاءة، وعطاءة^(٤).

ويقول ابن سيده أنهم بنوا عطاءة من العطاء وإلا اعتلت للزوم الهاء فيها وهذا قوله : بنوا عطاءة على العطاء وإلا فقد كان حكمه أن يعتلّ لأن بعدها الهاء وهي لازمة^(٥).

يقول دنقوز: خرج الياء من الطرف بسبب اتصال التاء به في العظاية بفتح العين غير المعجمة، والطاء المعجمة؛ ولذلك لم يجب قلبها همزة؛ لأنه كما يقال: عطاءة بالقلب يقال: عطاية بلا قلب مع أنها وقعت بعد الألف الزائدة؛ لأنها من العطي وهو الشدة^(٦)، ويقول عثمان بن عمر^(٧):

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عطي ، ج ١٥/ص ٧١، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ص ٩٤-٩٥-٩٦

(٢) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ٣٨٧ .

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسي ، ج ٥/ص ٩٢ .

(٤) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٥٤٢ .

(٥) المخصص ، لابن سيده ، ج ٢/ص ٣٠٧ .

(٦) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ، لدنقوز ، ص ٣٣ .

(٧) هو عثمان بن عمر ، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. من تصانيفه : الكافية في النحو، والشافية في الصرف، والإيضاح في شرح المفصل للزمخشري، توفي سنة ٦٤٦ هـ - ١٢٤٩ م ، الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٢١١ .

تقلب الياء والواو همزة إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة مثل: كساء، ورداء، بخلاف زاي، وثاي، ويعتدّ بناء التأنيث قياساً، مثل شقاوة، وسقاية، وصلاعة، وعظاءة^(١).

يؤيد ابن عصفور ابن جني^(٢)، واعتبر ركن الدين الأسترباذي قلب الياء همزة في عظاية شاذ والقياس العظاية^(٣).

المسألة الثانية : إبدال التاء من الياء في كيت وذيت.

يقول ابن جني : وأبدلوا التاء أيضاً من الياء لأمّا في قولهم: كيت وكيت، وذيت وذيت وأصلهما كية، وذية، وقد نطقت بذلك العرب فقالوا: كان من الأمر كية وكية، وذية وذية ثم إنهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في ثنتان فقالوا: كيت وذيت فكما أن الهاء في كية وذية علم تأنيث فكذلك الصيغة في كيت وذيت علم تأنيث^(٤).

يقول الفراهيدي: يقال: كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، هذه التاء في الأصل هاء التأنيث، أطلقوها وخففوا، واستقبحوا أن يقولوا: كَيْةً وكَيْةً يا هذا^(٥).

يؤيد الأزهري^(٦)، والجوهري^(٧)، والثمانيني^(٨)، وابن سيده^(٩)، والزمخشري^(١٠)، والحميري^(١١)، وابن الأثير^(١٢)، وابن يعيش^(١٣)، والعكبري^(١٤)، وابن عصفور^(١٥)، والرضي الأسترباذي^(١٦)، وابن منظور^(١٧)، والأشُموني^(١٨).

يقول عباس حسن: يقول اللغويون: إن أصل كيت وكيت، وذيت وذيت هو كية، وكية، وذية وذية بتشديد الياء في كل لفظة، وبعدها تاء التأنيث المربوطة، ثم حصل تخفيف بحذف التاء المربوطة، وبقلب الياء الثانية من كل ياء مشددة تاء واسعة؛ أي غير مربوطة، فهذه التاء ليست

(١) الشافية في علمي التصريف والخط، لعثمان بن عمر، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م، ص ٩٢.

(٢) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٢١٧.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الأسترباذي، ج ٢/ص ٨٢٩.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، كيا، ج ١٥/ص ٢٣٦، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٥٢.

(٥) العين، للفراهيدي، كيت، ج ٥/ص ٣٩٥.

(٦) تهذيب اللغة، للأزهري، كيت، ج ١٠/ص ١٨٢.

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، كيت، ج ١/ص ٢٦٣.

(٨) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٣٥٢.

(٩) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، كي، ج ٧/ص ٧٣.

(١٠) الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، ج ٣/ص ٢٩١.

(١١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، كيت، ج ٩/ص ٥٩٣٧.

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، كيت، ج ٤/ص ٢١٦.

(١٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ١٨٣-٤٠٧.

(١٤) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ج ٢/ص ٢٤٠.

(١٥) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٢٥٧.

(١٦) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، للرضي الأسترباذي، ج ٣/ص ١٥٣.

(١٧) لسان العرب، لابن منظور، كيت، ج ٢/ص ٨٢، كي، ج ١٥/ص ٢٣٦.

(١٨) شرح الأشُموني على ألفية ابن مالك، للأشُموني، ج ٤/ص ١٤٦.

للتأنيث وإنما هي منقلبة عن حرف أصلي، ولا مانع عندهم من استعمال الأصل وهو كية، وذية بدون تخفيفه^(١).

المسألة الثالثة: إبدال الجيم من الياء.

يقول ابن جني: تبدل الجيم من الياء فقط^(٢)، ولم يرد من هذا الإبدال في مرويات ابن جني في لسان العرب سوى أمسجا، يقول الشاعر:

حَتَّى إِذَا مَا أُمَسَّجَتْ وَأُمَسَّجَا^(٣)

يقول ابن جني: يقصد الشاعر أمست، وأمسى^(٤)، ويقول الثمانيني: أصله أُمَسِّيْتُ، وأُمَسِّيَ، وكان يجب أن تتقلب الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلو انقلبت ألفاً في أُمَسِّيْتُ؛ لسقطت الألف؛ لسكونها وسكون التاء بعدها فيقول: أُمَسْتُ، وكان تتقلب الياء ألفاً تقول: أُمَسَى فيبطل حرف الروي، فقلب من الأولى جيماً فقال: أُمَسَّجْتُ، وهذا يدل على أن ما سقط لالتقاء الساكنين ثابت في النية، ألا تراه لما احتاج إلى الألف التي سقطت لالتقاء الساكنين ردها إلى الياء التي هي أصلها وقلب منها جيماً؟ فقال: أُمَسَّجْتُ، وقلب من الياء جيماً فقال: أُمَسَّجَ، وزاد ألف الإطلاق فقال: أُمَسَّجَا، وهذا البديل ليس بقياس^(٥).

ويقول عبد القاهر الجرجاني: يريدُ أُمَسِّيْتُ وأُمَسِيَا فهذا كله قَبِيحٌ وغير معروف^(٦)، ويقول العكبري: فالأصلُ أُمَسْتُ وأُمَسَى فحذفت الألفُ من اللفظِ الأوَّل؛ لسكونها وسكون التاء بعدها فلمَّا اضطرَّ عادَ إلى الأصلِ وَهُوَ الياءُ ولم يتركها متحركةً لأنَّ حكمها عندَ ذلك القلبُ فأبدلها جيماً ليَمَكِنَه النطقُ بها؛ فجمعَ بينَ أمرين: أحدهما - ترك النطقِ بالياءِ المتحركةِ مَعَ ما يَفْتَضِي قلبها، وثانيهما - الإتيانُ بحرفٍ من جنسِ رويِّ القصيدة ولا يلزم تغييره^(٧).

ويقول ابن يعيش: الجيم تبدل من الياء لا غير؛ لأنَّهما أختان في الجهر والمخرج، إلا أن الجيم شديدة، ولولا شدتها لكانت ياءً، وإذا شُدَّت الياء صارت جيماً^(٨)، ويقول ابن عصفور: يريد أُمَسِّيْتُ وأُمَسِيَا، فأبدل من الياء جيماً ولم يُبدلها ألفاً، وهو غير مطَّرد في الياء الخفيفة، بل يوقف في ذلك عند السماع^(٩)، ويقول ابن منظور: إنما أراد حَتَّى إِذَا أُمَسْتُ وَأُمَسَى، فأبدل مَكَانَ الياءِ حَرْفًا جَلْدًا شَبِيهَاً بِهَا لِتَصِحَّ لَهُ الْقَافِيَةُ وَالْوَزْنُ^(١٠)، ويؤيد ذلك قول الشاعر: {الرجز}

(١) النحو الوافي، لعباس حسن، ج ٤/ص ٥٨٤.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مسا، ج ١٥/ص ٢٨١، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٧٥.

(٣) ديوان العجاج، ج ٢/ص ٢٧٨.

(٤) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٧٧.

(٥) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٣٧٣.

(٦) المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني، ص ٩٩.

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ج ٢/ص ٣٥١.

(٨) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٤١٢-٤١٣.

(٩) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٢٣٥.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، مسا، ج ١٥/ص ٢٨١.

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

المسألة الرابعة : إبدال الهمزة من الياء في يده .

يقول ابن جني: قالوا: قطع الله أديه يريدون يديه، فردوا اللام، وأبدلوا الفاء همزة ^(١) .
يقول ابن منظور: وَقَالُوا: قَطَعَ اللَّهُ أَدْيَاهُ، يُرِيدُونَ يَدَيْهِ، أَبَدَلُوا الهمزة مِنَ الْيَاءِ، وَلَا نَعْلَمُهَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لُغَةً؛ لِقَلَّةِ إِبْدَالِ مِثْلِ هَذَا ^(٢) .
يقول العكبري: وأما إبدال الهمزة من الياء فقد جاء شاذاً في أَيْدٍ قَالُوا قَطَعَ اللَّهُ أَدَاهُ وَأَدْيَاهُ ^(٣) .
يقول أبو حفص سراج الدين (ت ٧٧٥هـ): وهم يُبَدِّلُونَ الهمزة من الياء، كقولهم: قَطَعَ اللَّهُ أَدَاهُ يريدون يَدَهُ ^(٤) .
ويقول أبو الفداء: إبدال الهمزة من الياء غير مقيس عليه نحو: قطع الله أديه؛ أي يديه ^(٥) .

^(١) لسان العرب ، لابن منظور ، يدي ، ج ١٥/ص ٤٢١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٢ .

^(٢) المرجع السابق ، يَدِي ، ج ١٥/ص ٤٢١ .

^(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/ص ٢٩٦ .

^(٤) اللباب في علوم الكتاب ، لابن الحنبلي النعماني الدمشقي ، ج ٧/ص ٤٧ .

^(٥) الكناش ، لعماد الدين اسماعيل ، ج ٢/ص ٢٢٤ .

المطلب الثاني الإعلال بالقلب

بدايةً يتحدث الباحث عن معنى القلب لغة واصطلاحاً من خلال ما ورد في المعاجم العربية وأما الكتب النحوية .

أولاً : القلب لغة :

يقول الفراهيدي: القلبُ هو تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبتُهُ فأنقلبَ، وقلبتُهُ فَنَقَلَبَ^(١).

ويقول الأزهري: تحويلك الشيءَ عن وجهه، وكلام مقلوب، وقد قلبتُهُ فأنقلبَ، وقلبتُهُ فَنَقَلَبَ، والقلبُ هو صَرَفُكَ الرجلَ عن جهةٍ يريدُها^(٢) .

ويقول ابن منظور: هو تَحْوِيلُ الشيءِ عَن وَجْهِهِ، وَقَلْبُهُ يَقْلِبُهُ قَلْبًا، وَقَدْ انْقَلَبَ، وَقَلَبَ الشيءَ، وَقَلْبُهُ؛ أي حَوَّلَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَتَقَلَّبَ الشيءُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، كَالْحَيَّةِ تَتَقَلَّبُ عَلَى الرَّمْضَاءِ، وَقَلَبْتُ الشيءَ فأنْقَلَبَ أي انْكَبَّ، وَقَلْبَتُهُ بِيَدِي تَقْلِبًا، وَكَلَامٌ مَقْلُوبٌ، وَقَدْ قَلْبَتُهُ فأنْقَلَبَ ، وَقَلْبَتُهُ فَتَقَلَّبَ، وَالْقَلْبُ أَيْضًا هُوَ صَرَفُكَ إِنْسَانًا، نَقْلِبُهُ عَن وَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُهُ، وَقَلَبَ الْأُمُورَ؛ أي بَحَنَهَا، وَنَظَرَ فِي عَوَاقِبِهَا^(٣) .

ثانيًا : القلب اصطلاحًا:

يقول أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ): القلب تغيير يعرض في نفس الحرف^(٤)، يقول ابن عصفور الإشبيلي: القلب تصيير الشيء على نقيض ما كان عليه، من غير إزالة ولا تحية؛ فلذلك جعلنا مثل قال وباع قلباً؛ لأن حروف العلة يقارب بعضها بعضاً؛ لأنها من جنس واحد، فسهل تقدير انقلاب بعضها إلى بعض^(٥).

يقول الأستراباذي: أقول: يعنى بالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز^(٦) .

(١) العين ، للفراهيدي ، قلب ، ج ٥/ص ١٧١ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، قلب ، ج ٩/ص ١٤٤ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، قلب ، ج ١/ص ٦٨٥ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري ، ج ١/ص ١٣ .

(٥) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ص ٣٣ .

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب (ت ١٠٩٣ هـ) لمحمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ) ، ج ١/ص ٢١ .

قلب الألف

يقول ابن جني: تبدل الواو من الهمزة والألف والياء ^(١) ، فالواو من الحروف التي تبدل من الياء .

قلب الألف واوًا في الصلاة والزكاة والحياة .

يقول ابن جني: رُوينا عن قطرب ^(٢) أن بعض أهل اليمن يقول: الصلوة، والزكوة ، والحيوة بواو قبلها فتحة فهذه الواو بدل من ألف صلاة، وزكاة، وحياة، وليست بلام الفعل من صلوت، وزكوت ألا ترى أن لام الفعل من الحياة ياء، وقد قالوا: الحيوة ؟ ^(٣) .

يقول ابن قتيبة: تكتب الصلوة، والزكوة، والحيوة بالواو إتباعًا للمصحف، ولا تكتب شيئًا من نظائرها إلا بالألف، مثل قِطَاة، وقِنَاة، وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب، وكانوا يميلون في اللفظ بها إلى الواو شيئًا، وقيل: بل تكتب على الأصل، وأصل الألف فيها واوٌ؛ فقلبت ألفًا لما انفتحت وانفتح ما قبلها، ألا ترى أنك إذا جمعت قلت: صلوات، وزكوات، وحيوات ولولا اعتياد الناس؛ لذلك في هذه الأحرف الثلاثة وما في مخالفة جماعتهم لكان أحبَّ الأشياء إليَّ أن يكتب هذا كله بالألف، فإذا أضفت شيئًا من هذه الحروف إلى مَكْنِيّ كتبتها كلها بالألف، تقول: صَلَاتِي، وَصَلَاتِكَ، وَزَكَاتِي، وَزَكَاتِكَ ^(٤) .

ويقول أبو عمرو الداني ^(٥) في باب ذكر ما رسمت الألف واوًا على لفظ التقخيم ومراد الأصل: ورسموا في كل المصاحف الألف واوًا في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة فالأربعة الأصول، هي: الصلوة، والزكوة، والحيوة، والربوا حيث وقعن، والأربعة الأحرف هي قوله في الأنعام، والكهف: بالغدوة وفي النور كمشكوة، وفي المؤمنون النجوة، وفي النجم ومنوة، وكتب كتاب المصاحف الصلوة، والزكوة، والحيوة، والربوا بالواو ^(٦) .

ويقول علي بن بالي القسطنطيني الحنفي ^(٧): يكتبون الحيوة والزكوة والصلوة بالواو في كل موضع، وليس على عمومهم؛ لجواز أن تثبت الألف عند الإضافة ومع التنثنية، كقولك: حياتك، وزكاتك، وصلاتك، وصلاتان، وزكاتان ^(٨) .

^(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٧٣ .

^(٢) محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة . من كتبه : معاني القرآن ، والنوادر ، والأزمنة، والأضداد ، وغريب الحديث . توفي قطرب سنة ٢٠٦هـ - ٨٢١م . الأعلام ، للزركلي ، ج ٧/ص ٩٥-٩٦ .

^(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، حيا ، ج ١٤/ص ٢١١، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٨١ .

^(٤) أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ص ٢٤٧ .

^(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ، من كتبه : التيسير في القراءات السبع ، وطبقات القراء ، توفي سنة ٤٤٤هـ - . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٢٠٦ .

^(٦) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ص ٦٠ .

^(٧) علي بن بالي ويعرف بمنق: مؤرخ تركي، أديب من العلماء بالعربية . من كتبه : وخير الكلام في التقصي عن غلط العوام ، وإفاضة الفتاح وهي حاشية على شرح المفتاح في البلاغة، توفي سنة ٩٩٢هـ - ١٥٨٤م . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٢٦٥ .

^(٨) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ، لعلي القسطنطيني الحنفي (ت ٩٩٢هـ) ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٢٨ .

يقول بدر الدين الزركشي^(١) في فصل فيما كتبت الألف فيه وأوّا على لفظ التفخيم ، وذلك في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرعة:

فالأربعة الأصول هي الصلوة، والزكوة، والحيوة، والربوا .

والأربعة أحرف قوله في الأنعام والكهف: بِالْعُدْوَةِ، والنور كَمَشْكُوَاةٍ، وفي سورة المؤمنون النَّجْوَةِ ، وفي النجم وَمَنَّا فَمَا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾^(٢) ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾^(٣) ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(٤) ﴿وَمَا آتَيْنَا مِنْ رَبٍّ لَّنُرْبُوا﴾^(٥) فالرسم بالألف في الكل، والقصد بذلك تعظيم شأن هذه الأحرف فإن الصلاة والزكاة عمودا الإسلام، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء ، وترك الربا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى^(٦) .

يقول أبو البقاء الكفوي الحنفي^(٧) وأصل الصَّلَاة صلوة بِالتَّحْرِيكِ قلبت واوها أَلْفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فَصَارَتْ صَلَاة تُلْفَظ بِالْأَلْفِ، وتكتب بِالْوَاوِ إِشَارَةً إِلَى الْأَصْلِ الْمَذْكُورِ وَاتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ مِثْلَ الزَّكَاةِ، وَالْحَيَاةِ، وَالرَّبْوَا غَيْرَ أَنَّ الْمَتَطَرِفَةَ يَكْتُبُ بَعْدَهَا الْأَلْفَ دُونَ الْمَتَوَسِّطَةِ إِلَّا إِذَا أُضِيفَتْ أَوْ تَثَبَّتْ فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تَكْتُبُ بِالْأَلْفِ مِثْلَ صَلَاتِكَ وَصَلَاتَانِ .

ويقول ابن درستويه^(٨): لم تثبت بِالْوَاوِ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ وَفِي الْكَافِي الرَّبَّا قَدْ يَكْتُبُ بِالْوَاوِ، وَهَذَا أَقْبَحُ مِنْ كِتَابَةِ الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَرِّضٌ لِلْوُقُوفِ، وَأَقْبَحُ مِنْهُ أَنَّهُمْ زَادُوا بَعْدَهَا أَلْفًا تَشْبِيهًا بِوَاوِ الْجَمْعِ، وَخَطَّ الْقُرْآنُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ^(٩) .

(١) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، عالم بفقّه الشافعية والأصول ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها : إعلام الساجد بأحكام المساجد ، وعقود الجمان ذيل وفيات الأعيان ، توفي سنة ٧٩٤هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج٦/ص ٦١ .

(٢) الأنفال : ٣٥ .

(٣) الأنعام : ١٦٢ .

(٤) الجاثية : ٢٤ .

(٥) الروم : ٣٩ .

(٦) البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، ج١/ص ٤٠٩ .

(٧) أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء صاحب الكليات ، كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في كفه بتركيا، وبالقُدس، وبيّغداد ، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها سنة ١٠٩٤هـ - ١٦٨٣م ، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية . الأعلام ، للزركلي ، ج٢/ص ٣٨ .

(٨) عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان، أبو محمد: من علماء اللغة، فارسي الأصل ، له تصانيف كثيرة ، منها : وكتاب الكتاب ، ومعاني الشعر ، وأخبار النحويين ، توفي سنة ٣٤٧هـ - ٩٥٨م . الأعلام ، للزركلي ، ج٤/ص ٧٦ .

(٩) الكليات ، لأبي البقاء الكفوي، ص ٥٥٥ .

قلب الواو

أولاً - قلب الواو ألفاً .

المسألة الأولى : قلب الواو ألفاً في الحائش.

يقول ابن جني: جاء الحائش مهموزاً وهو اسم لا صفة ولا هو جارٍ على فعل فأعلوا عينه وهي في الأصل واو من الحَوْش^(١)، أوردها الفراهيدي في مادة حوش^(٢)، وأتى بها الجوهري في مادة حوش وهو المجتمع من الشجر، نخلاً كان أو غيره^(٣)، واقتفى ابن عباد أثرهم وأوردها في مادة حوش^(٤) كذلك فعل ابن فارس جاء بها في مادة حوش^(٥)، ويقول ابن سيده: إن الحائش جاء مهموزاً وهو ليس اسم فعل لا لشيء غير مجيئه على ما يلزم إعلال عينه، نحو: قائم وصائم وبائع^(٦)، وابن الأثير يذهب إلى أن أصله الواو^(٧)، وأورده الزبيدي في مادة حوش: هو اسمٌ لا صِفَةً ولا هو جارٍ على فِعْلٍ، فأعلوا عينه، وهي في الأصل واو من الحَوْش^(٨) .

المسألة الثانية : قلب الواو ألفاً في المشتق.

يقول الشاعر : {الرجز}

يَا دَارَ سَلَمَى بِذَكَدِيكَ الْبُرْقُ صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ^(٩)

فالقول فيه عند ابن جني إنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من المشتق؛ لأنها تقابل لام مستقل فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا إلا أنه حركها بالكسر؛ لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها وذلك أنه مفتعل من الشوق وأصله مشتق ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف^(١٠)، ويرى ابن سيده أنه أبدل الألف همزة^(١١)، قد أبدلت الهمزة من الألف في مواضع صالحة العدة، قالوا: دَابَّةٌ وشَابَّةٌ في دَابَّةٍ وشَابَّةٍ، فهمزوا الألف، كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين، فحُرِكت الألف؛ لالتقاء الساكنين، فانقلبت همزة؛ لأنَّ الألف حرفٌ ضعيفٌ واسعُ المَخْرَجِ لا يحتمل الحركة، فإذا اضطرَّوا إلى تحريكه، قلبوه إلى أقرب الحروف إليه ، وهو الهمزة عن ابن يعيش^(١٢)، ويقول ابن

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، حوش ، ج ٦/ص ٢٩١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ١١٩ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، حوش ، ج ٣/ص ٢٦١ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، حوش ، ج ٣/ص ١٠٠٣ .

(٤) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، حوش ، ج ٣/ص ١٤٧ .

(٥) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، حوش ، ج ٢/ص ١٢٠ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن جني ، مقلوبة ح وش ، ج ٣/ص ٤٦٦ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ، حيش ، ج ١/ص ٤٦٨ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حوش ، ج ١٧/ص ١٦٤ .

(٩) بلا نسبة في الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٤٥ ، والممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢١٧ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٥٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، بوز ، ج ٥/ص ٣١٤ ، ومادة شوق ، ج ١٠/ص ١٩٢ ، ومادة دكك ، ج ١٠/ص ٤٢٤ ،

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، شوق ، ج ١٠/ص ١٩٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩١ .

(١١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ش وق ، ج ٦/ص ٥١٦ .

(١٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٥٤ .

عصفور: يريد: المشتاق، لكنه حرك الهمزة بالكسر لأنها بدل من الألف المنقلبة عن حرف مكسور^(١) وهو ما قاله ابن جني: إنها منقلبة عن واو مشتوق، وهو حرف مكسور، ولم يزد ابن منظور على أنه أبدل الألف همزة^(٢).

المسألة الثالثة: قلب الواو ألفاً في عاق.

يقول ابن جني: هذه معاملة على الأصل الأقرب دون الأبعد في قلت وبعث ألا ترى أن أصلهما فعل بفتح العين: بَيَعَ وَقَوْلَ ثُمَّ نُقِلَا مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَ وَفَعُلَ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي فَعِلْتَ أَلِفًا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْعَيْنُ الْمَعْتَلَةُ الْمَقْلُوبَةُ أَلِفًا وَلَامُ الْفِعْلِ فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ؛ لِالْتِقَائِهِمَا فَصَارَ التَّقْدِيرُ: قُلْتَ وَبَعْتَ ثُمَّ نُقِلَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ إِلَى الْفَاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا قَبْلَ الْقَلْبِ فَعُلْتَ وَفَعِلْتَ فَصَارَا بَعْتَ وَقُلْتَ، فَهَذَا مُرَاجَعَةٌ أَصْلٍ إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ الْأَقْرَبُ لَا الْأَبْعَدُ أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيغَةِ الْمِثَالِ إِنَّمَا هُوَ فَتَحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي أَبْدَلْتَ مِنْهَا الضَّمَّةَ^(٣)، عَقَّتَهُ عَنِ الشَّيْءِ عَوَّقًا: صَرْفَتَهُ وَحَبَسَتْهُ، أَصْلُهُ عَوَّقْتُ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَ ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ فِي فَعِلْتُ أَلِفًا فَصَارَ عَاقْتُ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْعَيْنِ الْمَعْتَلَةُ الْمَقْلُوبَةُ أَلِفًا وَلَامُ الْفِعْلِ فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ؛ لِالْتِقَائِهِمَا فَصَارَ التَّقْدِيرُ عَقَّتْ ثُمَّ نُقِلَتِ الضَّمَّةُ إِلَى الْفَاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ الْقَلْبِ فَعُلْتُ فَصَارَ عَقْتُ، فَهَذِهِ مُرَاجَعَةٌ أَصْلٍ إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ الْأَقْرَبُ لَا الْأَبْعَدُ أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيغَةِ الْمِثَالِ إِنَّمَا هُوَ فَتَحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي أَبْدَلْتَ مِنْهَا الضَّمَّةَ^(٤)، وَيَمْتَنِعُ النُّقْلُ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ مَعْتَلًا نَحْوُ: بَايَعَ وَطَاوَعَ، وَعَوَّقَ، وَبَيَّنَّ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، أَمَا نَحْوُ بَايَعَ وَطَاوَعَ فَلَأَنَّ السَّاكِنَ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ - وَهُوَ الْأَلْفُ - لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، وَأَمَا نَحْوُ عَوَّقَ، وَبَيَّنَّ فَلَأَنَّ نَقْلَ حَرَكَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ يُوجِبُ قَبْلَهُمَا أَلْفَيْنِ؛ لِتَحْرِكِهِمَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ، فَإِنْ حُذِفَتِ الْأَوَّلُ قُلْتَ: عَوَّقَ، وَبَيَّنَّ، وَإِنْ حُذِفَتِ الثَّانِي قُلْتَ: عَاقَ، وَبَانَ، فَلَمَّا كَانَ الْإِعْلَالُ وَالْحَذْفُ يُؤَدِّي إِلَى الِاتِّبَاسِ تَرَكَ^(٥)، وَأَصْلُ عَاقَ عَوَّقَ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ فِي فَعِلْتُ أَلِفًا، فَصَارَتْ عَاقْتُ، فَالْتَقَى السَّاكِنَانِ الْعَيْنُ الْمَعْتَلَةُ الْمَقْلُوبَةُ أَلِفًا، وَلَامُ الْفِعْلِ، فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ؛ لِالْتِقَائِهِمَا، فَصَارَ التَّقْدِيرُ عَقْتُ، ثُمَّ نُقِلَتِ الضَّمَّةُ إِلَى الْفَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ الْقَلْبِ فَعُلْتُ فَصَارَ عَقْتُ، فَهَذِهِ مُرَاجَعَةٌ أَصْلٍ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ الْأَصْلَ الْأَقْرَبُ لَا الْأَبْعَدَ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيغَةِ الْمِثَالِ إِنَّمَا هُوَ فَتَحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي أَبْدَلْتَ مِنْهَا الضَّمَّةَ^(٦).

(١) ضرائر الشعر، لابن عصفور، ص ٢٢٢.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، شوق، ج ١٠/ص ١٩٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، عوق، ج ١٠/ص ٢٧٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة ع و ق، ج ٢/ص ٢٧٠.

(٥) شرح التصريح على التوضيح، للوقاد، ج ٢/ص ٧٤٥.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، عوق، ج ٢٦/ص ٢٢٤.

المسألة الرابعة : قلب الواو ألفاً في مَوَلٍ.

يقول ابن جنى: الأصل في قولهم: رجل مائل إذا كان كثير المال مَوَلٍ بوزن فرق وحَذِرٍ ويقال: مال الرجل يمال إذا كثر ماله، وأصلها مَوَلٌ يمول، مثل: خاف يخاف من الواو، وقالوا: رجل خاف كقولهم رجل مال وأصلهما خوف ومول، ثم انقلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت خاف ومال ثم إنهم أتوا بالكسرة التي كانت في واو مَوَلٍ فحركوا بها الألف في مال فانقلبت همزة فقالوا: مائل^(١)، ويقول: وأصل مالٍ مَوَلٍ لقولهم: ملّت يا رجل تَمَال^(٢)، ويقول الثمانيني: فأما قولهم: رجُلٌ مالٌ فأصله مَوَلٌ^(٣) .

يقول سلمة بن مسلم: أصل مال مَوَلٍ، فقلّبوا الواو ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها وتحركها، ويقال: رجل مال إذا كثر ماله^(٤)، يقول ابن يعيش: رجُلٌ مالٌ من قولهم: مالٌ يَمَالُ، إذا صار ذا مالٍ، والأصل مَوَلٌ يَمُولُ، فهو مَوَلٌ مثل حَذِرٌ يَحْذَرُ فهو حَذِرٌ^(٥).
يقول ابن عصفور: رجُلٌ خافٌ ومالٌ، وكبشٌ صافٌ، الأصل فيها خَوْفٌ، ومَوَلٌ، وصَوْفٌ، فاستثقلت الكسرة في حرف العلة، فقلّب حرف العلة ألفاً، كما فعلوا في الفعل، نحو: خافَ وهابَ^(٦)، ويؤيد ابن منظور^(٧)، والرضي الأستراباذي^(٨) .

المسألة الخامسة : قلب الواو ألفاً في زاي.

يقول ابن جنى: ألف زاي منقلبة عن واو ولامه ياء عند من لفظ بها ثلاثية فهو من لفظ زويت إلا أن عينه اعتلت وسلمت لामه، ولحق بباب غاي وراي وثاي في الشذوذ؛ لاعتلال عينه وصحة لامه^(٩)، ويقول: ألف زاي ليست منقلبة بل هي أصل؛ لأنها في حرف فكان ينبغي ألا تشبه بالزائد إلا أنها وإن لم تكن منقلبة فإنها وقعت موقع المنقلبة؛ لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلاً، فلمّا كان كذلك شبهت ألف زاي لفظاً بألف باب ودار^(١٠)، ويقول الفراهيدي: يرجع تصريف ألف زاي إلى الياء^(١١)، ويؤيد ابن يعيش^(١٢)، وأبو الفداء^(١٣)، والشاطبي^(١٤).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، مول ، ج ١١/ص ٦٣٦، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج ١/ص ٩١- ٩٢ .

(٢) المنصف ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جنى ، ص ٣٣٣ .

(٣) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٩٢ .

(٤) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ١/ص ٢٦١ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٤٣٣ .

(٦) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٣٠١ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، مول ، ج ١١/ص ٦٣٦ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الأستراباذي ، ج ٤/ص ١٧٥ .

(٩) لسان العرب ، زوي ، ج ١٤/ص ٣٦٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج ٢/ص ٨٠٥ .

(١٠) الخصائص ، لابن جنى ، ج ٣/ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(١١) العين ، للفراهيدي ، زبي ، ج ٧/ص ٣٩٦ .

(١٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٤٧٩ .

(١٣) الكنّاش ، لأبي الفداء ، ج ٢/ص ٢٨٧ .

(١٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبي ، ج ٨/ص ٢٢٧ .

ثانيًا - قلب الواو ياء .

إبدال الياء من الواو

أبدلت الياء من الألف والواو والهمزة والهاء والسين والباء والراء والنون واللام والصاد والضاد والميم والذال والعين والكاف والتاء والثاء والجيم^(١)، والواو أحد الحروف التي تبدل منها الياء.

السؤال الأولي : قلب الواو ياء في ميثرة ومياثر .

يقول ابن جني: لزم البديل في ميثرة ومياثر كما لزم في عيد وأعياد وميثاق وميثاق^(٢)، وجمعها ابن قتيبة على مياثر ومواثر^(٣)، يقول الزمخشري في جمعها مياثر ومواثر^(٤)، ويقولون لوطاء السرج ميثرة، والصواب ميثرة، بكسر الميم، وبأؤها منقلبة عن واو؛ لأنها مفعلة من الشيء الوثير، وقد جمعوها بالياء والواو على الأصل، فقالوا: مياثر ومواثر^(٥)، ويقول ابن الأثير: أصل ميثرة مؤثرة فقلبت الواو ياءً لكسرة الميم^(٦)، وميثر السرج بكسر الميم أصلها الواو وجمعها مياثر على لفظ المفرد ومواثر على الأصل^(٧)، والفيروز أبادي جمعها على مياثر ومواثر^(٨)، ويقول السيوطي: مياثر جمع ميثرة وأصلها مؤثرة فقلبت الواو ياءً لكسرة الميم^(٩).

ويقول الزبيدي الميثره وهي مفعلة من الوثارة وأصلها مؤثرة، فلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها: الثوب الذي تجلجل به الثياب فيعلوها، والميثره هنة كهينة المرفقة تتخذ للسرج كالصفة وجمعها مياثر ومواثر وقال مواثر على المعاقبة لزم فيها البديل كما لزم في عيد وأعياد^(١٠).

ويقول أبو المعالي^(١١): أصل الياء في الميثره واو فقلبت الواو بكسرة الميم، وهي من مراكب المعجم، تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحل فوق الجمل، ويدخل فيها مياثر السروج؛ لأن النهي يشمل كل ميثره حمراء^(١٢)، ويقول

(١) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٧٣١.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، وثر، ج ٥/ص ٢٧٨، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٧٥٧.

(٣) أدب الكاتب، لابن قتيبة، ص ٤٦٠.

(٤) أساس البلاغة، للزمخشري، ج ٢/ص ٣١٩.

(٥) تنقيف اللسان وتلقيح الجنان، لأبي حفص عمر بن خلف الصقلي النحوي (ت ٥٠١ هـ)، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج ١/ص ٩٧.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، وثر، ج ٥/ص ١٥٠.

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ج ٢/ص ٦٤٧.

(٨) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص ٤٩١.

(٩) حاشية السندي على سنن النسائي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ج ٨/ص ١٦٧.

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، وثر، ج ٤/ص ٣٤٧.

(١١) محمد بن إبراهيم بن إسحاق المناوي ثم القاهري، الشافعي، أبو المعالي، قاض، عالم بالحديث. وصنف كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث محمد بن إبراهيم البشتكي، ومات سنة ٨٠٣ هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٥/ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

(١٢) كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق (ت ٨٠٣ هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ج ٤/ص ٢٥.

العظيم أبادي^(١) المياثر جمع ميثرة قلبت الواو ياء كميزان^(٢)، المياثر جمع ميثرة وهو مأخوذ من الوثار، قلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها^(٣).
ومنه قول الشاعر: {الطويل}

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

حيث قلب الشاعر الواو ياء في طيالها شذوذاً - والقياس طولها - لتحركها وانكسار ما قبلها، والقياس ألا تقلب ياء؛ لأنها متحركة في المفرد خلافاً للواو الساكنة التي تقلب في الجمع، مثل: حوض حياض، وثوب وثياب، وسوط وسياط، فالواو المتحركة قوية بالحركة فلا تقلب ياء، وطيال جمع طويل والواو في طويل مكسورة، فهي قوية بكسرتها.

أَلَا طَرَقْنَا مَيَّةً ابْنَهُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَّامُ إِلَّا سَلَامُهَا^(٤)

والنيام جمع نائم، وأصله ناوم، والقياس النوم، بيد أنه قلب الواو ياء شذوذاً.

المسألة الثانية : إبدالها في أينق.

يقول ابن جني: والبذل من الشيء يوزن بميزانه، ألا ترى أن من اعتقد في ياء أَيْنُق أنها عين أبدلت قال: هي أَعْقُل؛ لأن الياء بدل من الواو التي هي عين نُوق، فالياء إذن عين في موضع العين^(٥).

يقول أيضاً: ألا ترى إلى أحد قولي سيبويه في أينق: إن الياء فيها بدل من الواو التي هي عين في أصل الكلمة؛ وذلك أن أصلها أُنُوق^(٦).

ويقول أيضاً: فأبدلت الواو التي هي عين مقدمة ياءً في تَوَهُورَة كما أبدلت عن أَيْنُق لَمَّا قَدِّمَتْ في أحد مذهبي الكتاب ياء^(٧).

يقول أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): أصل أَيْنُق أُونُق، وقد تُبدل الياء من الواو؛ للتخفيف، فإن كان هذا الموضع على هذا فهو أَعْقُل وهو مقلوب^(٨).

(١) محمد أشرف بن أمير بن علي، أبو الطيب، شرف الحق، الصديقي، العظيم أبادي: علامة بالحديث، هندي. من تصانيفه: التعليق المغني على سنن الدارقطني، وعون المعبود على سنن أبي داود، بعد سنة ١٣١٠هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٦/ص ٣٩.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح غلله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير، شرف الحق، الصديق، العظيم أبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، ج ١١/ص ٦٨.

(٣) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن البسام (ت ١٤٢٣هـ)، تحقيق وتعليق: محمد صبحي حلاق، مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ص ٧٣٢.

(٤) بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور، نوم، ج ١٢/ص ٥٩٦، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، نوم، ج ٤/ص ١٣.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، نوق، ج ١٠/ص ٣٦٢، وانظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ١/ص ٩٠.

(٦) المحتسب، لابن جني، ج ١/ص ٢٦٢.

(٧) الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٨٠.

(٨) التعليق على كتاب سيبويه، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د/ عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ج ١/ص ٣٥١.

يقول الثمانيني في كتابه شرح التصريف: وقالوا في جمع ناقةٍ: أُنُقُّ ووزن الكلمة: أفعُل فمنهم من يقدّم الواو على النون فيصير: أُنُقُّ ثم تقلب الواو ياء فيقول: أَيْنُقُّ فوزن الكلمة على هذا: أَعُقُل^(١).

يقول أبو البقاء العكبري: الياءُ في أَيْنُقُّ وأَيَانِقُ بَدَلٌ من الواو؛ لأنَّ أَلَفَ نَاقَةٍ مُبْدَلَةٌ من واو لقولهم اسْتَنَقَّ الْجَمَلُ وَخَرَجَتْ فِي نِيَاقٍ مُبْدَلَةٌ من مَوْضِعِهَا فَأَمَّا أَيْنُقُّ فأصلها أُونُق مَقْلُوبَةٌ عَن أُنُقِّ ووزنها أَعُقُل وأُبدلت الواو الساكنة ياء؛ لاطِّرادِ البَدَلِ فِيهَا وَأَيَانِقُ جمع أَيْنُقِّ^(٢).

المسألة الثالثة : قلب الواو ياء في ميثاق وميثاق.

يقول ابن جني: لزم البدل في ميثاق وميثاق كما لزم في عيد وأعياد^(٣)، والفراء يقول: وتقول طَيَّءٌ مِثَاقٌ في جمع المِثَاقِ^(٤)، وجمع الميثاق المِثَاق على الأصل؛ لأن أصل ميثاق مِثَاق ثم انقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها، ويجمع على مِثَاق ومِثَاق^(٥)، ويجمع الفيروز أبادي مِثَاق على مِثَاق ومِثَاق ومِثَاق^(٦)، وهذا يدل على أن أصل الواو في مِثَاق ياء، والمِثَاق فهو جمع مِثَاق وَرُبَمَا قيل مِثَاق على لفظ الواحد^(٧)، ويرى الزبيدي أن الواو في المِثَاق قلبت ياء؛ لانكسار ما قبلها ويجمعها على مِثَاق على الأصل ومِثَاق على اللفظ ومِثَاق في ضرورة شعر^(٨)، ويُجمع مِثَاق على مِثَاق، ومِثَاق، ومِثَاق، ومِثَاق، وأصله مِثَاق، قلبت الواو ياء؛ لوقوعها إثر كسرة؛ لأنه من وثق يثق^(٩).

المسألة الرابعة : قلب الواو ياء في طياله.

يقول ابن جني: متى كانت الواو لاماً قلبت ياء، نحو: غازية وأصلها غازوة، فقلبت الواو ياء؛ لتأخرها ووقوع الكسرة قبلها؛ فإن كانت الواو عيناً صحت بعد الكسرة؛ لأنها قويت بتقدمها، نحو: حَوْل، وطَوَّل؛ فإن كانت في جمع فَعْل وبعدها أَلَف فعّال قلبت ياء، وإن كانت عيناً، نحو: ثوب وثياب، والأصل ثواب، فقلبت الواو ياء؛ لتقل الجمع وضعفها في الواحد، ووقوع الكسرة قبلها والألف المشابهة للياء، وصحة اللام، ألا تراها لما تحركت في الواحد فقويت، صحت في الجمع، نحو: طويل وطوال، وربما أعلنت في الجمع شاذاً^(١٠) في البيت الآتي: قال أنيف بن حكيم النبهاني الطائي: {الطويل}

(١) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، ج ٢/ص ٣٢٦.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، وثق ج ١٠/ص ٣٧١، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٧٥٧.

(٤) كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥ هـ، ص ١٦٠.

(٥) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص النعماني الحنبلي، ج ١/ص ٤٧٧.

(٦) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، وثق، ص ٩٢٧.

(٧) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبيدادي، ج ٥/ص ١٦٠.

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، وثق، ج ٢٦/ص ٤٥٠.

(٩) تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعي، إشراف ومراجعة:

د/هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٤/ص ٤٢٤.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، طول، ج ١١/ص ٤١٠، وانظر التصريف الملوكي، صنعة أبي الفتح عثمان بن عبد الله بن جني النحوي، عني بتصحيحه وفهرسة مطالبه، وشواهد، وإشارات جملة: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقريبة بمصر نمرة ٢٤، الطبعة الأولى، ص ٥١.

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا^(١)

يقول المبرد: ليس هذا بالجيد، وإنما قلب الواو ياء لوقوعها بين كسرة وألف كقولهم: ثياب، وحياض، وسياط، والواحد ثوب، وحوض، وسوط، وهذا جيد؛ لكون الواو في الواحد، فأما في مثل طوال، فإنما يجوز على التشبيه بهذا، وليس بجيد لتحرك الواو في الواحد^(٢).

ويقول الثمانيني: إذا تحركت الواو في الواحد قويت بحركتها فلم تقلب في الجمع قالوا: طَوِيلٌ وطَوَالٌ، وقد أُعْلِنَتْ هذه الواو في الجمع بالقلب وإن كانت متحركة في الواحد، قال الشاعر:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

إنما قلب هذه الواو ياء؛ لأنه لم يعتد بالألف بعدها فصارت الواو مجاورة للطرف، والأطراف تكون موضعا للإعلال؛ فسرى إلى ما جاور الطرف الإعلال؛ لأن الجار يؤخذ بذهب جاره^(٣)، ويقول ابن الشجري: صحّت الواو في الطوال؛ لتحركها في طويل، ومما شدّ إعلاله كشذوذ التصحيح في القود والاستحواذ، وقول بعضهم في جمع الطويل: طيال، وأنشدوا:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

وإنما يجب قلب الواو ياء في هذا المثال من الجمع إذا سكنت في الواحد، كواو ثوب، وحوض، المنقلبة ياء في ثياب وحياض^(٤)، ويقول نشوان الحميري: قُلِبَتِ الواو ياء في حَوْضٍ وحياض، وسَوَطٍ وسياط، وأصلها حَوَاضٍ، وسَوَاطٍ؛ لِثِقَلِ الجمع، وضعفها في الواحد، وانكسار ما قبلها، والألف المشابهة للياء بعدها، وصحة اللّام، لا بدّ في إعلالها، وإبدالها في هذه الشواهد، فإن تركت الواو في الواحد صحّت في الجمع، نحو: طويل وطوال، وقويم وقوام، وربما قلبت في الجمع ياء، وهو شاذ^(٥)، ويقول إذا كانت الواو عيناً في فَعَلَ وجمعته على فعال، قلبت الواو ياء، كقولك: حوض وحياض، وثوب وثياب، فإن كانت عيناً في فَعِيلٍ لم تقلب، كقولك: طويل وطوال، وقويم وقوام؛ وذلك للفرق بين الجمعين؛ لئلا يلتبس أحدهما بالآخر، وقد قلبت في جمع فَعِيلٍ، وهو شاذ^(٦). قال الطائي:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

(١) لأنيف بن زبان في الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري، ج ١/ ص ٣٥، ولأثال بن عبده بن الطبيب في خزانة الأدب، للبغدادي، ج ٩/ ص ٤٨٨، وبلا نسبة في شرح التصريف للثمانيني، ص ٤٨٦، ولسان العرب، لابن منظور، طول، ج ١١/ ص ٤١٠.

(٢) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ج ١/ ص ٧٩.

(٣) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٤٨٦.

(٤) الأمالي، لابن الشجري، ج ١/ ص ٨٥ - ٨٦.

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، ج ١/ ص ٦٠.

(٦) الحور العين، لنشوان الحميري، ص ٧٣.

ويقول ابن عصفور: وقد قُلبت الواو في جمع طويل، فقالوا: طِيَالٌ، وذلك في الشعر ولا يُقاس عليه ^(١)، ويقول المرادي أن قول الشاعر نادر، قائلًا: احترز بقوله: أعل أو سُكّن من طويل وطِوال، فإن الواو لم تعل فيه ولم تسكن ونذر قوله ^(٢) :

..... وأن أعزَّاء الرجال طِيَالُهَا

يقول محمد عبد العزيز النجار: وتصحح الواو إن تحركت في الواحد؛ نحو طويل وطِوال وشذ قوله :

وأن أعزاء الرجال طِيَالُهَا ^(٣)

حيث قلب الشاعر الواو ياء في طيالها شذوذًا - والقياس طوالها - لتحركها وانكسار ما قبلها، والقياس ألا تقلب ياء؛ لأنها متحركة في المفرد خلافًا للواو الساكنة التي تقلب في الجمع، مثل: حوض حياض، وثوب وثياب، وسوط وسياط، فالواو المتحركة قوية بالحركة فلا تقلب ياء، وطيال جمع طويل والواو في طويل مكسورة، فهي قوية بكسرتها.

أَلَا طَرَقْنَا مَيَّةً ابْنَةً مُنْذِرٍ فَمَا أَرْقَ النَّيَّامُ إِلَّا سَلَامُهَا ^(٤)

والنَّيَّام جمع نائم، وأصله ناوم، والقياس النَوَّام، بيد أنه قلب الواو ياء شذوذًا.

المسألة الخامسة : قلب الواو ياء في تديم ديمًا.

يقول ابن جني: دامت السماء تديم ديمًا وهو من الواو؛ لاجتماع العرب طُرًا على الدوام وهو أدوم من كذا ^(٥)، ويقول: دام المطر يديم ديمًا وهذا من الياء البتة، وحمله ابن السكيت تعجرًا على القلب ^(٦) .

ويقول أيضًا: دامت السماء تديم فظاهر هذا أنه أجري مجرى باع يبيع وإن كان من الواو، فإن قلت فعله فَعِلَ يَقْعِلَ من الواو كما ذهب الخليل في طاح يطيح ، وتاه يتيه قيل: حَمَلَهُ على الإبدال أقوى ألا ترى أنه قد حُكى في مصدره ديمًا فهذا مُجْتَدَبٌ إلى الياء مُدْرَجٌ إليها مأخوذ به نحوها، فإن قلت فعل الياء لغة في هذا الأصل كالواو بمنزلة ضاره يضيره ضيرًا وضاره يضوره ضورًا قيل: يبعد ذلك هنا ألا ترى إلى اجتماع الكافة على قولهم الدَّوام وليس أحد يقول: الدَّيَّام فعلت بذلك أن العارض في هذا الموضع هو من جهة الصنعة لا من جهة اللغة ^(٧) .

ودامتِ السَّمَاءُ تَدِيمٌ، ودَوِّمَتْ، ودَيِّمَتْ، هو من الواو؛ لاجتماع العرب طُرًا على الدَّوام وهو أدوم من كذا ^(٨) .

(١) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٣١٩ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ٣/ص ١٥٨٥ .

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمد النجار ، ج ٤/ص ٣٧٦ .

(٤) بلا نسية في لسان العرب ، لابن منظور، نوم، ج ١٢/ص ٥٩٦، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، نوم، ج ٤/ص ١٣ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، دوم، ج ١٢/ص ٢١٣، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ١٤٣ .

(٦) التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١٩٩ .

(٧) الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٥٥-٣٥٦ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، د م ، ج ٩/ص ٤٤٤ .

أما ابن منظور فيقول: **إِنْ صَحَّ هَذَا الْفِعْلُ اعْتُدَّ بِهِ فِي الْيَاءِ**^(١)، ويقول الزبيدي: **وَقَدْ تَجَاوَزُوا لَمَّا كَثُرَ وَشَاعَ إِلَى أَنْ قَالُوا: دَوِّمَتِ السَّمَاءُ، وَدَيِّمَتِ السَّمَاءُ، فَأَمَّا دَوِّمَتِ فَعَلَى الْقِيَاسِ، وَأَمَّا دَيِّمَتِ فَلِاسْتِمْرَارِ الْقَلْبِ فِي دِيْمَةٍ، وَدِيمَ. وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ: {الرجز}**

هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبَلٍ إِنْ دَيِّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ^(٢)
ويُروى: **دَوِّمُوا**^(٣) .

المسألة السادسة: قلب الواو ياء في الحذية .

يقول ابن جني: " **لام الحذية واو**^(٤) لقوله : {الطويل}

وقائلةٍ مَا كَانَ حِذْوَةٌ بَعْلَهَا غَدَاتْنِذٍ مِنْ شَاءٍ قَرْدٍ وَكَاهِلٍ^(٥)

ويقول: **إِنْ حِذِيَّةٌ مِنْ حِذَوْتِ**^(٦)، ويقول ابن فارس **أَنَّ الحذوة - وهي القطعة من اللحم - هي الحذِيَّةُ، والحذِيَّةُ**^(٧) كأنه يعني بذلك **أَنَّ الحذية لغة في الحذوة، وعند ابن سيده الحِذْوَةُ، والحذِيَّةُ، والحُذْيَا، والحُذْيَا الْعَطِيَّةُ، بتصاريدها فِي الْيَاءِ؛ لِأَنَّهَا يَائِيَّةٌ بِدَلِيلِ الحذِيَّةِ، وواوِيَّةٌ بِدَلِيلِ الحِذْوَةِ** " ^(٨) وهي بذلك عنده من حذوت، وحذيت، وفي المخصص يقول أنهما لغتان^(٩)، ويؤيده في ذلك نشوان الحميري فيقول: **الحذِيَّةُ لغة في الحذوة**^(١٠)، يقول محمود العيني (ت ٨٥٥): **إِنَّ الحِذْوَةَ بضم الحاء المهملة - وقيل: بكسرهما. وسكون الذال المعجمة، قطعة من اللحم، وكذلك الحُذِيَّةُ**^(١١) هما عنده لغتان، وفي لسان العرب: **قَالَ ابْنُ جَنِّي: لَامُ الحِذِيَّةِ وَآوٌ لِقَوْلِ أَبِي دُوَيْبٍ:**

وقائلةٍ مَا كَانَ حِذْوَةٌ بَعْلَهَا غَدَاتْنِذٍ مِنْ شَاءٍ قَرْدٍ وَكَاهِلٍ^(١٢)

المسألة السابعة: إبدالها في بلي.

يقول ابن جني: **قالوا هذا بِلُؤٍ سَفَرٍ وَبِلِي سَفَرٍ فأبدلوا الواو ياء لضعف حيز اللام كما أبدلوا في قنية ياء لضعف حيز النون وكان قنية وهي عندنا من قنوت**^(١٣).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، ديم ، ج ١٢/ص ٢١٩ .

(٢) لجهم بن سبل في لسان العرب ، لابن منظور ، سبل ، ج ١١/ص ٣٢٣ ، ديم ، ج ١٢/ص ٢١٩ ، وبلا نسبة في مادة دوم ، ج ١٢/ص ٢١٣ ، ومقاييس اللغة، لابن فارس، وبلا ، ج ٦/ص ٨٢ ، وتاج العروس، للزبيدي، سبل، ج ٢٩/ص ١٦٧ - ١٦٨ ، دوم ، ج ٣٢/ص ١٨٢ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، دوم ، ج ٣٢/ص ١٧٩ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، حذا ، ج ١٣/ص ١٧١ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، ص ٨٢ .

(٥) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح ديوان الهذليين ، للسكري، ج ١/ص ١٦٠ .

(٦) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٣٧ .

(٧) مجمل اللغة ، لابن فارس ، حذو ، ج ١/ص ٢٢٤ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، (الحاء والذال ، والواو) ، ج ٣/ص ٤٩٦ .

(٩) المخصص ، لابن سيده ، ج ١/ص ٤٢١ .

(١٠) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ٣/ص ١٣٧٢ .

(١١) نخب الأفكار في تنقيح مبانئ الأخبار في شرح معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ج ٢/ص ١٣٤ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، حذا ، ج ٤/ص ١٧١ .

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، بلا ، ج ٤/ص ٨٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٣ .

ويقول ابن عباد: بِلْيُ شَرَّ وَسَفَرٍ بِمَعْنَى الْوَاوِ، بِلُو بِلْيُ حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ بِلُوِيٍّ، وَنَاقَةُ بِلُوٍ مِثْلُ نِضُوٍ قَدْ أَبْلَاهَا السَّفَرُ^(١).

وهذا دليل آخر على أن الياء أصلها واو وهو أنه ردّ الواو في النسب في قوله بلويّ .
يقول ابن سيده: وَرَجُلٌ بِلُوٍ شَرٌّ وَبِلْيُ شَرٌّ؛ أَيُّ قَوِيٍّ عَلَيْهِ مُبْتَلَى بِهِ وَإِنَّهُ لِبِلُوٍ وَبِلْيُ مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ؛ أَيُّ قِيَمٍ عَلَيْهِ، قُلِبَتِ الْوَاوُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَاءً لِلْكَسْرِ وَضَعْفِ الْحَاجِزِ فَصَارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّهَا بَاشَرَتْ الْوَاوَ وَبِلْيُ الثَّوْبُ بِلْيُ وَبَلَاءٌ وَأَبْلَاهُ هُوَ وَبَلَاءٌ^(٢).

يقول ابن منظور: وَرَجُلٌ بِلُوٍ شَرٌّ وَبِلْيُ خَيْرٌ أَيُّ قَوِيٍّ عَلَيْهِ مُبْتَلَى بِهِ، وَإِنَّهُ لِبِلُوٍ وَبِلْيُ مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ؛ أَيُّ قِيَمٍ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِلرَّاعِي الْحَسَنِ الرَّعِيَّةِ: إِنَّهُ لِبِلُوٍ مِنْ أَبْلَائِهَا، وَحِبْلٌ مِنْ أَحْبَالِهَا، وَعِسْلٌ مِنْ أَعْسَالِهَا، وَزِرٌّ مِنْ أَزْرَارِهَا، قَالَ عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ^(٣): {الرجز}
فَصَادَقَتْ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا يُعْجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظِمَائِهَا^(٤)

قُلِبَتِ الْوَاوُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَاءً لِلْكَسْرِ وَضَعْفِ الْحَاجِزِ فَصَارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّهَا بَاشَرَتْ الْوَاوَ وَجَعَلَ ابْنُ جَنِّي الْيَاءَ فِي هَذَا بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ لِضَعْفِ حَزْرِ اللَّامِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ فُلَانٌ مِنْ عَلِيَّةِ النَّاسِ. وَبِلْيُ الثَّوْبُ يَبْلَى بِلْيُ وَبَلَاءٌ وَأَبْلَاهُ هُوَ^(٥).

يقول الزبيدي: وَرَجُلٌ بِلْيُ شَرٌّ أَوْ خَيْرٌ وَبِلُوُهُ؛ أَيُّ قَوِيٍّ عَلَيْهِ مُبْتَلَى بِهِ، وَهُوَ بِلُوٍ وَبِلْيُ مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ قُلِبَتِ الْوَاوُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَاءً لِلْكَسْرِ، وَضَعْفِ الْحَاجِزِ فَصَارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّهَا بَاشَرَتْ الْوَاوَ^(٦).
المسألة الثامنة: قلب الواو ياء في عذي.

يقول ابن جني: من الاستحسان قولهم صِيبِيَّةٌ، وَقِنِيَّةٌ، وَعِذِّيٌّ، فهذا استحسان لا عن استحكام علّة، وذلك أنهم لم يعتدوا الساكن حائلاً بين الكسرة والواو؛ لضعفه وكَلَمَهُ مِنَ الْوَاوِ، وَذَلِكَ إِنْ قِنِيَّةٌ مِنْ قَنَوْتُ وَلَمْ يُثَبِّتْ أَصْحَابُنَا قَنِيَّتٌ، وَإِنْ كَانَ الْبَغْدَادِيُّونَ قَدْ حَكَّوْهَا، وَصِيبِيَّةٌ مِنْ صِبَوْتُ، وَعِلِيَّةٌ مِنْ عَلَوْتُ، وَعِذِّيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُونَ عَذَوَاتٍ^(٧).

ويقول: وقالوا: ناقة عليانة وهي من علوت، وقالوا: أرض عذي وطعام عذي، وقالوا في جمع عذاة: عذوات بالواو، ومن كلام بعضهم في صفة أرض قد حفتها الفلوات، وبعجتها العذوات، وقالوا حذية وهي من حذوت^(٨).

(١) المحيط في اللغة، لابن عباد، بلي، ج ١٠ ص ٣٥٥.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة (ب ل و)، ج ١٠ ص ٤٣٢.

(٣) عمر بن لجأ وقيل: لحأ بن حدير ابن مصاد التيمي، من بني تيم بن عبد مناة: من شعراء العصر الأموي: اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. وهو الذي يقول فيه جرير:

"أنت ابن برزة منسوب إلى لحأ عند العسارة والعيدان تعتصر" وبرزة أمه. مات بالأهواز سنة ١٠٥ هـ - ٧٢٤ م. الأعلام، للزركلي، ج ٥ ص ٥٩.

(٤) البيت في ديوان عمر بن لجأ، جمعه: د/بحي الجبوري، دار القلم - الكويت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ١٥١.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، بلا، ج ٤ ص ٨٥.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، بلي، ج ٣٧ ص ٢٠٤.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، عذا، ج ١٥ ص ٤٤، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١ ص ١٣٧.

(٨) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢ ص ٧٣٧.

يدل على ضعف الساكن أن يكون حاجزاً حصيناً قولهم: قَنِية، وهي من قَنَوْتُ، وصِيبية وهي من صَبَوْتُ، وعِذِي وهو من قولهم: أَرْضُون عَدَوَات، وِبْلِي سفر لقولهم في معناه: بِلُو، وهو من بلوت، ومنه ناقة عَلِيَان وهي من علوت، وفلان قِدِيّة في هذا الأمر وهو من القِدوة، وأصله كله قِنُو، وصِبوّة، وعِذُو، وِبْلُو سفر، وناقة عِلْوَان، فقلبت الواو في ذلك كله للكسرة قبلها، ولم يعتد الساكن بينهما حاجزاً لضعفه، فكان الكسرة تباشر الواو فتقلبها لذلك ياء كما تقلبها لو لم تجد بينهما حاجزاً^(١).

يقول ابن ولاد (ت ٣٣٢هـ): والعذا جمع عذاة وهي الأرض البعيدة من الماء تكتب بالياء والألف جميعاً فمن كتب ذلك بالألف فلاّن العرب تقول: أرضون عذوات، فتظهر الواو في الجمع ومن كتبه بالياء فلاّنه يقول أرض عذي^(٢)، يؤيد ابن سيده^(٣)، وابن منظور^(٤) ابن جني.

المسألة التاسعة: قلب الواو ياء في التعزوة.

يقول ابن جني: لام العزاء تحتل أمرين: الواو، والياء، والواو أغلب، حكى أبو زيد في فعلة منها: العِزوة، وحكى أيضاً فيها التعزوة إلا أنه لا دليل في هذا، وذلك أنك لو بنيت من رميت مثل تَعْلَة على التأنيث لقلت: تَرْمُوة، ومن قضيت تَقْضُوة، تقلب لامها للضمة قبلها^(٥)، ويقول الجوهري: أصل العزاء عزاو؛ لأنها من عزوت^(٦)، ويقول ابن سيده: إن الواو أعلى مع أنهم قالوا عزيته إلى أبيه بالياء^(٧)، أما الزبيدي فيعدّ التعزية هي الصواب، وليست العزوة^(٨).

(١) المحتسب في تبين وجه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ١/ص ٧٠-٧١.
(٢) المقصور والممدود، لابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (ت ٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م، ص ٨٣.
(٣) المخصص، لابن سيده، ج ٤/ص ٤٣١.
(٤) لسان العرب، لابن منظور، عذا، ج ١٥/ص ٤٣.
(٥) لسان العرب، عزا، ج ١٥/ص ٥٢، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، لابن جني، ص ١٩٨.
(٦) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ج ٦/ص ٢٢٥٩.
(٧) المخصص، لابن سيده، ج ٥/ص ١٨.
(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، عزو، ج ٣٩/ص ٣٨.

قلب الياء

المسألة الأولى : قلب الياء واوا في طوبى.

قال تعالى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ (١) .

يقول ابنُ جنِّي: وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِي (٢)، فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ، قَالَ: قَرَأَ عَلَيَّ أَعْرَابِي بِالْحَرَمِ: طِيبَى لَهُمْ، فَأَعَدْتُ فَقُلْتُ: طُوبَى، فَقَالَ: طِيبَى، فَأَعَدْتُ فَقُلْتُ: طُوبَى، فَقَالَ: طِيبَى، فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ قُلْتُ: طُوطُو، فَقَالَ: طِي طِي (٣).

يقول أبو بكر السراج: وَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ حَرْفٍ مَضْمُومٍ قَلْبَتْ وَآوًا وَإِنْ بَعْدَتْ مِنَ الطَّرَفِ وَإِنْ قَرِبتُ أَبْدَلْتُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً وَأَقْرَبَتِ الْيَاءُ عَلَى حَالِهَا نَحْوَ بَيْضٍ وَمَا أَشْبَهُهُ إِلَّا فِي الْإِسْمِ الَّذِي عَلَى فُعْلَى نَحْو: طُوبَى الْوَائِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ فَعْلَى مِنَ الطَّيِّبِ قَلَبُوا الْيَاءَ وَآوًا لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا مَعَ سَكُونِهَا (٤)، وَكُوسَى (٥)، وَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَغْيِرُ لِمَا بَعْدَهَا إِلَّا أَنْ يَلِيَهَا تَاءٌ افْتَعَلَ (٦).

يقول الأزهرى: أَصْلُ طُوبَى طِيبَى، فَقَلْبَتْ الْيَاءُ وَآوًا؛ لِانْضِمَامِ الطَّاءِ قَبْلَهَا، وَهِيَ مِنْ طَابَ يَطِيبُ (٦).

يقول أحمد بن فارس: وَأَمَّا طُوبَى فَلَيْسَ مِنْ هَذَا، وَأَصْلُهُ الْيَاءُ، كَأَنَّهَا فُعْلَى مِنَ الطَّيِّبِ، فَقَلْبَتْ الْيَاءُ وَآوًا لِلضَّمَّةِ (٧).

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): تَقَلَّبَ يَاءُ فُعْلَى اسْمًا، وَآوًا فِي طُوبَى وَكُوسَى (٨)، وَيَقُولُ الصَّاعِغَانِي: طِيبَى لُغَةٌ فِي طُوبَى، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: طِيبَى لَهُمْ (٩).

ويقول أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ): إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الثَّلَاثِي يَاءً سَاكِنَةً وَجَعَلْتُهَا صِفَةً أَقْرَبْتُهَا، نَحْو: طِيبَى وَكَيْسَى وَإِنْ جَعَلْتُهَا اسْمًا ضَمِمْتَ الْأَوَّلَ فَصَارَتِ الْيَاءُ وَآوًا، مِثْل: طُوبَى وَكُوسَى؛ لِيَفْرُقَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ، وَكَانَ التَّغْيِيرُ بِالْإِسْمِ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ أَخْفُ مِنَ الصِّفَةِ (١٠).

يقول ابن يعيش: طُوبَى الْوَائِ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ فُعْلَى مِنَ الطَّيِّبِ، قَلَبُوا يَاءَهُ وَآوًا لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا مَعَ سَكُونِهَا، وَمِثْلُهُ الْكُوسَى، وَهُوَ مُؤَنَّثُ الْأَكْيَسِ كَالْأَفْضَلِ، وَالْفُضْلَى (١١).

(١) الرعد: ٢٩.

(٢) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه. له نيف وثلاثون كتاباً، منها : ما تلحن فيه العامة ، والأضداد ، توفي سنة ٢٤٨هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٣/ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، طيب ، ج ١/ص ٥٦٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٧ - ص ٣٨٥ .

(٤) كوسى : مؤنث الأكيس ، وهو من الكيس ، الفعل والظرف ، وسرعة الفهم .

(٥) الأصول في النحو، للسراج ، ج ٣/ص ٣٠٣.

(٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أبنية الأفعال وأسمائها ، ج ١٥/ص ٤٨٣ .

(٧) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، مادة طوب ، ج ٣/ص ٤٣٠ .

(٨) المفتاح في الصرف ، لعبد القاهر الجرجاني ، ص ١١١ .

(٩) الشوارد ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، للصاغاني ، ص ٢٣ .

(١٠) الباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، ج ٢/ص ٤٢٣ .

(١١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٨٣ .

ويقول ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): وتقلب ياء فعلى اسماً واواً في نحو طوبى وكوسى، ولا تقلب في الصفة ولكن يكسر ما قبلها فتسلم الياء (١).

يقول ابن عصفور: وإن كانت الياء ساكنة بعد ضمة فإنها تقلب واواً، وإن كانت بعيدة من الطرف، نحو: عُوْطَط (٢)، أصله عُوْطَط؛ لأنهم يقولون: عاطٌ يَعِيطُ وَعِيطُتْهُ، فقلبت الياء واواً. إِلَّا فُعْلى ممّا عينه ياء فإنه لا يخلو أن يكون اسماً أو صفةً، فإن كان اسماً قلبت الياء واواً، نحو: طُوْبَى، على القياس؛ لأنها بعيدة من الطرف (٣).

يقول الأستراباذي: وتقلب ياء فُعْلى اسماً؛ أي: وتقلب ياء فُعْلى واواً في الاسم، نحو: طُوْبَى لشجرة في الجنة من الطيب، وكُوسَى من الكيس، ولا تقلب واواً في الصفة (٤)، ويقول الفيروز أبادي: الواوُ الْمُحوَّلةُ في طُوْبَى، أصلها طُيْبَى (٥).

ويقول ابن سيده: عندي في كُلِّ ذَلِكَ أَنَّهُ تَأْنِيثُ الْأَطْيَبِ وَالْأَضْيَقِ وَالْأَكْيَسِ؛ لِأَنَّ فُعْلى لَيْسَتْ من أُنْبِيَةِ الْجُمُوعِ، وَقَالَ كُرَاعٌ: وَلَمْ يَقُولُوا الطَّيْبَى كَمَا قَالُوا: الْكَيْسَى وَالضَّيْقَى فِي الْكُوسَى وَالضُّوْقَى، ثُمَّ إِنَّ طُوْبَى عَلَى قَوْل مَنْ قَالَ إِنَّهُ فُعْلى مِنَ الطَّيْبِ كَانَ فِي أَصْلِهِ طِيْبَى فَقُلُّوا الْيَاءَ وَاواً لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا (٦).
المسألة الثانية: قلب الياء ألفاً في عزهاء.

يقول ابن جني: "إبدال الهمزة عن الياء والواو وهما زائدتان، وجاء عنهم رجل عزهاء وأصل هذا عزهاي وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت ألفاً ثم قلبت الألف همزة" (٧).
يقول ابن يعيش: "الحق أن الهمزة بدل من الألف، مثل: عزهاي، ثم وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة للمد، فقلبت ألفاً، ثم قلبت الألف همزة" (٨)، ويؤيد ابن سيده (٩)، وابن منظور (١٠)، والزبيدي (١١) ابن جني.

المسألة الثالثة: قلب الياء همزة في أباءة.

يقول ابن جني: حدثني به أبو علي عنه إلى أنها من ذوات الياء من أبيت فأصلها عنده أباية ثم عمل فيها ما عمل في عباية وصلاية حتى صرن عباءة وصلاة في قول من همز ومن لم يهمز أخرجهن على أصولهن وهو القياس القوي وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد في أباءة أنها من الياء، وأن أصلها أباية المعنى الذي وجده في أباءة من أبيت، وذلك أن الأبءة هي الأجمة، وقيل:

(١) الشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب، ص ٩٠.
(٢) عوطط: إذا لم تحمّل الناقّة أول سنّة يطرفها الفحل فهي عَائِطٌ وحائِلٌ، فإذا لم تحمّل السنّة المقبلة أيضاً فهي عائِطٌ عُوْطٌ وعُوْطِطٌ، لسان العرب، مادة عوط، ج ٧/ص ٣٥٧.
(٣) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٣١٧-٣١٨.
(٤) شرح شافية ابن الحاجب، للاستراباذي، ج ٢/ص ٧٧٨.
(٥) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، باب الألف اللينة، ص ١٣٥٥.
(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مادة طيب، ج ٢٨٢/٣.
(٧) لسان العرب، لابن منظور، عزه، ج ١٣/ص ٥١٤، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٩٨-٩٩.
(٨) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٣٥١.
(٩) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (العين والهاء والزاي)، ج ١/ص ١١٨.
(١٠) لسان العرب، لابن منظور، عزه، ج ١٣/ص ٥١٤.
(١١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، عزه، ج ٣٦/ص ٤٣٨.

القصبة والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتنعة بما ينبت فيها من القصب وغيره من السلوك والتصرف وخالفت بذلك حكم البراح والبراز النقي من الأرض فكأنها أبت وامتنعت على سالكها فمن هذا حُمِلت على معنى أبيت^(١)، يقول أبو محمد ابن بري^(٢): إن أصلَ الهمزة ياءً^(٣)، ويقول الرضي الأستراباذي: إن أصلها أباية وإن لم يسمع، ويعلل ذلك بقوله: لأن فيها معنى الإباء؛ لامتناعها بما ينبت فيها من القصب وغيره من السلوك^(٤)، ويؤيد ابن معصوم المدني^(٥)، والبغدادى^(٦) ابن جني .

المسألة الرابعة : إبدال الواو من الياء في النداءة.

يقول ابن جني: أما قولهم النداءة فالواو فيه بدل من ياء، وأصله نداية لما في الندى من إمالة ولكن الياء قلبت واواً لضرب من التوسع^(٧)، ويؤيد ابن سيده^(٨)، وابن منظور^(٩)، والزبيدي^(١٠) ابن جني.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، ابي ، ج ١٤/ص ٦، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٠ .
(٢) هو ابن بري بن عبد الجبار بن بري روى عن أبي صادق المديني وأبي عبد الله الرأزي توفي بمصر في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسة مئة عن خمس وثمانين سنة . توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، ج ١/ص ٤٤٣ .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، أبا ، ج ١/ص ٢٣ .
(٤) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الأستراباذي ، ج ٣/ص ٣٠٢ .
(٥) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، أبا ، ج ١/ص ١٦ .
(٦) خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادى ، ج ٦/ص ٢١٩ .
(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، ندي ، ج ١٥/ص ٣١٤، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٨٩ .
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ندى ، ج ٩/ص ٤٠١ .
(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، ندي ، ج ١٥/ص ٣١٤ .
(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ندا ، ج ٤٠/ص ٦٠ .

المبحث الثالث عشر

الزوائد

يقول المبرد في المقتضب في باب معرفة الزوائد ومواضعها: وهي عشرة أحرف الألف والياء والواو والهمزة والتاء والنون والسين والهاء واللام والميم^(١).
المسألة الأولى: مهوأن .

يقول ابن جني: ذهب بعضهم إلى أن مهوأن بمنزلة مطمأن، وهذا سهو ظاهر؛ لأن الواو ليست أصلاً في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف، فمهوأن إذن مفعول، وقد تكون واو مهوأن أصلاً، وذلك بأن يكون سيبويه قد سأل جماعة من الفصحاء عن تحقير مهوأن على الترخيم فحذفوا الميم وإحدى النونين، ولم يحذفوا الواو البتة مع حذفهم واو كثر على الترخيم في قولهم: كُنْثِرَ وحذفهم واو جدول وقولهم: جُدِيلَ وامتنعوا من حذف واو مهوأن فقطع سيبويه بأنها أصل فلم يذكره^(٢) .

يقول ابن عصفور: أمّا قولهم: مهوأن، فزعم السيرافي إنه على وزن مطمأن، وهذا باطل؛ لأنه ليس بجار على فعل، إذ لا يحفظ اهوأن، لكنّه إن ثبت كان على وزن مفعول، وما ردّ به ابن جني مذهب السيرافي، من كون الواو لا تكون أصلاً في بنات الأربعة غير المضعّف، لا يلزم إذ قد جاءت أصلاً في ورثتل - وليس بمضعّف - فإن قيل: إنّ أصلاتها في غير المضعّف لا تُرتكَبُ إلّا لموجب، قيل: الموجب هنا أنه ليس من أبنية كلامهم مفعول - لكنّ الذي منع من ذلك ما ذكرناه، وهو بناء قليل، لم يحفظ منه إلّا هذا^(٣) .

المسألة الثانية : جلبب .

يقول أبو الفتح: باء جلبب الأولى كواو جهور، وجعل يونس الثانية كياء سلقيت، وهذا قدر من الججاج مختصر وليس بقاطع وإنما فيه الأئس بالنظير لا القطع باليقين، ولكن من أحسن ما يقال في ذلك ما كان أبو علي - رحمه الله - يحتجّ به لكون الثاني هو الزائد قولهم: اقعنسس، واسحنكك قال: ووجه الدلالة من ذلك أن نون افعللل بأبها إذا وقعت في ذوات الأربعة أن تكون بين أصلين، نحو: احرنجم واخرنطم، ملحق بذلك فيجب أن يحتدّى به طريق ما ألحق بمثاله، فلتكن السين الأولى أصلاً كما أن الطاء المقابلة لها من اخرنطم أصل، وإذا كانت السين الأولى من اقعنسس أصلاً كانت الثانية الزائدة من غير ارتياب ولا شبهة، وهذا في معناه شديد حسن جارٍ على أحكام هذه الصناعة^(٤) .

(١) المقتضب، للمبرد، ج ١/ص ٥٦.

(٢) لسان العرب، لابن منظور هوأ، ج ١/ص ١٨٧، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ١٩٥-١٩٦ .

(٣) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٩٢-٩٣ .

(٤) لسان العرب، لابن منظور، جلبب، ج ١/ص ٢٧٣، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٦١-٦٢ .

يقول الفارسي: جَلَبَبٌ: فأبَيّن المثلين ولا أدغم؛ لأن إحدى اللامين زائدة لا لأنه للإلحاق، فليس هذا الاعتلال صحيحاً؛ لأنك قد تدغم ما أحدهما زيادة كما أدغم الأصليين وقد لا تدغم الأصليين في نحو أَلْنَدَد، فإنما العبرة في ترك الإدغام الإلحاق لا الزيادة والأصل^(١).

الباء زائدة عند أبي علي؛ لأن الباء هي إحدى اللامين في فعل .
يقول الثمانيني: تتكرر اللام فيه فقط فيكون: فَعَلَل، نحو: جَلَبَبَ يُجَلِبُّ، وضَرَبَ يُضَرِبُّ، فالباء هي اللام وقد تكررت مرتين لما ألحقه ببناء دَحْرَجَ^(٢) جعل الثمانيني الباء زائدة.
يقول أبو البقاء العكبري: وحروف الزيادة تُزَادُ لسبعة أشياء وهي في المعنى مثل ألف ضارب، وميم مُكْرَم، والإلحاق مثل الباء في جَلَبَب^(٣) .

يقول ابن يعيش : والزيادة اللاحقة للأفعال ضربان :
أحدهما - ما يكون بتكرير حرف من أصل الفعل، نحو قولهم: جَلَبَبَ، كُرِّرَت اللام فيها لتُلْحَق ببناء دَحْرَجَ، كما فعلوا ذلك في الاسم، نحو: مَهْدَدٍ، وَقَرَدَدٍ، وذلك قياس مطرد، لك أن تقول من ضرب ضَرَبَ، ومن خرج: خَرَجَ؛ إذا أردت إلحاقه بدَحْرَجَ، كما فعلوا ذلك بد جَلَبَبَ، وشَمَلَل^(٤).
ويقول: اعلم أن أبنية المزيد فيه من الثلاثي على ثلاثة أضرب: موازن للرباعي على طريق الإلحاق، وذلك أن يكون الغرض من الزيادة تكثير الكلمة لتلحق بالرباعي لا لإفادة معنى توسعاً في اللغة، والثاني موازن لا على سبيل الإلحاق، وذلك أن الموازنة لم تكن الغرض، وإنما الزيادة لمعنى آخر، والموازنة حصلت بحكم الاتفاق، وغير موازن.
فالأول يكون على ضربين: ضرب بتكرير حرف من نفس الكلمة؛ لتلحق بغيرها، والآخر يكون بزيادة حرف من غير جنس حروفها، وهذا إنما يكون من حروف الزيادة، وذلك، نحو: شَمَلَل، وجَلَبَبَ، إحدى اللامين فيه زائدة؛ لأنه من الجلب، والشمل، وإنما كُرِّرَت اللام للإلحاق بدَحْرَجَ^(٥).
ويقول: إن يكون الحرف الثاني من المثلين مزيداً للإلحاق، نحو قولهم في الفعل: جَلَبَبَ، وشَمَلَل، فالحرف الثاني من المثلين كُرِّرَ ليُلْحَق ببناء دَحْرَجَ^(٦) جعل ابن يعيش الباء الثانية من جلبب زائدة .

ويقول المرادي (ت ٧٤٩هـ) : " اعلم أن الزائد نوعان:
أحدهما - أن يكون تكرير أصل للإلحاق أو غيره، فلا يختص بأحرف الزيادة وهو إما تكرير عين نحو قطع، أو لام نحو جَلَبَبَ^(٧) جعل الباء زائداً أيضاً .

(١) التعليقة على كتاب سيبويه ، لأبي علي الفارسي ، ج ٥ /ص ١٥٦-١٥٧ .

(٢) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٢١ .

(٣) الباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/ص ٢٢٥ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ٤٣٠ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٤/ص ٤٣١ .

(٦) المرجع نفسه ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٥١٥ .

(٧) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ٣/ص ١٥٢٦ .

ويقول: إذا كان الزائد ضعف أصل قول بما يقابل به ذلك الأصل إن كان ضعف اللام قول باللام، فنقول في وزن اغدون افعول، وفي وزن جلبب فَعَّل^(١).
المسألة الثالثة: زغذب .

يقول ابن جني: " وذهب أحمد بن يحيى في قوله :
يَرُدُّ قَلْحًا وَهَدِيرًا زَغْدَبًا بَعْبَعَةً مَرًّا وَمَرًّا بَابًا ^(٢)
إلى أن الباء زائدة وأخذه من زَغَدَ البعيرُ يَزْغَدُ زَغْدًا في هديره، وقوله إن الباء زائدة كلام تمجُّه الآذان وتضيق عن احتماله المعاذير، وأقوى ما يُذهب إليه فيه أن يكون أراد أنهما أصلان مقتربان كسبِط وَسِبْطَر، وإن أراد ذلك أيضًا فإنه قد تعجرف^(٣).
ويقول في المبهج: قال أحمد بن يحيى: إن الباء من زغذب زائدة؛ لأنه أخذه من الزغبة إن الباء من زغذب زائدة لأن آخره من الزغد وهو الهدير يقطع البعير من حلقه هذا ما لا استجيزه وأعوذ بالله من مثله قال الراجز:

يَمْدُ زَارًا وَهَدِيرًا زَغْدَبًا
وأحسن الظن بأبي العباس أن يريد ما نذهب نحن إليه في نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر ولؤلؤ ولأل
وجعفة وجعفة من أنها أصول^(٤).

يقول الفراهيدي: الزَّغْدَبُ: الهَدِيرُ الشَّدِيدُ، قال: {الرجز}
يَمْدُ زَارًا وَهَدِيرًا زَغْدَبًا
أصله الزَّغْدُ ، فرما زادوا الباء ^(٥) فالفراهيدي يقول بزيادة الباء، وأن أصل الكلمة زغد.
يقول أبو البركات الأنباري: ويحكى عنه (أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب) أيضًا أنه قال في قوله:
يَرْدُ طِيحًا وَهَدِيرًا زَغْدَبًا

إنه من زغد زغدا في هديره، إذا هدر هديرًا شديدًا، من قولهم: زغد عكته، إذا عصرها ليخرج سمنها، فجعل الباء زائدة؛ وهذا بعيد جدًا؛ وإنما هو من الأصلين المتداخلين: الثلاثي والرباعي، كسبط وسبطر، ودمث ودمثر، ولا خلاف أن الراء ليست زائدة؛ لأنها ليست من حروف الزيادة، وكذلك الباء في زغذب ليست زائدة؛ لأنها ليست من حروف الزيادة^(٦)، ولم يوافق الأنباري ثعلب في قوله وجعل الباء أصلية؛ لأنها ليست من حروف الزيادة .

(١) المرجع السابق ، ج ٣ / ص ١٥٣٠ .

(٢) ديوان العجاج ، ج ٢ / ص ٢٧٠ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، زغذب ، ج ١ / ص ٤٥١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٤٩ .

(٤) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، ص ١٨٣ .

(٥) العين ، للفراهيدي ، زغذب ، ج ٤ / ص ٤٦٣ .

(٦) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات الأنباري ، ج ١ / ص ١٧٥ .

يقول ابنُ سَيِّدَةٍ: ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى إِلَى أَنَّ الْبَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَهُمْ يَقُولُونَ: هَدِيرٌ زَعْدٌ وَزَعْدٌ اعْتَقَدَ زِيَادَةَ الْبَاءِ فِي زَعْدٍ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: وَهَذَا تَعَجُّزٌ مِنْهُ وَسُوءُ اعْتِقَادٍ وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ فِي سَبْطٍ وَدِمْتَرٍ زَائِدَةً لِقَوْلِهِمْ سَبْطٌ وَدِمْتٌ^(١).

الرَّعْدَبُ، كَجَعْفَرٍ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ الْهَدِيرُ الشَّدِيدُ، وَذَهَبَ نَعْلَبٌ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ مِنْ زَعْدٍ زَائِدَةٌ، وَأَخَذَهُ مِنْ زَعْدٍ الْبَعِيرِ فِي هَدِيرِهِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: وَهَذَا كَلَامٌ تَضْيِيقٌ عَنِ احْتِمَالِهِ الْمَعَاذِيرُ، وَأَقْوَى مَا يُذْهَبُ إِلَيْهِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُمَا أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ كَسَبْطٍ وَسَبْطَرٍ^(٢).

المسألة الرابعة : كوكب.

يقول ابن جني: لم يستعمل من كوكب ككب عاريةً من الواو الزائدة، ألا ترى أنك لا تعرف في الكلام ككب عاريًا من الزيادة^(٣)، فاعتبر ابن جني الواو في كوكب زائدة .
بين الفاء والعين في كوكب فاصل، وهو واو زائدة، فهما ليستا كالفاء والعين في إمعة لو كانت همزته زائدة^(٤).

جعلها الفراهيدي رباعية فأوردها في باب الرباعي (ك و ك ب) قائلًا: الكاف والباء (ك و ك ب) مستعمل فقط: كوكب الكوكبُ النجم^(٥).

جعل سيبويه الواو للإلحاق في كوكب قائلًا: تلحق الواو ثانية فيكون الحرف على فوعلٍ فيهما، نحو: كوكب^(٦)، ويتبع ابن السراج سيبويه في أن الواو في كوكب للإلحاق^(٧).

يقول الأزهرى: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَذَكَرَ اللَّيْثُ الْكَوْكَبَ فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ أَصْلِيَّةٌ، وَهُوَ عِنْدَ حُدَاقِ النُّحَوِيِّينَ كَوْكَبٌ مِنْ بَابِ وَكَبَ، صُدِّرَ بِكَافٍ زَائِدَةٍ^(٨) فهو على ذلك على كفعَل وليس فوعل، ويقول ابن يعيش في فصل جمع الثلاثي المزيد بحرف للإلحاق بالرباعي أو لغير الإلحاق: إِذَا أُلْحِقَ بِنَاءُ بِنَاءٍ، صَارَ حَكْمُ الْفَرْعِ الْمُلْحَقِ كَحَكْمِ الْأَصْلِ الْمُلْحَقِ بِهِ، فَالْثَلَاثِي إِذَا زِيدَ فِيهِ مَا يُلْحِقُهُ بِالْأَرْبَعَةِ، صَارَ حَكْمُهُ كَحَكْمِ الْأَرْبَعَةِ، فَجَمَعُهُ كَجَمْعِهِ، فَتَفْتَحُ أَوَّلُهُ، وَتَزِيدُ فِيهِ أَلْفًا ثَالِثَةً، وَتَكْسِرُ مَا بَعْدَهَا، كَمَا تَفْعَلُ بِجَعْفَرٍ، وَزَبَارَجٍ، فَتَقُولُ فِي جَدُولٍ: جَدَاوِلُ وَفِي كَوْكَبٍ: كَوَاكِبُ؛ لِأَنَّ جَدُولًا، وَكَوْكَبًا، الْوَاوُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولَ، فَهِيَ مَلْحَقَانِ بِجَعْفَرٍ، وَعِثْرٍ ثَلَاثِي^(٩) فيجعل ابن يعيش كوكب ثلاثي.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، زعد ، ج ٣/ص ١٩٥.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، زغذب ، ج ٣/ص ٢١.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، كوكب ، ج ١/ص ٧٢١ ، وانظر الخصائص لابن جني ، ج ١/ص ٢٦٩ .

(٤) المنصف ، لابن جني ، ص ٤٠٩ .

(٥) العين ، للفراهيدي ، ك و ك ب ، ج ٥/ص ٤٣٣ .

(٦) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ٢٧٤ .

(٧) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠٩ .

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، وكب ، ج ١٠/ص ٢١٨ .

(٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٣١٩ .

وقال أيضاً في فصل الزيادة الواحدة بين الفاء والعين: وقد زادوا الواو ثانية أيضاً، قالوا: كَوَكَبٌ، وَعَوَسَجٌ لضرب من الشَّوك، فالواو فيه زائدة؛ لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة إلا كذلك^(١). هذا ما ورد في لسان العرب: قَالَ ابْنُ جَنِّي: لَمْ يُسْتَعْمَلْ (الكوكب والكوكبة) إِلَّا مَزِيدًا؛ لَأَنَّا لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ كَبْكَبَةٍ^(٢).

يقول السمين الحلبي: الكَوَكَبُ هو النجم، ويقال فيه كَوَكَبَةٌ، وقال الراغب: لا يقال فيه أي في النجم كوكب إلا عند ظهوره، وفي اشتقاقه ثلاثة أوجه:

أحدها - أنه من مادة وكب فتكون الكاف زائدة، وهذا القول قاله الشيخ رضي الدين الصَّاغاني، قال - رحمه الله - : حَقُّ كوكب أن يُذكر في مادة وَكَب عند حُذِّق النحويين فإنها وَرَدَتْ بكافٍ زائدة عندهم، إلا أنَّ الجوهرِيَّ أوردَها في تركيب ك و ك ب، ولعله تبع في ذلك الليث فإنه ذكره في الرباعي، ذاهباً إلى أن الواو أصلية، فهذا تصريح من الصَّاغاني بزيادة الكاف، وزيادة الكاف عند النحويين لا تجوز، وحروف الزيادة محصورة في تلك العشرة^(٣) وحروف الزيادة مجموعة في كلمة اليوم تنسأ والكاف ليست منها.

ويقول الأشموني بزيادة الواو: كما أن الزائد اللازم كنون قرنفل وواو كوكب في تقدير السقوط؛ ولذا يقال: الزائد ما هو ساقط في أصل الوضع تحقيقاً أو تقديرًا^(٤).

يقول السيوطي: لا يجوز أن يكون فاء الفعل وعينه حرفاً واحداً في شيء من كلام العرب إلا أن يفصل بينهما فاصل مثل: كوكب^(٥).

المسألة الخامسة : فرتنى.

يقول ابن جني: قال محمد بن حبيب في الفَرْتَنَى الفاجرة إنها من الفُرَات، وَحَكَمَ بزيادة النون والألف، فهي على هذا كقولهم لها هَلُوك ومذهب سيبويه أن تكون فَرْتَنَى فعلى رباعية كجججي، ومنه الفُرَات؛ لأنه الماء العذب، وإذا عَذَّبَ الشئ مِيلَ عليه ونِيلَ منه^(٦)، وذهب سيبويه إلى أنها رباعي: تلحق الألف خامسةً للتأنيث فيكون الحرف على مثال فعَلَى في الأسماء، وذلك، نحو: جججي، وقرقرى، وفرتنى^(٧) جعل سيبويه الألف للتأنيث، وبناء عليه فالاسم رباعي فرتن .

يقول ابن السراج في باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة: فَرْتَنَى اسم امرأةٍ على فعَلَى، وقيل: قصرٌ بمرور الرود ولا يعرفُ صفةً^(٨) وهو يجعلها رباعية .

(١) المرجع السابق ، ج ٤/ص ١٦٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، كوكب ، ج ١/ص ٧٢١ .

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٥/ص ١١٠-١١١ .

(٤) شرح الأشموني ، للأشموني ، ج ٤/ص ٥٤ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٧٤ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، فرت ، ج ٢/ص ٦٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ١٦٧ .

(٧) الكتاب ، لسبويه ، ج ٤/ص ٢٩٦ .

(٨) الأصول في النحو ، للسراج ، ج ٣/ص ٢١٩ .

أورد الأزهري فرتنى في مادة فرتن: الفرْتَنَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ تَشْقِيقُ الْكَلَامِ، والاهتماش فِيهِ، يُقَالُ: فَلَان يُفَرِّتَنُ فرْتَنَةً، وَيُقَالُ لِلْأَمَةِ: فرْتَنَى، وابنُ فرْتَنَى هُوَ ابنُ الأَمَةِ البَغِيّ^(١). فقد اعتبر الأزهري فرتنى رباعياً والنون فيه أصلية .

يقول ابن سيده: وفرْتَنَى هي المرأة الفاجرة، ذهب ابن حَبِيبٍ فِيهِ إِلَى أَنَّ نُونَهُ زَائِدَةٌ، وَحَكَى: فرَتَ الرَّجُلُ يَفْرِتُ فرْتًا: فَجَرُ^(٢) أوردَها فِي مادة فرت (ثلاثي) .

وقال ابن سيده فِي مادة فرتن: وفرْتَنَى: الأَمَةُ وَالزَّانِيَةُ، وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ عَلَى رَأْيِ ابنِ حَبِيبٍ^(٣) وَهنا أوردَها أَيْضًا فِي مادة فرتن، وبذلك اعتبر النون أصلية؛ لَأَنَّ الفَعْلَ رباعي .

وأورد الزبيدي فِي مادتي فرت وفرتن: وَحَكَى ابنُ جَنِّي: فرَتَ الرَّجُلُ كَنَصَرَ يَفْرِتُ فرْتًا: فَجَرُ، وَمِنْهُ فرْتَنَى بِفَتْحٍ فَسْكُونٍ، مَقْصُورًا: وَهي المَرْأَةُ الفاجِرَةُ ، ذَهَبَ فِيهِ إِلَى أَنَّ نُونَهُ زَائِدَةٌ، وَأما سيبويه، فجعَلَهُ رُبَاعِيًّا، والمَعْرُوفُ أَنَّ فرْتَنَى من الأَعْلَامِ، كَمَا فِي قِصَائِدِ الْعَرَبِ^(٤).

فرْتَنَ الرَّجُلُ بِمعْنَى شَقَّ قَلَامَهُ وَاهْتَمَسَ فِيهِ، هَكَذَا فِي النسخِ بالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، والصَّوَابُ بِالْمَعْجَمَةِ، والفرْتَنَى وَلَدُ الضَّبْعِ، وفرْتَنَى، بِلا لَامِ المَرْأَةُ الزَّانِيَةُ، وَيَأْتِي بِمعْنَى الأَمَةِ، وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ عَلَى رَأْيِ ابنِ حَبِيبٍ؛ مِنْ فرَتَ الرَّجُلُ يَفْرِتُ فرْتًا إِذَا فَجَرَ، وَأَنَّ نُونَهُ زَائِدَةٌ، وَأما سيبويه فجعَلَهُ رباعياً^(٥).

يقول عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: فرْتَنَى وهي: الأَمَةُ البَغِيّ الفاجرة؛ فالنُونُ فِيهَا - وإنْ كانت ليست آخرًا - هي كالآخرة، فِي الحِكم؛ أَلَا تَرَاهُمْ قالوا: الفرْتَنَةُ والفرْتَنَى، كما قالوا: العِرْضَنَةُ والعِرْضَنَى؟ وهي تحتمل الأصلين الثلاثي والرباعي؛ فذهب سيبويه إِلَى أَنَّهَا فَعَّلَى مِنْ فرتن وإلى ذلك ذهب الجوهري، والصَّاعِدَانِي، وَذهب ابن حَبِيبٍ - فِيما حكاه ابن منظور - إِلَى أَنَّهَا ثَلَاثِيَّةٌ مِنْ فرت بزيادة النون والألف؛ فوزنها عنده فَعَّلَى وأراه الأقرب؛ لقولهم: فرَتَ الرَّجُلُ يَفْرِتُ فرْتًا إِذَا فَجَرَ، وقد ذكرها فِي الموضعين كُلُّهُ مِنْ ابن منظور، والفيروز آبادي، والزَّبيدي^(٦) .

فاستنتج الصاعدي حكمه بأنها تصلح فِي الثلاثي، والرباعي مِنْ أَنَّ ابن منظور، والزبيدي، والفيروز آبادي أوردوها فِي فرت، وفرتن، لا بل أوردَها ابن سيده فِي المادتين أَيْضًا، وأغفل رَأْيَ الأزهري الذي أوردَها فِي فرتن ولم يورده فِي فرت، وسيبويه وابن السراج جعلَها رباعية .

المسألة السادسة : صمّح .

يقول ابن جني: صَمَحَمَحَ، وَدَمَكَمَكَ فَالحاء الأولى هي الزائدة، وكذلك الكاف الأولى؛ وذلك أَنَّها فاصلة بين العينين والعينان متى اجتمعتا فِي كلمة واحدة مفصلاً بينهما فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إِلَّا زائداً، نحو: عَثَوْتُ، وَعَقَقْتُ، وَسَلَّكْتُ، وَخَفِيفْتُ، وقد ثبت أَيْضًا بما قدّمناه قبيل أَنَّ العين

(١) تهذيب اللغة ، للأزهري ، فرتن ، ج ١٤ / ص ٢٥٤ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، فرت ، ج ٩ / ص ٤٧٨ .

(٣) المرجع السابق ، فرتن ، ج ٩ / ص ٥٥٢ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فرت ، ج ٥ / ص ٢٥ .

(٥) المرجع السابق ، فرتن ، ج ٣٥ / ص ٥٠٣ .

(٦) تداخل الأصول اللغوية وأثره فِي بناء المعجم ، ج ١ / ص ٥٧٩ .

الأولى هي الزائدة؛ فثبت إذن أن الميم والحاء الأوليين في صمصح هما الزائدتان، وأن الميم والحاء الآخرين هما الأصلان^(١).

قسّم ابن السراج الزيادة في باب الزيادة بتكرير حرفٍ من الأصل في الثلاثي:
قد تُضاعف العينُ وقد تُضاعف اللام وقد تُضاعفان معاً^(٢).

ويقول: ضوعفت عينُ صمصح ولامه وهي صفة على فَعْلَلٌ^(٣)، وقد تكرّرت العين واللام في صَمَحَمَح ووزنه فَعْلَلٌ، وكذلك دَمَكَمَك^(٤).

ويقول أبو البركات الأنباري: ذهب الكوفيون إلى أن وزن صَمَحَمَح فَعْلَلٌ، وذهب البصريون إلى أنه على وزن فَعْلَلٌ.

واحتج الكوفيون بقولهم: الأصل في صمصح صَمَحَح، فاستقلوا جمع ثلاث حاءات، فجعلوا الوسطى منها ميماً كراهية اجتماع الأمثال، وكانت الميم أولى بالزيادة لأنها من حروف الزيادة التي تختص بالأسماء، وقلنا إنه لا يجوز أن يكون وزنه فعلعل بتكرير العين؛ لأنه لو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال صرصر، وسجسج وزنه ففعف لتكرير الفاء فيه؛ فلما بطل أن يكون صرصر على ففعف بطل أيضاً أن يكون صمصح على فعلعل^(٥).

ويقول ابن عصفور في باب المزيد فيه حرفان :

وأما الذين تلحقه زيادتان فلا يخلو أن تجتمعا فيه، أو تفرقا، فإن افرقتا فلا بُدَّ من أن تفصل بينهما الفاء، أو العين أو اللام، أو الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام .
إن اجتمعتا فيه بعد الفاء كان: على فَعْلَل مثل حَبَرَبَر^(٦) وحَوْرَوْر^(٧) أسماء، وصَمَحَمَح^(٨)، ودَمَكَمَك^(٩) صفات .

ويقول ابن يعيش في فصل الزيادات المتجانسة: وقد كرّروا العين واللام، قالوا: صَمَحَمَح للعظيم الضخم^(١٠).

ويقول ابن مالك: فإن كان للكلمة اصل غير الاربعة حكم بزيادة ثاني المتماثلات وثالثها في نحو: صمصح^(١١).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، صمح ، ج ٢/ص ٥١٩، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٦٨.

(٢) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢١١

(٣) المرجع السابق ، ج ٣/ص ٢١٣

(٤) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٥) الإنصاف ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٧٨٨-٧٩٢.

(٦) الشيء ، لسان العرب ، لابن منظور ، حبر ، ج ٤/ص ١٦١ .

(٧) الشيء ، لسان العرب ، لابن منظور ، حبر ، ج ٤/ص ١٦١.

(٨) الشديذ المُجْتَمِعُ الألواح ، وَكَذَلِكَ الدَّمَكَمَكُ ، وَهُوَ فِي السَّ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْقَصِيرُ، وَقِيلَ: الْغَلِيظُ الْقَصِيرُ، وَقِيلَ:

الْأَصْلَعُ، وَقِيلَ: الْمَحْلُوقُ الرَّأْسُ ، لسان العرب ، صمح ، لابن منظور ، ج ٢/ص ٥١٩.

(٩) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧١-٨٤ .

(١٠) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ١٥٨.

(١١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد

كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، ج ١/ص ٢٩٧.

المسألة السابعة : هنادك.

قال الشاعر : { الطويل }

وَمُقَرَّبَةٌ دُهُمٌ وَكُمْتُ كَأَنَّهَا طَمَاطِمٌ يُوفُونَ الْوُفَارَ هَنَادِكُ ^(١)

يقول ابن جني: فقال محمد بن حبيب أراد بالهنادك رجال الهند وظاهر هذا القول منه يقتضي أن تكون الكاف زائدة قال، ويقال: رجل هندي وهندي ولو قيل: إن الكاف أصل وإن هندي وهندي أصلاً بمنزلة سبط وسبطر كان قولاً قوياً وهو الصواب ^(٢).

يقول ابن سيده: رجل هُنْدَكِيٍّ من أهل الهند، وَلَيْسَ من لَفْظِهِ؛ لِأَنَّ الْكَافَ لَيْسَتْ من حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَالْجَمْعُ هَنَادِكُ ^(٣)، اعتبر ابن سيده الكاف أصلية؛ لأنها ليست من حروف الزيادة.

يقول بن عصفور: فإن قيل: قد تَزَادَ الكاف على أنها من نفس الكلمة، فيقال: هِنْدِيٌّ وَهِنْدَكِيٌّ، في معنى واحد، وهو المنسوب إلى الهند. قال الشاعر (كثير عزة): {الطويل}

وَمُقَرَّبَةٌ دُهُمٌ وَكُمْتُ كَأَنَّهَا طَمَاطِمٌ يُوفُونَ الْوِفَارَ هَنَادِكُ ^(٤)

أي منسوبون إلى الهند. فالجواب أن هِنْدِيًّا وَهِنْدَكِيًّا من باب سَبَطَ وَسَبَطَرُ - أعني ممّا تقارب فيه اللفظ، والأصل مختلفٌ - لأنه لم يثبت زيادة الكاف في موضع غير هذا، فيحمل هذا عليه " ^(٥).

يقول أبو حيان :

وَمُقَرَّبَةٌ دُهُمٌ وَكُمْتُ كَأَنَّهَا طَمَاطِمٌ يُوفُونَ الْوِفَارَ هَنَادِكُ

فَخَرَجَهُ أَصْحَابُنَا عَلَى أَنَّ الْكَافَ لَيْسَتْ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ فَيَحْمَلُ هَذَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ سَبَطَ وَسَبَطَرُ، وَالَّذِي أَخْرَجَهُ عَلَيْهِ أَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِذَا مِنَ الْعَرَبِ إِنْ كَانَ تَكَلَّمَ بِهِ فَإِنَّمَا سَرَى إِلَيْهِ مِنْ لُغَةِ الْحَبَشِ؛ لِقُرْبِ الْعَرَبِ مِنَ الْحَبَشِ، وَدُخُولِ كَثِيرٍ مِنْ لُغَةِ بَعْضِهِمْ فِي لُغَةِ بَعْضٍ، وَالْحَبَشَةُ إِذَا نَسَبَتْ أَلْحَقَتْ آخَرَ مَا تَنْسَبُ إِلَيْهِ كَأَنَّ مَكْسُورَةً مَشُوبَةً بَعْدَهَا يَاءٌ يَقُولُونَ فِي النَّسَبِ إِلَى قِنْدِيٍّ قِنْدَكِيٍّ وَإِلَى شَوَاءٍ: شَوَكِيٍّ وَإِلَى الْفَرَسِ: الْفَرَسَكِيٍّ وَرَبَّمَا أَبْدَلَتْ تَاءً مَكْسُورَةً قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى جَبْرِى جَبْرَتِي ^(٦).

يقول السمين الحلبي: وقولهم هِنْدِيٌّ وَهِنْدَكِيٌّ بمعنى واحد وهو المنسوب إلى الهند، وقول الشاعر:

وَمُقَرَّبَةٌ دُهُمٌ وَكُمْتُ كَأَنَّهَا طَمَاطِمٌ من فوق الْوِفَارِ هَنَادِكُ

(١) ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه : د/إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص ٣٤٧ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، هند ، ج ٣/ص ٤٣٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٨١ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الهاء والكاف ، ج ٤/ص ٤٦٣ .

(٤) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٣٤٧ .

(٥) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٦) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٤/ص ٥٥٩ .

فظاهره زيادة الكاف، ولكن خَرَجَها النحويون على أنه من باب سَبَطَ وَسَبَطَر؛ أي مما جاء فيه لفظان أحدهما أطول من الآخر وليس بأصلٍ له، فكما لا يقال الراء زائدة باتفاق، كذلك هذه الكاف^(١).

يقول الفيروز أبادي: رَجُلٌ هِنْدِكِيٌّ بكسر الهاءِ والدالِ: من أَهْلِ الهِنْدِ، وليس من لَفْظِهِ؛ لأنَّ الكافَ ليست من حُرُوفِ الزَّيَادَةِ، جمعه: هَنَادِكُ^(٢).

المسألة الثامنة : الغرقى.

يقول ابن جني: ذهب أبو إسحاق أيضًا إلى أن غرقى البيض^(٣) همزته زائدة ولم أره علل ذلك باشتقاق ولا غيره^(٤)، ويقول: ولا يرى ابن جني للقضاء بزيادة هذه الهمزة وجهًا من طريق القياس، وذلك أنها ليست بأول فيقضى بزيادتها ولا تجد فيها معنى غرق اللهم إلا أن تقول إن الغرقىء يشتمل على جميع ما تحته من البيضة ويغترقه وهذا فيه بُعد، ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه لجاز لك أن تعتقد في همزة كرفنة أنها زائدة وتذهب إلى أنها من معنى كرف الحمار إذا رفع رأسه لشم البول؛ لأن السحاب أبدًا كما تراه مرتفع وهذا مذهب ضعيف على أن أبا زيد قد حكى غرقأت البيضة وهذا قاطع^(٥)، ويقول ابن قتيبة: لا حظ لغرقى في الهمز^(٦).

يقول أبو إسحاق الزجاج همزة غرقى زائدة^(٧)، والأزهري يقول بزيادة همزة غرقى^(٨)، والجوهري يرى أن همزته زائدة^(٩)، وحكى الصاغاني اتفاق العلماء على زيادة الهمزة، وحقه أن يذكر في القاف^(١٠)، وصرح ابن منظور في اللسان بذلك في موضعين، مرة بزيادة الهمزة ومرة بأن الهمزة ليست أصلية^(١١)، ويقول الفيروز أبادي أن الهمزة في الغرقى زائدة^(١٢)، ويقول الفيروز أبادي أن مكانه في غرق وقال أن الجوهري واهم، فقد أورده الجوهري في باب الهمزة، وقد صرح بزيادتها، ولم يتطرق إليها في مادة غرق، ويصرح الزبيدي بزيادة همزة الغرقى، مثل: همزة الكرفى^(١٣).

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٥/ص ١١.

(٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ٩٥٨ .

(٣) قَشْرُ التَّبِيضِ الَّذِي تَحْتَ الْقَيْضِ (قشر البيض العليا اليابسة) ، لسان العرب ، لابن منظور ، غرقاً ، ج ١/ص ١١٩ ، مادة قَيْض ، ج ٧/ص ٢٢٤ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، غرق ، ج ١٠/ص ٢٨٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٠٩ .

(٥) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٠٩ .

(٦) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، ص ٦١٠ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عيده شليبي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ج ٢/ص ٤٤٣ .

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ضهى ، ج ٦/ص ١٩١ .

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، غرقاً ، ج ١/ص ٦٢ .

(١٠) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) ، تحقيق: إبراهيم اسماعيل الأبياري ، مراجعة: محمد خلف الله أحمد ، دار الكتب - القاهرة ، ١٩٧١ ، غرقاً ، ج ١/ص ٣٧ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، غرقاً ، ج ١/ص ١١٩ ، ومادة غرق ، ج ١٠/ص ٢٨٦ .

(١٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، غرق ، ص ٩١٤ .

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، طهل ، ج ٢٩/ص ٤٠١ .

المسألة التاسعة : جبرئيل.

يقول ابن جني: وزن جَبْرَيْل فعللئيل، فلا تصرف جبرئيل وتصرف مثاله، والهمزة فيه زائدة لقولهم: جبريل^(١) اعتبر ابن جني الهمزة في جبرئيل زائدة .

يقول كراع النمل في المنجد: والجَبْر: العَبْدُ، وبه سُمِّي جَبْرَيْلُ، إنما هو كقولك: عَبْدُ الله^(٢) . جعل كراع النمل الهمزة أصلية مخالفاً بذلك ابن جني .

يقول ابن الأنباري: وقولهم: جَبْرَيْل، معناه عبد الله، فالجَبْرُ العبد، والإيل والإِلّ الروية. وكان ابن يعمر يقرأ: جَبْرَيْل، بتشديد اللام^(٣). فيجعل الأنباري الهمزة أصلية بدليل أنها جزء من كلمة إيل وتعني الإله .

يقول الجوهري: وجبرائيل: اسم، يقال هو جبر أضيف إلى إيل، وفيه لغات: جبرئيل مثال جبرعيل يهزم ولا يهزم، ويقال: جبريل بالكسر، وجبرئيل مقصور مثال جبرعل، وجبرين بالنون^(٤). يجعل الجوهري جبرئيل لغة في جبريل .

يقول البغدادي: فأجود اللُّغات جبرئيل بفتح الجيم والهمز، وهي لغة تميم وقيس، ويُقال: جَبْرَيْل بفتح الجيم وكسرهما وهي لغة أهل الحجاز، ويُقال جبرئيل بحذف الياء وأثبت الهمزة، ويُقال جبرين بالثؤن وهي لغة بني أسد، وهذا لا يجوز في القرآن؛ لآتئه خلاف المُصحف، وجبرئيل كجبرعيل، وجبرئيل بغير همز، ويُقال جَبْرَيْل كحزقيل^(٥).

اعتبر البغدادي جبرئيل لغة في جبريل وهي أجود اللغات

المسألة العاشرة : عنسل.

يقول ابن جني: النون في عَنسل وعنسي زائدة مشتقان من عبس وعسل^(٦)، ويقول: وقال محمد بن حبيب ومنه قالوا للعنسل عنسل فذهب إلى أن اللام من عنسل زائدة وأن وزن الكلمة فعلل واللام الأخيرة زائدة حتى لو بنيت مثلها على هذا القول من ضرب لقلت ضريل ومن خرج خرج ومن صعد سعدل، وقد ترك محمد في هذا القول مذهب سيبويه الذي عليه ينبغي أن يكون العمل وذلك أن عنسل عنده فعلل، وهي من العسلان وهو عدو الذئب^(٧) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١/ص ٩٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٠٠ .
(٢) المُنْجِد في اللغة ، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبي الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ) ، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م ، ص ١٦٢ .
(٣) الأضداد ، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ص ٣٩٥ .
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، جبر ، ج ٢/ص ٦٠٨ .
(٥) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ١/ص ٤١٦ .
(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، عسل ، ج ١١/ص ٤٤٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٦٦ .
(٧) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٢٤ .

ويقول سيبويه بزيادتها حيث أوردها باب زيادة النون^(١)، والمبرد يجعلها زائدة^(٢)، وكذلك ابن السراج جعلها زائدة قائلاً: فَأَمَّا عَنَسَلٌ فَالنُّونُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ: الْعَسُولَ^(٣)، ويقول كراع النمل بزيادة اللام^(٤).

ويؤيد ابن دريد^(٥) والأزهري^(٦) وابن فارس^(٧)، والثعالبي^(٨)، والثمانيني^(٩)، وابن يعيش^(١٠)، وأبو البقاء العكبري^(١١) ابن جني.

المسألة الحادية عشرة: النندلان.

يقول ابن جني: الهمزة في النندلان زائدة، وهو النيدلان، والنيدلان هو الكابوس^(١٢)، ويؤيد ابن سيده^(١٣)، والأنباري^(١٤)، والعكبري^(١٥)، وابن يعيش^(١٦)، وابن عصفور^(١٧)، والأستراباذي^(١٨).

المسألة الثانية عشرة: زيادة ألف منتزاح.

يقول ابن هرمة يرثي ابنه: {الوافر}

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَرَحٍ^(١٩)

يقول ابن جني أراد بمنتزح فأشبع فتحة الزاي فنشأت عنها ألف وهذا مما تختص به ضرورة الشعر^(٢٠)، الشاعر أشبع فتحة الزاي فتولدت الألف وأراد بمنتزح^(٢١)، وقد تكون على وجه الزيادة في الكلمة مثل أن يشبع الحركة فيها فتصير حرفاً كما قال:

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَرَحٍ

(١) الكتاب، لسيبويه، ج ١/ ص ٣٩١.

(٢) المقتضب، للمبرد، ج ١/ ص ٢١٩.

(٣) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٣/ ص ٢٣٩.

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د/ محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ج ١/ ص ٦٩٣.

(٥) جمهرة اللغة، لابن دريد، السين والعين، ج ٢/ ص ١١٥٦.

(٦) تهذيب اللغة، للأزهري، عسل، ج ٣/ ص ٢١٨.

(٧) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٧٧.

(٨) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، ص ٢٤٦.

(٩) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٢٤٩.

(١٠) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ ص ٣٣٤.

(١١) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ج ٢/ ص ٢٦٠.

(١٢) لسان العرب، لابن منظور، نذل، ج ١١/ ص ٦٥٥، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ ص ١١١.

(١٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبه ن دل، ج ٩/ ص ٣٣٤.

(١٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، للأنباري، ج ١/ ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(١٥) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ج ٢/ ص ٢٤٢.

(١٦) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ ص ٣٢١.

(١٧) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ١٥٤.

(١٨) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادي، للرضي الأستراباذي، ج ٢/ ص ٣٣٣.

(١٩) البيت لابن هرمة في ديوانه، تحقيق: محمد نقّاح، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ص ٩٢.

(٢٠) لسان العرب، لابن منظور، علم، ج ١٢/ ص ٤٢٠، وانظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ٢/ ص ١٦٣.

(٢١) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، نجح، ج ١/ ص ٤١٠.

أي بمننترح^(١)، وأشبع الشاعر الفتحة فنشأت الألف، وأراد بمننترح^(٢)، والأنباري على هذا القول أن الشاعر أراد بمننترح فأشبع الفتحة فنشأت الألف^(٣)، احتاج الشاعر إلى إقامة الوزن أشبع الحركة فأنشأ عنها حرفاً من جنسها وهو يريد بمننترح^(٤)، ويقول ابن عصفور: ينشأ من إشباع الحركة حرف من جنسها، فمن ذلك إنشاء الألف عن الفتحة في قول ابن هرمة :

فَأَنْتَ مِنَ الْعَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَرَحٍ^(٥)

أَرَادَ بِمُنْتَرَحٍ فَأَشْبَعَ الْفَتْحَةَ فَنَشَأَتْ عَنْهَا الْأَلْفُ^(٦) .

المسألة الثالثة عشرة : زيادة ألف أمين .

ذهب ابن جني في قولهم أمين إلى إشباع فتحة الهمزة من أمين^(٧)، وأمين مطوّلة الألف مخففة الميم على لغة بني عامر^(٨)، أما قولهم أمين فهو على إشباع فتحة الهمزة فنشأت بعدها ألف. عن ابن سيده^(٩) .

وابن يعيش يقول الأصل في أمين القصر والمد فيه إشباع لحركة الهمزة^(١٠)، ويقول: أمين في لغة من مدّ، إنّما هو أمين، زيدت الألف إشباعاً للفتحة^(١١) .

والزبيدي يقول: أشبع فتحة الهمزة في أمين فنشأت بعدها ألف^(١٢)، والمد في أمين إشباع والدليل أنه ليس في العربية كلمة على فاعيل^(١٣)، والزجاج يذهب إلى أن في أمين لغتان هما أمين وآمين^(١٤)، وإلى هذا المذهب يذهب الكثير^(١٥)، ويذهب الأشموني هذا المذهب ويقول: أمين أعجمي معرب؛ لأنه ليس في اللغة كلاماً على فاعيل ويستدرك قائلاً: وقيل: أصله أمين بالقصر فأشبع فتحة الهمزة فتولدت الألف^(١٦)، ويقول أبو البقاء: الأصل في أمين القصر أمين وفيه لغة ثانية وهو المد

(١) سر الفصاحة ، لأبي محمد الخفاجي الحلبي ، ص ٨٠ .

(٢) الأمالي ، لابن الشجري ، ج ٢/ص ٤٢٠ .

(٣) أسرار العربية ، للأنباري ، ص ٦٠ .

(٤) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، لنصر الله بن محمد بن محمد الشيباني، الجزري، أبي الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ) ، تحقيق: مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٣٧٥هـ ، ص ٦٠ .

(٥) ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ٣٢ .

(٦) خزنة الأدب ، للبيدادي ، ج ٧/ص ٥٥٧ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، أمن ، ج ١٣/ص ٢٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٢٣ .

(٨) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ص ١٣٥ .

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة أ م ن ، ج ١٠/ص ٤٩٥ .

(١٠) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ١٨ .

(١١) المرجع السابق ، ج ٣/ص ٤٧٨ .

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، أمن ، ج ٤/ص ١٨٩ .

(١٣) التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د/ محمد رضوان الدابة ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، ص ٩٥ .

(١٤) معاني القرآن وإعراجه ، للزجاج ، ج ١/ص ٥٤ .

(١٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ١/ص ١٢٥ .

والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ١/ص ١٢٨ .

(١٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٣/ص ٩٣ .

وليس من الأبنية العربية بل هو من الأبنية الأعجمية كهابيل وقابيل والوجه فيه أن يكون أشبع فتحه الهمزة فنشأت الألف فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية ^(١) .

المسألة الرابعة عشرة: زيادة اللام في الآن.

قال - عز وجل - : ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) .

يقول ابن جني: الألف واللام في الآن زائدة، والذي يدل على أن اللام في الآن زائدة أنها لا تخلو من أن تكون للتعريف أو تكون زائدة لغير التعريف، وما يدل على أنها لغير التعريف أننا اعتبرنا جميع ما لامه للتعريف فإذا كان إسقاط لامه جائزاً فيه وذلك، نحو: الرجل ورجل والغلام وغلام ولم يقولوا: افعله أن كما قالوا: افعله الآن فدل هذا على أن اللام فيه ليست للتعريف بل هي زائدة ^(٣) .

من نادر ما دخلت عليه الألف واللام للتعريف قولهم: الآن وذلك أنه مبني وفيه الألف واللام وسبيل المبني إذا أضيف أو دخلته الألف واللام أن يتمكن ويرجع إلى التعريف كما قالوا: خرجت أمس وما رأيتك منذ أمس فبنوه على الكسر فإذا أدخلوا الألف واللام أو أضافوه عرفوه وليس في العربية مبني تدخل عليه الألف واللام إلا عرف إلا المبني في حال التنكير، فإن المبني في حال التنكير لم تمكنه الألف واللام لأن التنكير يخفف الأسماء ويمكنها ^(٤) .

اللام في قولنا: الآن حد الزمانين، غير اللام في قوله سبحانه: ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾؛ لأن الآن من قولهم: الآن حد الزمانين بمنزلة الرجل أفضل من المرأة والمَلَك أفضل من الإنسان؛ أي هذا الجنس أفضل من هذا، وهي في قوله - تعالى - : ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ زائدة ^(٥)، الألف واللام زائدة في قولهم الآن ^(٦) .

ذهب الكوفيون إلى أن الآن مبني؛ لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماضٍ من قولهم: آن يَئِنَّ؛ أي حان، وبقي الفعل على فتحته، وذهب البصريون إلى أنه مبني؛ لأنه شابه اسم الإشارة، ولهم فيه أيضاً أقوال أخر نذكرها في دليلهم، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأن الألف واللام فيه بمعنى الذي، ألا ترى أنك إذا قلت: الآن كان كذا كان المعنى الوقت الذي آن كان كذا، وقد نَقَّاهُ الألف واللام مقام الذي لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف ^(٧) .

الآن اسمٌ لدُخُولِ الْجَارِ عَلَيْهَا كَقَوْلِكَ مِنَ الْآنِ وَالْآنَ وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: بَنِيَتْ لِتَضْمُنِهَا مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ مَعْرِفَةً وَلَيْسَتْ عِلْماً وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهَا زَائِدَتَانِ ^(٨) .

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ج ١/ص ١١ .

(٢) البقرة : ٧١ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، أون ، ج ١٣/ص ٤١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٤) اللامات ، للزجاجي ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٥) إيضاح شواهد الإيضاح ، للقيسي ، ج ١/ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(٦) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٢٦٣ .

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، للأنباري ، ج ٢/ص ٥٢٠ .

(٨) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/ص ٨٩ .

المسألة الخامسة عشرة : زيادة اللام في اللات والعزى.

يقول ابن جني: أما اللات والعزى فذهب أبو الحسن إلى أن اللام فيهما زائدة والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعزى علمان بمنزلة يغوث ويعوق ونسر ومناة وغيرها من أسماء الأصنام فهذه كلها أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى اللام وليست من باب الحارث والعباس من الأوصاف التي نقلت فجعلت أعلامًا وأقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهم روائح الصفة فيها فتحمل على ذلك فوجب أن تكون اللام فيها زائدة، ويؤكد زيادتها فيها أيضًا لزومها إياها كلزوم لام الآن والذي وبابه، فإن قلت فقد حكى أبو زيد لقبيته فينة والفينة، وقالوا للشمس: إلهة والإلهة، وليست فينة، ولا إلهة بصفتين؛ فيجوز تعريفهما، وفيهما اللام كالحارث والعباس فالجواب أن فينة والفينة وإلهة، والإلهة مما اعتقب عليه تعريفان أحدهما بالألف واللام والآخر بالوضع والعلمية ولم نسمعهم يقولون: لات ولا عزى بغير لام فدل لزوم اللام على زيادتها وأن ما هي فيه ليس مما اعتقب عليه تعريفان وأنشدنا أبو علي: {الطويل}

أما وِدْماءٍ مائِراتٍ تَخَالُها عَلى قُنَّةِ العُزَّى وبالنَّسْرِ عَنَدَما ^(١)

قال أبو علي واللام في النسر زائدة وهو كما قال لأن نسراً بمنزلة عمرو ^(٢).

ويقول ابن يعيش: وقد استبعد بعضهم دخول اللام على العلم، فحمل ما جاء منه على أنها زيادة، على حد زيادتها في اللات، والعزى ^(٣).

يقول المرادي: وقد تزايد أداة التعريف على ضربين: لازمة وغير لازمة، فاللازمة هي ألفاظ محفوظة منها كالكلمات علم صنم، وحكم على أل بالزيادة؛ لأن اللات تعرّف بالعلمية ^(٤).

يقول ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): ذكر المصنف في هذين البيتين أن الألف واللام تأتي زائدة وهي في زيادتها على قسمين لازمة وغير لازمة، ثم مثل باللات على اللام الزائدة اللازمة وهو اسم صنم كان بمكة ^(٥).

يقول الأشموني: وَقَدْ تَزَادُ أَلْ كَمَا يَزَادُ غَيْرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ؛ فَتَصَحُّبُ مَعْرِفًا بِغَيْرِهَا، وَبَاقِيًا عَلَى تَنْكِيرِهِ، وَتَزَادُ لَازِمًا، وَغَيْرَ لَازِمٍ؛ فَالْلازِمُ فِي أَلْفَاظٍ مَحْفُوظَةٍ، وَهِيَ الْأَعْلَامُ الَّتِي قَارَنْتُ أَلْ وَضَعَهَا كَاللَّاتِ وَالْعَزَى، عَلَى صَنْمَيْنِ ^(٦).

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، عزز، ج ٥/ ص ٣٧٨ ، أبل ، ج ١١/ ص ٧ ، عندهم ، ج ١٢/ ص ٤٣٠ ، قنن ، ج ١٣/ ص ٣٤٩ ، لوي ، ج ١٥/ ص ٢٦٨ ، والبيت لعبد الحق في نسر ، ج ٥/ ص ٢٠٦ ، وهو لعمر بن عبد الجن في تاج العروس ، للزبيدي ، نسر، ج ١٤/ ص ٢٠٨ ، وبلا نسبة في مادة عزز، ج ١٥/ ص ٢٢٣ ، و عندهم ، ج ٣٣/ ص ١٥٢ ، وقنن ، ج ٣٦/ ص ٢٦ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، لوي ، ج ١٥/ ص ٢٦٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ ص ٣٥٩ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ ص ١٣٨ .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ١/ ص ٤٦٤ .

(٥) شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، ج ١/ ص ١٧٩ .

(٦) شرح الأشموني ، للأشموني ، ج ١/ ص ١٦٩ .

المبحث الرابع عشر

الحذف

حذف الألف

يقول الثمانيني: اعلم أنَّ الألف حرف خفيف يخرج مع النَّفس من غير كلفة على النَّفس حتَّى قالوا: ليس للألف مخرج من الحلق لخفاء مسلكها وغموضه، وقال الخليل مخرجها فُوقِ الهمة، وحذف الألف في الجملة قليل لحفَّتْها، فمما حذفت فيه من الشعر قول لبيد: {الرمْلُ}

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(١)

يريد المُعَلَّى؛ فحذف اللام الأخيرة، والألف التي بعدها، وقال الآخر: {الوافر}

وَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا بَلِيَّتٍ وَلَا لَوْ أَنِّي^(٢)

فحذف الألف، وأكثر ما يجيء هذا الحذف في الشعر؛ ليقوِّموا به الأوزان، ويصححوا به القوافي، وقال قوم في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾^(٣) أراد يا ابن أُمِّا فحذف الألف، وحكي عن أبي عثمان المازني في قراءة من قرأ: ﴿يَا أَبَتَ لِمَ تَعْبُدُ﴾^(٤) أراد يا أبتا فحذف الألف قال: والدليل على ذلك أنَّ الشاعر قد أظهرها في قوله: {الرجز}

يَا أَبْتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ^(٥)

وإنما يحذفون الألف؛ لأنَّ الفتحة قبلها تدلُّ عليها وتغني عنها، قالوا: أم والله لأفعلنَّ، وهذه: ما الزائدة قد ركبوها مع همزة الاستفهام فبطل ما كان فيها من المعنى، واستعملت على ضربين: أحدهما - أن تكون بمعنى حقًّا فيكون مصدرًا قد جعل ظرف زمان قالوا: أما إنَّك منطلقٌ . والثاني - أنهم استعملوها افتتاحًا بمنزلة: ألا، قالوا: أما إنَّ زيدًا منطلقٌ كما قالوا: ألا إنَّ زيدًا منطلقٌ؛ فإذا وقعت هذه الكلمة في القسم قالوا: أم والله لأذهبنَّ فأسقطوا الألف؛ ليدلوا على شدة اتصال الثاني وتركيبه معه؛ لأنَّ الكلمة إذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها، فعلم بذلك افتقارها إلى الاتصال بغيرها^(٦) .

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه، حققه وقدم له: د/إحسان عباس، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٩٦٢، ص ١٩٩ .

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، للأبنباري، ج ٢/ص ٣٦٧، وخزانة الأدب، للبيغدادي، ج ١/ص ١٣١، وشرح الأشموني، للأشموني، ج ٢/ص ١٩٦، ج ٣/ص ٤٠، ولسان العرب، لابن منظور، لهف، ج ٩/ص ٣٢١، والمتع في التصريف، لابن عصفور، ص ٣٩٥ .

(٣) طه: ٩٤ .

(٤) مريم: ٤٢ .

(٥) ديوان رؤية بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وإليه بن الورد " البروسي"، ص ١٨١، وصدرة " تقول بُنِّي قد أنى أناكا " .

(٦) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨ .

المسألة الأولى: حذف ألف تبيعتها.

قال الشاعر: {البسيط}

أما تقولُ بِهِ شاةً فيأْكُلُهَا أو أن تَبِيعَهُ فِي بعضِ الأَرَاكِيبِ ^(١)
يقول ابن جني: يريد تبيعتها فحذف الألف وهذا شاذ ^(٢).

يقول ابن سيده: أَرَادَ تبيعتها، فَحَذَفَ الألفَ تَشْبِيهاً لَهَا بِالأَياءِ وَالْوَاوِ لما بَيْنَهما وَبَيْنَها من النَّسَبَةِ، وَهَذَا شاذٌّ ^(٣)، ويقول ابن عصفور: وأما الألف الواقعة صلة لها ضمير المؤنث، فإن حذفها والاجتزاء بالفتحة عنها من قبيح الضرائر، نحو قول بعض العرب:

أما تقولُ بِهِ شاةً فيأْكُلُهَا أو أن تَبِيعَهُ فِي بعضِ الأَرَاكِيبِ

يريد: أو أن تبيعتها، وكذلك أيضاً حذفها في الوقف وإلقاء حركة الضمير على ما قبلها من قبيل الضرائر، ومن ذلك قوله: {الوافر}

فإنِّي قد رأيتُ بدارِ قُومِي أموراً كُنْتُ في لَحْمِ أَخافَهُ ^(٤)

يريد: أخافها، وحذفت الألف وسكنت الهاء ونقلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها ^(٥)، يقول السمين الحلبي: يريد تبيعتها فاجتزأ بالفتحة عن الألف ^(٦)، ويوافقهم الرضي الأستراباذي ^(٧)، ويقول سراج الدين الحنبلي: يريد تبيعتها؛ فاجتزأ بالفتحة عن الألف، كما اجتزأ الآخر عنها في قوله: وأنشده ابن الأعرابي على ذلك: {الوافر}

فَلَسْتُ بِراجِعٍ ما قَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ ، ولا بِلَيْتٍ ، ولا لَوِ أَنِّي ^(٨)

يريد يَا لَهْفًا فحذف ^(٩)، ويؤيد ابن منظور ^(١٠)، والزبيدي ^(١١) ابن جني .

المسألة الثانية: حذف التاء من العذبية .

قال كثير عزة : {الطويل}

لَعَمْرِي لئنُ أُمَّ الحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ وَأَخْلَتْ لِخِيَمَاتِ العُدَيْبِ ظِلَالُها ^(١٢)

(١) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٢٧ ، المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ركب ، ج ٧/ص ١٤ ، لسان العرب ، لابن منظور ، ركب ، ج ١/ص ٤٣٠ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ركب ، ج ٢/ص ٥٢٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ركب ، ج ١/ص ٤٣٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٢٧

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ركب ، ج ٧/ص ١٤ .

(٤) ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ١٢٥ ، والبيت بلا نسبة الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، للأنباري ، ج ٢/ص ٤٦٢ ، وشرح الأشموني ، للأشموني ، ج ٤/ص ١١ .

(٥) ضرائر الشعر ، لابن عصفور الإشبيلي ، ص ١٢٥ .

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٦/ص ٣٢٩ .

(٧) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهده للبغدادي ، لرضي الأستراباذي ، ج ٤/ص ٢٤٠ .

(٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمراي ، ج ٣/ص ١٦٨٣ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٣/ص ٤٠ ، شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج ٣/ص ٢٨٢ .

(٩) اللباب في علوم الكتاب ، لسراج الدين الدمشقي ، ج ١٠/ص ٤٩٣ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، ركب ، ج ١/ص ٤٣٠

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ركب ، ج ٢/ص ٥٢٣ .

(١٢) ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه : د/إحسان عباس ص ٧٥ ، برواية " خَلِيلِي إن أُمَّ الحَكِيمِ تَحَمَّلَتْ " .

يقول ابن جني: يريد العذبية^(١)، ويقول ابن سيده: وَذُو الْحُلَيْفَةِ مَوْضِعٌ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:
{الكامل}

لَمْ يُنَسَ رَكْبُكَ يَوْمَ زَالَ مَطِيَّهُمْ مِنْ ذِي الْحُلَيْفِ فَصَبَّحُوا الْمَسْلُوقًا
الْحُلَيْفَةُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذُو الْحُلَيْفِ لُغَةً فِي ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفُ الْهَاءِ مِنْ ذِي فِي
الشَّعْرِ كَمَا حَذَفَهَا الْآخَرُ مِنَ الْعَذْبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ :

لَعَمْرِي لَنْ أُمُ الْحَكِيمِ تَرَحَّلْتُ وَأَخْلَتُ بِخِيَمَاتِ الْعَذِيبِ ظِلَالَهَا
وَأَيْتِمًا اسْمُ الْمَاءِ الْعَذْبِيَّةِ^(٢). فَهُوَ أَرَادَ الْعَذْبِيَّةَ فَحَذَفَ الْهَاءَ .

يقول ابن منظور :

لَمْ يُنَسَ رَكْبُكَ يَوْمَ زَالَ مَطِيَّهُمْ مِنْ ذِي الْحُلَيْفِ فَصَبَّحُوا الْمَسْلُوقًا^(٣)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذُو الْحُلَيْفِ عِنْدَهُ لُغَةً فِي ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفُ الْهَاءِ مِنْ ذِي
الْحُلَيْفَةِ فِي الشَّعْرِ كَمَا حَذَفَهَا الْآخَرُ مِنَ الْعَذْبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ وَهُوَ كُنْثَرٌ عَزَّةُ:

لَعَمْرِي لَنْ أُمُ الْحَكِيمِ تَرَحَّلْتُ وَأَخْلَتُ بِخِيَمَاتِ الْعَذِيبِ ظِلَالَهَا
وَأَيْتِمًا اسْمُ الْمَاءِ الْعَذْبِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤). وَأَرَادَ الْعَذْبِيَّةَ فَحَذَفَ الْهَاءَ، وَيَقُولُ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ: قَالَ أَبُو
الْفَتْحِ سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ هَذَا فَقُلْتُ لَهُ السَّائِلُ لَا لَبِنَ لَهَا وَأَيْتِمًا الَّتِي لَهَا بَقِيَّةٌ مِنْ لَبِنٍ يُقَالُ لَهَا السَّائِلَةُ
بِالْهَاءِ فَقَالَ أَرَدْتَ الْهَاءَ وَحَذَفْتُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرِي لَنْ أُمُ الْحَكِيمِ تَرَحَّلْتُ وَأَخْلَتُ لِخِيَمَاتِ الْعَذِيبِ ظِلَالَهَا
أَرَادَ الْعَذْبِيَّةَ فَحَذَفَ الْهَاءَ وَكَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ : {الطويل}

وَحَيْثُ يُنْبِخُ الْأَشْعَرُونَ كَأَنَّهُمْ لِمُقْضَى سَيْوِلٍ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ^(٥)
أَرَادَ نَائِلَةً وَهِيَ صَمَانٌ فَحَذَفَ الْهَاءَ " ^(٦)، وقوله : {الطويل}

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقٍ مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَّى السَّوَابِقِ^(٧)

قال: يعني بالعذيب: العذبية ، وهي في طريق مكة، قالوا في قول كثير: {الطويل}

خَلِيلِي إِنْ أُمُ الْحَكِيمِ تَحَمَّلْتُ وَأَخْلَتُ بِخِيَمَاتِ الْعَذِيبِ ظِلَالَهَا

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عذب ، ج ١/ص ٥٨٥، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ١/ص ١٤٤.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة حفل ، ج ٣/ص ٣٤٦.

(٣) البيت لابن هرمة في ديوانه ص ١٤٩ ، برواية مصلوقا بدلا من المسلوقا .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، حلف ، ج ٩/ص ٥٦.

(٥) ديوان أبي طالب ، جمعه وشرحه : د/ محمد التونجي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص ٦٤ .

(٦) شرح ديوان المتنبي ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا

وأخريين ، دار المعرفة - بيروت ، ج ٣/ص ٢٦.

(٧) ديوان المتنبي ، ص ٣٩٣ .

أراد العذبية، فحذف الهاء ضرورة^(١)، وقد يجيء حذف آخر الاسم في غير النداء، وأعني بذلك النكرة التي ليس في آخرها تاء تأنيث، والاسم المعروف بالألف واللام، نحو قول كثير:

خِليَ إِنْ أُمُّ الْحَكِيمِ تَبَاعَدَتْ فَأَخْلَتْ بِخِيَمَاتِ الْعُدَيْبِ ظِلَالَهَا

يريد: العذبية، فرخمها وفيها الألف واللام^(٢).

المسألة الثالثة: حذف الجيم من حجاج.

قال الشاعر: {الطويل}

تُحَاذِرُ وَقَعَ السَّوْطِ خَوْصَاءُ ضَمَّهَا كَلَالٌ فَجَالَتْ فِي حَجَا حَاجِبٍ ضَمَرِ^(٣)

يقول ابن جني: يريد في حجاج حاجب^(٤)، وقد خالف ابن سيده ابن جني فيقول: أَرَادَ بِالْحَجَا هُنَا النَاحِيَةَ^(٥).

يوافق ابن عصفور ابن جني: يريد في حجاج حاجب، فرخمه، وهو نكرة ليست فيه تاء تأنيث^(٦).

وقد أورد ابن منظور رأي ابن جني ورأي ابن سيده: فَإِنَّ ابْنَ جَنِّي قَالَ: يُرِيدُ فِي حَجَا حَاجِبٍ ضَمَرٍ، فَحُذِفَ لِلضَّرُورَةِ، قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحَجَا هَاهُنَا النَّاحِيَةَ^(٧).

المسألة الرابعة: أمهج.

يقول ابن جني: أَمَا شَحْمُ أُمْهَجٍ فَلَعَمْرِي إِنَّ سَبِيْبِهِ قَدْ حَظَرَ فِي الصِّفَةِ أَفْعُلَ، وقد يمكن أن يكون محذوفاً من أمهوج كأسكوب، وجدت بخط أبي علي عن الفراء: لَبِنُ أُمْهَوْجٍ، فيكون أمهج هذا مقصوفاً منه؛ لضرورة الشعر وأنشد أبو زيد: {الرجز}

يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَشَحْمًا أُمْهَجًا^(٨)

ولم نسمعه في النثر أمهجاً، وقد يقال: لبِنُ أُمْهَجَانٍ وماهج قال هميان بن قحافة: {الرجز}

وعَرَّضُوا الْمَجْلِسَ مُحَضًّا مَاهَجًا^(٩)

(١) المأخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، لأحمد بن علي بن معقل، أبي العباس، عز الدين الأزدي المهلب (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق: د/عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، ج ١/ص ١٦٩.

(٢) ضرائر الشعر، لابن عصفور، ص ١٤٠.

(٣) البيت لنصيب في معجم الجيم، للشيباني، ج ٢/ص ٢٠٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الخصائص، ج ٢/ص ٤٣٨، وضرائر الشعر، لابن عصفور، ص ١٤٠، لسان العرب، حجج، ج ٢/ص ٢٢٩، تاج العروس، حجج، ج ٥/ص ٤٦٥.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، حجج، ج ٢/ص ٢٢٩، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٤٣٨.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، الحاء والجيم، ج ٢/ص ٤٨٣.

(٦) ضرائر الشعر، لابن عصفور، ص ١٤٠.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، حجج، ج ٢/ص ٢٢٩.

(٨) بلا نسبة في الأصول في النجوى، لابن السراج، ج ٣/ص ٢٢٥، والخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ١٩٤، والممتع في التصريف، لابن

عصفور، ص ٥٨، كتاب الأفعال، لابن الحداد، ج ٢/ص ٤٧٣.

(٩) لهميان بن قحافة في لسان العرب، لابن منظور، عرض، ج ٧/ص ١٧٧، وتاج العروس، للزبيدي، عرض، ج ١٨/ص ٤١٣، ولجندل في الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ج ٢/ص ٢٦١.

وكننت قلت لأبي علي - رحمه الله - وقت القراءة: يكون أُمُهَجُ محذوفًا من أُمُهوج فقبل ذلك، وقد يجوز أن يكون أُمُهَجُ في الأصل اسمًا غير صفة إلا أنه وصِف به لما فيه من معنى الصفاء والرقّة كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعاني الأوصاف^(١).

يقول الأزهري: لبنٌ أُمُهَجان: إذا سَكَنت رَغَوْتُهُ وَخَلَصَ وَلَمْ يَخْثُرْ، وَمِنْهُ مُهْجَةٌ نَفْسِهِ خَالِصٌ دِمِهِ، وَلَبِنٌ أُمُهَوَجٌ مِثْلُهُ^(٢). جعل الأزهري أُمُهوج كأُمُهَجان، وهي مثني أُمهَج .

يقول الجوهري: وشَحَمَ أُمُهَجٌ بالضم؛ أي رقيق^(٣)، ويقول ابن سيده: وأُمُهَوَجٌ وأُمُهَجانُ نيء كأُمُهَجٍ^(٤) جعل ابن سيده أُمهَج كأُمُهوج .

يقول السيوطي: وإفْعِلْ إثمِدْ، وأفْعُلْ أَصْبُعْ، ولم يجيئًا إلا اسمًا، فأما أفْعُلْ في الصفة فعزير جدًّا، على خلاف في إثباته، والصحيح إثباته حكى أبو زيد لبن أُمُهَجٍ^(٥) .

فهو يؤيد ابن جني في أن أفْعُلْ لا تأتي كثيرًا في الصفات، بل هو نادر جدًّا .

المسألة الخامسة: حذف الواو من وقحة .

يقول ابن جني: حذفوا الفاء على القياس من ضِعة وقِحة كما حذفت من عِدَّة وزِنَّة، ثم عدلوا بها عن فِعْلة إلى فَعْلة فأقروا الحذف بحاله، وإن زالت الكسرة التي كانت موجبة له فقالوا الضِّعة والقِحة فتدرجوا بالضِعة والقِحة إلى الضِّعة والقِحة وهي عندنا فَعْلة كَقَصِعة وجَفْنة لا أن فتحت؛ لأجل الحرف الحلقِي^(٦) .

يقول الأزهري: القحة الوقحة فأسقطت الواو وزيدت حاء مكانها فصارت قِحَّةً بحاءين^(٧).

يقول ابن سيده: اعلم أن الضِّعة وزنها فِعْلة والأصل وضِعة مثل قولك: عِدَّة وزِنَّة وربما فتحوا شَيْئًا من ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ من حُرُوفِ الحَلْقِ كَمَا يَفْتَحُونَ فِي الفِعْلِ من أَجْلِ حُرُوفِ الحَلْقِ مَا لَا يُفْتَحُ فِي غَيْرِهِ وَقَالُوا الضِّعة والضِّعة وقِحة وقِحة، وَلَا يَقُولُونَ فِي صِفَةِ صِفَةٍ؛ لِعَدَمِ حَرْفِ الحَلْقِ^(٨)، ويقول ابن منظور: القِحَّةُ أصلها الوقِحَّةُ فأسقطت الواو وبُدِّلَت الحاءُ مكانها فصارت قِحَّةً بحاءين^(٩).

المسألة السادسة: منذ .

يقول ابنُ جَنِّي: قَدْ تُحْدَفُ النُّونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَيْنًا فِي قَوْلِهِمْ مُذٌ وَأَصْلُهُ مُنْذٌ، وَلَوْ صَغُرَتْ مُذٌ اسْمٌ رَجُلٍ لَقُلْتُ مُنْذٌ، فَزِدْتُ النُّونَ الْمَحْدُوفَةَ لِيَصِحَّ لَكَ وَزَنُ فُعِيلٍ^(١٠).

(١) المرجع السابق، مهج، ج ٢/ص ٣٧٠، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ١٩٤-١٩٥.

(٢) تهذيب اللغة، للأزهري، مهج، ج ٤/ص ٤٦.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مهج، ج ١/ص ٣٤٢.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة مهج، ج ٤/ص ١٨١.

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ٢/ص ٩.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، وقح، ج ٢/ص ٦٣٧، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٣٥١.

(٧) تهذيب اللغة، للأزهري، باب الحاء والضاد، ج ٥/ص ١٠٣.

(٨) المخصص، لابن سيده، ج ٤/ص ٢٩٢.

(٩) لسان العرب، لابن منظور، ضحج، ج ٢/ص ٥٢٤.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، منذ، ج ٣/ص ٥١٠، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٥٤٧.

يقول سيبويه: باب ما ذهب عينه فمن ذلك مذ، يدلّك على أن العين ذهبت منه قولهم: منذ، فإن حقرته قلت: منيذ^(١).

يقول الثمانيني في باب حذف النون: قد حذفت النون في مُذ - يدلّك على حذفها وأن أصلها: منذ - أنك لو سميت بـ مُذ ثم صغرت الاسم لقلت: مُنيذ، ولو كسرتة لقلت: أمناذ؛ فرجوع النون في التصغير، والتكسير يدلّ على أنها أصل في الكلمة^(٢).

يقول نشوان الحميري في باب حذفت النون: حذفت النون في قولهم: إن زيدا لمنطلق، بالتخفيف، والأصل: إن زيدا لمنطلق، وحذفت من قولهم: مذ، وأصله مُنذ؛ لأنك لو سميت رجلاً بـ مُذ وجمعتة لقلت: أمناذ؛ ولو صغرتة لقلت: مُنيذ^(٣).

يقول أبو البركات الأنباري في باب مذ ومنذ: الأغلب على مذ الاسمية وعلى منذ الحرفية، وإن قال قائل: لم قلت: إن الأغلب على مذ الاسمية، وعلى منذ الحرفية، وكل واحد منهما يكون اسماً، ويكون حرفاً جازاً؟ قيل: إنما قلنا: إن الأغلب على مذ الاسمية، وعلى منذ الحرفية؛ لأن مذ دخلها الحذف، والأصل فيها منذ فحذفت النون منها، والحذف إنما يكون في الأسماء؛ والدليل على أن الأصل في مذ منذ أنك لو صغرتها، أو كسرتها، لرددت النون إليها؛ فقلت في تصغيرها: مُنيذ، وفي تكسيرها: أمناذ؛ لأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها؛ فدلّ على أن الأصل في مذ مُنذ^(٤).

يقول أبو البقاء العكبري في اللباب في علل البناء والإعراب في باب مذ ومنذ: وهما حرفان في موضع واسمان في موضع، فإذا كان معناهما في فهمهما حرفان، وإذا كان معناهما تقدير المدّة وابتدائها فهما اسمان، إلا أن الأكثر في مذ أن تستعمل اسماً والأكثر في منذ أن تستعمل حرفاً وعلّة، وذلك أن أصل مذ منذ فحذفت نونها، والحذف تصرّف، وذلك بعيد في الحروف، ويدلّ على الحذف أنك لو سميت بمذ ثم صغرتة أو كسرتة أعدتها فقلت: مُنيذ، وأمناذ، ومُنذ مُفرد عند البصريين ومركب عند الكوفيين واختلفوا في تركيبه فقال الفراء من ذو التي بمعنى الذي في اللغة الطائفة، وقال غيره: أصله من إذ ثم حذف وركب وضُمّ أوله دلالة على التّركيب وبنوا على هذا الإعراب^(٥).

يقول ابن يعيش: ومذ مخففة من منذ بحذف عينها، والذي يدلّ على ذلك أنك لو سميت بمذ، وصغرتها، لقلت: مُنيذ، فتعيد المحذوف، والعرب تستعملها اسمين وحرفين، والأغلب على منذ أن تكون حرفاً، ويجوز أن تكون اسماً، والأغلب على مذ أن تكون اسماً للحذف الذي لحقها، والحذف بابه الأسماء من نحو يدٍ، ودحٍ، والأفعال من نحو خذ، وكلّ، وأما الحروف، فليس الأصل فيها الحذف إلا

(١) الكتاب، لسيبويه، ج ١/ص ٢٨١.

(٢) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٤٢٣.

(٣) شمس العلوم ودواء داء العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، حذف النون، ج ١/ص ٨٢.

(٤) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، ص ٢٠٠.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، ج ١/ص ٣٦٩.

أن تكون مضاعفة، فُخِّفَ في إن، ولكن، ورُبَّ، وإنما قل الحذف في الحروف؛ لأن الحذف ضرب من التصرف، والحروف لا تصرف لها لجمودها وكونها بمنزلة جزء من الاسم والفعل، وجزء الشيء لا تصرف له، وشيء آخر، وهو أن الحروف إنما جيء بها لضرب من الإيجاز والاختصار، وهو النيابة عن الأفعال لتفيد فائدتها مع إيجاز اللفظ ^(١).

يقول المرادي: **مذ** لفظ مشترك؛ يكون حرفاً، واسماً. هذا مذهب الجمهور. وذهب بعض النحويين إلى أنه اسم، وإذا انجر ما بعده فهو ظرف، منصوب بالفعل قبله، ورد بأنه لو كان ظرفاً لجاز أن يستغني الفعل، الواقع بعده، عن العمل فيه، بإعماله في ضمير يعود عليه. فكنتم تقول: مذ كم سرت فيه؟ كما تقول: يوم الجمعة سرت فيه، وإن توسعت في الضمير قلت: سرت. وامتناع العرب من التكلم بذلك دليل على أنه حرف جر، وقد استدل على حرفيته، بإيصاله الفعل إلى كم ومتى. نحو: مذ كم سرت؟ كما تقول: بمن مررت؟ وهذا الخلاف جار في منذ أيضاً، ومذهب الجمهور أن مذ محذوفة النون، وأصلها منذ، واستدلوا على ذلك، بأوجه: الأول - أن مذ إذا صغرت يقال فيها: منيذ برد النون.

والثاني - أن زال مذ يجوز فيها الضم والكسر، عند ملاقاته ساكناً في مذ اليوم. والضم أعرف. وليس ذلك إلا لأن أصلها منذ الثالث أن بني غني يضمنون زال مذ، قبل متحرك باعتبار النون المحذوفة، لفظاً لا نية ^(٢).

المسألة السابعة: حذف ياء غيظ.

قرأ ابن مسعود - رضي الله عنه - : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ غَيْظٍ ﴾ ^(٣)، يقول أبو الفتح: فيه صنعة، وذلك أن هذا الحرف مما عينه واو؛ لقوهم تغوَّط الرجل: إذا أتى الغائط، وظاهر أمر غيظ أنه فعل مما عينه ياء، بمنزلة شيخ وبيت، وأمثلة ما ينبغي أن يقال فيه: إنه محذوف من فيعل، كأنه في الأصل غيظ كميت وسيد، ثم حذفت عينه تخفيفاً فبقي ميَّت وسيد؛ لأن العين محذوفة، فإن قلت: فإننا لا نعرف في الكلام غيظاً كما عرفنا سيداً وميَّتاً، قيل: قد يجوز أن يكون محذوفاً من فيعل مقدراً غير مستعمل كما أن قولهم: يذر ويدع استغني عنهما بترك، كما استغني أيضاً بغائط عن غيظ وكما استغني أيضاً بذكر ولمحة عن مذكر وملحة اللتين عليهما كسر ملامح ومذاكير، ويؤكد هذا أن غائطاً إلى غيظ أقرب من ذكر ولمحة إلى مذكر وملحة؛ لأن ثاني فاعل ألف زائدة كما أن ثاني فيعل ياء زائدة، والعين فيهما كليهما مكسورة، واللام تلي العين فيهما جميعاً، والياء أيضاً أخت الألف،

^(١) شرح المفصل، بن يعيش، ج ٣/ص ١١٧.

^(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

^(٣) النساء: ٤٣.

فكأنهما مثال واحد من حيث ذكرنا، فَبَقَدَر هذا القرب بينهما ما حسنت إنابة فاعل عن فيعل، لا سيما وكأن غَيْطًا في اللفظ غَيْط؛ لقربه منه وزنًا^(١)، يجوز أن يكون أصله غَيْطًا وأصله غَيْوُط فَخَفَف^(٢). ويقول الزمخشري: إِنَّ غَيْط تخفيف غَيْط^(٣)، يقول أبو البقاء: إِنَّ غَيْط بياء ساكنة من غير ألف فيه وجهان: الأول - هو مصدر يغوط وكان القياس غوطًا؛ فقلب الواو ياء وأسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها، والثاني - أنه أراد الغيط فخففت مثل سَيْد ومَيْت^(٤).

ويرد عليه سراج الدين الحنبلي (ت ٧٧٥هـ) كأنه لم يَطَّلِع على أنَّ فيه لُغَةً أُخْرَى من ذَوَات الياء حتى ادَّعى ذلك^(٥)، يحتمل أن يكون أصل الغَيْط الغَيْط فَخَفَف، كهَيْن ومَيْت وشبهه، ويحتمل أن يكون من الغوط؛ بدلالة قولهم: تغوط إذا أتى الغائط، فقلبت واو الغوط ياء؛ كما قالوا في لا حول لا حيل^(٦)، ويقول أبو حيان: هي فيعل عند ابن جني مثل هَيْن وسَيْد إذا خففتها، ويرد على ابن جني قائلًا أنه فَعَلَ^(٧).

يقول الألويسي: وجاء الغيط بفتح الغين وسكون الياء، وبه قرأ ابن مسعود - رضي الله عنه - مصدر يغوط، وكان القياس غوطًا قلبت الواو ياء وسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها، ولعل الأولى ما قيل: إنه تخفيف غَيْط كهَيْن وهَيْن^(٨)، والألويسي يؤيد ابن جني في أن غَيْط تخفيف غَيْط. **المسألة الثامنة: حذف واو أولاهم.**

قال الأسود بن يعفر: {الطويل}

فَأَلْحَقْتُ أَخْرَاهُمْ طَرِيقَ آلَاهُمْ كَمَا قِيلَ نَجْمٌ قَدْ خَوَى مُتَتَابِعٌ^(٩)

وقال روبة: {الرجز}

وَصَانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَّنِي^(١٠)

يقول ابن جني: يريد أولاهم، وفي الثاني يريد فيما وصَّاني، فنظير حذف هذه الحروف للتخفيف حذف الحركات أيضًا^(١١) في نحو قوله: {السريع}

وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمِئْزَرِ^(١٢)

ما ورد في لسان العرب: أَنشد ابْنُ جَنِّي قَوْلَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ:

(١) لسان العرب، لابن منظور، غوط، ج ٧/ص ٣٦٥، وانظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ١/ص ١٩٠.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة غ و ط، ج ٦/ص ٤١.

(٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ج ١/ص ٥١٥.

(٤) التبيين في إعراب القرآن، للعكبري، ج ١/ص ٣٦١.

(٥) اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين الحنبلي، ج ٦/ص ٤٠٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٥/ص ٢٢٠.

(٧) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ج ٣/ص ٦٤٢.

(٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألويسي، ج ٣/ص ٤١.

(٩) البيت في ديوان الأسود بن يعفر، صناعة: د/ نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، ١٩٧٠م، ص ٤٥.

(١٠) البيت في ديوان روبة بن العجاج، ص ١٨٧.

(١١) لسان العرب، لابن منظور، وآل، ج ١١/ص ٧١٦، وانظر الخصائص، لابن جني، ص ٣١٦-٣١٧.

(١٢) ديوان الأتشيير الأسدي، صناعة: د/ محمد علي دقة، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧، ص ٧٨. وصدرة "رُحْتُ وفي رَجُلَيْكَ ما فيهما".

فَالْحَقْتُ أَخْرَاهُمْ طَرِيقَ الْأَهْمُ
فَإِنَّهُ أَرَادَ أَوْلَاهُمْ فَحَذَفَ اسْتِخْفَافًا، كَمَا تُحَذَفُ الْحَرَكَةُ لِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:
وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمِنْزَرِ (١)

المسألة التاسعة : حذف التاء في أنعم.

يقول ابن جني: جاء على حذف التاء في نعمة وأنعم، وشدة وأشد، كقولهم: ذنب وأذنب، وضرس وأضرس، وذلك كثير جدًا (٢).

يقول سيبويه: قد كُسرت فعلةً على أفعلٍ وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل، قالوا: نعمة وأنعم، وشدة وأشد (٣) فقد حذف سيبويه تاء نعمة في أنعم .

يقول أبو علي الفارسي: جمع نعمة وأنعم على حذف التاء، مثل: قطع وأقطع، وجرو وأجر (٤)، ويقول كسر نعمة وأنعم على حذف التاء مثل أكمة وآكم، وأمة وآم، وشدة وأشد (٥).
ويقول ابن سيده: جمعت نعمة وأنعم على حذف التاء (٦) .

المسألة العاشرة : حذف نون يكن .

قال الشاعر : {الرمل}

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ (٧)

أي لم يكن الحق وكان حكمه إذا وقعت النون موقعاً تحرك فيه فتقوى بالحركة أن لا يحذفها ؛ لأنها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين إذ كن لا يكن إلا سواكن وحذف النون من يكن أقبح من حذف التنوين ونون التنثية والجمع؛ لأن النون في يكن أصل وهي لام الفعل والتنوين والنون زائدتان فالحذف فيهما أسهل منه في لام الفعل وحذف النون أيضاً من يكن أقبح من حذف نون من في قوله : {المنسرح}

..... غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِ الْكُذِبِ (٨)

لأن يكن أصله يكون فقد حذفت منه الواو؛ لالتقاء الساكنين فإذا حذفت منه النون أيضاً لالتقاء الساكنين أجمعت به لتوالي الحذفين لا سيما من وجه واحد عليه: ولك أيضاً أن تقول: إن من

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، وأل ، ج ١١/ص ٧١٦ .

(٢) لسان العرب ، شدد ، ج ٣/ص ٢٣٥ . ونعم ج ١٢/ص ٥٨٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٢٣ .

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٣/ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبي علي ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وغيره ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وغيره ، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ج ٤/ص ٣٢٦ .

(٥) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب ، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبي علي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق وشرح: د/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ١٢١ .

(٦) المخصص ، لابن سيده ، ج ١/ص ٣٥٧ .

(٧) بلا نسبة في الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٠ ، وسر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٤٠ ، والتمام ، لابن جني ، ج ١/ص ١٧٥ ، وشرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج ١/ص ٣٦٧ ، وهو للحسن بن عرفة في لسان العرب ، لابن منظور ، كون ، ج ١٣/ص ٣٦٤ .

(٨) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، لكن ، ج ١٣/ص ٣٩١ ، وشرح المفصل ، لابن يعش ، ج ٤/ص ٤٩٣ ، ج ٥/ص ٢٥٦ ، وضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ١١٤ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغداد ، ج ٩/ص ٣٠٥ .

حرف والحذف في الحروف ضعيف إلا مع التضعيف نحو رب وإن، وأرى أنا - والقول لابن جني - شيئاً آخر غير ذلك وهو أن يكون جاء بالحق بعدما حذف النون من يكن فصار يك مثل قوله - عز و جل - ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^(١) ونحو بيت الكتاب : {الرجز}

فَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلَهِي وَحَدَا لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ^(٢)

فلما قدره يك جاء بالحق بعدما جاز الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفاً فبقي محذوفاً بحاله فقال : لم يك الحق ولو كان قدره يكن فبقي النون ثم جاء بالحق لوجب أن تكسر نونه لالتقاء الساكنين فتقوى بالحركة فلا تجد سبيلاً إلى حذفها إلا مستكراً فكان يجب أن تقول لم يكن الحق فأما ما لا بد من القضاء بحذفه لالتقاء الساكنين فبيت الكتاب : {الطويل}

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(٣)

فهذا أراد ولكن اسقني فحذف النون لالتقاء الساكنين البتة ومثله قول الآخر : {الطويل}

وَلَاكِ اطْلُبَا لِي ذَاتَ بَعْلٍ مَحَلَّهَا رِوَاءٌ وَخَيْمٌ بِالْعُدَيْبِ ظَلِيلُ^(٤)

أراد اطلبا لي وهو مع ذلك أقبح من حذف نون من من قِيلَ أن أصل لكن المخففة لكن المشددة فحذفت إحدى النونين تخفيفاً فإذا ذهبت تحذف النون الثانية أيضاً أجحفت بالكلمة فلهذا كان أقبح من حذف نون من ومثل قوله لم يك الحق قول الشاعر : {الطويل}

فَإِنْ لَا تَكُ الْمَرْأَةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتْ الْمَرْأَةُ جَبْهَةً ضَيَّعَ^(٥)

يريد فالأ تكتن المرأة والقول فيهما واحد^(٦) .

ولم يزد الفراهيدي على أن الشاعر أراد ولكن فحذف النون^(٧)، ويقول الزجاجي : حذف نون لكن جائز في الشعر^(٨) .

كسرت النون في قوله - عز وجل - : ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾^(٩) ؛ لالتقاء الساكنين ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين في غير القرآن نحو قوله : {الطويل}

(١) مريم: ٦٧ .

(٢) البيت لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي في الكتاب ، لسيبويه ، ج ٢/ص ٢١٠ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ٣٤٩ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٤١ ، والمقتضب ، للمبرد ، ج ٤/ص ٢٤٧ .

(٣) ديوان النجاشي الحارثي " قيس بن عمرو " ، صنعة وتحقيق : صالح البكاري ، الطيب العشاش ، سعد غراب ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٥٦ .

(٤) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٤١ .

(٥) للخنجر بن صخر الأسدي في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٤٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، كون ، ج ١٣/ص ٣٦٤ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبيهقي ، ج ٩/ص ٣٠٤ ، ولرجل من أسد في التمام ، لابن جني ، ص ١٧٦ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ١/ص ٣٦٧ ، وشرح الأشموني ، للأشموني ، ج ١/ص ٢٥١ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، كون ، ج ١٣/ص ٣٦٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٤١ - ٥٤٢ .

(٧) الجمل في النحو ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، ص ٢٣٣ .

(٨) اللامات ، للزجاجي ، ص ١٥٨ .

(٩) البقرة : ٢٥٣ .

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(١) .

ويرى كمال الدين الأنباري إن الشاعر أراد ولكن اسقني أنه حذف النون ضرورة^(٢) .

والسيرافي يقول: إنه حذف النون لاجتماع الساكنين والوجه ألا يحذف بل يحرك ، ولكنه حذف النون مضطراً^(٣) .

ويقول الجوهري: إن الشاعر حذف النون ضرورة وهو قبيح ، وأنه أراد ولكن^(٤)، وزاد عليه ابن سيده أن الشاعر شبهها بما يحذف من حرف اللين لالتقاء الساكنين للمشكلة التي بين النون الساكنة وحرف العلة^(٥)، ويقول ابن سيده: أراد لم يكن الحق فحذف النون لالتقاء الساكنين، وكان حكمه إذا وقعت النون موقعاً تحرك فيه فتقوى بالحركة ألا يحذفها؛ لأنها بحركتها قد فارتقت شبه حروف اللين إذ كن لا يكن إلا سواكن وحذف النون من يكن أفح من حذف التنوين، ونون التننية والجمع؛ لأن نون يكن أصل وهي لام الفعل، والتنوين والنون زائدتان، فالحذف منهما أسهل منه في لام الفعل^(٦) .

يجوز له أن يحذف النون الخفيفة؛ لالتقاء الساكنين إذا احتاج إلى ذلك، وحقه أن يحركها، ومنه قول الشاعر:

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

فأسقط النون من لكن؛ لسكونها وسكون السين من اسقني، وكان الواجب أن يحرك إلى ما يُحَرِّكُ إِلَيْهِ السَّاكِنُ^(٧) .

يقول أبو الحسن الجرجاني^(٨): حذف النون من تكن إذا استقبلتها اللام خطأ ؛ لأنها تتحرك إلى الكسر، وإنما تحذف استخفافاً إذا سكنت، لكن ضرورة الشعر تُجيز حذف النون مع الألف واللام^(٩)، والعكبري يقول: إن النون حذفت للضرورة الشعرية^(١٠).

ويقول القرطبي: وَكُسِرَتِ النُّونُ مِنْ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾؛ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ^(١١).

(١) إعراب القرآن ، لأبي جعفر النَّحَّاسِ أحمد بن محمد المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي ببيزون، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ، ج ١/ص ١٢٥ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٦٨٤ .

(٣) شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله أبي محمد، السيرافي (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق: د/ محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ج ١/ص ١٣٥ .

(٤) تاج اللغة ، للجوهري ، لكن ، ج ٦/ص ٢١٩٦ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الكاف واللام والنون ، ج ٧/ص ٣٤ .

(٦) المرجع السابق ، لابن سيده ، مقولية (ك و ن) ، ج ٧/ص ١٤٥ .

(٧) ما يجوز للشاعر في الضرورة ، لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني أبي عبد الله التميمي (ت ٤١٢هـ) ، حققه وقدم له وصنع فهرسه: الدكتور رمضان عبد التواب وغيره ، دار العروبة ، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة ، ص ٢٠٧ .

(٨) هو علي بن عبد العزيز الجرجاني، أبو الحسن ، ولد بجرجان ، من كتبه :الوساطة بين المتنبي وخصومه ، و تفسير القرآن ، وتهذيب التاريخ ، توفي سنة ٣٩٢هـ - ١٠٠٢م . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٣٠٠ .

(٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني ، ص ٤٤١ .

(١٠) شرح ديوان المتنبي ، للعكبري ، ج ١/ص ٢٤٣ .

(١١) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، ج ٣/ص ٢٦٥ .

كان حقّها أن يحركها، لولا الضرورة^(١)، ويؤيد ذلك البغدادي بقوله: أَرَادَ وَلَكِنْ اسْقَنِي فَحَذَفْتُ النُّونَ لِلضَّرُورَةِ " ^(٢)، ويقول: حذف نون يكن المجزوم الملاقي للساكن جَائِزٌ عِنْدَ يُوثُسَ، وَقَالَ السِّيرَافِي : هَذَا شَاذٌ، وَالْبَيْتُ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ مَعَ بَيْتٍ آخَرَ بَعْدَهُ وَهُوَ: {الرمل}

غَيَّرَ الْجِدَّةَ مِنْ عِرْفَانِهَا خُرُقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ ^(٣)

وَقَالَ بَعْدَهُمَا: لَا أَعْرِفُ بَيِّنًا حَذَفَتْ مِنْهُ النُّونَ مِنْ يَكُنْ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهَذَا الْحَصْرُ غَيْرُ صَحِيحٍ فَقَدْ سَمِعَ فِي غَيْرِهِ قَالَ ابْنُ صَخْرٍ الْأَسَدِيُّ: {الطَّوِيلُ}

فَإِنْ لَا تَكُ الْمَرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةٌ فَقَدْ أَبَدَتْ الْمَرْأَةُ جِبْهَةً ضَيْغَمٌ ^(٤)

وَالنُّونُ إِذَا وَلِيَهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ لَمْ تَحْذَفْ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ إِلَيْهِ شَاعِرٌ فَيَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى قَبْحٍ وَاضْطِرَارٍ، كَذَلِكَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ ضَرُورَةٌ أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِ الشَّعْرِ، وَأَبْنُ عُصْفُورٍ فِي الضَّرَائِرِ ^(٥).

المسألة الحادية عشرة : حذف الهمزة .

يقول الشاعر : {الطويل}

تِ لِي آلَ زَيْدٍ وَانْدُهُمْ لِي جَمَاعَةٌ وَسَلَّ آلَ زَيْدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا ^(٦)

يقول ابن جني: التاء لغة لبعض العرب تقول في الأمر من أتى يأتي تِ زيدًا فتحذف الهمزة تخفيفًا كما حذفت من خذ وكل ومر ^(٧) .

يقول أبو علي الفارسي: أتى يأتي، فإذا أمرت منه قلت: أيت، تجتلب همزة الوصل لسكون الهمزة التي هي فاء فلزم أن تقلب الفاء ياء لاجتماع الهمزتين، فقلت: أيت، وإن وصلته بشيء سقطت همزة الوصل، فلا يخلو ما يتصل به من أن يكون ساكنًا أو متحركًا، فإن كان متحركًا لم يخل من أن يكون ضمة أو فتحة أو كسرة، فإن كانت ضمة وخففت الهمزة قلبتها واوًا، فقلت: يا زيد وت، وإن كانت كسرة فخففت الهمزة قلت: يا غلام يت بكذا، فقلبته ياء، وإن شئت حققت الهمزة فقلت: يا غلام إت بكذا، كما حققت بعد الضمة من قولك يا زيد أت، وإن كانت فتحة قلبتها ألفًا إذا خففت الهمزة فقلت: يا غلام ات، وإن شئت حققت الهمزة، وقد قال قوم فيما روى بعض البغداديين في أتى يأتي تِ بكذا وكذا، وأنشد :

تِ لِي آلَ زَيْدٍ وَانْدُهُمْ لِي جَمَاعَةٌ

(١) الأمالي ، لابن الشجري ، ج ٢/ص ١٦٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٥/ص ٢٦٥ .

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، طوف ، ج ٩/ص ٢٢٧ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، طوف ، ج ٢٤/ص ١٠٥ ، وفيها آياتها بدلاً من عرفانها ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٩/ص ٣٠٤ ، والبيت لابن عرفة في الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي الجرجاني ، ص ٤٤١ .

(٤) خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٩/ص ٣٠٤ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٩/ص ٣٠٤-٣٠٥ .

(٦) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٨٢٣ ، وشرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٩٦ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٤/ص ١٤ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، أتى ، ج ١٤/ص ١٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ٢/ص ٨٢٢ .

وهذا على قياس من حذف الهمزة حذفًا من حيث كان حرف علة ، كما حذف من خذ، وممر، وكل، وليس ذلك بالكثير ولا المعروف^(١) .

يقول الثمانيني: وقد شبه قوم من العرب وهم قليل: ايت ب خذ وكل، وإت لم تكن مثلها في الكثرة فأسقط الهمزة الثانية فلما أسقطها استغنى عن همزة الوصل فقالوا: ت زيدًا كما قالوا: له عملك من وليت، وق زيدًا من وقيت^(٢) .

يقول العكبري: الموضع الثالث قولهم في إيت من أتى إذا جاءت قال الشاعر: {الطويل}

ت لي آل زيد واندهم لي جماعة وسل آل زيد أي شيء يضيئها

والوجه في ذلك أنه شبه الهمزة التي هي فاء الكلمة بالواو في وفي إذ كانت الهمزة تُقَلَّب إلى الواو نحو صَحْرَاوَات والواو إلى الهمزة نحو أجوه فكما تُحذف الفاء واللام هناك في الأمر كذلك تُحذف الهمزة والياء هنا وقيل شبهه ب كل وفيه بُعد^(٣) .

المسألة الثانية عشرة : حذف واو ثبة.

يقول ابن جني: قولهم يثبي يدل على أن اللام معتلة وأن الثاء والياء فاء وعين وقولهم ثبتت لا يدل على أن اللام ياء دون واو؛ لقولهم عديت وخليت كما قالوا: قضيت وسقيت فالقبيلان إذا صارا إلى هذا متساويان، ولكن الذي ينبغي أن يقضى به في ذلك أن تكون من الواو وأن يكون أصلها ثبوة وذلك أن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو، نحو: أب، وأخ، وغد، وهن وحم وسنة فيمن قال: سنوات، وعضة فيمن قال: عضوات، وضعة لقولهم ضعوات وابن لقولهم بنت وبنوة وقلة لقولهم قلوت بالقلّة فهذا أكثر مما حذفت لامه ياء فعليه ينبغي أن يكون العمل وبه أيضًا وصى أبو الحسن فقد ثبت أن أصل ثبة ثبوة^(٤) .

يقول ابن السراج في بند الإضافة إلى ما ذهبت فإؤه .

الأول - من ذلك الإضافة إلى بنات الحرفين وهي تجيء على ضربين: أحدهما - أنت فيه مخير في ردّ ما حذفت وتركه والآخر - لا بُدّ فيه من الردّ .

اعلم: أنه ما كان منقوصًا فأنت فيه بالخيار إن شئت قلت في دم ويد: دمي وإن شئت قلت: دموي تردّ ما حُذِفَ وكذلك غَدٌ وغدويٌّ وإنما فتحت عينَ غِدٍ ويدٌ وهما فعلٌ لأنك نسبته إلى الاسم وكانت العين متحركة فرددت وتركت الحرف، وتقول في ثبة ثبي، وثبوي^(٥) .

(١) الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي ، ج ٥/ص ٢٣٤ .

(٢) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٩٥ .

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/ص ٣٦٤ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، ثبا ، ج ١٤/ص ١٠٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٦٠٣ .

(٥) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٧٦ .

ويقول السمين الحلبي: يدلُّ على أنَّ لَامَ ثُبَّةٍ واوَّ رجوعُها في الجمع^(١)، ويقول ابن يعيش: قد جاءت أسماءٌ مجموعةٌ جمع السلامة، وهي مؤنَّثةٌ، وليست واقعةٌ على من يعقل، وهي ثُبَّةٌ، وقُلَّةٌ، وأَرْضٌ، وحرَّةٌ، وإوْرَةٌ، وذلك من حيث كانت أسماءٌ معتلةٌ منتقصةً منها، وأكثرُها محذوفةُ اللام، فجعل جمعُها بالواو والنون كالعوض من الذاهب منها، فثُبَّةٌ بمعنى الجماعة من الناس وغيرهم، وأصله ثُبوةٌ، ويدلُّ على ذلك قولهم: ثَبَّيْتُ الشيء إذا جمعته، قال لَبِيدٌ (ت ٦٦١ م): { الطويل }

تَثْبِي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلِهِ أَلَا انْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَةِ وَاشْرَبِ^(٢)

فَتَبَّيْتُ يَدِلُّ عَلَى أَنَّ اللَّامَ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَأَنَّ الثَّاءَ فَاءٌ، وَالْبَاءَ عَيْنٌ، وَلَا يَدِلُّ أَنَّهُ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً طَرَفًا، لَا تَثْبِتُ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: عَدَيْتُ، وَخَلَيْتُ، وَهُوَ مِنَ الْعَدْوِ، وَالْخَلْوَةِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْأَكْثَرُ فِيمَا حُذِفَتْ لَامُهُ مِنَ الْوَاوِ، نَحْوُ: أَخٍ، وَأَبٍ، وَغَدٍ، قُضِيَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ مَعَهَا ثُبَاتٌ عَلَى قِيَاسِ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ^(٣)، وَيَقُولُ: وَأَصْلُ ثُبَّةٍ ثُبُوءَةٌ^(٤).

يقول ابن عصفور: حُذِفَتِ الْوَاوُ لَامًا فِي أَشْيَاءٍ صَالِحَةٍ، فَحُذِفَتْ فِي غَدٍ، وَالْأَصْلُ غَدُوٌّ، وَحُذِفَتْ مِنْ ثُبَّةٍ اسْمُ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ^(٥).

المسألة الثالثة عشرة : حذف الهمزة من الراء.

قال الشاعر : {الرجز}

تَخْطُ لَامَ أَلِفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّايَ وَالرَّا أَيْمًا تَهْلِيلِ^(٦)

فإنما أراد الراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا ينكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء^(٧)، ويؤيد ابن سيده^(٨) وابن منظور^(٩) والبغدادي^(١٠) ابن جني .

المسألة الرابعة عشرة : حذف زائدتي كروان.

يقول ابن جني: جاء على حذف زائدتي كَرْوَانٍ وَكَرْوَانٍ، وَوَرَشَانٍ وَوَشَانٍ حَتَّى كَأَنَّهُ صَارَ إِلَى فَعَلٍ فَجَرَى مَجْرَى خَرَبٍ وَخَرَبَانٍ، وَبَرَقٍ وَبَرَقَانٍ^(١١)، وسيبويه يقول: قالوا: كَرْوَانٌ وَلِلْجَمِيعِ كِرْوَانٌ، فَإِنَّمَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ كَرَى، كَمَا قَالُوا: إِخْوَانٌ^(١٢)، وَيَعْلُقُ ابْنُ السَّرَاجِ عَلَى ذَلِكَ إِنَّمَا جُمِعَ كَرْوَانٌ عَلَى كَرَى، وَيَقُولُ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ فِي كِرْوَانٍ وَهُوَ جَمْعُ كَرْوَانٍ^(١٣)، وَالْفَارِسِيُّ يَقُولُ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ مِنْ كَرْوَانٍ،

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ج ٢/ص ٤١٥ .

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة، ص ٨ .

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٢١٥-٢١٦ .

(٤) المرجع السابق، ج ٣/ص ٢٦٩ .

(٥) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٣٩٦ .

(٦) بلا نسبة في سر الصناعة، لابن جني، ج ٢/ص ٢٨٧، ولسان العرب، لابن منظور، قلز، ج ٥/ص ٣٩٧، هلال، ج ١١/ص ٧٠٣، ريا، ج ١٤/ص ٣٥٢، وزيا، ج ١٤/ص ٣٦٧، وتاج العروس، للزبيدي، قلز، ج ٥/ص ٢٨٨، هلال، ج ٣١/ص ١٥٠ .

(٧) لسان العرب، لابن منظور، ريا، ج ١٤/ص ٣٥٢، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٧٨٧-٧٨٨ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ري ي) ج ١٠/ص ٢٧٥ .

(٩) لسان العرب، لابن منظور، ريا، ج ١٤/ص ٣٥٢ .

(١٠) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ج ١/ص ١١٢ .

(١١) لسان العرب، لابن منظور، كرا، ج ١٥/ص ٢٢١، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢٢٢ .

(١٢) الكتاب، لسيبويه، ج ٣/ص ٦١٧ .

(١٣) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٣/ص ٣٠ .

وورشان، وضبعان^(١)، الكِرْوَان جمع كَرَوَان، وهو طائر معروف، وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله، ولكنه على حذف الزيادة، كأنه جمع فعلاً فراعى حذف الألف والنون؛ لأنهما زائدان، فبقي كرو فُقُلِبَت واؤه ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها طرفاً، فصارت كرا ثم كسر كراً على كِرْوَان، وَخَرَبَ وَخَرَبَان، وَوَزَلَ وَوَزَلَان، وَبَرَقَ وَبَرَقَان، وَأَخَ وَإِخْوَان^(٢).

والجوهري يقول: إِنَّ كِرْوَان جمع كَرَا على غير قياس وهو جمع بحذف الزوائد^(٣)، وابن سيده يقول: أنهم كسروا كراً على كِرْوَان كما قالوا: أَخَ وَإِخْوَان^(٤)، وفي ذلك حذف الزائدين (الألف والنون) . وذكرها ابن يعيش في زيادة مجتمعين بعد اللام في فعْلَان^(٥)، وأوردها ابن عصفور في المزيد فيه حرفان في فعْلَان^(٦)، وهذا يدل على زيادة الألف والنون في كروان، والبغدادى يجمع كروان على كراوين، ويقول أنه يجمع على كِرْوَان على غير قياس وهو جمع بحذف الزوائد وهذا قوله: كروان يجمع على كراوين كورشان يجمع على وراشين، وَقَالُوا: يُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ عَلَى كِرْوَان بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ كَمَا يَجْمَعُ وَرَشَانٌ عَلَى وَرْشَانٍ وَهُوَ جَمْعُ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ^(٧).

المسألة الخامسة عشرة : حذف نون اللاؤون.

يقول ابن جني: إنهم حذفوا نون اللاؤون تخفيفاً^(٨)، ويقول الفراء (ت٢٠٧هـ): زعم الكسائي أن هذيل تقول: اللاؤو بطرح النون وفي النصب والخفض تقول: اللائي بالياء^(٩)، ويقول ابن منظور: اللاؤون جَمْعُ الَّذِي مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ بِمَعْنَى الَّذِينَ، فِيهِ ثَلَاثُ لَغَاتٍ اللَّاؤُونُ فِي الرَّفْعِ، وَاللَّائِينَ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ، وَاللَّاؤُو بِلَا نُونٍ، وَاللَّائِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَاللَّائِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ يَسْتَوِي فِيهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَلَا يُصَغَّرُ لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْهُ بِاللَّائِيَّاتِ لِلنِّسَاءِ وَبِاللَّذِيُونِ لِلرَّجَالِ، قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لِلنِّسَاءِ اللَّا، بِالْقَصْرِ بِلَا يَاءٍ وَلَا مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ؛ وَشَاهِدُهُ بِلَا يَاءٍ وَلَا مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ قَوْلُ الْكُمَيْتِ: {الطويل}

وَكَاثَتْ مِنَ اللَّا لَا يُعَيِّرُهَا ابْنُهَا إِذَا مَا الْعُلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمُّ غَيْرًا^(١٠)

وقول الشاعر: {الطويل}

فدومي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا أَمْ أَنْتِ مِنَ اللَّا مَا لَهُنَّ عُهْدُ؟^(١١)

(١) كتاب الشعر، للفارسي، ص ١٢٠.

(٢) إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، ج ٢/ص ٨٢١.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، كرى، ج ٦/ص ٢٤٧٤.

(٤) المخصص، لابن سيده، ج ٤/ص ٢٧١.

(٥) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٤/ص ١٨١.

(٦) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٩٠.

(٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادى، ج ٢/ص ٣٧٧.

(٨) لسان العرب، لابن منظور، لأي، ج ١٥/ص ٢٣٨، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٥٣٧.

(٩) كتاب فيه لغات القرآن، للفراء، ص ١٤١.

(١٠) ديوان الكميته بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، بيروت، ص ١٩٤.

(١١) بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور، ولي، ج ١٥/ص ٢٦٧، وشرح التسهيل، لابن مالك، ج ١/ص ١٩٥.

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الرَّئِيسِ عِبَادَةَ بْنِ طَهْفَةَ الْمَازِنِيِّ، وَقِيلَ اسْمُهُ عَبَّادُ بْنُ طَهْفَةَ، وَقِيلَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّاسٍ:
{الطويل}

مِنْ النَّقْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ يَهَابُ اللَّتَامُ حَلْقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا ^(١)
فَإِنَّمَا جَارَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ أَوْ عَلَى الْإِغَاءِ أَحَدَهُمَا ^(٢).

والفيروز أبادي يقول: إن اللاؤون، واللاؤو بمعنى الذين ^(٣) فحذف النون من الثانية، ويقول
الزبيدي: إنَّ فيها ثلاث لغات اللاؤون في الرفع، واللاتين في النصب، والخفض، واللاؤو بحذف
النون ^(٤).

المسألة السادسة عشرة : مائة .

يقول ابن جني: ما يدلّ على أن مائة محذوفة اللام قولهم: أمأيت الدراهم وليس في قولهم
أمأيت ما يدل على أن اللام ياء دون الواو لقولهم أدنيت وأعطيت وهما من دنوت وعطوت كقولك
أرميته وأسقيته وهما من رميت، وسقيت ولكن الذي يدل على أن اللام من مائة ياء ما حكاه أبو
الحسن من قولهم: رأيت مئياً في معنى مائة فهذه دلالة قاطعة على كون اللام ياء ورأيت ابن الأعرابي
قد ذهب إلى ذلك أيضاً فقال في بعض أماليه: إن أصل مائة مئيه ^(٥).

يقول ابن الوراق (ت ٣٨١هـ): وَاعْلَمْ أَنَّ الْمِائَةَ اسْمٌ نَاقِصٌ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ لَامُ الْفِعْلِ، وَأَصْلُهَا
مِئِيَّةٌ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْهُ تَخْفِيفًا، فَصَارَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ عَوْضًا مِنْهَا، وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ قَوْلُهُمْ: أَمَأَيْتِ
الدَّرَاهِمَ، وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، فَتَقُولُ: عِنْدِي مِئُونٌ، وَيَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ^(٦).

ويقول الثمانيني: أصل مائة مئيه فحذفوا الياء وهي لام الكلمة ^(٧)، ويقول ابن الشجري: ومما
حذفوا عنه وهي همزة، حذفاً شاذّاً، قولهم في المئين المين، وهي لغة رديّة؛ لأنَّ فيها جمعاً بين
إعلايين متلاصقين: حذف العين وحذف اللام؛ لأنَّ أصل مائة مئيه ^(٨)، ويقول نشوان الحميري: حُذِفَتْ
الياء من مئة، وأصله مئيه، لقولهم: أَمَأَى الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي الْمِئَةِ ^(٩).

يقول العكبري: أَصْلُ فِي مِائَةٍ مِئِيَّةٌ، يُقَالُ أَمَأَتِ الدَّرَاهِمُ: إِذَا صَارَتْ مِائَةً، ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ
تَخْفِيفًا كَمَا حُذِفَتْ لَامُ يَدٍ ^(١٠)، ويقول: وَقَالُوا فِي مِئِيَّةٍ: مِئَةٌ فَحَذَفُوا الْيَاءَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَقَالُوا فِي الْفِعْلِ

(١) لأبي الريس في لسان العرب، لابن منظور، لوي، ج ١٥/ص ٢٦٧، وخزانة الأدب، لأبي الريس، ج ٦/ص ٨٤.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، لوي، ج ١٥/ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج ٤/ص ٤٧٣.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، لوي، ج ٣٩/ص ٤٩٢.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، مأى، ج ١٥/ص ٢٧٠، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٦٠٥.

(٦) علل النحو، لمحمد بن عبد الله بن العباس، أبي الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٥٠٩.

(٧) شرح التصريف، للثمانيني، ص ٤١٥.

(٨) الأمالي، لابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، ج ٢/ص ٢٠٤.

(٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، ج ١/ص ٨٠.

(١٠) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ١/ص ٢١٣.

مِنْهُ: أُمَائْتُ الدَّرَاهِمَ وَهُوَ أَفْعَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ وَحَكَى الْأَخْفَشُ أَخَذْتُ مِنْهُ مِئَّةً عَلَى التَّمَامِ وَحَذَفُ الْيَاءِ أَقْلَ مِنْ حَذَفِ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ أَثْقَلُ مِنْهَا وَحَذَفُ الْأَثْقَلِ أَقْرَبُ إِلَى الْقِيَاسِ وَحَذَفُ الْيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ حَذَفِ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ مِنْهَا وَإِذَا أَشْكَلَ أَمْرُ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ فَاحْكَمْ عَلَى كَوْنِهَا وَاوًا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ أَخْذًا بِالْأَكْثَرِ وَعَلَى كَوْنِهَا يَاءً عِنْدَ سَبِيحِيَّةٍ لِخَفَائِهَا وَجَعَلَهَا تَبَعًا لِلْحَرَكَةِ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ وَنَحْوِهَا^(١).

يقول ابن يعيش: أَمَّا مِئَةٌ، فَأَصْلُهَا مِئِيَّةٌ بِالْيَاءِ؛ لِقَوْلِهِمْ: أُمَائْتُ الدَّرَاهِمَ إِذَا كَمَلَتْهَا مِائَةٌ، وَقَالُوا فِي مَعْنَى مِائَةٍ: مَائِي، وَهَذَا قَاطِعٌ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ^(٢).

يقول ابن عصفور: حُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْ مِائَةٍ، وَأَصْلُهَا مِئِيَّةٌ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخَذْتُ مَائِيًا، يَرِيدُونَ مِائَةً^(٣).

يقول الرضوي: وَأَصْلُ مِائَةٍ: مِئِيَّةٌ، كَسَدْرَةٍ، حُذِفَتِ لَامُهَا، فَلَزِمَهَا التَّاءُ عَوْضًا مِنْهَا كَمَا فِي عِزَّةٍ وَثَبَةٍ، وَلَامُهَا يَاءٌ، لَمَّا حَكَى الْأَخْفَشُ: رَأَيْتُ مِئِيًّا بِمَعْنَى مِائَةٍ، وَإِنَّمَا يَكْتُبُ مِائَةً بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْمِيمِ، حَتَّى لَا يَشْتَبِهَ بِصُورَةٍ: مِنْهُ، فَإِذَا جُمِعَ أَوْ ثَنِيَ، حُذِفَتِ الْأَلْفُ^(٤).

يقول أبو حيان الأندلسي: مِائَةٌ اسْمٌ لِرُبْنَةٍ مِنَ الْعَدَدِ مَعْرُوفَةٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى مِئَاتٍ، وَمِئِينَ، وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مَحذُوفَةٌ اللَّامُ، وَلَامُهَا يَاءٌ، فَالْأَصْلُ مِئِيَّةٌ، وَيَقَالُ: أُمَائْتُ الدَّرَاهِمَ إِذَا صِيرَتْهَا مِائَةً، وَأُمَاتٌ هِيَ؛ أَيِ صَارَتْ مِائَةً^(٥).

المسألة السابعة عشرة: حذف واو هو.

يقول ابن جني: قَوْلُكَ هُوَ فِي رَأْيَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَ شَيْئًا؛ لِأَنَّ هَذِهِ ضَمَّةٌ مُشْبَعَةٌ فِي الْوَصْلِ أَلَّا تَرَاهَا يَسْتَهْلِكُهَا الْوَقْفُ وَوَاوُ هُوَ فِي الضَّمِيرِ الْمَنْفَصِلِ ثَابِتَةٌ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ فَأَمَّا قَوْلُهُ: {الطويل}

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَحْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ^(٦)

فَلِلضَّرُورَةِ وَالتَّشْبِيهِ لِلضَّمِيرِ الْمَنْفَصِلِ بِالضَّمِيرِ الْمَتَّصِلِ فِي عِصَاهُ، وَقِنَاهُ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قَالَ: {الطويل}

أَعْنَى عَلَى بَرَقٍ أُرِيكَ وَمِیْضَهُوَ تَضْيُءُ دَجَنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ^(٧)

فَوَقَّفَ بِالْوَاوِ وَلَيْسَتْ اللَّفْظَةُ قَافِيَةٌ هَذِهِ الْمَدَّةُ مُسْتَهْلَكَةٌ فِي حَالِ الْوَقْفِ قِيلَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَافِيَةً فَيَكُونُ الْبَيْتُ بِهَا مُقَفًّى أَوْ مُصْرَعًا^(٨) هَذَا الْحَذْفُ لَيْسَ شَائِعًا، وَلَا اعْتِبَارٌ لَهُ كَمَا يَقُولُ ابْنُ

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ج٢/ص٣٧٧.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش، ج٣/ص٢٦٩.

(٣) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص٣٩٦.

(٤) شرح الرضوي على الكافية لابن الحاجب، للرضي الأستراباذي، ج٣/ص٢٩٨.

(٥) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ج٢/ص٦٢٢.

(٦) للعجير السلولي في خزانة الأدب، للبيгдаي، ج٥/ص٢٥٧، ٢٦٠، ولسان العرب، لابن منظور، هـ، ج٣/ص٤٣٥، ها، ج١٥/

ج٤٧٦، وبلا نسبة في خزانة الأدب، للبيгдаي، ج١/ص١٥٠، وضرائر الشعر، لابن عصفور، ص١٢٦.

(٧) ديوان ابن الدمينية، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م،

ص١٩٤.

(٨) لسان العرب، لابن منظور، الهاء، ج١٥/٤٧٦، وانظر الخصائص، لابن جني، ج١/ص٦٩.

جني، وإنما هو للضرورة الشعرية، وهذا قول ابن السراج: إنما هو يشري رحله، فحذف الواو من هو وهي متحركة من نفس الكلمة وليست بزائدة، فإذا جاز أن يحذف ما هو من نفس الحرف جاز أن يحذف التتوين الذي هو زائد للضرورة^(١) فهو حذف الواو وهي متحركة والأولى أن يحذف التتوين وهو زائد من كلمة فبيئاً، ولا يحذف الواو المتحركة الأصلية في الضمير المنفصل إذا كان جائزاً، ويرى الجوهري أن الواو حذفت للضرورة الشعرية^(٢).

ويرى ابن الشجري أن الشاعر أراد فبينما هو فحذف ميم ما، واو هو، وأنهم شبهوا الواو الأصلية بالواو الزائدة في قولهم لقيتهو، وخذوهو^(٣)، ويقول أبو البركات الأنباري: إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من نحو قوله :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَحُو الْمِلَاطِ نَجِيبٌ

فلأن يجوز حذف التتوين للضرورة كان ذلك من طريق الأولى، وهذا لأن الواو من هو متحركة، والتتوين ساكن، ولا خلاف أن حذف الحرف الساكن أسهل من حذف الحرف المتحرك، فإذا جاز حذف الحرف المتحرك الذي هو الواو للضرورة فلأن يجوز حذف الحرف الساكن كان ذلك من طريق الأولى^(٤).

وابن يعيش يقول: إنَّ هو اسم كامل عند البصريين، وأن الكوفيين يقولون: إن الاسم الهاء واستدلوا على قولهم بقول العجير السلولي :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَحُو الْمِلَاطِ نَجِيبٌ

وقالوا: إن حذفها دليل على زيادتها، ويميل ابن يعيش إلى قول البصريين؛ لأنَّ هو ضميرٌ منفصلٌ مستقلٌ بنفسه يجري مجرى الظاهر، فلا يكون على حرف واحد؛ ولأنَّ المضمّر إنّما أتى به للإيجاز والاختصار، فلا يليق به الزيادة ولا سيمّا الواو وثقلها، ولا دليل في البيت؛ لقلته، فهو من قبيل الضرورة^(٥).

ويقول ابن عصفور إن حذف الواو من قبيح الضرائر، وهو أقبح من حذفها صلة^(٦)، والبغدادي على هذا الرأي ويضيف أنه سكّن الواو ثم حذفها ضرورة، فأدخل ضرورة على ضرورة تشبيهاً للواو الأصلية بواو الصلة في نحو منه وعنه^(٧).

(١) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ١/ص ٢٧.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، (ها) ج ٦/ص ٢٥٥٨.

(٣) الأمالي، لابن الشجري، ج ٢/ص ٥٠٦.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، ج ٢/ص ٥١٣.

(٥) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٢/ص ٣٠٨.

(٦) ضرائر الشعر، لابن عصفور، ص ١٢٥.

(٧) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ج ٥/ص ٢٥٧.

المبحث الخامس عشر الإلحاق

المسألة الأولى : عُقْرَيَان .

يقول ابن جني: أما عُقْرَيَان - مشدد الباء - فلك فيه أمران: إن شئت قلت: إنه لا اعتداد بالألف والنون فيه؛ فيبقى حينئذ كأنه عُقْرَبَ بمنزلة فُسْقَبَ، وفُسْحُبَ، وإن شئت ذهبت مذهباً أصنع من هذا، وذلك أنه قد جرت الألف والنون مجرى ما ليس موجوداً، وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب، وحرف الإعراب قد يلحقه التنقيط في الوقف، نحو: هذا خالدٌ وهو يجعلٌ، ثم إنه قد يطلق ويقرّر تنقيطه عليه، نحو: الأضحَمَا وعَيْهَلٌ. فكأن عُقْرَيَانَا؛ لذلك عُقْرَبَ ثم لحقها التنقيط؛ لتصور معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها؛ فصارت كأنها عُقْرَبَ ثم لحقتها الألف والنون فبقي على تنقيطه^(١) .

جعل سيبويه الألف والنون في عُقْرَيَان للإلحاق، تقول: عقيربان، وزعيفران، تحقره كما تحقر ما في آخره ألفاً التانيث^(٢)، أوردها ابن السراج باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة: فُعْلُلَان: عُقْرَيَان وهي دابة^(٣) .

ويؤيد ابن سيده^(٤) ابن جني، ويقول ابن يعيش في شرحه للمفصل: في العقربان ثلاث زوائد: الباء الثانية المضاعفة والألف والنون^(٥) . جعل ابن يعيش فيه زوائد ثلاث (الباء الثانية، والألف، والنون) .

يقول ابن عصفور في باب المزيد فيه حرفان: فُعْلُلَان، نحو: عُقْرَيَان^(٦) فيجعل الألف والنون زائدتين .

المسألة الثانية : يلنجج .

يقول ابن جني: إن قلت فإذا كان الزائد إذا وقع أولاً لم يكن للإلحاق فكيف ألحقوا بالهمزة في أَلَنَجَج وبالياء في يَلَنَجَج، والدليل على الإلحاق ظهور التضعيف قيل: قد قلنا قَبْلُ إنهم لا يلحقون الزائد من أوّل الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر؛ فلذلك جاز الإلحاق بالهمزة والياء في أَلَنَدَدٍ وَيَلَنَدَدٍ لَمَّا انضم إلى الهمزة والياء النون^(٧) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عقرب ، ج ١/ص ٦٢٤، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٠ .

(٢) الكتاب ، لسبويه ، ج ٣/ص ٤٢٤ .

(٣) الأصول في النحو ، للسراج ، ج ٣/ص ٢١٣ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب العين والقاف ، ج ٢/ص ٤٠٨ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ٢٠١ .

(٦) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١١١ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، لجج ، ج ٢/ص ٣٥٥، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٨ .

ويقول ابن السراج في ما زیدت فيه الياء من الأسماء الثلاثية: يَفْعَلُ: يَلْنَجُجُ^(١). فهو يجعل الياء زائدة، يؤيد ابن سيده ابن جني^(٢).

يقول ابن يعیش في فصل زيادة حرفين بينهما فاء الكلمة: جاء أيضاً على أَفْعَلٍ، قالوا في الاسم: أَلْنَجَجُ، وهو العود يُتَبَخَّرُ به، ويقال فيه: يَلْنَجَجُ^(٣).

يقول ابن عصفور: ما تلحقه زيادتان لا يخلو أن تجتمعا فيه، أو تفترقا؛ فإن افترقتا فلا بُدَّ من أن تَقْصِلَ بينهما الفاء، أو العين أو اللام، أو الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام فإذا فصلت بينهما الفاء كان على أَفْعَلٍ - وهو قليل فيهما - فالاسم نحو أَلْنَجَجُ، وعلى يَفْعَلٍ - وهو قليل فيهما - فالاسم نحو يَلْنَجَجُ^(٤). جعل ابن عصفور الهمزة والنون في أَلْنَجَجُ زائدتين، وجعل الياء والنون في يَلْنَجَجُ زائدتين.

المسألة الثالثة : تجفاف.

يقول ابن جني: وسألت يوماً أبا علي عن تجفافٍ أتأوه للإلحاق بباب قرطاس فقال: نعم، واحتج في ذلك بما انضاف إليها من زيادة الألف معها فعلى هذا يجوز أن يكون ما جاء عنهم من باب أَمْلُودٍ وأُظْفُورٍ مَلْحَقًا بباب عُسْلُوجٍ ودُمْلُوجٍ وأن يكون إطريح وإسليح مَلْحَقًا بباب شِنْظِيرٍ وخَنْزِيرٍ ويبعد هذا لأنه يلزم منه أن يكون باب إحصارٍ، وإسنام مَلْحَقًا بباب حِذْبَارٍ، وهَلْقَامٍ وباب إفعالٍ لا يكون مَلْحَقًا ألا ترى أنه في الأصل للمصدر، نحو: إكرام وإحسان وإجمال وإنعام وهذا مصدر فعل غير مَلْحَقٍ فيجب أن يكون المصدر في ذلك على سَمَتٍ فعله غير مخالف له وكأنَّ هذا ونحوه إنما لا يجوز أن يكون مَلْحَقًا من قَبْلُ أن ما زيد على الزيادة الأولى في أوله إنما هو حرف لين وحرف اللين لا يكون للإلحاق إنما جيء به لمعنى وهو امتداد الصوت به وهذا حديث غير حديث الإلحاق ألا ترى أنك إنما تقابل بالملحق الأصل وباب المدِّ إنما هو الزيادة أبداً فالأمران على ما ترى في البعد غايتان^(٥).

ويقول: زیدت التاء أولاً في تألّب وتجفاف، وتعضوض وترتب وتنضب ومثل تجفاف تمثال وتبيان وتلقاء وناقة تضراب^(٦).

يقول نشوان الحميري: تَزَادُ التَّاءُ أولاً في تَنْفُلٍ، وَتَنْضُبٍ، وَتَجْفَافٍ، وَتُرْعِيَّةٍ، وَتُدْنُوبٍ^(٧).
يقول ابن يعیش في فصل زيادة التاء: وأما زيادتها غير مطّردة، فنحو: تَجْفَافٍ^(٨)، فجعل التاء زائدة .

(١) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠٣ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقبولة لج ، ج ٧/ص ٢١١ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعیش ، ج ٤/ص ١٦٧ .

(٤) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧١ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، سلح ، ج ٢/ص ٤٨٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٦) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ١٥٧-١٥٨ .

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ١/ص ٥٠ .

(٨) شرح المفصل ، لابن يعیش ، ج ٥/ص ٣٣٨

ويقول ابن عصفور: فمما جاءت فيه التاء زائدة أولًا: تَأَلَّبَ وَتُرْتَبَّ وَتُدْرَأُ وَتَجْفَافٌ وَتَعْضُوضٌ، وَتَمَثَالٌ، وَتَبَيَانٌ، وَتِلْقَاءٌ، وَتَضْرَابٌ، وَتِهْوَاءٌ، من الليل وَتِمْسَاحٌ لِلْكَذَّابِ وَتِمْرَادٌ لِبَيْتِ الْحَمَامِ وَرَجُلٌ تَقْوَالَةٌ^(١).

المسألة الرابعة: أَلْنَدَدُ ، يَلْنَدَدُ .

يقول ابن جني: فإن قلت فإذا كان الزائد إذا وقع أولًا لم يكن للإلحاق فكيف ألحقوا بالهمزة في أَلْنَدَدٍ وبالياء في يَلْنَدَدٍ، والدليل على الإلحاق ظهور التضعيف قبل قد قلنا قَبْلُ إنهم لا يلحقون الزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر فلذلك جاز الإلحاق بالهمزة والياء في أَلْنَدَدٍ وَيَلْنَدَدٍ لما انضم إلى الهمزة والياء النون^(٢).

ويقول أيضًا: الحرف الزائد لا يكون للإلحاق أولًا كهمزة أَفْعَلْ وَأَفْعَلْ وَأَفْعَلْ وَأَفْعِلْ ونحو ذلك وكذلك ميم مَفْعَلْ ونحوه وتاء تَفْعَلْ ونحوه، فإذا انضم إلى الزيادة أولًا زيادة أخرى صارت للإلحاق، وذلك نحو: أَلْنَدَدُ الهمزة والنون للإلحاق، وكذلك يَلْنَدَدُ ، فإن زالت النون لم تكن الهمزة ولا الياء وحدها للإلحاق، وذلك نحو: أَلْدُ، وعلة ذلك أن الزيادة في أول الكلمة إنما بابها معنى المضارعة وحرف المضارعة إنما يكون مفردًا أبدًا فإذا انضم إليه غيره خرج بمضامته إياه عن أن يكون للمضارعة فإذا خرج عنها وفارق الدلالة على المعنى جُعِلَ للإلحاق لأنه قد أُمِنَ بما انضم إليه أن يصلح للمعنى^(٣) . يقول ابن السراج فيما زيدت فيه الياء من الأسماء الثلاثية: يَفْعَلُ يَلْنَدَدُ وهي صَفَةٌ^(٤) فهو يجعل الياء زائدة .

يقول أبو علي الفارسي: فأما أَلْنَدَدُ فلم تقع الهمزة فيه للإلحاق بل النون^(٥)، ويقول سلمة بن مسلم: والياء في يَلْنَدَدُ بدلٌ من الهمزة كما يقال: الْيَرَقَانُ وَالْأَرَقَانُ^(٦).

يقول ابن يعيش في فصل زيادة حرفين بينهما فاء الكلمة: جاء على أَفْعَلُ يقال: أَلْنَدَدُ اللام فاصلة بين الزيادتين التي هي الهمزة والنون، والأَلْنَدَدُ بمعنى الأَلْدُ فالنون فيهما زائدة؛ لأنها قد وقعت ثالثة ساكنة في بنات الخمسة، ولا تكون إذا كانت كذلك إلا زائدة، نحو: شَرَنْبَيْثٌ^(٧) وَعَضْنَقَرٌ^(٨)، وإذا ثبت زيادة النون؛ لم تكن الهمزة إلا زائدة؛ لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة إلا زائدة، وقد فصل بين الزيادتين بالفاء التي هي اللام^(٩).

(١) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٨٢ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، لد ، ج ٣/ص ٣٩١، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٨ .

(٣) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤٨٠ .

(٤) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠٣ .

(٥) المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي، ج ١/ص ٥٠٩ .

(٦) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ٢/ص ١٧٤ .

(٧) والشَرْبَيْثُ: الْأَسَدُ عَامَّةً . وَأَسَدٌ شَرْبَيْثٌ : غَلِيظٌ ، لسان العرب ، لابن منظور ، شريث ، ج ٢/ص ١٦٠ .

(٨) الْحَافِي الْغَلِيظُ ، لسان العرب ، لابن منظور ، غضنفر ، ج ٥/ص ٢٥ .

(٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ١٦٧-١٦٨ .

يقول ابن عصفور: أمّا ما تلحقه زيادتان فلا يخلو أن تجتمعا فيه، أو تفترقا؛ فإن افترقتا فلا بُدَّ من أن تَقْصِلَ بينهما الفاء، أو العين أو اللام، أو الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام؛ فإذا فصلت بينهما الفاء كان: على أَفْعَل، نحو: أَلْنَدَدَ وعلى يَفْعَل وهو قليل فيهما وَيَلْنَدَدَ صفة (١) جعل ابن عصفور الهمزة والنون في أَلْنَدَدَ زائدتين، والياء والنون في يَلْنَدَدَ زائدتين أيضًا .

يقول ابن مالك: وفَعَّلَ كَبُرَقَعٍ وَجُرْشَعٍ، ولم يروه سيبويه، لكن رواه الأخفش من أئمة البصرة والفراء من أئمة الكوفة وزيادة الثقة مقبولة، وزعم الفراء أن الفتح في جُرْشَع أكثر من الضم، ومما يؤيد رواية هذين الإمامين قول العرب: مالي من ذاك عُنْدُدُ؛ أي بُدُّ، فجاءوا به مفكوكًا غير مُدْغَم، ولا يفعلون ذلك بذي مثلين متحركين لا يوازن فَعَلًا أو فِعَلًا ولا فُعَلًا إلا إذا كان أحدهما مزيدًا للإلحاق كَقَرَدَدَ، أو كان ما قبلهما مزيدًا للإلحاق، نحو: أَلْنَدَدَ، بمعنى الألد (٢)، ومعنى قوله: النون هي التي للإلحاق وليست الهمزة مثل قول أبي علي الفارسي.

يقول السيوطي: وَلَا تَلْحَقِ الهمزة أَوَّلًا إِلَّا مَعَ مساعد؛ أي إن كَانَ مَعَهَا حرف آخر زَائِدَ للإلحاق أيضًا كنون أَلْنَدَدَ الملحق بسفرجل (٣).

المسألة الخامسة: لحاق الهاء في ضرورة .

يقول ابن جني: لم تلحق الهاء ضرورة، لتأنيث الموصوف بما هي فيه وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية، والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكرًا أو مؤنثًا. يدلّ على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو: امرأة فروقة، وضرورة، لحقت لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر فيقال: رجل فرُوق كما أن التاء في نحو امرأة قائمة، وظريفة لما لحقت لتأنيث الموصوف حذفت مع تنكيره في نحو: رجل ظريف وقائم، وكريم (٤).

وجعل الخليل الهاء صفة للمذكر، فأوردها في ما تكون فيها الهاء نعتًا للمذكر (٥)، وأوردها ثعلب (ت ٢٩١) في باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء فقال: ورجل صرورة، وامرأة صرورة للذي لم يحجج (٦)، ويأتي هذا القول موافقًا لقول ابن جني الذي عدّ الهاء ليست للتأنيث، ويشترك فيه المذكر، والمؤنث؛ أي أنها ليست للتأنيث.

(١) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧١ .

(٢) إيجاز التعريف في علم التصريف ، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق : محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٦٤ .

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، ج ٣/ص ٤٦٠ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، صرر ، ج ٤/ص ٤٥٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٠١ .

(٥) الجمل في النحو ، للفراهيدي ، ٢٩٠ .

(٦) الفصيح ، لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبي العباس ، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) ، تحقيق ودراسة: د/ عاطف مذكور ، دار المعارف ، ص ٣٠٩ .

ويقول المبرد: تلزم هذه الهاء في الاسم فتقع في المذكر والمؤنث على لفظ واحد ^(١)؛ أي أنها ليست للتأنيث، إذ يشترك فيها المذكر والمؤنث، واعتبر ابن الوراق هذه الهاء للمبالغة ^(٢).

وأيد أبو سهل الهروي ابن الوراق في أن ضرورة جاءت في وصف المذكر والمؤنث للمبالغة ^(٣)، ويقول ابن سيده أن الهاء جاءت لغير تأنيث الموصوف بما هي فيه، إنما هي إشعار بما أريد من تأنيث الغاية، والمبالغة ^(٤).

والزمخشري يعدّ الهاء للمبالغة، لا للتأنيث؛ لأن فعولاً يستوي فيه المذكر، والمؤنث كقولك: شكور، وصبور، ويصدق أن دخولها للمبالغة قولهم للرجل: فروقة ^(٥).

ويقول القرطبي: إذا كانت فعولة بمعنى الفاعل استوى فيه المذكر، والمؤنث مثل رجل فروقة وامرأة فروقة للجان والخائف، ورجل ضرورة، وامرأة ضرورة إذا لم يحجا، وإذا كان بمعنى المفعول فُرق بين المذكر، والمؤنث بالهاء كالحلوبة والركوبة ^(٦).

المسألة السادسة: إزمول.

يقول ابن جني: فإن قلت على هذا فما تقول في باب إزمول، وإذرون أملح هو أم غير ملحق وفيه مع الهمزة الزائدة الواو زائدة قيل: هو ملحق بباب جردحل، وحنزقر، وذلك ان الواو التي فيه ليست مدّاً؛ لأنها مفتوح ما قبلها فشابهت الأصول بذلك فألحقت بها ^(٧).

يقول سيبويه: إزمول مما لحق الخماسي من الثلاثة؛ لأن الواو قبلها فتحة وليست بمد فإنما هي هنا بمنزلة النون في ألدند، وكذلك إررب، الرائد الباء كنون ألدند ^(٨). جعل سيبويه إزمول ثلاثياً ملحقاً بالخماسي.

يقول ابن السراج في وزن فعّل: الاسم قرطعب دابة والصفة جردحل وحنزقر قصير وما ألحق به من الثلاثة: إزمول وإررب ^(٩) ويؤيد ابن السراج ابن جني في أن إزمول ملحق بجردحل وحنزقر.

يقول الثمانيني: وقد تزداد الهمزة في أول الكلمة، وتزداد غيرها في حشو الكلمة فمن ذلك "إغريض" وإخريط، وإجفيل، وإبريق، وإسليح الهمزة في كل هذا زائدة، ووزن الكلمة إفعيل؛ لأن بعد الهمزة ثلاثة أحرف أصولاً، وكذلك الياء زائدة؛ لأن معها في الكلمة ثلاثة أحرف أصولاً، وكذلك: إزمول، وإزمولة وزنه إفعولة؛ فالهمزة في أوله زائدة؛ لأن بعدها ثلاثة أحرف أصولاً، وكذلك الواو فيه

(١) الكامل، للمبرد، ج ١/ص ١٥٤.

(٢) علل النحو، لابن الوراق، ص ٥٦٧.

(٣) إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، ج ١/ص ١٩٩.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، مقلوبة فرق، لابن سيده، ج ٦/ص ٣٨٧.

(٥) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، ج ٢/ص ٤٢٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٧/ص ١١٢.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، زمّل، ج ١١/ص ٣١١، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٢٣٢.

(٨) الكتاب، لسيبويه، ج ٤/ص ٣٠١-٣٠٢.

(٩) الأصول في النحو، لابن السراج، ج ٣/ص ١٨٦.

زائدة؛ لأنه قد سَلِمَ معها ثلاثة أحرف أصول^(١). ويؤيد الثمانيني شيخه ابن جني في كون الهمزة في إزمول زائدة .

المسألة السابعة : انقل .

يقول ابن جني: جاء عنهم من انْقَلٍ في قول صاحب الكتاب ينبغي أن تكون الهمزة في أوله للإلحاق بما اقترن بها من النون بباب جِرْدَحَلٍ ومثله ما رويناه عنهم من قولهم رجل إنزَهُو، وامرأة أنزَهُوة، ورجال أنزَهُوون، ونساء أنزَهُوات إذا كان ذا زَهُو فهذا إذا انْقَعَلَ ولم يحك سيبويه من هذا الوزن إلا انقحلاً وحده^(٢) .

يقول سيبويه في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل فالهمزة تلحق أولاً فيكون الحرف على إنْفَعِلٍ، قالوا: إنْقَلٍ في الوصف لا غير^(٣) فسيبويه جعل الهمزة زائدة . جعل ابن دريد أحد حروفها زائداً فأوردها في الرباعي: وَرَجُلٌ إنْقَعَلٌ وَامْرَأَةٌ إنْقَحَلَةٌ، وهما المسنَّان^(٤) .

كذلك فعل الأزهري جعل أحد حروفها زائداً فأوردها في الرباعي: رجلٌ إنْقَعَلٌ، وَامْرَأَةٌ إنْقَحَلَةٌ إذا أُسِّنَا^(٥) .

يقول الثمانيني بزيادة الهمزة والنون: لا يجوز أن تجتمع زائدتان في أول الاسم إلا إذا كان مشتقاً من الفعل نحو: مُنْطَلِقٌ، وَمُنْهَوٍ، وَمُنْغَمَسٌ؛ لأنَّ وزنه مُنْفَعِلٌ وفعله انطلق، وانهوى، وانغمس؛ فإن قال قائل: فقد قالوا: رجلٌ إنْقَعَلٌ، وامرأةٌ انْقَحَلَةٌ ووزنه إنْفَعَلٌ؛ لأنه من القَحْل وهو الشيء اليابس^(٦)، ويقول أيضاً: فأما إنْقَعَلٌ فوزنه إنْفَعَلٌ فالهمزة والنون زائدتان في أوله، وهذا شاذ؛ لأنه ليس بمشتق من فعل، لأنَّ الاسم الجاري على الفعل يجوز أن يتوالى في أوله زائدتان كمنطلق^(٧) .

ذهب ابن سيده إلى زيادة الهمزة والنون فقال: رجلٌ إنزَهُو، وَامْرَأَةٌ إنزَهُوة ، وَقَوْمٌ إنزَهُوون: ذَوُو زَهُو، ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ زائدتان، كزيادتهما في إنْقَعَل^(٨) حيث شبه الألف والنون في انزهو بالألف والنون في انقل .

ويقول ابن يعيش بزيادة الهمزة والنون قائلاً: وقد جاءت الزيادتان في أول غير الجاري على الفعل، وهو قليل جداً في لفظين، أو ثلاث لا غير فقالوا: رجلٌ إنْقَعَلٌ؛ أي مُسِنَّ يابسُ الجُد على

(١) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٣٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، قح ، ج ١١/ص ٥٥٣، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٩ .

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤ /ص ٢٤٧ .

(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ج ٢ /ص ١١٤٣ .

(٥) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٥/ص ١٩٦ .

(٦) - شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٥١ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٣ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة زه و ، ج ٤/ص ٤٠٨ .

العَظْم من قولهم: قَحَلَ الشيء يقَحَل إذا يبس، فالهمزة والنون في أوله زائدتان لما ذكرناه من الاشتقاق، ولقولهم في معناه: قَحَلٌ بفتح القاف، وسكون الحاء (١).

ويقول أيضاً: أجمع العرب على زيادة الهمزة والنون في إِنْقَحَلَ، وإِنْزَهُو؛ لقولهم في معناه: قَحَلَ، وَزَهُو، وإن كان لا يجتمع زائدتان في أول اسم ليس بجارٍ على فعلٍ؟ (٢)، وذهب العكبري إلى أن الألف والنون زائدتان فقال: فأما إِنْقَحَلَ فقل حروفه كلها أصول، مثل: جَرَدَحَلَ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ كونه من معنى القُحُولَة لما ذكرنا من نَحْو سَبَطَ وَسَبَطَرُ والصحيح أن الهمزة والنون زائدتان وَهُوَ شاذ ولم يأت منه إلا هذه الصفة (٣).

أما ابن عصفور فيقول بزيادة الهمزة والنون فيقول في المزيد فيه حرفان: وإذا اجتمعت فيه الزائدتان فلا يخلو أن تجتمعا فيه قبل الفاء، أو بعد الفاء، أو بعد العين، أو بعد اللام، فإن اجتمعتا فيه قبل الفاء كان: على انْفَعَلَ، ولم يجئ إلا صفةً، نحو: انْقَحَلَ (٤).

يقول الرضي الأستراباذي بزيادة النون وليس الهمزة فيقول انْقَحَلَ هو الشيخ القَحَلَ؛ أي اليابس وهو انفعل ولولا الاشتقاق لكان كجردحل لأن النون فيه ليس من الغوالب والهمزة في أول الرباعي أصل (٥).

أما ركن الدين الأستراباذي فيقول بزيادة الهمزة والنون قائلاً: كان انْقَحَلَ - وهو المسن جداً - انفعلاً؛ لأنه من قحَل إذا يبس؛ لأن في المسن يبساً فحكم فيه بزيادة الهمزة والنون (٦).

جعل السيوطي الهمزة والنون زائدتان فقال: ما يلحقه زائدتان مجتمعان قبل الفاء على انْفَعَلَ: صفة فقط انْقَحَلَ (٧)، ويقول ذلك أيضاً في همع الهوامع: وهمزة انقحل ونونه زائدتان للإلحاق؛ لأنه من القحل فألحق بجردحل (٨).

المسألة الثامنة : قرعلانة .

يقول ابن جني: كأنَّ قَرَعْلَانَة قَرَعْلَ، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدهما، لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعت أحكامهما فكأنه لا تاء هناك ولا ألف ولا نون فبقي الاسم على هذا كأنه قرعل (٩).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٤/ص ١٧٦

(٢) المرجع السابق، ج ٥/ص ٣٣٢.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ج ٢/ص ٢٥٥.

(٤) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٨٣

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي، للرضي الأستراباذي، ج ٢/ص ٣٤١.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الأستراباذي، ج ٢/ص ٥٨٩.

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ج ٢/ص ١٦.

(٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ج ٣/ص ٤٥٩.

(٩) لسان العرب، لابن منظور، قرعل، ج ١١/ص ٥٥٥، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٣/ص ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠.

وليس بعد الخماسي باب؛ لأنه ليس للعرب بناء في الأسماء والأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء ، نحو قرعلانة، إنما هو قَرْعَلٌ^(١) .

نجد كلمة قرعلانة في باب الخماسي من حرف العين، وفي باب العين، والقاف، والراء، واللام، والباء، بعد تجريدتها من الألف، والنون، والهاء؛ لأنهن زوائد^(٢) .

ويقول ابن الوراق^(٣) : وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ، فَإِنَّكَ إِذَا صَغَرْتَهُ رَدَدْتَهَا فِيهِ بَعْدَ طَرَحِكِ زَائِدَةٍ أَوْ زَائِدَتَيْنِ أَوْ زَوَائِدٍ، إِنْ كَانَتْ فِيهِ، أَوْ حَذَفْتَ بَعْضَ الْكَلِمَةِ؛ لِتَصِيرَهَا بِهَا إِلَى بِنَاءِ التَّصْغِيرِ، كَقَوْلِكَ فِي قَرْعِلَانَةٍ: قَرِيعِيَّةٌ، وَإِنَّمَا وَجِبَ رَدُّ هَاءِ التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَى اسْمٍ، فَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ يُعْتَدَ بِهَا، فَلِذَلِكَ وَجِبَ أَنْ تُلْحَقَ فِي الْإِسْمِ بَعْدَ التَّصْغِيرِ^(٤) . ويقول سلمة بن مسلم: ليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكبر من خمسة أحرف ، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في اسم أو فعل، فاعلم أنها زيادة على البناء، وأنها ليست من أصل الكلمة، مثل: قرعلانة، وأصل بنائها قرعل، وهي دويبة^(٥) .

يقول العكبري: فَأَمَّا قَرْعِلَانَةُ فَالْحَرْفُ الثَّامِنُ تَاءُ التَّأْنِيثِ وَهُوَ فِي حُكْمِ الْمُنْفَصِلِ^(٦)، وبذلك على الانفصال حكم الهاء من الاسم، أَنَّكَ لَوْ صَغَرْتَ قَرْعِلَانَةَ، لَقَلْتَ: قَرِيعِيَّةٌ، فَحَذَفْتَ اللَّامَ وَالْألفَ وَالنُّونَ، وَرَدْتَ هَاءَ التَّأْنِيثِ عَلَى الْمَصْغَرِ، فَبَانَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ التَّصْغِيرَ فِي التَّقْدِيرِ يَقَعُ فِي الْإِسْمِ بِغَيْرِ هَاءٍ، ثُمَّ تَلَحُّقُهُ الْهَاءُ^(٧)، ويقول الأشموني: وَنَدَّرَ قَرْعِلَانَةَ؛ لِأَنَّهُ زِيدَ فِيهِ حَرْفَانِ وَأَحَدُهُمَا نُونٌ^(٨) .

المسألة التاسعة : لحاق الهاء في علامة .

يقول ابن جني في باب في الشيء يرد مع نظيره مؤداه مع نقيضه اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة، نحو: رجل علامة، وامرأة علامة ذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو: امرأة علامة لحقت؛ لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر فيقال: رجل علام كما أن التاء في نحو: امرأة قائمة، وظريفة لماً لحقت لتأنيث الموصوف حذفت مع تذكيره في نحو رجل ظريف وقائم وكريم^(٩) .

(١) العين ، للفراهيدي ، ج ١/ص ١٦ .

(٢) المرجع السابق ، ج ١/ص ٢٩ .

(٣) محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق: نحوي ، له : علل النحو ، و الهداية في شرح مختصر الجرمي، توفي سنة ٣٨١ هـ - ٩٩١ م . الأعلام للزركلي ، ج ٦/ص ٢٢٥ .

(٤) علل النحو ، لابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) ، ص ٤٨٤ .

(٥) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ١/ص ٥٨ .

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/ص ٢١١ .

(٧) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٤٧٨ .

(٨) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٤/ص ٤٢ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، علم ، ج ١٢/ص ٤١٧ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٠١ .

ويسمىها الفراهيدي هاء المبالغة والتفخيم^(١)، تزداد الهاء للتفريق بين المذكر والمؤنث، وتزداد في المذكر، نحو قولهم: رجل عَلَّامَة، ونَسَابَة، ودَاهِيَة، وفَرَوَقَة^(٢)، والأنباري يقول: دخلت الهاء في قولهم رجل عَلَّامَة، ونَسَابَة للمبالغة^(٣)، وهاء المبالغة هي الهاء الداخلة على صفات نحو رجل عَلَّامَة^(٤). وابن سيده يقول: أنه أدخل الهاء في عَلَّامَة للمدح^(٥)، وأوردها في بَاب مَا دَخَلَتْهُ التَّاء من صِفَات المَذَكَّر للمبالغة فِي الوَصْف لَا لِلفَرْق بَيْن المَذَكَّر والمؤنث وذلك مثل رجل علامة ونسابة^(٦). دخلت الهاء للمبالغة في مدح رجل عَلَّامَة نَسَابَة راوية، أرادوا به مبالغة في المدح، ولو لم يريدوا المبالغة لقالوا: رجلٌ عَلَّامٌ ونَسَابٌ^(٧)، وتلحق هاء التَّأْنِيث امرأة شَكُورَة، فيوهمون فيه؛ لِأَن هَذِهِ التَّاء إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى فِعُولٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَقَوْلِكَ: نَاقَة رَكُوبَة؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَرْكُوبَة، فَأَمَّا إِذَا كَانَ فِعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، نَحْو: صَبُورٌ بِمَعْنَى صَابِرٍ، فَيَمْتَنِعُ مِنَ إلْحَاقِ التَّاء بِهِ، وَتَكُونُ صِفَة مُؤنَّثَة عَلَى لَفْظِ مَذَكَّرِهِ، وَذَكَرَ النُّحَوِيُّونَ فِي امْتِنَاعِ الهَاءِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عللاً، أَجُودَهَا أَنَّ الصِّفَاتِ الْمُوضُوعَةَ لِلْمُبَالِغَةِ نَقِلَتْ عَنْ بَابِهَا؛ لِتَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي تَخَصَّصَتْ بِهِ، فَأَسْقَطَتْ هَاءَ التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ، وَفِي قَوْلِهِمْ: فَتَاةٌ مَعْطَارٌ، كَمَا أَلْحَقْتَ بِصِفَةِ الْمَذَكَّرِ فِي قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَلَّامَةٌ وَنَسَابَةٌ؛ لِيَدُلَّ مَا فَعَلُوهُ عَلَى تَحْقِيقِ الْمُبَالِغَةِ، وَيُؤْذَنُ بِحُدُوثِ مَعْنَى زَائِدٍ فِي الصِّفَةِ^(٨)، والحميري يقول بأنها للمبالغة^(٩)، هاء علامة في قولك: رجل عَلَّامَة ونَسَابَة للمبالغة^(١٠).

(١) الجمل في النحو ، للفراهيدي ، ص ٢٦٨ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ، ج ١/ص ٦٩١ .

(٣) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ٢٥ .

(٤) فقه اللغة وسر العربية ، للنعالي ، ص ٢٤٧ .

(٥) المخصص ، لابن سيده ، ج ١/ص ٢١٠ .

(٦) المرجع السابق ، ج ٥/ص ٧١ .

(٧) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ٣/ص ٥١ .

(٨) درة الغواص في أوهم الخواص ، لأبي محمد الحريري البصري ، ص ١٣٢ .

(٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، الهاء ، ج ١٠/ص ٧٠١٨ .

(١٠) التبيان في تفسير غريب القرآن ، لأحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ، أبي العباس ، شهاب الدين ، ابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) ، تحقيق: د/ ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ج ١/ص ١٤٩ .

المبحث السادس عشر

ما لا ينصرف

المسألة الأولى : أذربيجان.

يقول ابن جني: فهذا اسم قد اجتمعت فيه خمسة موانع: وهو التعريف، والتأنيث، والعجمة، والتركيب، والألف والنون^(١)، ويؤيد ابن الأثير^(٢)، وأبو البقاء العكبري^(٣)، وابن يعيش^(٤)، والأستراباذي^(٥)، والسيوطي^(٦).

المسألة الثانية : سبحان.

يقول ابن جني : سبحان اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عثمان وحُمران، واجتمع في سبحان التعريف والألف والنون^(٧)، وتُرْكُ صرفُهُ لأنه صار عندهم معرفة^(٨)، وإن حذفت المضاف إليه من سبحان لم يُنْصَرَفْ؛ لِأَنَّهُ معرفة، وَإِنَّمَا نكرته بِالإِضَافَةِ؛ لِيَكُونَ معرفةً بالمضاف إِلَيْهِ^(٩)، سبحان لا ينصرف؛ لأنه معرفة وفي آخره الألف والنون^(١٠)، وقد صُرف ضرورة في قوله : {البسيط}

سُبْحَانَهُ ذِي الْعَرْشِ سَبْحَانًا يَدُومُ لَهُ رَبِّ الْبَرِيَّةِ قَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ^(١١)

وَقِيلَ: لِحَجَلِهِ نَكْرَةً وَغَيْرَ مُنَوَّنٍ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ: {السريع}

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عُلُقَمَةِ الْفَاخِرِ^(١٢)

جَعَلَهُ عَلَمًا فَمَنْعَهُ الصَّرْفَ لِلْعِلْمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ^(١٣)، والزمخشري يقول بعدم صرف سبحان المضافة في قولنا سبحان الله^(١٤)، وابن يعيش يقول: إِنَّ سبحان علم واقعٌ على معنى التسبيح، وهو مصدرٌ معناه البراءة والتَّنْزِيه، وليس منه فعلٌ، وإنما هو واقعٌ موقعٌ التسبيح الذي هو المصدرُ في الحقيقة، جُعِلَ عَلَمًا على هذا المعنى، فهو معرفةٌ لذلك، ولا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون^(١٥)، سُبْحَانَ عِلْمٌ للتسبيح لا يُصْرَفُ ولا يُنْصَرَفُ وإنما يكون منصوبًا إلى المصدرية^(١٦)، ويمنع

(١) لسان العرب، لابن منظور، أذربيج، ج ٢/ص ٢٠٧، وانظر الخصائص، لابن جني، ص ١٨٠

(٢) البدیع فی علم العربیة، لمجد الدین أبی السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشیبانی الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ج ٢/ص ٢٨٤.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ج ١/ص ٥١٦.

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٥١.

(٥) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، للأستراباذي، ج ١/ص ١٧٠.

(٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ج ١/ص ٦٦.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، سبح، ج ٢/ص ٤٧١، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ١٩٧-١٩٨.

(٨) الكتاب، لسبويه، ج ١/ص ٣٢٤.

(٩) المقتضب، للمبرد، ج ٣/ص ٢١٧.

(١٠) شرح أبيات سبويه، للسيرافي، ج ١/ص ١٠٩.

(١١) البيت لورقة بن نوفل في خزائن الأدب، للبغدادي، ج ٣/ص ٣٨٩، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ج ١/ص ٥١.

(١٢) ديوان الأعشى، ص ١٤٣.

(١٣) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ج ١/ص ٢٢٤.

(١٤) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، ص ٥٧.

(١٥) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ١١٩.

(١٦) المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي، ج ١/ص ٣٧٨.

من الصرف الزيادة كما في سبحان علم التسبيح^(١)، والسيوطي يقول أن مذهب سيبويه أن سبحان علم التسبيح ممنوع من الصرف، وقيل هو مبني، لأنه لا يتصرف ولا ينقل عن هذا الموضع^(٢)، ربما منع سبحان من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وهو يتحتم على القول بالعلمية^(٣)، اجتمع في سبحان التعريف والألف والنون وكلاهما علّة تمنع من الصرف^(٤).

المسألة الثالثة : زوبر.

قال الشاعر : {الطويل}

وَإِنْ قَالَ غَاوٍ مَنْ مَعَدَّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ، عُدَّتْ عَلَيَّ بِرُؤْبَرًا^(٥)

يقول ابن جني: سألت أبا علي عن ترك صرف زوبر فقال: علّقه علماً على القصيدة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث كما اجتمع في سبحان التعريف والألف والنون^(٦)، ويقول أيضاً: فسألته عن ترك صرف زوبر فقال: جعلها علماً لما تضمنته القصيدة من المعنى ومن ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم هذا غير أبعد قال أبو علي أبعد هنا علم على هذا المعنى وإنما يراد به بعده في النفس^(٧).

يؤيد ابن سيده^(٨)، ويقول أبو البركات الأنباري^(٩)، وابن يعيش^(١٠)، وابن منظور^(١١)، والبغدادى^(١٢).

المسألة الرابعة : فجار.

قال الشاعر : { الكامل }

إِنَّا افْتَسَمْنَا خُطِيئَتَنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً واحتملتُ فَجَارٍ^(١٣)

يقول ابن جني : فبرة اسم علم لمعنى البر فلذلك لم يصرف للتعريف والتأنيث، وعن مثله عدل فجار؛ أي عن فجره، وهي علم غير مصروف كما أن برة كذلك^(١٤)، ويقول أيضاً: إن فجار معدولة عن الفجرة، وإنما غرضه أنها معدولة عن فجرة (معرفة علماً) على ذا يدل هذا الموضع من الكتاب، ويقويه ورود برة معه في البيت وهي - كما ترى - علم^(١٥)، ويقول سيبويه: ومما جاء اسماً للمصدر قول الشاعر النابغة:

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ١/ص ١١٦ .

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، ج ٢/ص ١١٦ .

(٣) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، ج ٤/ص ٣٤٢ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، سيج ، ج ٦/صص ٤٤٧ .

(٥) ديوان الفرزدق ، ص ١٨٤ ، برواية إذا بدلا من وإن .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، زبر ، ج ٤/ص ٣١٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٩٨ .

(٧) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، لابن جني ، ص ٦٢ .

(٨) المخصص ، لابن سيده ، على فعلى ، ج ٤/ص ٤٨١ .

(٩) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٤٩٦ .

(١٠) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ١٢٣ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، زبر ، ج ٤/ص ٣١٧ .

(١٢) خزانة الأدب ، للبغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) ، ج ١/ص ١٤٨ .

(١٣) ديوان النابغة الذبياني ، ص ٨٦ .

(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، فجر ، ج ٥/ص ٤٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٩٨ .

(١٥) المرجع السابق ، ج ٣/ص ٢٦١ .

إِنَّا افْتَسَمْنَا خُطَيْتَنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ

فجَار معدول عن الفجرة^(١)، ويقول ابن دريد: وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: يَا فَجَارِ أَقْبَلِي معدول كَمَا يُقَالُ: يَا فِسَاقَ^(٢).

يقول ابن سيده: وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: يَا فَجَارِ، معدول عَنِ الْفَاجِرَةِ، وَفَجَارٍ: اسْمٌ لِلْفَجْرِ^(٣). يقول ابن يعيش: الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ فَجَارٌ مَعْدُولًا عَنْ فَجْرَةٍ، أَوْ فَاجِرَةً عِلْمًا، كَمَا أَنَّ حَذَامَ، وَقَطَامَ مَعْدُولَانِ عَنْ حَازِمَةٍ، وَقَاطِمَةٍ عِلْمَيْنِ^(٤).

يقول شهاب الدين الحلبي: (ت ٧٥٦هـ): فَجَارٍ معدول عن الْفَجْرِ قال:

إِنَّا افْتَسَمْنَا خُطَيْتَنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ^(٥)

المسألة الخامسة: رباع .

يقول ابن جني: ينبغي أن يكون رُبْعٌ محذوفًا من رُبَاعٍ تخفيفًا، ويقوي أنه أراد رباع ثم حذف الألف ترك صرفه كما كان قبل الحذف غير مصروف، وأما رُبْعٌ فلا نعلم إلا ولد الناقة في أيام الربيع، وذلك مصروف في المعرفة والنكرة، وهذا واضح^(٦).

يقول المبرد: وَمِنَ الْمَعْدُولِ قَوْلُهُمْ: مَثْنَى، وَثَلَاثَ، وَرُبَاعَ، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ مَكَانَ مَثْنَى ثَنَاءً يَا فَتَى حَتَّى يَكُونَ عَلَى وَزْنِ رُبَاعٍ وَثَلَاثَ وَكَذَلِكَ أَحَادَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مَوْحِدَ، كَمَا قُلْتَ مَثْنَى، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٧)، وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٨) وَتَأْوِيلُ الْعَدْلِ فِي هَذَا: أَنَّهُ أَرَادَ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ وَالْعَدْلُ يُوجِبُ التَّكْثِيرَ؛ كَمَا أَنَّ يَا فَسَقَ مُبَالِغَةٌ فِي قَوْلِكَ: يَا فَاسِقَ وَكَذَلِكَ يَا لَكَعَ، وَيَا لَكَاعَ^(٩).

يقول ابن يعيش: المعدول في حال التكرير، فنحو: أَحَادَ، وَثَلَاثَ، وَرُبَاعَ، وما كان منها نكراتٍ، بدليل قوله تعالى: ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، فمثنى، وثلاث، ورباع، في موضع الصفة لأجنحة، وهي نكرة والمانع له من الصرف على هذا الوصف، والعدل عن العدد المكرر، فأما الوصف فظاهر؛ وأما العدل فالمراد بـ مَثْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وكذلك ثَلَاثَ، وَرُبَاعَ، فالعدل هنا يوجب التكرير، فإذا قال: جَاءَ الْقَوْمُ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ، فمعناه أنهم تحرَّبوا وَقَتَ الْمَجِيءِ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً، وَأَرْبَعَةً أَرْبَعَةً،

(١) الكتاب، لسيبويه، ج ٣/ص ٢٧٤.

(٢) جمهرة اللغة، لابن دريد، فجر، ج ١/ص ٤٦٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة فجر، ج ٧/ص ٣٩٦.

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ١٢٢-١٢٣.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ج ٨/ص ٥٠٧.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، ربع، ج ٨/ص ٩٩-١٠٠، وانظر المحتسب في تبيين وجه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني

، ج ١/ص ١٨١.

(٧) فاطر: ١.

(٨) النساء: ٣.

(٩) المقتضب، للمبرد، ج ٣/ص ٣٨٠-٣٨١.

وقالوا: مَوْحَدٌ كَ مَثْنَى، وَمَثْلَتٌ؛ فَأَمَّا مَثْلَتٌ، وَمَرْبَعٌ إِلَى الْعَقْدِ، فَمِثْلُ مَثْنَى، وَلَمْ يُسْمَعْ، وَنَظِيرُ ثَلَاثٍ، وَرُبَاعٍ فِي الصِّفَةِ وَالْوِزْنِ أَحَادٌ وَثَنَاءٌ؛ وَقَدْ سُمِعَا^(١).

يقول ابن الصائغ^(٢): فالعدلُ فرْعٌ على المعدول عنه، وهو تغيير اللَّفْظِ مع بقاء ما كان: عدلٌ ملتزم بالصِّفَةِ، نحو: مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ؛ ويقال في هذا المعدول عن العدد: مَثْلَتٌ، وَمَرْبَعٌ^(٣)، ويقول أيضاً: ثَلَاثَ وَرُبَاعٍ؛ وهذا غير مصروفٍ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ وَالصِّفَةِ^(٤)، ويقول ابن القيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ) في باب ما لا ينصرف: وزن فعال ومفعول المعدول عن الأعداد مسموع من واحد إلى الأربعة، قالوا: آحاد وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع ومربع، قال تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ وقد سمعنا - أيضاً - في خماس وعشار وذو بعض النحاة إلى قياسهما في الجميع، وبعضهم إلى قياس فعال دون مفعول^(٥).

يقول عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ): ويمنع الاسم من الصرف للوصفية مع العدل في إحدى حالتين:

الأول - أن يكون اسم أحد الأعداد العشرة الأول، وصيغته على وزن: فعال أو مفعول، نحو: آحاد وموحد، ثناء ومثنى، ثلاث ومثلث، رباع ومربع، خماس ومخمس، سداس ومسدس، سباع ومسبع، ثمان ومثمان، تساع ومتمسع، عشار ومعشر. ويقول النحاة: كل لفظ من هذه الألفاظ معدول عن لفظ العدد الأصلي المكرر مرتين للتوكيد؛ فكلمة آحاد في مثل صافحت الأضياف آحاد، معدولة عن الكلمة العددية الأصلية المكررة واحداً واحداً، والأصل صافحت الأضياف واحداً واحداً، فعدل العرب عن الكلمتين، واستغنوا عنهما بكلمة واحدة - للتخفيف - تؤدي معنهما؛ هي آحاد، ومثلها موحد وكلتا الكلمتين ممنوعة من الصرف مع أن أصلهما المعدول عنه منصرف، ولا ينظر لهذا الأصل هنا؛ ولهذا كنت كل واحد منهما محتومة المنع من الصرف^(٦).

ويقول الوقاد (ت ٩٠٥هـ): أما الوصف ذو العدل فنوعان: أحدهما - موازن فعال، بضم الفاء، ومَفْعَل، بفتح الميم والعين، وهما مسموعان من الواحد إلى الأربعة باتفاق، وفي الباقي من العشرة على الأصح، وقيل: في العشرة والخمسة فدونها سماعاً، وما بينهما

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ١٧٦-١٧٧

(٢) محمد بن حسن بن سبيح الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ: أديب، عالم بالعربية مصري الأصل، دمشقي المولد والوفاة. له المقامة الشهائية، وشرح ملحّة الإعراب، توفي سنة ٧٢٠هـ، الأعلام، للزركلي، ج ٦/ص ٧٨.

(٣) الملحّة في شرح الملحّة، لمحمد بن حسن بن سبيح الجذامي، أبي عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ج ٢/ص ٧٤٤-٧٤٥.

(٤) المرجع السابق، ج ٢/ص ٧٥٤.

(٥) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ج ٢/ص ٧٤٣-٧٤٤.

(٦) النحو الوافي، لعباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، ج ٤/ص ٢٢٢-٢٢٣.

قياساً عند الكوفيين والزجاج، وقيل: يقاس على فعل خاصة لأنه أكثر، والصحيح كما قال الموضح هنا: إن البناءين مسموعان في الألفاظ العشرة^(١).

المسألة السادسة : يزن.

يقول ابن جني: حمير علم مرتجل وليس جنساً وهو قبيلة فلذلك لم تصرف وزعم ابن الكلبي أنه كان يلبس حلاً حمراء والعلقة المرارة، أما ذو يزن فإنه من غير مصروف للتعريف ووزن الفعل؛ لأن أصله يزان فألزم في العلم التخفيف فيزان كيسأل ثم خفف فصار يزن كيسل فكما لا يصرف يسل معرفة فكذلك لا يصرف يزن ويدل على أن أصله يزان ما حكاه الأصمعي من قولهم رمح يزاني وأزاني، وقالوا: أيزني فهذا عيقل مقلوب^(٢).

يقول ابن منظور: ذُو يَزَنَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَأَصْلُهُ يَزَانُ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ رُمَحٌ يَزَانِيٌّ، وَأَزَانِيٌّ، وَقَالُوا أَيْضًا: أَيْزَنِيٌّ، وَوَزَنَهُ عَيْقَلِيٌّ، وَقَالُوا: آزَنِيٌّ وَوَزَنَهُ عَاقِلِيٌّ^(٣).

يقول البغدادي: يزن اسم مرتجل وهو غير منصرف؛ لأن أصله يزان على وزن يسأل فخففوا همزته فصار وزنه يفل ومنهم من رد عينه في النسب فقال رمح يزاني: وقيل إن أصله من وزن يزن فحذفت الواو ثم أبدلت الكسرة فتحة^(٤).

المسألة السابعة : هيهات.

يقول ابن جني: هيهات مصروفة وغير مصروفة وذلك أنها جمع هيهاء، وهيهاء عندنا رباعية مكررة فاؤها ولامها الأولى هاء وعينها ولامها الثانية ياء فهي لذلك من باب صيصية، وعكسها باب يئيل، ويهياه^(٥).

قرأ أبو جعفر هيهات هيهات، مكسورة غير منونة^(٦)، وقرأ عيسى بن عمر هيهات هيهات مكسورة منونة، وقرأ أبو حيوة: "هيهات هيهات" بالرفع والتثوين^(٧)؛ فهذا يعني أنها تُصرف ولا تُصرف. واختلف في "هيهات هيهات" معاً؛ فقرأها أبو جعفر بكسر التاء من غير تثوين فيهما، وهذه لغة تميم وأسد، ورويت عن شيبة وغيره، وقرأها الباقون بالفتح فيهما بلا تثوين أيضاً لغة الحجاز^(٨). وقد منعت هنا من الصرف.

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لأبي بكر الجرجاني، ج ٢/ص ٣٢٥-٣٢٦.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، يزن، ج ١٣/ص ٤٥٦، وانظر المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، لابن جني، ص ١١١.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، يزن، ج ١٣/ص ٤٥٦.

(٤) خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ج ٢/ص ٢٩٣.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، هيه، ج ١٣/ص ٥٥٤، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢٩٧.

(٦) المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبي بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٩٨١م، ص ٣١٢.

(٧) المحتسب، لابن جني، ج ٢/ص ٩٢.

(٨) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد الدمياني، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، ص ٤٠٣.

يقول سلمة بن مسلم: هيهات تخفض وتتصب بلا تتوين لغتان^(١) ، ويقول الزمخشري: هيهات بفتح التاء لغة أهل الحجاز، وبكسرهما لغة أسد وتميم، ومن العرب من يضمها، وقرئ بهن جميعاً، وقد تتون على اللغات الثلاث^(٢) فهذا يعني أنها قد تُصرف .
يقول العكبري: فيها عدة قراءات الفتح بلا تتوين على أنه مفرد وبالتتوين على إرادة التكثير وبالكسر بلا تتوين وبتتوين على أنه جمع تأنيث^(٣) .

(١) الإبانة في اللغة ، لسلمة بن مسلم ، ج ٤/ص ٥٧٤ .

(٢) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، ج ١/ص ٢٠١ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، ج ٢/ص ٩٥٤ .

المبحث السابع عشر

الاستغناء بالشيء عن الشيء

واعلم أن العرب قد تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه مُسْقَطاً من كلامهم البتة^(١)

المسألة الأولى: الاستغناء بلواحق عن ملاحق.

قال الله - عز وجل - : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾^(٢) وقياسه ملاحق؛ لأن الرياح تُلقح السحاب فتستدرّه، وقد يجوز أن يكون على لِقَحْتِ هي فإذا لقحت فزكت ألقحت السحاب فيكون هذا ممّا اكتفى فيه بالسبب من المسبّب^(٣).

قَالَ بَعْضُهُمْ: لَوَاقِحَ بمعنى حوامل، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هذا لا يصح، لو كان على هذا لكان ملاحق وملقحات، وقال آخرون: لَوَاقِحَ تلقح الشجر؛ أي تنبت ورقها وهي ملقحة، قال غيرهم لَوَاقِحَ: إنما هي ملاحق جمع ملقحة، يريد أنها تلقح الشجر، وتلقح السحاب، كأنها تنتجه، واللواحق المنتجة الثمار من الأشجار، والسحاب^(٤).

لَوَاقِحَ بِمَعْنَى ملاحق جمع ملقحة؛ أي تلقح السحاب والشجر، كَأَنَّهَا تنتجه، وَيُقَالُ: لَوَاقِحَ جمع لاقح؛ لِأَنَّهَا تحمل السحاب وتقلّبه وتصرّفه، ثم تحله فينزل القطر، وَمِمَّا يُوْضِحُ هَذَا قَوْلُهُ - جَلَّ وَعَلَا - : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾^(٥)؛ أي حملت لفيفاً؛ أي جَمِيعاً^(٦).

ويذهب ابن يعيش مذهب ابن جني في أن قياسه ملاحق؛ لأنه جمع مُلْقَحَةٍ، لكنه جاء محذوف الزوائد^(٧).

ويقول أبو علي: والمعنى فيه ملاحق؛ لأنها إذا ألقحت كانت ملقحة، وجمع الملحق ملاحق ولواحق على حذف الزيادة؛ لأنّ المعنى عليه^(٨)، ويقول القرطبي أن لواحق بمعنى ملاحق جمع ملقحة وملقح ثم حذفت زوائده^(٩).

(١) الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٢٦٧.

(٢) الحجر: ٢٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، لقح، ج ٢/ص ٥٨٢، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢٢٠.

(٤) تأويلات أهل السنة، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د/ مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٦/ص ٤٣٢.

(٥) الأعراف: ٥٧.

(٦) نزهة القلوب، لمحمد بن عزيز السجستاني، أبي بكر العزيري (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب جمران، دار قتيبة - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ص ٤٠٢.

(٧) شرح المفصل، لابن، ج ١/ص ٢١٥.

(٨) الحجة للقراء السبعة، للفارسي، ج ٢/ص ٢٥٤.

(٩) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١٠/ص ١٦.

ويقول أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) في تفسير لوائح ملايح جَمْعُ مُلَقَّحَةٍ؛ لِأَنَّهَا تُلَقَّحُ السَّحَابُ بِالْقَاءِ الْمَاءِ ^(١).

ويقول السمين الحلبي: في لوائح عدة أقوال منها: أنها جمع مُلَقَّح؛ لأنه من مِ الْفَحَّ يُلَقَّحُ فهو مُلَقَّحٌ، فحَّه مَلَقَحَ، فَحُذِفَتِ الميمُ تخفيفاً، ومن هذه الأقوال: إنها جمع لاقح يُقال: لَقَحَتِ الرِّيحُ إذا حَمَلَتِ الماءَ، والقول الآخر: إنها جمعُ لاقِح على النسب أي ذاتُ لِقَاح؛ لِأَنَّ الرِّيحَ إذا مَرَّتْ على الماءِ، ثم مَرَّتْ على السحابِ والماءِ كان فيها لِقَاحٌ ^(٢)، وقياس لوائح ملايح ^(٣)، إن أصل لوائح ملايح؛ لأنه يُقال: أَلَقَحَتِ الرِّيحُ السحابَ أي جمعتُه ^(٤)، ويؤيد بدر الدين العيني ^(٥) ابن جني في أن قياسه ملايح ^(٦)، ويؤيد ذلك قول الشاعر: {الطويل}

لِيُبَلِّكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ ^(٧)

والطوائح جمعُ مُطِيحَةٍ، وهي القَوَائِفُ، يُقال: طَوَّحَتُهُ الطَّوَائِحُ، والقياسُ أن يُقال: المَطَاوِخُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مطيحة؛ وإِنَّمَا جاء على حذفِ الزوائد ^(٨).

المسألة الثانية: الاستغناء بلمحة عن ملمحة.

يقول ابن جني: إن العرب استغنوا بَلْمَحَةٍ عن مَلْمَحَةٍ وعليها كسرت مَلَامِحُ ^(٩)، ويقول سيبويه: قالوا ملامح والمستعمل في الكلام لمحةً ولا يقولون ملمحةً ^(١٠)، ويقول أيضاً: ومن كلامهم أن يجري الشيء على ما لا يستعمل في كلامهم، نحو قولهم: ملامحٌ ومذاكيرٌ، لا يستعملون لا مَلْمَحَةً ولا مَذْكَارًا ^(١١).

يقول الفارسي: ولا يستعملون لا مَلْمَحَةً ولا مَذْكَارًا، ومَلَامِحُ جمع لمحة، ومَذَاكِيرُ جمع ذَكَر، والذي جمع عليه هذان لا يستعمل في الكلام ^(١٢).

(١) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ج ٦/ص ٤٦٣.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ج ٧/ص ١٥٣-١٥٤.

(٣) الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق اليفرنى (٦٢٥ هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م، ج ٢/ص ٧١.

(٤) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ج ٣/ص ٣٨٩.

(٥) هو محمود بن أحمد بن موسى، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عنتاب وإليها نسبته، من كتبه: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، يعرف بالشواهد الكبرى، و فرائد القلائد وهو مختصر شرح شواهد الألفية ويعرف بالشواهد الصغر، توفي سنة ٨٥٥ هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٧/ص ١٦٣.

(٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ج ٢/ص ٩١٧.

(٧) بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور، طيح، ج ٢/ص ٥٣٦، واتج العروس، للزبيدي، طوح، ج ٦/ص ٥٩٠. وللحارث بن ضرار النهشلي في شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، ج ١/ص ٧٦.

(٨) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ٢١٥.

(٩) لسان العرب، لابن منظور، لمح، ج ٢/ص ٥٨٤، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٢٦٧.

(١٠) الكتاب، لسيبويه، ج ٣/ص ٤٢٥.

(١١) المرجع السابق، ج ٢/ص ٢٨١-٢٨٢.

(١٢) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي، ج ٢/ص ٢٩.

يقول الجوهري: في فلان لَمَحَةٌ من أبيه، ثم قالوا: فيه مَلَامُحٌ من أبيه؛ أي مَشَابِهُهُ، فجمعوه على غير لفظه، وهو من النوادر^(١).

يقول ابن سيده: استغنوا بملامح عن تكسير لمحة^(٢)، ويقول ابن يعيش: الواحد من الملامح لَمَحَةٌ، والواحد من المذاكير ذَكَرٌ، ولا يُجْمَعُ واحدٌ من هَذَيْنِ البناءَيْنِ على مَفَاعِلٍ، ومَفَاعِلٍ، وإنَّما جاء في هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ شاذًّا كأنَّه جُمِعَ مَلْمَحَةٌ، وجمِعَ مِذْكَارٌ. جاء الجمعُ على ما لم يُستعمل^(٣).
ويقول ابن منظور: أَلْمَحَتِ المرأةُ مِنْ وَجْهِهَا إلِمَاحًا إِذَا أَمَكْنَتْ مِنْ أَنْ تُلْمَحَ، تَفْعَلُ ذَلِكَ الْحَسَنَاءُ ثَرِي محاسِنُهَا مَنْ يَتَصَدَّى لَهَا ثُمَّ تُخْفِيهَا؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: {الطويل}

وَأَلْمَحَنَ لِمَحًا مِنْ خُدُودِ أُسَيْلَةَ رِوَاءٍ، خَلَا مَا أَنْ تُشَفَّ الْمَعَاطِصُ^(٤)

ومَلَامِحُ الْإِنْسَانِ: مَا بَدَأَ مِنْ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ وَمَسَاوِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يُلْمَحُ مِنْهُ وَاحِدَتُهَا لَمَحَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَمْ يَقُولُوا مَلْمَحَةٌ^(٥).

المسألة الثالثة : الاستغناء بكاد يفعل عن كاد فاعلاً .

يقول ابن جني في باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس ويقع ذلك في كلامهم إِذَا اسْتَغْنَتْ بلفظ عن لفظ كاستغنائهم بقولهم ما أجود جوابه عن قولهم ما أجوبه أو لأن قياساً آخر عارضه فعاق عن استعمالهم إِيَّاه وكاستغنائهم بكاد زيد يقوم عن قولهم كاد زيد قائماً أو قياماً، وربما خرج ذلك في كلامهم قال تَأَبَّطُ شَرًّا : {الطويل}

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آثِبًا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ^(٦)

هكذا صحّة رواية هذا البيت وكذلك هو في شعره فأماً رواية من لا يضبطه وما كنت آثباً ولم أكُ آثباً فلبعده عن ضبطه ويؤكّد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان أن المعنى عليه ألا تَرَى أن معناه فأبت وما كدت أووب فأما كنت فلا وجه لها في هذا الموضع^(٧)، يقول سيبويه : إن العرب لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد ، فنترك هذا لأنّ من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء^(٨).

لم يستعمل العرب الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد يعني أنهم لا يقولون: عسى فاعلاً ولا كاد فاعلاً فترى هذا ومن كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء^(٩).

(١) تاج اللغة ، وصاح العربية ، للجوهري ، لمح ، ج ١/ص ٤٠٢.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة نعم ، ج ٢/ص ١٩٤.

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٢/ص ١٠٣ .

(٤) ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، شرحه أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ، ص ١١٢٧.

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، لمح ، ج ٢/ص ٥٨٤.

(٦) ديوان تأبط شرّاً، ص ٩١ .

(٧) لسان العرب ، كيد ، ج ٣/ص ٣٨٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٩١ .

(٨) الكتاب ، لسبويه ، ج ٣/ص ١٥٨

(٩) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٣/ص ٣٨٧ .

ويقول: أخذ يفعل وجعل يفعل ذهبوا بهذه الأفعال مذهب اسم الفاعل ولم يذهبوا بها مذهب المصادر^(١).

يقول ابن سيده: إن العرب لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد بمعنى أنهم لا يقولون كاد فاعلاً أو عسى فاعلاً للاستغناء بالشيء عن الشيء^(٢)، لم يستعمل العرب الاسم الذي يقع مكان يفعل في عسى وكاد وترك من كلامهم كاد فاعلاً للاستغناء بالشيء عن الشيء^(٣).

المسألة الرابعة: الاستغناء بفاعل عن فاعيل.

يقول ابن جني: شعر فهو شاعر، وحمض فهو حامض، وخثر فهو خاثر: إنما هي على نحو من هذا. وذلك أنه يقال: خَثِرَ وخَثَرَ، وحمُضَ وحمَضَ، وشَعِرَ وشَعَرَ، وطَهَرَ وطَهَّرَ فجاء شاعر وحامض، وخاثر، وطاهر على حمَضَ، وشَعَرَ وخَثَرَ وطَهَرَ ثم استغني بفاعل عن فاعيل وهو في أنفسهم وعلى بال من تصورهم. يدل على ذلك تكسيرهم لشاعر: شعراء لما كان فاعل هنا واقعاً موقع فاعيل كسر تكسيروه؛ ليكون ذلك أمانة ودليلاً على إرادته وأنه مغني عنه، وبدل منه كما صحح العوارير؛ ليكون دليلاً على إرادة الياء في العوارير^(٤).

يقول سيبويه: أما ما كان فاعلاً فإنك تكسره على فُعِّلَ. وذلك قولك: بازلٌ وبزلٌ، وشاردٌ وشرْدٌ، وسابقٌ وسبِقٌ، وقد يكسر على فعلاء، شبه بفعيلٍ من الصفات، كما شبه في فعلٍ بفعول، وذلك: شاعرٌ وشعراء، وعالمٌ وعلماء، يقولها من لا يقول إلا عالم^(٥).

يقول المبرد: جمعوا شاعرٍ على شعراء، وجاء ذلك على المعنى؛ لأنه يشبه فاعيل وهو في معنى الفاعل، مثل: كريم وكرماء، ويُقال ذلك لمن استكمل الظرف وعرف به، وعندما كان شاعر لا يقع إلا لمن كانت هذه صناعته، وكان من ذوات الأربع بالزيادة وأصله الثلاثة كان بمنزلة فاعيل ففاعل وفاعيل من الثلاثة وفي صنف من هذا رائدة وهي حرف اللين كما هي في الباب الذي هو مثله فذلك حمل أحدهما على الآخر وقد قالوا في فاعيل: شريف وأشراف، ويتيم وأيتام على حذف الزيادة، وأما قولهم: خادمٍ وخدم، وغائبٍ وغيب؛ فإن هذا ليس بجمع فاعل على صحة إنما هي أسماء للجمع ولكنه في بابهِ كقولك: عمود وعمد أفيق وأفق، ولو قالوا فعل لكان من أبواب جمع فاعل كما أنك لو قلت في فاعيل وفعول وجميع بابهما فعل لكان الباب نحو كتاب وكتب، وعمود وعمد ومثله كانت وكتبة، وفاسق وفسقة^(٦).

يقول الزمخشري في جمع فاعل: وما كان على فاعل اسماً يُجمع على: فواعل، فُعْلان، فِعْلان، نحو: كواهل، وحجران، وجنان، ولمؤنثه مثال واحد فواعل، نحو: كوائب، وقد نزلوا ألف التانيث

(١) المرجع السابق، ج ٣/ص ٣٩٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، عسى، ج ٢/ص ٢١٩.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، عسا، ج ١٥/ص ٥٥.

(٤) لسان العرب، طهر، ج ٤/ص ٥٠٤، الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٣٨١.

(٥) الكتاب، لسبويه، ج ٣/ص ٦٣١-٦٣٢.

(٦) المقتضب، للمبرد، ج ٢/ص ٢٢٠.

منزلة تائه فقالوا في فاعلاء: فواعل، نحو: نوافق، وقواصع، ودوام، وسواب، وللصفة تسعة أمثلة: فَعَل، وفَعَّال، وفَعَّلَة، فُعْلَة، فُعْل، فُعْلَاء، فَعْلان، فَعْلان، فعول في شُهْد، وجُهْل وجُهَّال، وفَسَقَة وقَضَاة، وتختص بالمعتل اللام وبُزِل وشُعراء وصحبان وتَجَّار وقعود، وقد شذ نحو: فوارس، ولمؤنثها مثالان فواعل، وفعل نحو: ضوارب ونوم ويستوي في ذلك ما فيه التاء وما لا تاء فيه كحائض، وحاسر^(١).

يقول ابن يعيش: يأتي على فُعْلَاء، قالوا: شاعرٌ، وشُعراءٌ، وجاهل وجُهَّال، وعالم وعُلماء، وصالح وصلحاء، شَبَّهوه بـ فَعِيل الذي هو بمنزلة فاعل، نحو: كريم، وكُرماء، وحكيم، وحُكماء؛ لأنَّ ذلك يُقال لمن قد استكمل الكَرَمَ والحكمة، وكذلك شاعرٌ لا يقال إلا لمن قد صارت صناعته، وكذلك جاهلٌ فلما استويا في العدة، وتَقَارَبَا في المعنى، حُمِلَ عليه، وليس فُعْلٌ وفُعْلَاءٌ فيه بمطرد، فيقاس عليه لقلته، إنما يُسمَع ما قالوه، ولا يُتَجَاوَز^(٢).

يقول ركن الدين الأستراباذي في باب جمع فاعل الصفة: يعني إن كان فاعل صفة تجمع على فُعْل وفُعَّال غالباً، كما يجمع جاهل على جُهْل وجُهَّال، ويجمع على فَعْلَة كثيراً كفسقة، في جمع فاسق، وعلى فُعْلَة فيال معتل العين، نحو: قُضَاة، في جمع: قاضٍ، وعلى فُعْل، نحو: بُزِل في جمع بازل، وعلى فُعْلَاء، نحو: شُعراء، في جمع شاعر^(٣).

(١) المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: د/علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص ٣٤١.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ٢٩٨.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ) المحقق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، القاهرة، مصر ج ١/ص ٤٦٠.

المبحث الثامن عشر التثقيل

المسألة الأولى: كُذِّبَ.

يقول ابن جني: أما كُذِّبَ خفيفاً وكُذِّبَ ثقیلاً ففائتان، ونحوهما ما رويته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم: دُرِّحُ في هذا الدُرِّحِ بفتح الراءين أنشد أبو زيد: {الكامل}
وَإِذَا أَتَاكَ بِأَنْتِي قَدْ بَعَثَهَا بَوَصَالٍ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذِّبُ^(١)
ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذِّبَ ودُرِّحَ^(٢)، والسيرافي يقول: يقال للكذاب الكُذِّبُ ، والكُذِّبُ^(٣)، يقول أستاذ ابن جني: إن كُذِّبَ بمعنى كاذب فهي صفة^(٤) ، وهي بمعنى كَذَاب عند ابن دريد^(٥)، وفي تهذيب اللغة عن اللحياني تقال للكذاب^(٦)، رجلٌ كُذِبَ، إذا كان كذاباً، ويقال: فلان كذابٌ وكُذِبَ، وكُذِّبَ^(٧)، وكُذِّبَ^(٨)، إذن فهي عنده بمعنى كاذب. والثمانيني يقول: إنها تقال للكثير الكذب^(٩)؛ أي أنها صيغة مبالغة .

ويقول السخاوي^(٩): يقال للكثير الكذب كُذِّبَ^(١٠)، ويقول مجد الفيروز أبادي في بصيرة في كَذَب: كذب يَكْذِبُ كَذِباً وكِذْباً وكِذَاباً وأَكْذُوبَةً وكَاذِبَةً ومَكْذُوباً ومَكْذِبَةً وكُذْبَانًا كَغَفْرَانِ، وكُذِبَى كِبْشَرَى، فهو كاذب، وكَذَاب، وكُذُوب، وكَيْذَبَان، وكَيْذُبَان، ومَكْذُوبَان، وكُذِبَ كَهْمَزَةٍ، وكُذِّبَ، وكُذِّبَان، وكُذِّبَ بالتشديد^(١١).
المسألة الثانية: أَتُون.

حكى ابن جني: إنهم قالوا في جمع أَتُون: أَتَاتَيْن، كأنه زاد على عينه عَيْنًا أخرى فصار من فَعُولٍ مَخْفَفٍ العين إلى فَعُولٍ مَشَدَّدَةٍ فتصوَّره حينئذٍ على أَتُون فقال فيه: أَتَاتَيْن كَسْفُودٍ وسَفَافِيدٍ وكَلُوبٍ وكَلَالِيْب^(١٢) .

يقول الأزهري: رُبِمَا شُدِّدَ الْجَمْعُ وَلَمْ يُشَدَّدْ وَاحِدُهُ وَقَدْ جَمَعَتِ الْعَرَبُ الْأَتُونَ أَتَاتَيْن^(١٣)، ويجمعها ابن سيده على أَتْن، ومن قال: أَتَاتَيْن كَأَنَّهُ زَادَ عَلَى عَيْنٍ أَتُونٍ عَيْنًا أُخْرَى، فصارَ فَعُولٌ مُخَفَّفٌ الْعَيْنِ

(١) البيت لجربية بن الأشيم في المخصص ، لابن سيده ، ج ١/ص ٢٩٢ ، لسان العرب ، كذب ، ج ١/ص ٧٠٤ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، كذب ، ج ٤/ص ١١٦ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، كذب ، ج ١/ص ٧٠٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢٠٤ .

(٣) شرح كتاب سيبويه ، ج ٥/ص ٣٨٥ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ١/ص ٣٣٠ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، كذب ، ج ١/ص ٣٠٤ .

(٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، كذب ، ج ١٠/ص ١٠٠ .

(٧) المنكر والمؤنث ، لأبي بكر الأنباري ، ج ٢/ص ١٤٧ .

(٨) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٢٠ .

(٩) علي بن محمد بن الصمد الهمداني المصري السخاوي ، أبو الحسن ، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، من كتبه: المفصل، شرح المفصل للزمخشري ، وسفر السعادة . توفي فيها سنة ٦٤٣ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٣٣٢ .

(١٠) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ، ج ١/ص ١١٤ .

(١١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزآبادي ، ج ٤/ص ٣٣٨ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، أَتْن ، ج ١٣/ص ٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١١٩ .

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب القاف والسين ، ج ٨/ص ٢١٤ .

إلى فَعُولٍ مُشَدَّدِ الْعَيْنِ، فَتَصَوَّرَهُ حِينَئِذٍ عَلَى أَتُونٍ، فَقَالَ فِيهِ: أَتَاتَيْنُ^(١)، ويقول الفيروز أبادي: الأَتُونُ كَتَنُورٍ وقد يُخَفَّفُ: أُخْدُودُ الْجَبَّارِ وَالْجَصَّاصِ ونحوه وجمعه أَتْنٌ وَأَتَاتَيْنُ^(٢)، والزبيدي يقول: أَتْنٌ جَمْعُ أَتُونِ الْمُخَفَّفِ، وَأَتَاتَيْنُ جَمْعُ أَتُونِ الْمُشَدَّدِ^(٣)، أَتَاتَيْنِ هو الجمع المشدد لأَتُونِ وجمعه المخفف أَتْنٌ^(٤).

المسألة الثالثة : تنقيط ميم الأضخم.

يقول الشاعر : {الرجز}

ضَخْمًا يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا^(٥)

يقول الشاعر^(٦) : {الرجز}

فَسَلَّ وَجَدَ الْهَائِمِ الْمَعْتَلَّ بَبَازِلٍ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلَّ
كَأَنَّ مَهْوَاهَا، عَلَى الْكَلْكَلَّ مَوْضِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يُصَلِّي

يقول ابن جني: يريد العيهل والكلكل، فهذا حكم تشديد الميم عندي وهو أقوى من أن تجعل الكلمة من ذوات التضعيف بمنزلة هم وجم^(٧)، ويقول: يريد الأضخم خفيف الميم، وهذا التنقيط إنما يكون في الوقف؛ ليعلم باجتماع الساكنين في الوقف أنه متحرك في الوصل، حرصًا على البيان؛ لأنه معلوم أنه لا يجتمع في الوصل ساكنان، وكان سبيله إذا أطلق الميم في الأضخم بالنصب أن يزيل التنقيط، إلا أنه أجراه في الوصل مجراه في الوقف للضرورة^(٨)، ويقول السيرافي: شدد الشاعر ميم الأضخم وهو على أفعل مثل الأحسن والأكرم، ثم وصل الميم بالألف التي للإطلاق، وهذه الميم لا تشدد إلا في الوقف إذا كانت منتهى الكلمة^(٩)، ويقول الجوهري: شدد في الشعر؛ لأنهم إذا وقفوا على اسم شددوا آخره إذا كان ما قبله متحركًا^(١٠).

وأصله: الْأَضْحَمُ، ولكن ثقله في الوقف وأجراه في الوصل ذلك الْمُجْرَى^(١١)، ويقول ابن سيده: يريد الأضخم فَوْقَ فَشَدَّدَ، ثُمَّ أَجْرَاهُ فِي الْوَصْلِ مَجْرَاهُ فِي الْوَقْفِ^(١٢).

ويقول أبو البقاء العكبري: الْأَصْلُ تَخْفِيفُ مِيمِ الْأَضْحَمِ، وَالْوَجْهُ فِي تَشْدِيدِهَا أَنَّهُ أَرَادَ الْوَقْفَ، وَمَذْهَبُ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ الْوَقْفُ عَلَى الْمَشْدَدِّ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ التَّشْدِيدَ بَدَلَ الْحَرَكَةِ أَوْ التَّنْوِينِ إِلَّا أَنْ الشَّاعِرَ أَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ^(١٣).

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة أت ن ، ج ٩/ص ٥١٢ .

(٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١١٧٤ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، أتن ، ج ٣٤ ، ص ١٥٥ .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، للصبان ، ج ١/ص ٢٧٣ .

(٥) ديوان رؤية بن العجاج ، ص ٨٣ ، وصدر البيت : " ثَمَّتْ جِبْتُ حَيَّةً أَصَمًا " .

(٦) البيت لرجل من بني أسد في الكتاب ، لسبويه ، ج ٤/ص ١٧٠ ، ولمنظور بن مرثد الأسدي في إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي القيسي ، ج ١/ص ٣٦٧ ، وبلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١/ص ٢٥٥ ، وملط ، ج ٧/ص ٤٦٤ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، فوه ، ج ١٣/ص ٥٢٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٤١٦-٤١٧ .

(٨) المنصف ، لابن جني ، ص ١٠ .

(٩) شرح أبيات سبويه ، للسيرافي ، ج ١/ص ٢٧٨ .

(١٠) تاج اللغة ، للجوهري ، ضخم ، ج ٥/ص ١٩٧١ .

(١١) ما يجوز للشاعر في الضرورة ، لابن جعفر التميمي ، ص ١٦٤ .

(١٢) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة بعد ، ج ٢/ص ٣١ .

(١٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/ص ١٠٦ .

المبحث التاسع عشر

الإتباع

يقول أبو الطيب اللغوي: الإتباع: شيء نَدُّ به كلامنا ونقويه ونثبته يقال: وَتَدْتُ الْوَدَّ أَتَدُّهُ وَتَدًّا إِذَا أَثْبَتَهُ فِي حَائِطٍ أَوْ أَرْضٍ فَأَنَا وَاتِدَ وَهُوَ مَوْتُودٌ وَالْوَاتِدُ أَيْضًا الْمُنْتَصِبُ الثَّابِتُ^(١) .

المسألة الأولى: نُوب .

يقول ابن جني: ألا ترى إلى ما جاء عنهم من نحو نوبة ونُوب وجُوبة وجُوب ودولة ودُول . فمجيء فَعْلَةٍ على فَعْلٍ يريك أنها كأنها إنما جاءت عندهم من فَعْلَةٍ فَكَأَنَّ دَوْلَةَ دَوْلَةٍ وَجُوبَةَ جُوبَةٍ وَنُوبَةَ نُوبَةٍ، وذلك؛ لأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعا للضممة^(٢) .

وجاءت فَعْلَةٌ على فَعْلٍ كَأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ فَعْلَةٍ، فَكَأَنَّ دَوْلَةَ دَوْلَةٍ؛ لِأَنَّ سَبِيلَ الْوَائِ أَنْ يَأْتِيَ تَابِعًا لِلضَّمَّةِ، قَالَ: وَهَذَا يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ ضَعْفَ حُرُوفِ اللَّيْنِ الثَّلَاثَةِ^(٣)، جَاءَتْ فَعْلَةٌ عَلَى فَعْلٍ، كَأَنَّهَا مِنْ فَعْلَةٍ، فَكَأَنَّ نُوْبَةً نُوبَةٍ، ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَائِ تَتَّبِعُ الضَّمَّةَ^(٤)، أَتَتْ فَعْلَةٌ عَلَى فَعْلٍ، كَأَنَّهَا حَوَّلَتْ مِنْ فَعْلَةٍ، فَكَأَنَّ دَوْلَةَ دَوْلَةٍ، وَهَذَا لِأَنَّ الْوَائِ تَأْتِي تَابِعَةً لِلضَّمَّةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ حُرُوفِ اللَّيْنِ^(٥) .

المسألة الثانية: الْفُرْقَاءُ.

يقول ابن جني أن سيبويه ذهب إلى أن ضمة الراء من الْفُرْقَاءِ على سبيل الإِتْبَاعِ، وإنما هي الْفُرْقَاءُ بِسُكُونِ الرَّاءِ^(٦) .

وابن سيده يقول الْفُرْقَاءُ وهي عن ابن جني^(٧)، ويذهب ابن منظور إلى أن ضم الراء بعد ضمة القاف من الإِتْبَاعِ^(٨)، ويقول ذلك الفيروز أبادي وَالْفُرْقَاءُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالرَّاءِ عَلَى الإِتْبَاعِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى أَلْيَتَيْهِ، وَيُلْصِقَ فَخْذَيْهِ بِبَطْنِهِ، وَيَحْتَبِي بِيَدَيْهِ يَضَعُهُمَا عَلَى سَاقَيْهِ، أَوْ يَجْلِسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُنْكَبًا، وَيُلْصِقَ بَطْنَهُ بِفَخْذَيْهِ، وَيَتَأَبَّطَ كَفَيْهِ^(٩)، وَالْفُرْقَاءُ مُثَلَّثَةُ الْقَافِ وَالْفَاءِ مَقْصُورَةٌ، وَالْفُرْقَاءُ بِالضَّمِّ، وَالْفُرْقَاءُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالرَّاءِ عَلَى الإِتْبَاعِ^(١٠)، الْفُرْقَاءُ مُثَلَّثَةُ الْقَافِ وَالْفَاءِ مَقْصُورَةٌ،

(١) الإِتْبَاعُ، لعبد الواحد بن علي الحلبي، أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، حققه وشرحه وقدم له: عز الدين التتوخي، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، ص ٢ .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، نوب، ج ١/ص ٧٧٤، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢٩٤ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة دول، ج ٩/ص ٤٢٨ .

(٤) لسان العرب، لابن منظور، نوب، ج ١/ص ٧٧٤ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، دول، ج ٢٨/ص ٥٠٧ .

(٦) لسان العرب، لابن منظور، ج ٧/ص ٧١، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ج ١/ص ١٧٨ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، القاف والصاد، ج ٦/ص ٦٠٧ .

(٨) لسان العرب، لابن منظور، غور، ج ٥/ص ٣٨ .

(٩) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص ٦٢٧ .

(١٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج ٧/ص ٢٩٧٩ .

والقرفصاء بالضم، والقُرْفُصَاء بضم القاف والراء على الإتياع^(١)، القُرْفُصَاء بضم القاف والراء مع المدّ هو على الإتياع هو ضرب من القُعود^(٢) .

ويذهب مذهبهم العظيم أبادي قائلاً: القُرْفُصَاء بضم القاف والراء على الإتياع^(٣)، والقُرْفُصَاء بضم القاف والراء على الإتياع^(٤) .
المسألة الثالثة: حُطَائِطٌ بِطَائِطٍ .

يقول الشاعر : {الرجز}

إِنَّ جَرِي حُطَائِطٌ بِطَائِطٍ كَأَنَّ الطَّبِيَّ بَجَنِبِ الحَائِطِ
حكى ابن جني عن قطرب أنه قال: بطائط إتياع^(٥) ، وأوردها أبو الطيب اللغوي^(٦) في كتابه الإتياع فيقول: رَجُلٌ حُطَائِطٌ بِطَائِطٍ إِذَا كَانَ قَصِيرًا غَلِيظًا، ويُقالُ في غَيْرِ الرَّجُلِ أَيْضًا، قالتِ امرأةٌ مِنَ الْعَرَبِ : {الرجز}

إِنَّ جَرِي حُطَائِطٌ بِطَائِطٍ كَأَنَّ الطَّبِيَّ بَجَنِبِ الحَائِطِ^(٧)
ويرى أحمد بن فارس أن بطائط إتياع لحطائط حيث أوردها في كتابه الإتياع والمزوجة فيقول: يقولون للصبي إذا درج: قبل حطائط بطائط^(٨)، ويقول ابن عباد: وحرُّ حطائط بطائط إتياع^(٩)، ويرى ابن سيده أن بطائط إتياعًا لحطائط^(١٠)، ويوافقهم السخاوي على إتياع بطائط لحطائط^(١١) .
المسألة الرابعة: منتن.

يقول ابن جني: إِنَّ مُنْتِنَ هو الأصل ثم يليه مُنْتِنٌ وأقلها مُنْتِنٌ، فأما قول من قال: إِنَّ مُنْتِنَ من قولهم أنتن ومُنْتِنَ من قولهم نُنْ الشيء فإن ذلك لُكنة منه^(١٢)، ويؤيد ابن السراج ابن جني فيقول: أصل مُنْتِنَ مُنْتِنٌ؛ لأنَّهُ مِنْ أَنْتَنَ ولكن كسروا الميم إتياعًا لكسرة التاء^(١٣) .

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، لمحمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ) ، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ج ٥/ص ٣٠٠ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، قرص ، ج ١٨/ص ٩٤ .

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديق ، ج ١٣/ص ١٣٤ .

(٤) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، لعبد الله بن سعيد بن محمد عبادي الأحجي الحضرمي الشحاري ، ثم المراوعي ، ثم المكي (ت ١٤١٠هـ) ، دار المنهاج - جدة ، الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ج ٢/ص ٦٣٦ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، بطط ، ج ٧/ص ٢٦٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١/ص ١١٠ .

(٦) عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي أديب. له كتب ، منها : لطيف الإتياع ، والأضداد ، الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ١٧٦ .

(٧) الإتياع ، لأبي الطيب اللغوي ، ص ١٨ . والبيت لأعرابية في لسان العرب ، لابن منظور، بطط ، ج ٧/ص ٢٦٢ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، بطط ، ج ١٩/ص ١٥٦ ، والبيت لامرأة من العرب في الإتياع ، لأبي الطيب اللغوي ، ص ١٨ .

(٨) الإتياع والمزوجة ، لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر ، ص ٥٣ .

(٩) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، لابن عباد ، الحاء والطاء ، ج ٢/ص ٣٠٤ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الحاء والطاء ، ج ٢/ص ٥٠٢ ، مقلوبة بطط ، ج ٩/ص ١٣٦ .

(١١) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي، ج ١/ص ٢٢٧ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، نتن ، ج ١٣/ص ٤٢٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٤٣ .

(١٣) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠٨ .

ويقول السيرافي: قالوا: مُنْتِن ومُنْتِن، ومنهم من يقول: مِنتِن فمن قال: مُنْتِن أراد مُنْتِن ثم أتبع التاء الميم وضمها؛ لأن الذي بينهما نون خفية، وليست حاجزاً قوياً، والذي يقول: مِنتِن بكسر الميم والتاء على وجهين:

أحدهما - أن يكون أراد مُنْتِن ثم كسر الميم فأتبعها كسرة التاء، ويجوز أن يكون من نُنْ لأنه يقال: أُنْتِن ونُنْ؛ فيكون مِفْعَل من ذلك، ويجوز أن يكون أصله في هذا الوجه مِنتِن وأتبعوا الميم التاء، ويجوز أن يكون: مِفْعَل من نُنْ" ثم اتبع التاء الميم، فكسر^(١)، يقولون: مُنْتِن، والصواب مُنْتِن، وجاء مِنتِن، ومُنْتِن، بكسر الميم والتاء وضمهما^(٢) وهذا الرأي يوافق رأي ابن جني .

يقول العرب مُنْتِن في مُنْتِن فضمّوا التاء إِتْبَاعاً لضمة الميم، والأصل في التاء أن تكون مكسورة؛ لأنه من أُنْتِن فهو مُنْتِن، كما تقول: أَجْمَلُ فهو مُجْمِلٌ، وأحسن فهو محسن، إلا أنهم ضمّوها للإِتْباع، وكذلك قالوا فيها: مِنتِن فكسروا الميم إِتْبَاعاً لكسرة التاء، والقول لأبي البركات الأنباري^(٣)، ويقول ابن يعيش : منهم من يضم التاء إِتْبَاعاً لضمة الميم فيقول: مُنْتِن، ومنهم من يقول: مِنتِن، بكسر الميم إِتْبَاعاً لكسرة التاء^(٤)، ويقول ذلك ابن عصفور^(٥).

ويقول أبو حيان أنهم قالوا أُنْتِن فهو مُنْتِن، على القياس، وقالوا أيضاً مِنتِن، بإِتْباع الميم العين، ومُنْتِن بإِتْباع العين الميم^(٦)، ويقول ابن مالك: أُنْتِن الشيء فهو مُنْتِن على القياس، وقالوا أيضاً مِنتِن بإِتْباع الميم العين^(٧)، ويقول ركن الدين الأستراباذي مِنتِن شاذاً^(٨)، ويقول السيوطي إن مِنتِن خبيثة رديئة^(٩) .

(١) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ١/ص ٩٤ .

(٢) تنقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ) ، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ١/ص ١٨١ .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٧٣٧ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ١١٩ .

(٥) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ،

(٦) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ١/ص ٣٠٠ .

(٧) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٣/ص ٧١ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهده للبغدادي ، للرضي الإستراباذي ، ج ٣/ص ٢٨٥ .

(٩) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ١/ص ١٧٨ .

الفصل الثالث
مرويات ابن جني النحوية

بعد الانتهاء من مرويات ابن جني الصوتية والصرفية يتناول الباحث في هذا الفصل مرويات ابن جني النحوية الواردة في معجم " لسان العرب " .

أولاً - الحرفوعات

المسألة الأولى: حذف خبر المبتدأ .

يقول ابن جني: مما يجيزه القياس ولم يرد به الاستعمال خبر العمر من قولهم: لعمرك لأقومنّ ، فهذان الاسمان يرتفعان بالابتداء، وخبرها مضمرة، والجملة بأسرها قسم^(١) .
ويقول: عمرك مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير لعمرك ما أحلف به وقولك: لأقومنّ جواب القسم وليس بخبر المبتدأ، ولكن صار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من خبر المبتدأ^(٢)، ويقول الزجاجي: لعمرك لأخرجن هو مرفوع بالابتداء والخبر مضمرة والتقدير لعمرك ما أقسم به^(٣)، ويوافق أبو علي^(٤) ابن جني .

ويقول ابن الأثير: لعمرك لأفعلن، ف "عمرك" مبتدأ خبره محذوف تقديره لعمرك قسمي، ولأفعلن جواب القسم^(٥)، ويقول العكبري: عمرك مبتدأ والخبر محذوف؛ أي لعمرك قسمي وحذف لظول الكلام^(٦) .

يقول ابن عقيل: يُحذف الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ نصّاً في اليمين، نحو: لعمرك لأفعلن التقدير لعمرك قسمي، فعمرك مبتدأ، وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به^(٧)، ويؤيد ابن يعيش ابن جني^(٨) .

ويقول ابن مالك: ينبغي حذف خبر المبتدأ المقسم به بشرط أن يكون قسمًا صريحًا، نحو: لعمرك، وأيمن الله، وإنما وجب حذف خبره؛ لأن فيه ما في خبر المبتدأ بعد لولا من كونه معلومًا، مع سد الجواب مسده^(٩)، ويؤيدهم عماد الدين اسماعيل فيقول: لعمرك مبتدأ، وخبره محذوف، وتقدير الكلام لعمرك قسمي^(١٠) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عمر ، ج ٤/ص ٦٠١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٩٣ .

(٢) اللع في العربية ، لابن جني ، ص ١٨٧ .

(٣) اللامات ، للزجاجي ، ص ٨٣ .

(٤) المسائل العسكرية في النحو العربي ، لأبي علي النحوي ، تحقيق: د/ علي جابر المنصوري ، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار

الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٢ م ، ص ٧١ .

(٥) البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج ١/ص ٩١ .

(٦) الباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ١/ص ٣٧٧ .

(٧) شرح ابن عقيل ، ج ١/ص ٢٥٣ .

(٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٢٤٥ .

(٩) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ١/ص ٢٧٧ .

(١٠) الكناش ، لعماد الدين اسماعيل ، ج ٢/ص ١٤٣ .

ولعمرك مبتدأ وخبره محذوف وجوباً؛ أي لعمرك قسمي أو يميني^(١)، وينبغي حذف الخبر إذا كان لفظ المبتدأ نصاً في القسم، نحو: لعمر الله لأجيدن عملي؛ فالمبتدأ فيه كلمة صريحة؛ للدلالة على القسم، غلب استعمالها فيه في عُرف السامع لها؛ ولذلك حذف خبرها وهو قسمي؛ لأنها تدل عليه، وتغني عنه، ولا يصح أن يكون المحذوف فيه هو المتبداً^(٢).

المسألة الثانية: رفع تحدثني في " ما تزورني فتحدثني " .

يقول ابن جني: ما تزورني فتحدثني فرفعت تحدثني لم يكن الكلام كلمة جملة واحدة بل هو جملتان؛ أي ما تزورني فهذه واحدة وما تحدثني فهذه أخرى فاعرف ذلك من حال هذه الفاء وما بعدها وقول البغداديين: إننا ننصب الجواب على الصرف كلام فيه إجمال بعضه صحيح وبعضه فاسد، أما الصحيح فقولهم: الصرف؛ أي ينصرف بالفعل الثاني عن معنى الأول ، وهذا هو معنى قولنا: إن الثاني يخالف الأول؛ فأما انتصابه بالصرف فخطأ، ولا بُدَّ له من ناصب مقتضى له؛ لأن المعاني لا تنصب الأفعال، وإنما ترفعها المعاني، والمعنى الذي يرفع الفعل هو وقوع الفعل موقع الاسم، وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى كما جاز في الأسماء أن يرفعها المعنى أعني الابتداء؛ لمضارعة الاسم للفعل^(٣).

وينصبها سيبويه على وجهين من المعاني:

أحدهما- ما تأتيني فكيف تحدثني؛ أي لو أتيتني لحدثتني.

وأما الآخر- فما تأتيني أبداً إلا لم تحدثني؛ أي منك إتيان كثير ولا حديث منك، وإن شئت أشركت بين الأول والآخر، فدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فنقول: ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت: ما تأتيني وما تحدثني، وإن شئت رفعت على وجه آخر، كأنك قلت: فأنت تحدثنا^(٤).

يقول المبرد: تقول ما تأتيني فتحدثني فالنصب يشتمل على معنيين يجمعهما أن الثاني مخالف

للأول؛ فأخذ المعنيين ما تأتيني إلا لم تحدثني؛ أي قد يكون منك إتيان، ولكن لست تحدثني.

والمعنى الثاني - لا يكون منك إتيان ولا حديث فاعتباره ما تأتيني محدثاً وكلما أتيتني لم تحدثني.

والوجه الآخر ما تأتيني فكيف تحدثني أي لو أتيتني لحدثتني.

وأما الرفع فعلى وجهين أحدهما ما تأتيني وما تحدثني ، والآخر شريك للأول داخل معه في النفي

والوجه الثاني أن تقول ما تأتيني فتحدثني أي ما تأتيني وأنت تحدثني وتكرمني^(٥) .

(١) المقاصد النحوية ، للعيني ، ج ٢/ص ٧٩٩ .

(٢) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ١/ص ٥٢٠ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، صرف ، ج ٦/ص ١٨٩ ، وانظر صناعاة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٧٥ .

(٤) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٣/ص ٣٠-٣١ .

(٥) المقتضب ، للمبرد ، ج ٢/ص ١٦-١٧ .

والفارسي يقول: الفصل بين قولك: (لا تأتيني فتحدثني) إذا أشركته مع الفعل الأول أو حملته على أنه خبر مبتدأ، وبين قولك (ما تأتيني فتحدثني) أنك إذا نصبت فتقدير الكلام جملة واحدة وإذا رفعت فالكلام جملتان، ألا تري أنك إذا قلت: (ما تأتيني فتحدثني) فكأنك قلت: لم يكن إتيان فحديث، وإذا رفعت نفيت كل واحدة من الجملتين على حدة، إلا أن الجملة الثانية إذا جعلتها خبراً لمبتدأ محذوف كان جملة من مبتدأ وخبر ، والخبر فعل وفاعل إذا أشركته مع الأول كان جملة من فعل وفاعل ^(١).

ويقول ابن الوراق: ما تأتيني فتحدثني، لك فيها وجهان: النصب والرفع، فإذا نصبت فعلى وجهين:

أحدهما- أن يكون معناه: ما تأتيني فكيف تحدثني؟ أي الذي يمنع من الحديث ترك الإتيان، وإنما دخل هذان المعنيان في معني حكم المنصوب؛ لأن الفاء للعطف، ويجب أن يكون الثاني بعد الأول، فلما كان معنى قولك: ما يكون منك إتيان فحديث، منقطعا من الأول، متصلاً من أصل لفظ، جاز أن ينفى الإتيان، ويتعلق الحديث به، وينتفي معه؛ لدخول معني الاتصال في الفاء .

وأما الرفع فعلى وجهين:

أحدهما- أن يكون الفعل معطوفاً على ما قبله، ويكون النفي قد تناول الإتيان على حدة، والحديث على حدة؛ أي ما تأتيني، وما تحدثني.

والوجه الثاني - أن يكون الإتيان منفياً، ويكون ما بعد الفاء مبتدأ وخبراً على طريق الاستئناف، كأنك قلت: ما تأتينا فأنت تحدثنا، فيكون الحديث كائناً، والإتيان منفياً ^(٢) .

يقول ابن يعيش: الفاء التي يجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولي، فتجعلها جملة واحدة، كما يفعل حرف الشرط، ولو قلت: ما تزورني، وما تحدثني؛ فقولك: "ما تزورني" جملة على حيالها، "وما تحدثني" جملة ثانية كذلك، والكوفيون يقولون في مثل هذا وأشباهه: إنَّه منصوبٌ على الصرف، وهذا الكلام، وإن كان المراد به أنه لما لم يرد فيه عطف الثاني على لفظ الفعل الأول، صرف عن الفعلية إلى معني الاسمية بأن أضمرنا " أن"، ونصبوا بها، فهو كلام صحيح، وإن كان المراد أن نفس الصرف الذي هو المعنى عامل، فهو باطل؛ لأن المعاني لا تعمل في الأفعال النصب، إنما المعنى يعمل فيها الرفع، وهو وقوعه موقع الاسم كما كان الابتداء الذي هو معني عاملاً في الاسم ^(٣) .

(١) التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسي ، ج٢/ ١٥٠ .

(٢) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٤٣٠ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج٤/ ص ٢٤١ .

المسألة الثالثة : بناء مثل ما .

يقول ابن جني في قوله - تعالى - : ﴿فَوَرَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(١) إنه جعل (مثل) و(ما) اسمًا واحدًا فبنى الأول على الفتح وهما جميعًا عنده في موضع رفع ؛ لكونهما صفة لـ (حق)، فإن قلت: فما موضع (أنكم تنطقون) قيل: هو جر بإضافة (مثل ما) إليه، فإن قلت: ألا تعلم أن(ما) على بنائها؛ لأنها على حرفين الثاني منهما حرف لين فكيف تجوز إضافة المبني قيل ليس المضاف (ما) وحدها إنما المضاف الاسم المضمون إليه (ما) فلم تعد (ما) هذه أن تكون كطاء التأنيث في نحو هذه جارية زيد أو كالألف والنون في سرجان عمرو^(٢) .

يقول سيبويه: لولا أن (ما) لغو لم يرتفع (مثل) وإن نصبت (مثل) فـ (ما) لغو أيضًا^(٣)، ويقول السيرافي: فيه وجهان :

أحدهما - أن مثل مبني بإضافته إلى غير متمكن، وهو: ما أنكم تنطقون.

ثانيهما - أن (مثل) منصوب على الحال، كأنه قال: إنه لقح مشيها لذلك^(٤) .

يقول الزجاج: من رفع مثل فهي من صفة الحق، المعني إنه لحق مثل نطقكم.

ومن نصب فعلى ضربين:

أحدهما - أن يكون في موضع رفع إلا أنه لما أضيف إلى " أن" فتح.

ثانيها - أن يكون منصوبًا على التوكيد، على معني إنه لحق حقًا مثل نطقكم^(٥) .

يقول العكبري: يقرأ بالرفع على أنه نعت لـ حق أو خبر ثانٍ، أو على أنها خبر واحد مثل

حلو حامض، وما زائدة على الأوجه الثلاثة .

ويقرأ بالفتح وفيه وجهان:

أحدهما - هو معرب، تم في نصبه على هذا أوجه؛ إما هو حال من النكرة، أو من الضمير فيها، أو

على إضمار أغني، أو على أنه مرفوع الموضوع، ولكنه فتح كما فتح الظرف في قوله: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ

بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٦) وما على هذه الأوجه زائدة أيضًا.

والوجه الثاني - هو مبني، وفي كيفية بنائه وجهان:

أحدهما - أنه ركب مع ما خمسة عشر، وما على هذا يجوز أن تكون زائدة، وأن تكون نكرة موصوفة.

(١) الذاريات : ٢٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، مثل، ج ١١/ص ٦١٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٨٣ .

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٣/ص ١٤٠ .

(٤) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ١/ص ١٢٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥/ص ٥٤ .

(٦) الأنعام : ٩٤ .

والثاني - أن تكون بنيت لأنها أضيفت إلى مبهم، وفيها إبهام، فتكون ما على هذا أيضاً إما زائدة، وإما بمعنى شيء^(١) .

قرأ حمزة والكسائي: مثل بالرفع على الصفة ل حق، ونصب الباقيون^(٢)، ويقول ابن يعيش: يحتمل النصب غير وجه. أحدها أن يكون مبنياً لإضافة إلى غير متمكن، وهو (أنكم)، و " ما " زائدة للتوكيد، ولو كانت ما لغير لغو، لما جاز الرفع؛ لأن ما كان مبنياً مع غيره على الفتح لا يرتفع، نحو: لا رجل في الدار. وقال أبو عثمان المازني: بنى " ما " مع " مثل "، فجعلها بمنزلة " خمسة عشر ". قال: وإن كانت ما زائدة.

يقول أبو عثمان: سيبويه والنحاة يقولون: إنما بني مثل؛ لأنه أضيف إلى غير معرب، وهو أنكم، وقال أبو عمر الجرمي: هو حال من النكرة، وهو حق، والمذهب الأول وهو رأي سيبويه. وما ذهب إليه الجرمي صحيح، إلا أنه لا ينفك من ضعف؛ لأن الحال من النكرة ضعيف، وقول أبي عثمان ضعيف أيضاً؛ لقلة بناء الحرف مع الأسم. فأما " لا رجل في الدار " فليس مما نحن فيه؛ لأن " لا " عاملة غير زائدة، وما في قوله: ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ فيمن ذهب إلى بنائها زائدة، ولا يكون فيه حجة. ويؤيد مذهب سيبويه في أن البناء ليس لتكوين ما مع مثل أنك لو حذف ما، لبقى البناء بحاله؛ لإضافته إلى غير ممكن^(٣) .

يجوز بناء مثل على الفتح إذا أضيفت إلى ما أو إلى أن المخففة أو المشددة، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾^(٤) .

المسألة الرابعة: تهيامي.

يقول الشاعر: {الطويل}

وَأَنِّي وَتَهْيَامِي بَعْزَةٌ بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ^(٥) .

يقول ابن جني: سألت أبا علي ما موضع تهيامي من الإعراب؟ فأفتني بأنه مرفوع بالابتداء وخبره بعزة، وجعل الجملة التي هي تهيامي بعزة اعتراضاً بين اسم وان وخبرها؛ لأن فيها ضرباً من التشديد للكلام^(٦)، فقلت له: أيجوز أن يكون وتهيامي بعزة قسماً فأجاز ذلك ولم يدفعه^(٧) .

(١) التبيين في إعراب القرآن، للعكبري، ج ٢/ص ١١٨٠ .

(٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج ٢/ص ٣٧٧ .

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٧٣-٧٤ .

(٤) الكناش في فني النحو والصرف، لعلم الدين إسماعيل، ج ١/ص ٢٩٢ .

(٥) ديوان كثير عزة، ص ١٠٣ .

(٦) لسان العرب، لابن منظور، هيم، ج ١٢/ص ٦٢٦، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٣٩ .

(٧) الخصائص، لابن جني، ج ١/ص ٣٤٠ .

يقول ابن سيده: يجوز أن يكون تهيامي مرتفعاً بالابتداء، والباء متعلقة فيه بنفس المصدر الذي هو التهيام، والخبر محذوف، كأنه قال: وتهيامي بعزة كائن أو واقع، على ما يقدر في هذا ونحوه^(١)، وقد يحتمل بيت كثير أيضاً تأويلاً آخر غير ما ذهب إليه أبو علي، وهو أن يكون تهيامي في موضع جر على أنه أقسم به كقولك: إني وحبك، لضنين بك^(٢).

يقول محمد شراب: في الجملة المعترضة قولان:

أحدهما - أن تكون تهيامي مبتدأً وبعزة متعلق بمحذوف خبر والجملة معترضة.

ثانيهما - أن تكون الواو للقسم وتهيامي مقسم به، وبعزة: الجار والمجرور متعلقان بالمصدر (تهيام)، ويكون الاعتراض بجملة قسمية فعلية^(٣).

المسألة الخامسة: زيادة الباء في خبر المبتدأ.

قال الشاعر: {الطويل}

فقلتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ^(٤)

يقول ابن جني: قد "بها" في موضع رفع بـ "حب"، وإنما جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدأ لمضارعة الفاعل فاحتياج المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله^(٥)، ويقول ابن سيده: بها في مَوْضِعِ رَفْعٍ بـ (حب) " (٦) .

ويقول ابن يعيش: الفعل "حَبَّ" وهو من المضاعف الذي عينه ولامه من باب واحد، وفيه لغتان: حَبَّبْتُ، وَأَحْبَبْتُ، وأحببت أكثر في الاستعمال، فهذا مِنْ "أَحَبَّ" فَأَمَّا "حببت" فمُتَعَدٍّ فِي الْأَصْلِ، ووزنه "فَعَلَ" بفتح العين. قال الشاعر {الطويل}:

فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُّهُ مَا حَبَّبْتُهُ وَلَوْ كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمِشْرِقٍ^(٧)

فإذا أُريدَ به المدح، نُقِلَ إِلَى فَعَلَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَنَقُولُ. حُبَّ زَيْدٍ؛ أَي صَارَ مُحِبِّبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: {الطويل}:

وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

فَضُمَّ الْفَاءُ مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى مَا قُلْنَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ {الكامل}:

هَجَرَتْ غَضُوبُ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادُ دُونَ وَلِيكَ تَشَعُّبٌ^(٨)

(١) المحكم، لابن سيده، مقلوبة هيم، ج ٤/ص ٣٩٠.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ج ١٢/ص ٦٢٦.

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد شراب، ج ١/ص ٢١٦.

(٤) ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤، ص ٢٢٤ برواية "فأطيب" بدلاً من وَحُبَّ.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، كفي، ج ١٥/ص ٢٢٧، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ١٤٣.

(٦) المحكم، لابن سيده، كفي، ج ٧/ص ١١٣.

(٧) لعيان بن شجاع النهشلي في لسان العرب، لابن منظور، حبيب، ج ١/ص ٢٨٩، وتاج العروس، للزبيدي، حبيب، ج ٢/ص ٢١٤.

(٨) ساعدة بن جؤية، شرح أشعار الهذليين، ج ٣/ص ١٠٩٧.

وقد ذهب الفراء إلى أَنَّ حَبَّ أصله حَبَبٌ على وزن فَعَلَ مضموم العين كَكَرُمَ، واستدلّ بقولهم: حَبِيبٌ، وفَعِيلٌ، بآبُهِ فَعَلَ كظريف من ظُرف، وكريم، من كَرُم^(١).
ويقول ابن مالك: وقد يجر فاعل حب بباء زائدة تشبيهاً بفاعل أفعل التعجب ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ^(٢)

وفي هذا تأييد لابن جني الذي ذهب إلى أن بها في موضع رفع.
وذهب ابن منظور مذهب ابن جني فيقول: بها في موضع رفع بـ (حب)^(٣)، ويقول السيوطي: يجوز جر فاعل حب في حال الأفراد بالباء الزائدة، تشبيهاً بفاعل أفعل في التعجب، مثل: وحب بها^(٤). وهذا تصريح من السيوطي بأن بها في موضع رفع بـ "حب" وفيه تأييد لرأي ابن جني.
يعرب محمد شراب حب فعل ماضٍ للمدح، بها: الباء زائدة، وها فاعل^(٥)، وفي هذا تأييد لابن جني في أن بها في موضع رفع بـ "حب".

يسير الغلابيني على نهج فيقول: فاعل حبّ مخصوص بالمدح، نحو: حب زهير رجلاً، وقد يكون مجروراً بباء زائدة، نحو حب به عاملاً، ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

وأصله حَبَبٌ بضم الباء، بمعنى صار محبوباً؛ لذلك يجوز أن نضمّ حاء "حُب"، وذلك بنقل حركة الباء على الحاء، واستعماله كثير^(٦).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٤/ص ٤٠٥-٤٠٦.

(٢) شرح التسهيل، لابن مالك، ج ٣/ص ٢٩.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، كفى، ج ١٥/ص ٢٢٧.

(٤) همع الهوامع، للسيوطي، ج ٣/ص ٤٥.

(٥) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد شراب، ج ٢/ص ٢٣٦.

(٦) جامع الدروس العربية، ج ١/ص ٧٧.

ثانياً . المنصوبات

المفاعيل

المسألة الأولى: نصب المفعول به بالعامل الأقرب .

يقول الشاعر : { البسيط }

قد جربوه زادت تجاربهم أبا قدامة إلا المجد والفتنا ^(١)

يقول ابن جني: يجوز أن يكون (أبا قدامة) منصوباً بـ (زادت)؛ أي فما زادت أبا قدامة تجاربهم إياه إلا المجد، والوجه أن ينصب بـ (تجاربهم)؛ لأنه العامل الأقرب؛ ولأنه لو أراد إعمال الأول لكان حري أن يعمل الثاني أيضاً فيقول: فما زادت تجاربهم إياه أبا قدامة إلا كذا كما تقول: (ضربت فأوجعته زيداً)، وتضعف (ضربت فأوجعت زيداً) على إعمال الأول؛ لأنك إذا عملت الأول على بعده وجب إعمال الثاني أيضاً لقربه لأنه لا يكون الأبعد أقوى حالاً من الأقرب ^(٢)، ثم يرجح أن يكون " أبا قدامة " منصوباً بتجاربهم لأمرين هما:

الأول - أنها أقرب إليه من زادت.

والآخر - إنه قد نصبه قبل ذلك بـ "جربوه" فكان الأليق أن ينصبه بتجاربهم لأنه مصدره كقولك: ضربته فما زاد ضربي جعفرًا إلا خبالاً ^(٣)، ويؤيد ابن منظر ابن جني في أن أبا معمر لـ تجارب فيقول في تجارب: هو مصدر مجموع معمل في المفعول به ^(٤)، ويقول أبو حيان الأندلسي: لا يتعين أن يكون "أبا قدامة" منصوباً بتجاربهم، فيحتمل أن يكون أبا قدامة منصوباً بـ (زادت) ويكون من وضع المظهر مكان المضمّر على سبيل التّفخيم لذكر الممدوح بكنيته، ويحتمل أن يكون أبا قدامة بدلاً من مفعول زادت المحذوف لدلالة الكلام عليه؛ أي: فما زاته تجاربهم أبا قدامة إلا كذا، كما حذف في: ضربت الذي ضربت زيداً، تريد: ضربته زيداً ^(٥)، وأبا قدامة معمر لزادت ^(٦)، ويقول عباس حسن: كلمة أبا مفعول به للمصدر تجارب ^(٧)، وقد عمل تجارب - وهو مصدر مجموع - في " أبا قدامة "، وقد اشترط البعض أن يكون المصدر مفرداً لكل يعمل ^(٨).

(١) ديوان الأعشى ، ص ١٠٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، جرب ، ج ١/ص ٢٦١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٠٩ .

(٣) التمام ، لابن جني ، ص ١٤٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، جرب ، ج ١/ص ٢٦١ .

(٥) التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: د/ حسن هندراوي ، دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥) ، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيلية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م . ج ١١/ص ٥٩

(٦) البرود الضافية ، للصنعاني ، ج ١/ص ١٢٨٥

(٧) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ٣/ص ٢١٧

(٨) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، لمحمد بن محمد حسن شُرّاب ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٢/ص ١١٨ .

المسألة الثانية: نصب تاء عرقاتهم .

يقول ابن جني: سأل أبو عمرو أبا خيرة عن قولهم: استأصل الله عرقاتهم فنصب أبو خيرة التاء من عرقاتهم فقال له أبو عمرو: هيهات أبا خيرة لان جلدك، وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب بعد ما كان سمعها منه بالجر قال: ثم رواها فيما بعد أبو عمرو بالنصب والجر، فإذا أن يكون سمع النصب من غير أبي خيرة ممن يرضي عربيته، وإما أن يكون قوي في نفسه ما سمعه من أبي خيرة من نصبها، ويجوز أن يكون قد أقام الضعف في نفسه فحكي النصب على اعتقاده ضعفه وذلك أن الأعرابي قد ينطق بالكلمة يعتقد أن غيرها أقوى في نفسه منها^(١) .

يقول الفراهيدي: يقال: استأصل الله عرقاتهم، بنصب التاء؛ أي شافتهم، لا يجعلونه كالتاء الزائدة في التأنيث^(٢) .

يقول الفارسي: فمن فتح تاء عرقاتهم جعله اسماً مفرداً، والألف فيه للإلحاق بهجرع، ومن كسر جعله جمعاً والألف هي المصاحبة لتاء التأنيث وليست للإلحاق كالقول الأول كأنه جمع عرق^(٣). يؤيد ابن يعيش الفارسي^(٤) .

المسألة الثالثة : المفعول به (كلاله) .

يُورِثُ وَيُورِثُ كلاهما منقول من ورث، فهذا من أورث، وهذا من ورث، فورث وأورثته كوغر صدره وأوغرته، وورث وورثته كورم وورمته، وفي كلتا القراءتين هناك المفعولان محذوفان، كأنه قال: يورث وارثه ماله، أو يورث وارثه ماله^(٥) .

يقول الأخفش: إن شئت نصبت كلاله على أنها خبر كان، وجعلت يُورِثُ من صفة الرجل، وإن شئت جعلت كان تستغني عن الخبر، نحو: "وَقَعَ"، وجعلت نصب كلاله على الحال أي: "يُورِثُ كلاله" كما تقول: "يُضْرَبُ قَائِماً"^(٦) .

يقول الزجاج في قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً ﴾^(٧) يقرأ يُورِثُ ويورث بفتح الراء وكسرها، فمن قرأ يورث - بالكسر - فكلالة مفعول، ومن قرأ "يورث" فكلالة منصوب على الحال^(٨).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عرق ، ج ١٠ ص ٢٤٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١ ص ٣٨٤ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، عرق ، ج ١ ص ١٥٢ .

(٣) المسائل البصريات ، للفارسي ، ج ٢ ص ٨٢٢ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ ص ٢٨١ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، كلل ، ج ١١ ص ٥٩٤ ، وانظر المحتسب ، لابن جني ، ج ١ ص ١٨٣ . ج ١١ ص ٥٩٤ .

(٦) معاني القرآن ، للأخفش ، ج ١ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٧) النساء : ١٢

(٨) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٢ ص ٢٥ .

يقول ابن هشام الأنصاري: قال الشلوبين^(١) : حكي لي أن نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب كلاله من قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ فقال: أخبروني ما الكلاله؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال: فهي إذن تمييز وتوجيه قوله أن يكون الأصل، وإن كان رجل يرثه كلاله ثم حذف الفاعل، وبنى الفعل للمفعول؛ فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلاله تمييزاً، وقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه؛ فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها^(٢) .

يقول ابن الحاجب: (كلاله) يكون للوارث ممن ليس بولد ولا والد، وللموروث الذي ليس بولد ولا والد، ولنفس المعنى الذي هو القرابة التي ليست باعتبار ولد ولا والد. فإن كانت للمعنى نصبت على المفعول لأجله سواء كان الرجل وارثاً أو موروثاً، تقديره: وإن كان رجل موروث لأجل هذه القرابة، وإن كانت للميت فالمعنى: وإن كان رجل موروث في حال كونه كلاله، فنصبها على الحال من الضمير في (يورث)، والعامل (يورث)، وكذلك إن كانت للوارث فمعناها: وإن كان رجل مورث؛ ويكون (يورث) من أورث بمعنى ورث، والرجل الذي يورث هو الوارث، فنصبه على الحال. والأولى في (كان) أن تكون تامة على معنى: وإن حدث أو وقع، وبقيّة الأقوال المذكورة في نصبها ليست بالقوية^(٣) .

يقول السخاوي: جعلوا الكلاله اسماً للموروث، ولم يريدوا أنها بمعنى الحدث؛ فيكون نصب (كلاله) على هذا، من وجهين: أحدهما - أن تكون خبر كان .

والوجه الآخر- أن تكون حالاً من الضمير في (يورث)، على أن تقدر (كان) هي التامة، فيكون التقدير فيه: وإن وقع أو حضر رجل يورث وهو كلاله أي: كل.

وعلى هذين الوجهين - أعني في نصب الكلاله - ذهب أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش . وأجاز غيره أن تكون الكلاله في الآية على بابها - أعني أن تكون اسماً للحدث دون العين - فيكون انتصابها أيضاً من وجهين:

أحدهما - أن تكون من المصادر التي وقعت أحوالاً، نحو: جاء زيد ركضاً، والعامل فيه: يورث، على حد ما تقدم. وكلاله هنا مصدر في موضع الحال، كما كان قولهم: هو ابن عمي دنية.

(١) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي، أبو علي، الشلوبيني أو الشلوبين: من كبار العلماء بالنحو واللغة. مولده ووفاته بإشبيلية. من كتبه شرح المقدمة الجزولية، وحواش على كتاب المفصل، وتعليق على كتاب سيبويه. والشلوبيني نسبة إلى حصن الشلوبين أو شلوبينية بجنوب الأندلس، توفي سنة ٦٤٥ هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٥/ص ٦٢.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥، ص ٦٨٠.

(٣) الأمالي، لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)، دراسة وتحقيق: د/ فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ج ١/ص ١٠.

والوجه الآخر - أن يكون انتصاب (كلالة) في الآية انتصاب المصادر التي لم تقع أحوالاً، ويكون في الكلام حذف مضاف تقديره: يورث وراثته كلالة، وعلى ذلك قولهم: ورثته كلالة^(١).

يقول السخاوي: ربما لم يسمع أبو عمرو لغة فتح تاء عرقاتهم فاتبع القياس؛ لأنها تاء الجميع فسبيلها أن تكسر في موضع النصب، وهو مذهب أكثر العرب، إلا أن قومًا ربما شبهوها في مثل هذا المنقوص بلام الفعل فنصبوها في موضع النصب، وهو من الغلط والتوهم^(٢).

المسألة الرابعة: المفعول معه .

يقول الشاعر: (الرجز)

يَا حَبْدًا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا^(٣)

يقول ابن جني: أراد والفمان فحذف، يعني الفم والأنف فثناهما بلفظ الفم للتجاور الذي بينهما، وأجاز بعضهم أيضاً أن تنصبه على أنه مفعول معه كأنه قال مع الفم، ويجوز نصب الفما بفعل مضمر كأنه قال وأحب الفما، ويجوز أن يكون الفما في موضع رفع إلا أنه اسم مقصور بمنزلة عصا^(٤)، ويقول ابن منظور: أراد والفمان يعني الفم والأنف، فثناهما بلفظ الفم للمجاورة وأجاز أيضاً أن ينصبه على أنه مفعول معه كأنه قال مع الفم^(٥)، وقد ذهب البغدادي مذهب ابن جني في أن الفما في موضع رفع وهو اسم مقصور بمنزلة عصا^(٦).

(١) سفر السعادة وسفر الإفادة ، للسخاوي ، ج ٢/ص ٨١٢ - ٨١٣ .

(٢) المرجع السابق ، ج ٢/ص ٥٥٢ .

(٣) بلا نسبة في لسان العرب ، فوه ، ج ١٣/ص ٥٢٧ ، وشرح التسهيل ، ج ١/ص ٤٧ ، وخزانة الأدب ، ج ٤/ص ٤٦٢ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، فوه ، ج ١٣/ص ٥٢٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٨٤٤ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، فوه ، ج ١٣/ص ٥٢٧ .

(٦) خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٤/ص ٤٦٢ .

التمييز

- عدم جواز تقديم الاسم المميز .

لا يجوز تقديم الاسم المميز وإن نصبه فعل متصرف، فلا نجيز شحمًا تفقأت، ولا عرقًا تصببت، فأما ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس من قول المخبّل : { الطويل }
أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(١) .
فتقابله رواية الزجاجي:

..... وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

فرواية برواية والقياس من بعد حاكم، وذلك أن هذا المميز هو الفاعل في المعنى ألا تري أن أصل الكلام تصبب عرقي ثم نقل الفعل فصار في اللفظ لي فخرج الفاعل في الأصل مميزًا فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل؛ فكذلك لا يجوز تقديم المميز إذ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل^(٢)، ويقول المبرد: يجوز تقديم التبيين إذا كان العامل فيه فعلاً ؛ لتصرف الفعل، فقلت: تفقأت شحمًا، وتصببت عرقًا، فإن شئت قدمت، فقلت: شحمًا تفقأت، وعرقًا تصببت^(٣) .

أما ابن الوراق فيقول: لا يجوز أن تقدم شيئًا من التمييز على ما قبله؛ لأن العامل فيه ضعيف، لأنه ليس بفعل متصرف، والمنصوب به مفعول في الحقيقة، فلذلك ضعف تقديمه^(٤) .
يقول أبو علي القيسي: يجوز تقديم التمييز على الفعل على مذهب المازني، والمبرد؛ لأن قياسه عندهما قياس الحال؛ فيجيزان عرقًا تصببت، ونفسًا طببت، وشحمًا تفقأت واحتجا على ذلك، بأن قالوا: العامل في التمييز شيان: أحدهما: اسم جامد، والآخر: فعل متصرف.
فالاسم الجامد، نحو: عشرين درهمًا، وأفضل منك أبًا، وهذا الضرب لا يجوز تقديم التمييز فيه على الاسم المميز.

والضرب الثاني - هو ما كان العامل فيه، فعلاً متصرفاً، وذلك تفقأت شحمًا قالوا: هذان الضريان في التمييز، يشبهان الحال، وذلك أن العامل في الحال على ضربين، هما: عامل متصرف. وشيء في معني فعل غير متصرف.

أما ما كان فعلاً متصرفاً فإن التقديم فيه والتأخير سائغ، كقولك: قام زيد ضاحكًا، وضاحكًا قام زيد.
وما كان العامل فيه معني فعل، لم يجز تقديم الحال عيه، وذلك قولك: هذا زيد قائمًا، و خلفك زيد قائمًا، لا يجوز قائمًا هذا زيد، ولا قائمًا خلفك زيدًا^(٥) .

(١) ديوان المخبّل، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر للطباعة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ٢٩٠ .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، فقا، ج ١/ص ١٢٣، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٣٨٤ .

(٣) المقتضب، للمبرد، ج ٣/ص ٣٦ .

(٤) علل النحو، لابن الوراق، ص ٣٩٢ .

(٥) إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، ج ١/ص ٢٥٠ .

ويرد ابن جني كلام المبرد والمازني في الضرب الثاني بأن الحال (لم تكن) في الأصل هي الفاعلة كما كان المميز كذلك ألا ترى أنه ليس التقدير والأصل: جاء راكبي كما أن أصل طببت به نفساً طابت به نفسي، وإنما الحال مفعول فيه كالظرف ولم تكن قط فاعله فنقل الفعل عنها ^(١)، ويقول الأنباري: اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً متصرفاً، نحو: تصبب زيد عرقاً، وتفقاً الكباش شحمًا؛ فذهب بعضهم إلى جوازه، ووافقهم على ذلك أبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد من البصريين، وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز ^(٢).

ويقول أبو البقاء العكبري: لا يجوز تقديم المميز على العامل فيه متصرفاً كان أو غير متصرف، فالمتصرف نحو طاب زيد نفساً، وغير المتصرف نحو عشرون درهماً، وقال الكوفيون: يجوز تقديمه عليه إذا كان متصرفاً، وإليه ذهب بعض البصريين ^(٣).

يقول ابن مالك: أجمع النحويون على منع تقديم التمييز على عامله إذا لم يكن فعلاً متصرفاً، فإن كان إياه، نحو: طاب زيد نفساً ففيه خلاف، والمنع مذهب سيبويه، والجواز مذهب الكسائي والمازني والمبرد، ويقولهم أقول - والكلام لابن مالك - : قياساً على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف، ولصحة ورود ذلك في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح كقول الشاعر: {الطويل}

وَوَارِدَةٍ كَأَنَّهَا غُصْبُ الْقَطَا تُثِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبًا
رَدَدْتُ بِمَثَلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَمِيشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبًا ^(٤)

وكقول الآخر {الطويل}

وَلَسْتُ إِذَا ذَرَعًا أَضِيقُ بِضَارِعٍ وَلَا يَأْنِسُ عِنْدَ التَّعَسُّرِ مَنْ يُسِرْ ^(٥)

ومثله: {المتقارب}

أَنْفَسًا تَطْيِبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جَهَارًا ^(٦)

يقول ابن عقيل: إن كان العامل غير متصرف فقد منعوا التقديم سواء كان فعلاً نحو ما أحسن زيداً رجلاً أو غيره نحو: عندي عشرون درهماً، وقد يكون العامل متصرفاً ويمتنع تقديم التمييز عليه

(١) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/٣٢١ - ٣٢٣ .

(٢) الإنصاف ، للأنباري ، ج ٢/ص ٨٢٨ .

(٣) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص ٣٩٥ .

(٤) ديوان ربعة بن مقروم الضبي ، جمع وتحقيق : تماضر عبدالقادر حرفوش ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ ، ص ٢٤ .

(٥) بلا نسبة في شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ٣٨٩ ، والمقاصد النحوية ، للعيني ، ج ٣/ص ١١٨٦ .

(٦) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ٣٨٩ ، والبيت بلا نسبة في شرح الأشموني ، ج ٢/ص ٥٣ ، والمقاصد النحوية ، للعيني ، ج ٣/ص ١١٩١ .

عند الجميع وذلك نحو كفى بزيد رجلاً فعلاً يجوز تقديم رجلاً على كفى، وإن كان فعلاً متصرفاً؛ لأنه بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب فمعنى كفى بزيد رجلاً ما أكفاه رجلاً^(١) .

لا يتقدم التمييز على العامل؛ لأن العامل إن كان غير فعل كان ضعيفاً، فلا يعمل في التمييز المتقدم عليه بالاتفاق وإن كان فعلاً^(٢) .

ويقول مرعي الحنبلي^(٣): لا يتقدم التمييز على عامله مطلقاً، ونذر كقوله:

أَنْفَسًا تَطِيبُ بَنْيْلَ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جَهَارًا^(٤)

(١) شرح ابن عقيل ، ج ٢/ص ٢٩٥-٢٩٦ .

(٢) الكناش ، لعماد الدين اسماعيل ، ج ١/ص ١٩٤ .

(٣) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي ، مؤرخ أديب، من كبار الفقهاء. ولد في طولكرم وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة فتوفي فيها. له نحو سبعين كتاباً، منها : إحكام الأساس في أول بيت وضع للناس، وغاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى في فقه الحنابلة . الأعلام ، للزركلي ، ج ٧/ص ٢٠٣- ٢٠٤ .

(٤) دليل الطالبين لكلام النحويين ، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ) ، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، ص ٦٣ .

الحال

- صاعداً .

يقول ابن جني: أخذته بدرهم فصاعداً حال مؤكدة؛ لأن تقديره فزاد الثمن صاعداً، ومعلوم أنه إذا زاد الثمن لم يكن إلا صاعداً^(١)، ويقول ابن الوراق: يعني بعبارة أخذته بدرهم فصاعداً: أنك أشرت إلى عدل متاع وقع سعر ثوب منه بدرهم، ثم غلا السعر فزاد علي الدرهم، فيكون التقدير: أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعداً، ونصب صاعداً على الحال، والعامل فيه زاد^(٢)، وقد جعلها الزمخشري مما ينتصب من الأحوال بعامل مضمرة فيقول: أخذته بدرهم فصاعداً أو بدرهم فزائداً؛ أي فذهب الثمن صاعداً أو زائداً^(٣)، ونصبها ابن الأثير على الحال، وهذا قوله: اشترئته بدرهم فصاعداً، وهو منصوب على الحال، تقديره: فزاد الثمن صاعداً^(٤).

ونصبها ابن يعيش على الحال فقال: أخذته بدرهم فصاعداً، وبدرهم فزائداً، فصاعداً وزائداً نصب على الحال، وقد حذف صاحب الحال والعامل فيه تخفيفاً لكثرة الاستعمال، والتقدير: أخذته بدرهم، فذهب الثمن صاعداً. فالثمن صاحب الحال، والفعل الذي هو ذهب العامل في الحال^(٥).

ونصبها ابن مالك على الحال بفعل مضمرة وجوباً فقال: من المضمرة عاملها وجوباً المبين بها ازدياد ثمن شيئاً فشيئاً أو غير ذلك كقولك: بعته بدرهم فصاعداً، تريد فذهب الثمن صاعداً، أو تصدق بدينار فسافلاً، تريد فانحط سافلاً^(٦).

يقول ابن عقيل: ومما حذف فيه عامل الحال وجوباً، قولهم: اشترئته بدرهم فصاعداً، وتصدقت بدينار فسافلاً، فصاعداً وسافلاً حالان عاملهما محذوف^(٧).

ويقول السيوطي: بعته بدرهم فصاعداً أو سافلاً، واشترط على نصب الحال أن يقترب بالفاء أو بثم^(٨)، ويقول أبو البقاء الكفومي: فصاعداً حال وإن كان مع الفاء، والفاء في الحقيقة داخلية على العامل المضمرة كما في قولهم: أخذته بدرهم فصاعداً؛ أي: فذهب الثمن صاعداً؛ أي: زائداً^(٩)، وجعلها الغلاييني أيضاً حالاً منصوباً بفعل مضمرة وجوباً^(١٠).

نستنتج مما سبق أن النحاة نصبوا صاعداً على الحال بفعل مضمرة، واشترط بعضهم أن يقترب بالفاء، أو بثم كالسيوطي .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، صعد ، ج ٣/ص ٢٥٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٦٨ .

(٢) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٣٧٥ .

(٣) المفصل ، للزمخشري ، ص ٩٣ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، صعد ، ج ٣/ص ٣٠ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٢/ص ٣٢ .

(٦) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ٣٥١ .

(٧) شرح ابن عقيل ، ج ٢/ص ٢٨٤ .

(٨) همع الهوامع ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٣٣٥ .

(٩) الكليات ، لأبي البقاء الكفومي ، ج ١/ص ١١٠٦ .

(١٠) جامع الدروس العربية ، للغلاييني ، ج ٣/ص ٩٨ .

خبر كان

- خاسئين .

قال تعالى : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ ^(١) .

يقول ابن جني: ينبغي أن يكون خاسئين خبراً آخر لكونوا والأول قردة ^(٢)، ويعربها أبو جعفر النحاس نعتاً ^(٣)، ويقول أبو البقاء العكبري: خاسئين صفة لقردة، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً، وأن يكون حالاً من فاعل كان والعامل فيها كان ^(٤) .

ويقول أبو حيان الأندلسي: إن قردة خاسئين كلاهما خبر كان والمعنى أنهم قد جمعوا بين القردة والخسوء، ويقول: ويجوز أن يكون خاسئين صفة لقردة، ويجوز أن يكون حالاً من اسم كونوا ^(٥) ، ويقول السمين الحلبي : فيه وجوه أربعة من الإعراب :

أحدها - أن يكون قِرْدَةً خَاسِئِينَ خبرين .

الثاني - أن يكون خاسئين نعتاً لقردة .

الثالث - أن يكون خاسئين حالاً من اسم كونوا ، والعامل فيه كونوا ، وهذا عند من يُجيز لـ " كان " أن تعمل في الظروف والأحوال .

الرابع - وهو الأجود أن يكون خاسئين حالاً من الضمير المستكن في قردة؛ لأنه في معنى المشتق؛ أي كونوا ممسوخين في هذه الحالة، وجمع فعل على فعله قليلاً لا ينقاس ^(٦) .

خاسئين خبر ثانٍ ولا مانع من جعلها صفة وقيل: قردة خاسئين خبر، وإنهما نزلا منزلة الكلمة الواحدة، وهو قول جيد ^(٧)، وهي نعت في الجدول في إعراب القرآن ^(٨)، ويعربها آخرون خبراً ثانياً ويقولون: قيل إنها صفة ^(٩) .

يقول عباس حسن : تكون كلمة خاسئين خبراً ثانياً، لا نعتاً؛ لأن جمع المذكر السالم لا يكون نعتاً لغير العاقل إلا بتأول ^(١٠) .

^(١) البقرة : ٦٥ .

^(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، قرد ، ج ٣/ص ٣٥٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٥٨ .

^(٣) إعراب القرآن ، للنحاس ، ج ١/ص ٥٩ .

^(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ج ١/ص ٧٣ .

^(٥) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج ١/ص ٣٩٧-٣٩٨ .

^(٦) الدر المنصون ، للسمين الحلبي ، ج ١/ص ٤١٤-٤١٥ .

^(٧) إعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للثئون الجامعية ، حمص - سورية ، دار اليمامة - دمشق - بيروت ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥ هـ ، ج ١/ص ١١٩ .

^(٨) الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨ هـ ، ج ١/ص ١٥٢ .

^(٩) إعراب القرآن الكريم ، لأحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ ، ج ١/ص ٣١ .

^(١٠) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ١/ص ٥٣٣ .

ثالثاً - حروف الجر

نباية حروف الجر عن بعضها

المسألة الأولى: شربن بماء البحر .

أولاً : قال الشاعر : {الطويل}

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَبِيحٌ ^(١)

يقول ابن جني: الباء فيه زائدة ، وتقدير الكلام شربن ماء البحر هذا هو الظاهر من الحال والعدول عنه تعسف ^(٢) ، ويقول غيره : شربن بماء البحر ^(٣) ، وهو ما يذهب إليه ابن سيده؛ أي من ماء البحر ، ويدعم رأيه بقول عنتره : {الكامل}

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْراً تَنْفُرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ ^(٤)

والبطليوسي يؤيد ذلك فيقول: معناه شربن من ماء البحر ^(٥) ، ويقول ابن الشجري: تستعمل الباء مكان من في قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ^(٦) ؛ أي يشرب منها، وقال عنتره: شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْراً تَنْفُرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ ^(٧) وقول أبي ذؤيب:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَبِيحٌ ^(٨)

ويؤيدهم الحميري في أن الباء بمعنى من ^(٩) ، أما ابن منظور فيؤيد ابن جني في أن الباء زائدة، وتقديره شربن ماء البحر ^(١٠) .

ويقول ابن مالك: الأجود في البيت أن يُضْمَنَ شربن معنى روبن ويعامل معاملته ^(١١) ؛ أي إذا كان روبن يتعدى بالباء فينبغي أن يتعدي شربن بالباء . أما المرادي فيقول: الباء بمعنى من بدليل قوله تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ؛ أي منها ^(١٢) ، ويقول ابن عقيل برأي المرادي: الباء بمعنى من فيقول: أي من ماء البحر ^(١٣) .

(١) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح ديوان الهذليين ، للسكري ، برواية " تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنْصَبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَبِيحٌ " ، ج ١/ص ١٢٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، شرب ، ج ١/ص ٤٨٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٣٥ .

(٣) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، ص ٤٠٨ .

(٤) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٢٤٠ .

(٥) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٩٦ م .

(٦) الإنسان: ٦ .

(٧) ديوان عنتره ، ص ١٦٣ .

(٨) الأمالي ، لابن الشجري ، ج ٢/ص ٦١٣ .

(٩) شمس العلوم ، للحميري ، ج ١/ص ٦٧٩ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، شرب ، ج ١/ص ٤٨٧ .

(١١) شرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجبائي ، أبي عبد الله ، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ٣/ص ١٥٣ .

(١٢) الجنى الداني ، للمرادي ، ص ٤٣ .

(١٣) شرح ابن عقيل ، ج ٣/ص ٢٢ .

يقول الزبيدي: الباء في شرين بماء البحر زائد، ويردف قائلاً: إنه لما كان شرين بمعنى روين وكان روين مما يتعدي بالباء عدي شرين بالباء^(١)، أما البغدادي فيقول: إن في هذه الباء أربعة أقوال: أحدها - أنها للتعدية.

ثانيها - أنها للتبعيض بمعنى من.

ثالثها - أنها بمعنى في.

رابعها - أنها زائدة^(٢).

ويذهب العيني إلى أن الباء في قوله: شرين بماء البحر بمعنى من للتبعيض^(٣).

المسألة الثانية: كخير.

يقول ابن جني: من العرب من يقول: إذا قيل له كيف أصبحت؟ يقول كخير، والمعني على خير، قال أبو الحسن (الأخفش): فالكاف في معنى على، وقد يجوز عندي أن تكون في معنى الباء؛ أي بخير^(٤).

يقول الفراء: إن الكاف في كخير زائدة^(٥)، ويقول أبو حيان الأندلسي: تكون الكاف زائدة موافقة لعلي في قولهم: كخير في جواب من قال كيف أصبحت؟^(٦).

يقول ابن مالك: وقد تجئ الكاف بمعنى على كقول بعض العرب: كخير في جواب من قال: كيف أصبحت؟^(٧)، ويقول المرادي: وقد أول قوله كخير على حذف مضاف؛ أي: كصاحب خير^(٨)، وحكى السيوطي: إن من معاني الكاف الاستعلاء، حكوا إن بعضهم قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كخير؛ أي على خير^(٩)، ويقول الزبيدي: إن الكاف في كخير في جواب كيف أصبحت؟ بمعنى على^(١٠).

(١) تاج العروس، للزبيدي، شرب، ج ٣/ص ١١٠-١١١.

(٢) خزنة الأدب، للبغدادي، ج ٧/ص ٩٩.

(٣) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ج ٣/ص ١٢٢٦.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، كيف، ج ٩/ص ٣١٢، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٣٢٠.

(٥) معاني القرآن للفراء، ج ١/ص ٤٦٦.

(٦) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ج ١/ص ١٠٢.

(٧) شرح التسهيل، لابن مالك، ج ٣/ص ١٧٠.

(٨) الجنى الداني، للمرادي، ص ٨٥.

(٩) همع الهوامع، للسيوطي، ج ٢/ص ٤٤٧.

(١٠) تاج العروس، للزبيدي، كوف، ج ٢٤/ص ٣٤٤.

حرف الباء

أولاً - زيادة الباء .

قال تعالى: ﴿جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا﴾^(١) .

يقول ابن جني: ذهب أبو الحسن إلى أن الباء زائدة ، وتقديره عنده جزاء سيئة مثلها وإنما استدل على هذا بقوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا﴾^(٢)، وهذا مذهب حسن واستدلال صحيح إلا أن الآية قد تحتل مع صحة هذا القول تأويلين آخرين:

أحدهما - أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر فكأنه قال جزاء سيئة كائن بمثلها كما نقول إنما أنا بك؛ أي إني كائن موجود بك إذا صغرت نفسك له .

والوجه الآخر - أن تكون الباء في (بمثلها) متعلقة بنفس الجزاء، ويكون الجزاء مرتفعاً بالابتداء وخبره محذوف كأنه قال: ﴿جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا﴾ كائن أو واقع^(٣)، وقد اعتبر الأخفش الباء زائدة كما زيدت في قولك: بحسبك قول السوء^(٤) .

يقول العكبري: الباء زائدة إذا كانت جزاء مبتدأ وخبره بمثلها، وهنا تكون الباء زائدة، ويقول أيضاً: يجوز أن تكون غير زائدة، ويصبح تقدير الكلام: جزاء سيئة مقدر بمثلها، وقد تكون الباء متعلقة بجزاء، والخبر محذوف؛ أي وجزاء سيئة بمثلها واقع^(٥) .

وقد جاءت زيادة الباء مع الخبر في موضع واحد في قول أبي الحسن الأخفش، وهو قوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا﴾، زعم أن المعني: جزاء سيئة مثلها، ودل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا﴾ ، ولا يبعد ذلك؛ لأن ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الخبر، نحو: لام الابتداء في قوله بعضهم: "إن زيدا وجهه لحسن"^(٦) .

يقول أبو حيان: جزاء مبتدأ وخبره مثبت وهو بمثلها، واختلفوا في الباء فقيل: زائدة قاله ابن كيسان؛ أي جزاء سيئة مثلها، كما قال: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا﴾، وقيل: ليست بزائدة، والتقدير: مقدر بمثلها أو مستقر بمثلها^(٧) .

يقول المرادي : الأولى أن يكون الجار والمجرور خبراً ، والباء متعلقة بالاستقرار^(٨) .

(١) يونس: ٢٧ .

(٢) الشورى: ٤٠ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، جزي ، ج ١٤/ص ١٤٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٤٠ .

(٤) معاني القرآن ، للأخفش ، ج ١/ص ٣٧٢ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ج ٢/ص ٦٧٢ .

(٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ٤٧٧ .

(٧) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج ٦/ص ٤٤-٤٥ .

(٨) الجنى الداني ، للمرادي ، ص ٥٥ .

ثانيًا : معاني الباء .

يقول ابن جني: حكى الشافعي: إن من معاني الباء التبويض، وهذا شيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به ثبت^(١)، ويقول: معنى الباء الإلصاق تقول: أمسكت الحبل بيدي؛ أي ألصقتها به، وتكون الباء زائدة كقولك: ليس زيد بقائم؛ أي ليس زيد قائمًا^(٢)، ويقول المبرد: تكون الباء للإلصاق، مثل: مررت بزيد، والاستعانة مثل: كتبت بالقلم^(٣) .

ويقول ابن السراج: معنى الباء الإلصاق، ويجوز أن يكون معه استعانة، ويجوز أن يكون بلا استعانة، فأما الذي معه استعانة فقولك: كتبت بالقلم، والذي لا استعانة معه فقولك: مررت بزيد، وتزداد في خبر المنفي تأكيدًا، نحو قولك: ليس زيد بقائم، وجاءت زائدة في قولك: حسبك بزيد، وقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٤) ، وإنما هو كفى الله^(٥) .

لم يورد أبو البركات الأنباري إلا معنى واحد لها وهو الإلصاق^(٦)، كذلك يقول ابن سيده: وحرف الإلصاق هو الباء؛ لأنها تلصق ما قبلها بما بعدها، كقولك: مررت بزيد^(٧)، ويقول ابن الوراق: الباء حرف لا يفيد إلا الإلصاق^(٨) ، ويقول الزمخشري: معنى الباء الإلصاق كقولك: به داء؛ أي التصق به، ويدخلها معنى الاستعانة، نحو: بتوفيق الله حجت، ومعنى المصاحبة، نحو: خرج بعشيرته، واشترى الفرس بسرجه ولجامه، وتكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٩) .

يقول السكاكي: والباء للإلصاق كقولك: به عيب، ثم يستعمل للقسم، والاستعطاف، والاستعانة، وبمعنى عن كقولك: سألت به؛ أي عنه، وبمعنى في أو مع، كنحو: فلان بالبلد، ودخلت عليه بنثياب السفر؛ لرجوعها كلها على معنى الإلصاق، وتكون غير زائدة، وزائدة مع الرفع، كنحو: بحسبك زيد، ومع النصب، كنحو: ليس زيد بقائم، ومع الجر عند بعضهم^(١٠) .

يقول العكبري: تكون الباء للإلصاق في الأصل، وتستعمل في غيره على التشبيه بالإلصاق كقولك: مررت بزيد؛ أي حاذيته والتصقت به، وتقول: أخذ بذنبه؛ أي ذنبه سبب لذلك، والسبب يلزمه حكمه

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، با ، ج ١٥/ص ٤٤١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٢٣ .

(٢) اللمع ، لابن جني ، ص ٧٤ .

(٣) المقتضب ، للمبرد ، ج ١/ص ٣٩ .

(٤) النساء : ٧٩ .

(٥) الأصول ، لابن السراج ، ج ١/ص ٤١٢ - ٤١٣ .

(٦) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ١٩٥ .

(٧) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة لصق ، ج ٦/ص ٢٠٧ .

(٨) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٢٥٨ .

(٩) المفصل ، للزمخشري ، ص ٣٨١ ، البقرة : ١٩٥ .

(١٠) مفتاح العلوم ، ليوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي أبي يعقوب (ت ٢٦٢ هـ) ، وضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧م ، ص ٩٨ .

غالبًا والملازمة تقرب من الإلصاق، وتكون للبدل كقولك: بعته بكذا فهي للمقابلة كما أن السببية للمقابلة، وتكون زائدة (١) .

يقول ابن الأثير: أكثر ما ترد الباء بمعنى الإلصاق لما ذكر قبلها من اسم أو فعل بما انضمت إليه، وقد ترد بمعنى الملازمة والمخالطة، وبمعنى من أجل، وبمعنى في ومن وعن ومع، وبمعنى الحال، والعوض، وزائدة (٢) .

ويقول : معاني الباء هي: الإلصاق، وهو أصل بابها، كقولك: أمسكت الحبل بيدي، فأما مررت بزيد، فعلى الاتساع؛ أي التصق مروري بموضع يقرب منه.

الثاني - للاستعانة، وذلك إذا اتصلت بآله ونحوها، كقولك: كتبت بالقلم، وضربت بالسيف، ومنها: بتوفيق الله حجبت، وبفلان أصبت الغرض وأكثر ما يجيء مع الفعل المتعدي.

الثالث - للمصاحبة نحو: اشتريت الفرس بسرجه ولجامه، ودخل عليه بثياب السفر، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ (٣) .

الرابع - للزيادة، وقد تزداد في المرفوع، والمنصوب، والمجرور:

أما المرفوع ففي الفاعل لازماً كقولك : أكرم بزيد، وغير لازم، كقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾، وفي المبتدأ كقولك: بحسبك قول السوء، وفي الخبر كقوله - تعالى - : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا ﴾ (٤)، وأما المنصوب: فكقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾، ومنه ليس زيد بقائم (٥).

يقول ابن مالك: الباء للإلصاق، وللتعدي، وللسببية، وللتعليل، وللمصاحبة وللظرفية وللبدل وللمقابلة ولموافقة عن ومن التبعية، وتزداد مع فاعل ومفعول وغيرها (٦) ، ولكن شراح ألفية ابن مالك كالأشموني ذكروا الكثير من المعاني لها منها: التبعية، والمصاحبة والاستعانة، والمجازة، وموافقة على (٧)، وأورد ابن هشام الأنصاري كذلك أربعة عشر معني كالإلصاق، والسببية، والظرفية، والاستعلاء، والتبعية (٨)، وذكر الغلاييني كثيراً من المعاني للباء منها: السببية، والتعدي، والقسم، وتأتي بمعنى من التبعية كقوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ (٩)؛ أي منها، ومعنى عن كقوله - عز وجل - ﴿ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ﴾ (١٠) ؛ أي عنه وقوله: ﴿ سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (١١) .

(١) اللباب ، للعكبري ، ج ١/ص ٣٦١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الباء المفردة ، ج ١/ص ١٧٦ .

(٣) المؤمنون : ٢٠ .

(٤) يونس : ٢٧ .

(٥) البدع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج ٢/ص ٢٤٠ .

(٦) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٣/ص ١٤٩ .

(٧) شرح الأشموني ، ج ٢/ص ٨٩ .

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، ص ١٣٧-١٣٩-١٤٢ .

(٩) الإنسان : ٦ .

(١٠) الفرقان : ٥٩ .

(١١) جامع الدروس العربية، للغلاييني، ج ٣/ص ١٢٩-١٧٠-١٧١، المعارج: ١.

كذلك فعل عباس حسن فيقول: يؤدي الباء عدة معانٍ، أشهرها خمسة عشر منها: التبعية،
أو البعضية، بأن يكون الاسم المجرور بالباء بعضًا من شيء قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)؛ أي منها، وقولهم: حلفت المائدة، فتناولت بها شهية الطعام، ولذيذ الفواكه؛ أي تناولت
منها^(٢) .

(١) المطففين : ٢٨ .
(٢) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ٢/٤٩٦ .

البدل

- ابن

قال الشاعر : {الرجز}

جارية مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَرِيمَةً أَنْسَابُهَا وَالْعَصَبَةُ ^(١)

يقول ابن جني: الوجه أن يكون بن ثعلبة بدلاً من زيد لا وصفاً له؛ لأنه لو كان وصفاً لحذف تنوينه؛ فقيل: قيس بن ثعلبة، ويجوز أيضاً أن يكون وصفاً أخرج على أصله ككثير من الأشياء تخرج على أصولها تنبيهاً على أوائل أحوالها كقول الشاعر: {الطويل}

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مُهْلَهْلِ ^(٢)

فالوجه أن يكون (ابن المهلهل) بدلاً من زيد لا وصفاً؛ لأنه لو كان وصفاً لحذف تنوينه؛ فقيل: زيد بن مهلهل ^(٣).

ويقول: لم يرد في هذين البيتين وما جرى مجراهما أن يجري ابنًا وصفاً على ما قبله، ولو أراد ذلك لحذف التنوين؛ فقال: من قيس بن ثعلبة، وزيد بن مهلهل، ولكن الشاعر أراد أن يجري ابنًا على ما قبله بدلاً منه، وإذا كان بدلاً منه لم يجعل معه كالشيء الواحد، وإذا لم يجعل معه كالشيء الواحد وجب أن ينوي انفصال ابن مما قبله، وإذا قدر ذلك فيه فقد قام بنفسه ووجب أن يبتدأ به فاحتاج إذن إلى الألف؛ لئلا يلزم الابتداء بالساكن، وعلى ذلك تقول: كلمت زيداً ابنَ بكر كأنك تقول: كلمت ابنَ بكر، وكأنك قلت: كلمت زيداً كلمت ابنَ بكر؛ لأن ذلك شرط البدل إذ البدل في التقدير من جملة ثانية غير الجملة التي يكون المبدل منه منها ^(٤).

يقول المبرد: الوجه هو إثبات التنوين وإثبات هذا مجاز فمن ذهب إلى أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين قال: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف هنذا؛ لأنه لم يلتق ساكنان؛ فكان أبو عمرو بن العلاء يذهب إلى أن الحذف جائز؛ لأنهما بمنزلة اسم واحد؛ لالتقاء الساكنين، ويحتج بما ذكرته لك في النداء من قولهم: يا زيد بن عبد الله، وقال: هذا هو بمنزلة قولك: هذا امرؤ، ومررت بامرئ، ورأيت امرأ تكون الراء تابعة للهمزة، وكذلك آخر الاسم الأول تابع لنون ابن، وهو وابن شيء واحد تقول: هذا زيد بن عبد الله، ومررت بزيد بن عبد الله، ورأيت زيد بن عبد الله، فيقول هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف هنذا، وأعلم أن الشاعر إذا اضطر رده إلى حكم النعت والمنعوت فقال: هذا زيد بن عبد الله؛ لأنه وقف على زيد ثم نعتته وهذا في الكلام عندنا جائز حسن ^(٥)، ويقول الزمخشري: الوصف بابن وابنة كالوصف بغيرهما إذا لم يقعا بين علمين، فإن وقعاً أتبع حركة الأول حركة الثاني كما فعلوا في

^(١) للأغلب العجلي في لسان العرب، لابن منظور، ثعلب، ج ١/ص ٢٣٨، وشرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ٣٣٥.

^(٢) ديوان الحطيئة، رواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: د/مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ص ١٦٧.

^(٣) لسان العرب، لابن منظور، ثعلب، ج ١/ص ٢٣٨، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٤٩١.

^(٤) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ٢/ص ٥٣١.

^(٥) المقتضب، للمبرد، ج ٢/ص ٣١٤.

ابن وامرئ، تقول: يا زيدَ ابنَ أخينا، ويا هندَ ابنةَ عمنا، ويا زيدَ بنَ عمرو، ويا هندَ ابنةَ عاصم، وقالوا في غير النداء أيضاً إذا وصفوا: هذا زيدُ بنُ أخينا، وهندُ ابنةُ عمنا، وهذا زيدُ ابنُ عمرو، وهندُ ابنةُ عاصم، وكذلك النصب والجر، فإذا لم يصفوا فالتنوين لا غير وقد جوزوا في الوصف التنوين في ضرورة الشعر^(١)، ويقول ابن يعيش: لما كثر إجراء ابن صفة على ما قبله من الأعلام، إذا كان مضافاً إلى عَلم أو ما يجري مجرى الأعلام من الكُنَى والألقاب، نحو: زيد بن عمرو، وأبي بكر بن قاسم، و سعيد بن بطة، وعبد الله بن الدُمينة، فلما كان ابن لا ينفك من أن يكون مضافاً إلى أبٍ أو أم وكثر استعماله، استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره، فحذفوا ألفَ الوصل من ابن؛ لأنه لا يقوى فصله ممّا قبله، إذ كانت الصفة والموصوف عندهم كالشيء الواحد، وهي مضارعة للصلة والموصول من وجوه تُذكر في موضعها. وحذفوا تنوين الموصوف أيضاً، كأنهم جعلوا الاسمَيْن اسماً واحداً لكثرة الاستعمال، وأتبعوا حركة الاسم الأول حركة الاسم الثاني^(٢).

ويقول الغلابي: إذا وقع ابنٌ أو ابنةٌ بينَ علمين - في غير النداء - وأريدَ بهما وصفُ العلم، فسبيلُ ذلك أن لا يُنَوَّنَ العلمُ قبلهما في رفع ولا نصبٍ ولا جرٍّ، تخفيفاً، وتُحذفُ همزةُ ابنٍ تقولُ: قال: عليُّ بنُ أبي طالب، أحبُّ عليَّ بنَ أبي طالب، رضي الله عن عليَّ بن أبي طالب، وتقولُ: هذه هندُ ابنةُ خالدٍ، رأيتُ هندَ ابنةَ خالدٍ، مررت بهندَ ابنةَ خالدٍ، وقد جوزوا في ضرورة الشعر تنوينَ العلم الموصوف بهما، وعليه قول الشاعر: {الرجز}

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ نَعْلَبَةَ كَرِيمَةٌ أَنْسَابُهَا وَالْعَصَبَةُ

أما إن لم يُردَ بهما الوصفُ، بل أُريدَ بهما الإخبارُ عن العلم، نُونَ العلمِ وجوباً، وثبتت همزةُ "ابن"، تقولُ "خالدُ ابنُ سعيدٍ. إنَّ خالدًا ابنُ سعيدٍ، ظننت خالدًا ابنَ سعيدٍ"^(٣).

(١) المفصل، للزمخشري، ص ٦٣.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ١/ص ٣٣٣.

(٣) جامع الدروس العربية، للغلابي، ج ٣/ص ١٥٢.

الواو في مقتوين ليست دليل إعراب .

يقول ابن جني: ليست الواو في هؤلاء مقتوون ورأيت مقتوين ومررت بمقتوين حرف إعراب فلو كانت الواو والياء في هذا إعرابًا أو دليل إعراب لوجب أن يقال هؤلاء مقتون، ورأيت مقتين، ومررت بمقتين ويجري مجرى مصطفين^(١) .

يقول الفراهيدي: واحدة مقتوي، وإذا جمع بالنون خفف فقل: مقتوون، بدل متقويون وفي الخفض مقتوين بدل مقتويين مثل أشعرين^(٢) .

وقد وردت أقوال كثيرة مؤيدة لابن جني منها قول ابن قتيبة وهو: يقال هذا رجل مقتوين، ورجلان مقتوين، ورجال مقتوين كله سواء، وكذلك المؤنث^(٣)، والنون هنا حرف الإعراب .

يقول الفارسي: يقال للواحد: مقتوين وللجماعة مقتوين، وللمؤنث بهذا اللفظ، وهو الذي يخدم الناس بطعام بطنه^(٤)، وهذا موافق لقول ابن جني حيث يدل ذلك أن النون حرف الإعراب.

يقول: إن شئت قلت في تصحيح الواو في (مقتوين): إنه مبني على الجمع فحصت فيه الواو كما صحت في (مذروين) لما كان مبنيًا على التنثية^(٥) .

ويؤيد ابن جني قول رجل من بني الحرماز: هذا رجل مقتوين، وهذان رجلان مقتوين، وهؤلاء رجال مقتوين، وهذه امرأة مقتوين، وكذلك التنثية والجمع^(٦)، هذا يدل أن النون هي حرب الإعراب وليست الواو.

وقد جعل كراع النمل النون حرف إعراب حيث يقول: يقال رجل مقتوين، وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث بلفظ واحد هو مقتوين^(٧) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، قتا ، ج ١٥/ص ١٧٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٠٩ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، قتا ، ج ٥/ص ١٩٩ .

(٣) الجرائيم ، لابن قتيبة ، ج ١/ص ٣٨٧ .

(٤) المسائل البصريات ، للفارسي ، ج ١/ص ٦٩١ .

(٥) التعليقة ، للفارسي ، ج ٣/ص ٢٥٠ .

(٦) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ١٢٠ .

(٧) المنتخب لكراع النمل ، ج ١/ص ٤١٣ .

الفصل الرابع

مرويات ابن جني الدالية

تناول الباحث في الفصول السابقة المرويات الصوتية والصرفية والنحوية، ويتناول في هذا الفصل المرويات الدلالية لابن جني في معجم "لسان العرب"، وقد جعلته الفصل الأخير؛ لأن علم الدلالة علم يبحث في معاني الكلمات والجمل كما يقول د/ محمد علي الخولي: إن علم الدلالة علم يبحث في معاني الكلمات والجمل؛ أي في معنى الجمل، ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو علم المعنى^(١).

من هذا نستنتج أن علم الدلالة يبحث معاني الكلمات، وبناءً عليه نسير في هذا الفصل على هذا النهج الذي يقوم على إيراد الكلمات وإيراد معناها مما يتوفر لدينا من معاجم وكتب لغوية.

المسألة الأولى: بأبأت بالصبي.

يقول ابن جني: بأبأت بالصبي بأبأة وبثباء إذا قلت له: بثبأ^(٢)، ويؤيد ابن فارس^(٣)، وابن الأثير^(٤) ابن جني .

ويقول ابن دريد: بأبأت بالصبي إذا قلت له: بأبي^(٥)، ويؤيده سلمة بن مسلم^(٦)، وابن القطّاع^(٧)، والزيدي^(٨)، ويقول ابن معصوم المدني^(٩).

المسألة الثانية: اليرئاً.

يقول ابن جني: يرئاً لحيته إذا صبغها باليرئاً وهو الحناء^(١٠)، ويوافقه الفراهيدي^(١١)، وابن ولاد^(١٢)، وابن سيده^(١٣)، وابن الأثير^(١٤)، والفيروز أبادي^(١٥)، والزيدي^(١٦)، وابن معصوم المدني^(١٧)، لكن الجوهري ينفي أن يكون اليرئاً هو الحناء، وإنما هو، مثل: الحناء^(١٨).

(١) علم الدلالة (علم المعنى) ، د/ محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، بأبأ ، ج ١/ص ٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢٢٧ .

(٣) مجمل اللغة ، لابن فارس ، بأ ، ج ١/ص ١١٤ ، مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بيء ، ج ١/ص ١٩٤ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، أبو ، ج ١/ص ١٩ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، بأبأ ، ج ١/ص ٢٢٦ .

(٦) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ٢/ص ٢٦٤ .

(٧) كتاب الأفعال ، لابن القطّاع ، ج ١/ص ١٠٨ .

(٨) تاج العروس ، للزبيدي ، بأبأ ، ج ١/ص ١٣٥ .

(٩) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، بأبأ ، ج ١/ص ٢٠ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، رئا ، ج ١/ص ٨٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٨ .

(١١) العين ، للفراهيدي ، رئا ، ج ٨/ص ٢٧٨ .

(١٢) المقصور والممدود ، لابن ولاد ، ص ١٣٤ .

(١٣) المخصص ، لابن سيده ، ج ٥/ص ١٣ .

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، يرئاً ، ج ٥/ص ٢٩٥ .

(١٥) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ج ١/ص ٥٧ .

(١٦) تاج العروس ، للزبيدي ، رئا ، ج ١/ص ٢٥٣ .

(١٧) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، يرئاً ، ج ١/ص ٢٦٦ .

(١٨) تاج اللغة ، للجوهري ، يرئاً ، ج ١/ص ٨٥ .

المسألة الثالثة : تحوّب .

يقول ابن جني: تحوّب؛ أي ترك الحوب^(١)، ويؤيده ابن الأنباري (أبو بكر)^(٢)، والأزهري^(٣)، والزمخشري^(٤)، ويقول ابن عصفور^(٥)، وابن منظور^(٦).

المسألة الرابعة : جربانة وجلبانة.

يقول ابن جني: فأما قولهم : امرأة جربانة وجلبانة إذا كانت صخابة، فليس أحد الحرفين فيه بدلاً من صاحبه. قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ: {الطويل}

جَلْبَانَةٌ ^(٧) وَرَهَاءُ ^(٨) تَخْصِي حِمَارَهَا فِي مَنْ بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ ^(٩)

يقول ابنُ جَنِّي: اللَّامُ فِي جَلْبَانَةٍ لَيْسَتْ بَدَلًا مِنْ رَاءِ جَرِبَانَةٍ، وبَدَلٌ عَلَى أَنَّ جَلْبَانَةَ، وَجَرِبَانَةَ ^(١٠) أَصْلَانِ، غَيْرِ مَبْدَلٍ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ وَجُودِكَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلًا مُتَصَرِّفًا، وَاشْتِقَاقًا صَحِيحًا، فَأَمَّا جَلْبَانَةُ فَمِنْ الْجَلْبَةِ وَالصِّيَاحِ؛ لِأَنَّهَا الصَّخَابَةُ، وَأَمَّا جَرِبَانَةُ فَمِنْ جَرَبِ الْأُمُورِ وَتَصَرَّفِ فِيهَا ^(١١) .

ويقول: جلبانة غليظة الخلق جافيته، ورهاء رعناء، يقول هي قليلة الحياء لا تبالي ما صنعت، وإذا خست المرأة الحمار لم يبق شيء من المكروه إلا أنته ^(١٢).

يقول الأزهري: جلبانة: امرأة جَلْبَانَةٌ وَجَلْبَانَةٌ وَتَكَلَّابَةٌ، إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ، صَاحِبَةً جَلْبَةً وَمُكَالِبَةً، الْجَلْبَانَةُ مِنَ النَّسَاءِ الْجَافِيَةِ الْغَلِيظَةِ، كَأَنَّ عَلَيْهَا جُلْبَةً؛ أَي قَشْرَةً غَلِيظَةً ^(١٣) ، ويؤيد ابن سيده ^(١٤) الزبيدي ^(١٥) ابن جني .

وجعل ابن سيده الكلمتين في المخصص بمعنى واحد: وَيُقَالُ امْرَأَةٌ جَلْبَانَةٌ وَجَرِبَانَةٌ، وَهِيَ الصَّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ ^(١٦).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، حوب ، ج ١/ص ٣٤٠ ، وانظر الخصائص ، ج ٣/ص ٧٨ .

(٢) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ١٦٩ .

(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، حوب ، ج ٥/ص ١٧٤ .

(٤) المفصل ، للزمخشري ، ص ٣٧١ .

(٥) الممتع ، لابن عصفور ، ص ١٢٧ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، حوب ، ج ١/ص ٣٤٠ .

(٧) امرأة جلبانة: أي صخابة مصوتة كثيرة الجلبة سيئة الخلق. من كتاب سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١/ص ٢٠٣ .

(٨) ورهاء: حمقاء. مادة "وره" لسان العرب ج ٦/ص ٤٨٢٠ .

(٩) الجلامد: جمع جلمد ، وهو الحجر الصلد. مادة (ج ل م) لسان العرب ج ١ / ص ٦٦٧ ، البيت في ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م ، ص ٦٥ .

(١٠) جربانة ، أي كثيرة الجلبة والصخب. مادة "جرب" لسان العرب ج ١ / ص ٥٨٣ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، جلب ، ج ١/ص ٢٧٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، باب الراء ، ج ١/ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق: المستشرق د/ سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ) ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ، بالهند الطبعة الأولى ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ، ج ١/ص ٥٩٨ .

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب الجيم واللام ، ج ١١/ص ٦٥ .

(١٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب (ج ، ر ، ب) ، ج ٧ / ص ٤٠٢ .

(١٥) تاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢ / ص ١٥١ .

(١٦) المخصص ، لابن سيده ، باب ما يجيء أصلاً وليس بدلاً ، ج ٤ / ص ١٨٦ .

ينسب أبو عبيد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) جربانة إلى قوم من أهل الحجاز يقال لهم : بنو جريان، وتخصي حمارها؛ لسلطانها وقلة حيائها، وقال ابن الأعرابي جربانة؛ أي وسخة، تخطى خمارها؛ أي لا تحسن تختمر^(١).

يقول ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): الجلبانة الغليظة الخلق الجافية قال الأصمعي: إذا خست المرأة الحمار لم تستحي بعد ذلك من شيء^(٢).

يقول نشوان الحميري اليمني: امرأة جُلبَانَةٌ وجُربَانَةٌ ؛ أي حمقاء، ويقال : هي غليظة الخلق^(٣).
المسألة الخامسة : الطنوج.

يقول ابن جني: الطنوج الكراريس في القصة: أمر النعمان فُنُسِخت له اشعارُ العرب في الطُنُوج، قال: وهي الكراريس، ثم دفنها في قصره الأبيض فلما كان المختار بن أبي عبيد قيل له: إنَّ تحت القصر كنزًا، فاحتفره فأخرج تلك الأشعار فمن ثَمَّ أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة^(٤)، ويؤيد ابن سيده^(٥)، وابن منظور^(٦)، والفيروز أبادي^(٧) ابن جني.

وابن عباد يقول: الطُنُوجُ: الصُّنُوفُ ولم يقل فيها الكراريس^(٨)، ويقول الزبيدي: الطنوج هي الصُّنُوف والفنون^(٩)، ويقول ابن معصوم: الطنوج هي الكراريس والصُّنُوف^(١٠).

المسألة السادسة : الكتيت.

يقول ابن جني عن أبي عمرو ينبغي أن يكون كتيت مشتقًا من الصوت ، وذلك لأن الكتيت غليان القدر إذا قلَّ ماؤها فكأنها تقول: كتَّ كتٌ، فاشتقَّ منه على حكاية الصوت^(١١)، ويقول كتيت: بخيل، يقال إنه لكتيتُ اليد؛ أي بخيل أصل ذلك أن الكتيت صوت غليان القدر إذا قلَّ ماؤها، فهو أقل صوتًا وأخفض حالًا من غليانها إذا كثر ماؤها فهو إلى الضيق والقلَّة^(١٢).

وحكى الأزهري: إن الكتيت الرجل البَخِيل السيئ الخُلُق المغتاط^(١٣)، وابن عباد يذهب مذهب أبي عمرو في أن الكتيت صوت غليان القدر^(١٤)، وأيدهما في ذلك ابن فارس فيقول: كتيت القدر صوت غليانها^(١٥).

(١) سبط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري ، ج ١/ص ٧٧٠.

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، ج ٢٤/ص ٣٥١ .

(٣) شمس العلوم ، لنشوان الحميري ، ج ٢/ص ١١٣٧ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، طنوج ، ج ٢/ص ٣١٧، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨٧ .

(٥) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة طنوج ، ج ٧/ص ٣٠٧ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، طنوج ، ج ٢/ص ٣١٧ .

(٧) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١٩٧ .

(٨) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، طنوج ، ج ٧/ص ٣٥ .

(٩) تاج العروس ، للزبيدي ، طنوج ، ج ٦/ص ٨٦ .

(١٠) الطراز الأول ، لابن معصوم ، طنوج ، ج ٤/ص ١٥٢ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، كتنت ، ج ٢/ص ٧٧، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١٢٩ .

(١٢) المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩/ص ٣٢٥ .

(١٤) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، كتَّ ، ج ٦/ص ١٣٤ .

(١٥) مجمل اللغة ن لابن فارس ، كت ، ج ١/ص ٧٦٦ .

ويقول الجوهري: كَتَبَ القدر بمعنى غلت^(١)، ويقول العسكري: إن الكتيت صوت غليان القدر^(٢)، ويوافقهم في ذلك الحميري فيقول: إن الكتيت هو صوت غليان القدر^(٣)، ويقول الفيروز أبادي: إن الكتيت صَوْتُ غَلْيَانِ الْقَدْرِ وَالنَّبِيذِ، وَأَوَّلُ هَذَرِ الْبَكْرِ، وَصَوْتُ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ كَصَوْتِ الْبَكْرِ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ، وَالْبَخِيلِ، وَالْمَشْيِ رُؤْيَدًا، أَوْ مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ فِي سُرْعَةٍ^(٤).
ويقول ابن معصوم المدني: إن الكتيت كَأَمِيرٍ هُوَ الرَّجُلُ الْبَخِيلُ، وَسَيِّئُ الْخُلُقِ، وَالْمُغْتَاطُ، وَصَوْتُ غَلْيَانِ الْقَدْرِ، وَالْجَرَّةِ، وَالنَّبِيذِ^(٥)، وسار على نهجهم الزبيدي في معنى الكتيت هو صوت غليان القدر^(٦).

المسألة السابعة : اللوجاء .

يقول ابن جني : اللوجاء هي الحاجة^(٧)، ويؤيد أبو الطيب اللغوي^(٨)، والجوهري^(٩)، وابن سيده^(١٠)، والفيروز أبادي^(١١)، وابن معصوم المدني^(١٢)، ابن جني، ويزيد ابن عباد في تفسيره للوجاء على غيره العوج حيث يقول: وليس في أَمْرِكَ حَوَاجَاءَ وَلَا لَوَاجَاءَ وَلَا حَوِجَاءَ وَلَا لَوِجَاءَ؛ أَي حَاجَةً وَعَوَجٌ^(١٣) .

المسألة الثامنة : العُدُّ .

يقول ابن جني: العُدُّ البثر في الوجه^(١٤)، يؤيد الأزهري^(١٥)، وابن عباد^(١٦)، وابن مالك^(١٧)، وابن منظور^(١٨)، والزبيدي^(١٩)، ومعصوم المدني^(٢٠) ابن جني .

-
- (١) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، كتبت ، ج ١/ص ٢٦٢ .
(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، عني بتحقيقه: د/ عزة حسن ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ م ، ص ١٨٨ .
(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، كت ، ج ٩/ص ٥٧٢ .
(٤) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١٥٨ .
(٥) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني ، كتبت ، ج ٣/ص ٢٨٦ .
(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، كتبت ، ج ٥/ص ٥٥ .
(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، لوج ، ج ٢/ص ٣٦٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٢٧ .
(٨) الإتياع ، لأبي الطيب اللغوي ، ص ٧٩ .
(٩) تاج اللغة ، للجوهري ، حوج ، ج ١/ص ٣٠٨ .
(١٠) المخصص ، لابن سيده ، ج ٥/ص ٣٠ .
(١١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ١٨٥ .
(١٢) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، حوج ، ج ٤/ص ٥٦ .
(١٣) المحيط في اللغة ، لابن عباد، حوج ، ج ٣/ص ١٤٢ .
(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، عدد ، ج ٣/ص ٢٨٦ ، وانظر المحتسب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٩٢ .
(١٥) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب العين والదال ، ج ١/ص ٧٠ .
(١٦) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، عد ، ج ١/ص ٨٦ .
(١٧) إكمال الأعلام بتتليث الكلام ، لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجبائي، أبي عبد الله، جمال الدين ، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ، ج ٢/ص ٤١٣ .
(١٨) لسان العرب ، لابن منظور ، عدد ، ج ٣/ص ٢٨٦ .
(١٩) تاج العروس ، للزبيدي ، عدد ، ج ٨/ص ٣٦٧ .
(٢٠) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، مكت ، ج ٣/ص ٣٠٥ .

المسألة التاسعة : هند.

يقول ابن جني عن الزيايدي: هند اسم للمنتين ولم أسمعه عن غيره ^(١)، ويؤيد الخطابي ^(٢)، وابن فارس ^(٣)، وابن سيده ^(٤)، والزيدي ^(٥)، وابن معصوم المدني ^(٦)، والسخاوي ^(٧)، ويؤيدهم الأجدابي ^(٨) بقوله: وَهَنْدُ الْمَائَتَانِ مِنَ الْإِبِلِ ^(٩).

ويقول ابن منظور: هَنْدٌ وَهْنِيْدَةٌ هُمَا اسْمٌ لِلْمَائَةِ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً ^(١٠)، ويقول الفيروز أبادي: هَنْدٌ اسْمٌ لِلْمِئَةِ مِنَ الْإِبِلِ ^(١١).

المسألة العاشرة : جذب وجذب.

جَبَذَ جَبْذًا: لُغَةً فِي جَذَبٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: "فَجَبَذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي" ^(١٢).

يقول ابنُ جَنِيٍّ: لَيْسَ أَحَدُهُمَا مَقْلُوبًا عَنْ صَاحِبِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا جَمِيعًا يَتَصَرَّفَانِ تَصَرُّفًا وَاحِدًا، نَقُولُ: جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا، فَهُوَ جَاذِبٌ ^(١٣).

ويوافقه الفراهيدي ^(١٤)، وابن دريد ^(١٥)، وفي تهذيب اللغة يقول الأزهري: "جذب، جذب، بذج: مستعملة، جذب جذب، قَالَ اللَّيْثُ: الْجَذْبُ: مَذْكُ الشَّيْءِ، وَالْجَبْذُ: لُغَةٌ تَمِيمٌ، قَالَ: وَإِذَا خَطَبَ الرَّجُلُ امْرَأَةً فَرَدَّتْهُ، قِيلَ: جَذَبْتُهُ، وَجَبَذْتُهُ" ^(١٦)، وفي الصحاح وردتا بمعنى واحد: "جذب جذبت الشيء، مثل: جذبتة، مقلوب منه" ^(١٧).

يقول أحمد بن فارس: إنها مقلوبة: جَبَذَ: الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالذَّالُ لَيْسَ أَصْلًا؛ لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مَقْلُوبَةٌ، يُقَالُ جَبَذْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى جَذَبْتُهُ ^(١٨).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، هند ، ج ٣/ص ٤٣٧، وانظر المبهج ، لابن جني ، ص ١٢٣ .

(٢) غريب الحديث ، للخطابي ، ج ١/ص ٨٨ .

(٣) مجمل اللغة ، لابن فارس ، هند ، ج ١/ص ٩١٠ .

(٤) المرجع السابق ، مقلوبة هند ، ج ٤/ص ٢٦٣ .

(٥) تاج العروس ، للزيدي ، هند ، ج ٩/ص ٣٤٨ .

(٦) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، هند ، ج ٦/ص ٣٥٤ .

(٧) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ، ج ٢/ص ٩٣١ .

(٨) إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي، أبو إسحاق: لغوي باحث، نسبته إلى أجدابية ، له كتب، منها : كفاية المتحفظ ، وكتبان في العروض ومختصر في (علم الأنساب ، والأزمنة والأنواء ، (ت ٤٧٠ هـ) . الأعلام ، للزركلي ، ج ١/ص ٣٢ .

(٩) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية ، لإبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأجدابي، أبي إسحاق الطرابلسي ، تحقيق: السائح علي حسين ، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس - الجماهيرية الليبية ، ص ٩٤ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، هند ، ج ٣/ص ٤٣٧ .

(١١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ٣٢٩ .

(١٢) المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م . ج ٢ / ص ٨٨ ، والحديث هو : " أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُقَدَّمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الثَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ فَجَبَذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي جَبْذَةً فَتَحَانِي، وَقَامَ مَقَامِي فَوَاللَّهِ مَا عَقَلْتُ صَلَاتِي ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ فَإِذَا هُوَ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ : يَا فَتَى، لَا يَسُوكَ اللَّهُ ، إِنَّ هَذَا عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ - لَيْنَا أَنْ نَلِيَهُ . ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ فَقَالَ: "هَلْكَ أَهْلُ الْعُقْدِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ - ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ : "وَاللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ أَسَى، وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَصْلُوا" قُلْتُ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ مَا يَعْني بِأَهْلِ الْعُقْدِ ؟ قَالَ : الْأُمَرَاءُ .

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، جذب ، ج ٣/ص ٤٧٨، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٢

(١٤) العين ، للفراهيدي ، مادة جذب ، ج ٦ / ص ٩٦

(١٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من النحويين ، ج ٣ / ص ١٢٥٤

(١٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أبواب الجيم والذال ، ج ١١ / ص ١٣

(١٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، باب جذب ، ج ٢ / ص ٥٦١

(١٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، مادة جذب ، ج ١ / ص ٥٠١

وفي المحكم والمحيط الأعظم: جَبَذَ جَبْذًا: لُغَةً فِي جَذَبٍ، وظنه أَبُو عبيد مقلوبًا عنه، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ^(١)، ويقول ابن الأثير: الْجَبْذُ لُغَةٌ فِي الْجَذْبِ، وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ^(٢).

المسألة الحادية عشرة: تبر.

يقول ابن جني: لا يقال للذهب: تَبَرَّأَ حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورًا^(٣)، أما الفراهيدي: التَّبَرُّ هو الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَا، ويقال: كل جَوْهَرٍ قَبْلَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ تَبَرٌّ مِنَ النُّحَاسِ وَالصُّفْرِ^(٤). ويقول ابن دريد: التبر هو الذَّهَبُ، وَقَالَ قوم: هُوَ الذَّهَبُ الْمُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمَعَادِنِ قَبْلَ أَنْ يَصَاحَ، وَقَالَ قوم: بل الذَّهَبُ كُلُّهُ تَبَرٌ^(٥)، ويقول الجوهري: التَّبَرُّ هو ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضرب دنائير فهو عين، ولا يقال تبر إلا للذهب، وبعضهم يقوله للفضة أيضًا^(٦).

وابن سيده يقول: التَّبَرُّ هو الذَّهَبُ كُلُّهُ، وَقِيلَ: هو من الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمِيعُ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ: ما اسْتَخْرَجَ مِنَ الْمَعْدِنِ قَبْلَ أَنْ يُصَاحَ وَيُسْتَعْمَلَ، وَقِيلَ: الذَّهَبُ الْمَكْسُورُ^(٧)، ويقول الثعالبي وابن فارس والسيوطي: لا يُقَالُ للذهب تبر إلا ما دامَ غَيْرَ مَصْصُوعٍ^(٨).

ويقول ابن معصوم المدني: التبر هو ما كَانَ غَيْرَ مَضْرُوبٍ وَلَا مَصْصُوعٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، أَوْ فُتَاتُهُمَا وَقِطْعُهُمَا الْمُسْتَخْرَجَةُ مِنَ الْمَعْدِنِ قَبْلَ أَنْ تُسَبَّكَ^(٩).

المسألة الثانية عشرة: الجبر.

يقول ابن جني: الجبر هو المَلِكُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَجْبِرُ بِجُودِهِ^(١٠)، ويؤيده ابن دريد^(١١)، والأزهري^(١٢) وابن سيده^(١٣)، ويقول أبو بكر الأنباري: يُقَالُ: جَبَرُ لِلْمَلِكِ، وَجَبَرُ لِلْعَبْدِ^(١٤).

ويقول كراع النمل: الْجَبَرُ هو الْعَبْدُ وَبِهِ سَمِيَّ جَبْرِئِيلُ؛ أَيِ عَبْدِ اللَّهِ^(١٥)، ويقول الحميري: الجبر يعني الخلق، وهم اسم رجل^(١٦)، ويقول الفيروز أبادي: الجبر هو خِلافُ الْكُسْرِ، وَالْمَلِكُ، وَالْعَبْدُ، ضِدٌّ، وَالرَّجُلُ الشُّجَاعُ، وَخِلافُ الْقَدَرِ، وَالْعُلَامُ، وَالْعُودُ^(١٧).

(١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، باب مقلوبه جبذ، ج ٧/ص ٣٦٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، جبذ، ج ١/ص ٢٣٥.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، تبر، ج ٤/ص ٨٨، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ١٢٤.

(٤) العين، للفراهيدي، تبر، ج ٨/ص ١١٧.

(٥) جمهرة اللغة، لابن دريد، تبر، ج ١/ص ٢٥٣.

(٦) تاج اللغة، للجوهري، تبر، ج ٢/ص ٦٠٠.

(٧) المحكم، لابن سيده، مقلوبة تبر، ج ٩/ص ٤٨١.

(٨) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، ص ٣٥، ومجمل اللغة، لابن فارس، تبر، ج ١/ص ١٥٣، والمزهر، للسيوطي، ج ١/ص ٣٤٩.

(٩) الطراز الأول، لابن معصوم المدني، تبر، ج ٧/ص ١٢٩.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، جبر، ج ٤/ص ١١٤، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢١.

(١١) جمهرة اللغة، لابن دريد، جبر، ج ١/ص ٢٦٥.

(١٢) تهذيب اللغة، للأزهري، جبر، ج ١/ص ٤١.

(١٣) المحكم، لابن سيده، مقلوبة جبر، ج ٧/ص ٤٠٧.

(١٤) الأضداد، لأبي بكر الأنباري، ص ٣٩٥.

(١٥) المنجد في اللغة، لكراع النمل، ص ١٦٢.

(١٦) شمس العلوم، للحميري، ج ٢/ص ٩٧٣.

(١٧) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص ٣٦٠.

ويقول ابن معصوم المدني: الجبر تعني الملك؛ لأنه يُجْبَرُ النَّاسَ على ما يُرِيدُهُ، وَيُطْلَقُ على الشُّجَاعِ؛ لِقَهْرِهِ مَنْ يُبَارِزُهُ، وعلى العَبْدِ والغُلَامِ؛ لأنَّهُمَا يُجْبَرَانِ على ما يُرَادُ مِنْهُمَا، وعلى العُودِ؛ لأنَّهُ يُجْبَرُ بِهِ ^(١).

المسألة الثالثة عشرة: جعفر.

يقول ابن جني: الجعفر النهر ^(٢)، ويوافقه الفراهيدي ^(٣)، وابن دريد ^(٤)، والجوهري ^(٥)، وابن عباد ^(٦)، والحميري ^(٧)، والفيروز أبادي ^(٨)، والزبيدي ^(٩).

المسألة الرابعة عشرة: حمّر.

يقول ابن جني عن الأصمعي: إن رجلاً من العرب دخل على ملك ظَفَارٍ - وهي مدينة لهم يجيء منها الجَزَعُ الظفاري - فقال له الملك: ثَبُ وثب بالحميرية: اجلس فوثب الرجل فاندقَّت رجلاه فضحك الملك، وقال: ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ من دخل ظَفَارٍ حمّر؛ أي تكلم بكلام حَمِيرٍ، فإذا كان كذلك جاز جوازاً قريباً كثيراً أن يدخل من هذه اللغة في لغتنا، وإن لم يكن لها فصاحتنا غير أنها لغة عربية قديمة ^(١٠)، ويقول ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): من دخل ظفار فليتعلم الحميرية وليفهمها ^(١١).

ويقول ابن دريد: من دخل ظَفَارٍ حمّر، أي تكلم بكلام حَمِيرٍ ^(١٢)، ويقول الأزهري: من دَخَلَ ظَفَارٍ حمّر؛ أي تَعَلَّمَ الحَمِيرِيَّةَ ^(١٣)، ويقول ابن سيده في المخصص: حمّر تكلم بكلام حَمِيرٍ ^(١٤).

ويقول ابن فارس: من دَخَلَ ظفار فليتعلم الحميرية ^(١٥)، ويقول ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): من دَخَلَ ظَفَارٍ حمّر؛ أي تكلم بلسان حَمِيرٍ ^(١٦).

يقول سراج الدين الحنبلي: وفَعَلَ مخففاً نحو: حمّر؛ أي تكلم بلغة حمير، قالوا: مَنْ دَخَلَ ظَفَارٍ حمّر ^(١٧).

(١) الطراز الأول، لابن معصوم المدني، جبر، ج ٧/ص ١٦٨.
(٢) لسان العرب، لابن منظور، جعفر، ج ٤/ص ١٤٢، وانظر المبجج، لابن جني، ص ٧٥.
(٣) العين، للفراهيدي، جعفر، ج ٢/ص ٣٢١.
(٤) الاشتقاق، لابن دريد، ص ٦٣.
(٥) تاج اللغة، للجوهري، جعفر، ج ٢/ص ٦١٥.
(٦) المحيط في اللغة، لابن عباد، جعفر، ج ٢/ص ٢٣٢.
(٧) شمس العلوم، للحميري، ج ٢/ص ١١١٠.
(٨) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص ٣٦٦.
(٩) تاج العروس، للزبيدي، جعفر، ج ١٠/ص ٤٤٦.
(١٠) لسان العرب، لابن منظور، حمّر، ج ٤/ص ٢١٥، وانظر الخصائص، لابن جني، ج ٢/ص ٢٨.
(١١) غريب الحديث، لابن قتيبة، ج ١/ص ٢٩٤.
(١٢) جمهرة اللغة، لابن دريد، باب الرء والطاء، ج ٢/ص ٧٦٣.
(١٣) تهذيب اللغة، للأزهري، ظفر، ج ١٤/ص ٢٦٩.
(١٤) المخصص، لابن سيده، ج ٣/ص ٣٣٢.
(١٥) الصحابي في فقه اللغة العربية، لابن فارس، ص ٢٨.
(١٦) الأضداد، لأبي بكر الأنباري، ص ٩٢.
(١٧) اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين الحنبلي، ج ١/ص ٣٤٤.

ويقول ابن يعيش: من دخل ظفار حمر؛ أي تكلم بكلام حمير^(١)، ويقول ابن مالك: وعجزت إذا صارت عجوزاً، ومنه قولهم: من دخل ظفار حمر؛ أي صار كالحميريين في كلامه بلغتهم^(٢).

يقول ابن منظور: مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ؛ أَي تَعَلَّمَ الْحَمِيرِيَّةَ^(٣)، ويقول: وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَلِكِ الْحَمِيرِيِّ مَلِكِ ظَفَارٍ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: ثَبِّ، وَثَبُّ بِالْحَمِيرِيَّةِ اجْلِسْ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَاثْنَدَقَتْ رِجْلَاهُ فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَقَالَ: لَيْسَتْ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ، مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ؛ أَي تَعَلَّمَ الْحَمِيرِيَّةَ^(٤).

والسيوطي يقول: من ظفر حمر؛ أي من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية^(٥)، ويقول الزبيدي: مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ؛ أَي تَعَلَّمَ الْحَمِيرِيَّةَ " (٦).

يقول صبحي الصالح: من دخل ظفار حمر؛ أي من دخل مدينتنا اليمنية ظفار فعليه أن يتكلم بلهجة حمير^(٧).

المسألة الخامسة عشرة : الزئبر .

يقول ابن جني: الزئبر والزئبر: ما يعلو الثوب الجديد كالقטיפه^(٨)، يقول الفراهيدي: زئبر الخرز والقטיפه والثوب ونحوه^(٩)، يؤيد ابن فارس^(١٠)، والهروي^(١١)، وبطال^(١٢)، وابن يعيش^(١٣)، والرازي^(١٤)، وابن منظور^(١٥)، والمدني^(١٦) ابن جني، ويقول الزبيدي : الزئبر - بضم الباء - زئبر الخرز والقטיפه والثوب ونحوه^(١٧).

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٦٩ .

(٢) شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج ٣/ص ٤٥١ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، ظفر ، ج ٤/ص ٥١٩ .

(٤) المرجع السابق ، حمر ، ج ٤/ص ٢١٥ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج ١/ص ٣١٢ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حمر ، ج ١١/ص ٨٨ .

(٧) دراسات في فقه اللغة ، لصبحي الصالح ، ج ١/ص ٣٠٠ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، زابر ، ج ٤/ص ٣١٤ ، وانظر المنصف ، لابن جني ، ص ٣٨٤ .

(٩) العين ، للفراهيدي ، ج ٧/ص ٤٠١ .

(١٠) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، غفر ، ج ٤/ص ٣٤٥ .

(١١) إسفار الفصح ، للهروي ، ج ٢/ص ٦٣٢ .

(١٢) النظم المستعذب ، لبطل ، المقدمة ، ص ٣٤ .

(١٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٢٢ .

(١٤) مختار الصحاح ، للرازي ، زبر ، ص ١٣٤ .

(١٥) لسان العرب ، لابن منظور ، زابر ، ج ٤/ص ٣١٤ .

(١٦) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، زابر ، ج ٨/ص ٢٦ .

(١٧) تاج العروس ، للزبيدي ، زابر ، ج ١١/ص ٣٩٧ .

المسألة السادسة عشرة : سفرت البيت.

يقول ابن جني: سفرت البيت؛ أي كنسته ^(١)، يؤيد ابن قتيبة ^(٢)، وابن السكيت ^(٣)، وابن فارس ^(٤)، وابن درستويه ^(٥)، وأبو هلال ^(٦)، وابن سيده ^(٧) ابن جني .

المسألة السابعة عشرة : بنس.

قال الشاعر : {البسيط}

مَارِيَّةُ لَوْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَوْدَهَا طَلَّ وَبَنَسَ عَنْهَا فَزَقْدٌ خَصِرُ ^(٨)

يقول ابن جني : مارية البقرة الوحشية، وبَنَسَ عنها إنما هو من النوم غير أنه إنما يقال: للبقرة ^(٩)، يقول الفراهيدي في تفسير بنس: تَأَخَّرَ وتَخَلَّفَ ^(١٠) .

ويقول هذا كراع النمل في معجمه المنجد: بنس تعني تأخر ^(١١)، ويميل الجوهري إلى هذا الرأي الرأي فيقول : بنست عنه تبنيساً إذا تأخرت ^(١٢) .

ويذهب أبو القالي مذهب ابن جني حيث يقول: بنس تبنيساً، وهو من النوم غير أنه إنما يقال للبقرة ^(١٣)، ويقول ابن فارس: يُقَالُ بَنَسَ عَنِ الشَّيْءِ تَبْنِيْسًا، إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ ^(١٤)، ويورد ابن سيده قول ابن جني ويقول: إنه لم يسمع هذا القول من غير ابن جني ^(١٥)، ويقول ابن الحداد: بنست تبنيساً؛ أي تأخرت ^(١٦)، ويقول: وبَنَسَ في تاج العروس تعني قعد والشين لغة فيه ^(١٧) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، سفر ، ج ٤/ص ٣٧١، وانظر التمام ، لابن جني ، ص ٢١٥ .

(٢) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج ١/ص ٦٣ .

(٣) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ص ١٨١ .

(٤) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، سفر ، ج ٣/ص ٨٢ .

(٥) تصحيح الفصيح وشرحه ، لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتُوَيْهِ ابن المرزبان ، تحقيق: د/ محمد بدوي المختون ، الناشر: المجلس الأعلى للثئون الإسلامية القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ص ١٣٠ .

(٦) التلخيص ، لأبي هلال العسكري ، ص ٢٠١ .

(٧) المخصص ، لابن سيده ، ج ٢/ص ٩ .

(٨) ديوان عمرو بن أحمر ، ص ٩٧ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، بنس ، ج ٦/ص ٣١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٤ .

(١٠) العين ، للفراهيدي ، بنس ، ج ٧/ص ٢٧٢ .

(١١) المنجد ، لكراع النمل ، ص ٢٩٢ .

(١٢) تاج اللغة ، للجوهري ، بنس ، ج ٣/ص ٩١٠ .

(١٣) البارع في اللغة ، للقالي ، ص ٥٥٠ .

(١٤) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بنس ، ج ١/ص ٣٠٦ .

(١٥) المحكم ن لابن سيده ، مقلوبة بنس ، ج ٨/ص ٥٣٠ .

(١٦) كتاب الأفعال ، لابن الحداد ، ج ٤/ص ١٣٣ .

(١٧) تاج العروس ، للزبيدي ، بنس ، ج ١٥/ص ٤٦٩ .

المسألة الثامنة عشرة : كبشة .

يقول ابن جني: كبشه اسم مرتجل علماً وليس تأنيث كبش لأن ذلك لا مؤنث له من لفظه إنما هو نعجة ^(١)، ويقول الجاحظ : وتسمى المرأة كبشة، وكبيشة ^(٢)، ويقول ابن دريد: وقد سمّت العرب كبشة وكبيشة ^(٣) .

ويقول الفارابي: كبشة اسم امرأة ^(٤)، ويقول الحميري كبشة من أسماء النساء ^(٥)، ينقل ابن منظور عن ابن جني قوله: كِبْشَةُ اسْمٌ مُرْتَجَلٌ لَيْسَ بِمُؤَنَّثٍ الْكَبْشُ الدَّالُّ عَلَى الْجِنْسِ؛ لِأَنَّ مُؤَنَّثَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ وَهُوَ نَعَجَةٌ ^(٦).

المسألة التاسعة عشرة : يخمص ويحمص ^(٧) .

يقول ابن جني: يخمص خموصاً، وحمص يحمص حموصاً وانحص انحماصاً، إذا ذهب ورمه فلا يكون الحاء فيه بدلاً من الخاء، ولا الخاء بدلاً من الحاء، ألا ترى أن كل واحد من المثالين يتصرف في الكلام تصرف صاحبه، فليست لأحدهما مزية من التصرف والعموم في الاستقبال يكون بها أصلاً، ليست لصاحبه ^(٨)، ويؤيد ابن السكيت ^(٩)، وأبو علي القالي ^(١٠)، وابن سيده ^(١١)، والأستراباذي ^(١٢)، والسيوطي ^(١٣) ابن جني.

المسألة العشرون : " قبضت قبضة من أثر الرسول " .

قال تعالى : ﴿ قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ ^(١٤) يقول ابن جني : أي من تراب أثر حافر فرس الرسول ^(١٥)، ويقول الطبري في تفسيرها: قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسٍ جَبْرَيْلَ ^(١٦).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، كبش ، ج ٦/ص ٣٣٨ ، وانظر المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد ، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ٩٨ .

(٢) الحيوان ، لعمر بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤ هـ ، ج ٥/ص ٢٤٦ .

(٣) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، كبش ، ج ١/ص ٣٤٥ .

(٤) معجم ديوان الأدب ، للفارابي ، ج ١/ص ١٤٠ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، ج ٩/ص ٥٧٣٥ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، كبش ، ج ٦/ص ٣٣٨ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، خمص ، ج ٧/ص ٣١ .

(٨) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٩٥ .

(٩) الكنز اللغوي في اللسن العربي ، لابن السكيت، ص ٣٠ .

(١٠) أمالي القالي ، للقالي ، ج ٢ / ص ١١١ .

(١١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٥ / ص ٦٩ .

(١٢) شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ج ٤ / ص ٤٢٢ .

(١٣) المزهر في علوم اللغة ، للسيوطي ، باب ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف ، ج ١ / ص ٤٢١ .

(١٤) طه : ٩٦ .

(١٥) لسان العرب ، لابن منظور ، قبض ، ج ٧/ص ٢١٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٦٢ .

(١٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، ج ١٦/ص ١٤٩ .

ويؤيد النسفي^(١)، والفراهيدي^(٢)، وابن يعيش^(٣)، وابن هشام الأنصاري^(٤)، والسيوطي^(٥)، وأبو حيان^(٦)، وذهب ابن عابدين^(٧) مذهبه فيقول: أراد أثر حافر فرس الرسول^(٨).

المسألة الحادية العشرون : النضناض .

يقول ابن جني: أخبرني أبو علي عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر: قال: سألت ذا الرمة عن النضناض فأخرج لسانه فحركه^(٩)، ويقول ابن قتيبة: النضناض القلق الذي لا يثبت، ويقال هو الذي يحرك لسانه^(١٠)، ويقول ابن دريد: نَضَضَ الحية لسانه في فيه، إذا حرَّكه^(١١)، أما الثعالبي فيقول: النَّضْنَاضُ هِيَ الْحَيَّةُ الَّتِي لَا تَسْكُنُ فِي مَكَانٍ وَمِنْ أَسْمَائِهَا الْقُرَّةُ وَالْهَلَالُ وَالْمَرْعَامَةُ^(١٢).

ويقول ابن سيده: حية نضناض؛ أي تحرك لسانها، وقيل هي التي تقتل إذا نهشت من ساعتها، وقيل: هي التي لا تستقر في مكان^(١٣)، ويقول الحميري: النضناض الحية التي تحرك لسانها^(١٤)، ويقول ابن منظور: النَّضْنَاضُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ^(١٥)، وَرَعَمَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ، سَأَلْتُ ذَا الرُّمَّةَ عَنِ النَّضْنَاضِ فَلَمْ يَزِدْنِي أَنْ حَرَّكَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ^(١٦).

المسألة الحادية العشرون : البطبطة.

يقول ابن جني: سموا البط بطاً حكاية لأصواتها^(١٧)، ويقول علي بن جعفر السعدي^(١٨): صوت البطّة بطبطة إذا صاحت بطبط^(١٩)، ويقول ابن عباد: يسمّى صوت البطّة الزبيط^(٢٠)، ويقول الثعالبي:

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي ، ج ٢/ص ٣٨١ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، قبص ، ج ٥/ص ٦٩ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٢/ص ٢٠٤ .

(٤) المسائل السفرية في النحو ، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ج ٢٧ .

(٥) همع الهوامع ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٥٢٠ .

(٦) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان ، ج ٤/ص ١٨٩٣ .

(٧) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره ، مولده ووفاته في دمشق، له رد المحتار على الدر المختار في الفقه ، والرحيق المختوم ، توفي عام ١٢٥٢ هـ . الأعلام، للزركلي ، ج ٦/ص ٤٢ .

(٨) الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة ، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ) ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، دارالرائد العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٣٧ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، نضض ، ج ٧/ص ٢٣٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢١٣ .

(١٠) المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لابن قتيبة ، ج ٢/ص ٦٦٥ .

(١١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، نضض ، ج ١/ص ٢١٢ .

(١٢) فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي ، ص ١٢٤ .

(١٣) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة نضض ، ج ٨/ص ١٥٩ .

(١٤) شمس العلوم ، للحميري ، ج ٩/ص ٦٤٤٧ .

(١٥) لسان العرب ، لابن منظور ، نضض ، ج ٧/ص ٢٣٨ .

(١٦) تاج العروس ، للزبيدي ، نضض ، ج ١٩/ص ٧٤ .

(١٧) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٧/ص ٢٦١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٦٦ .

(١٨) علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع: عالم بالأدب واللغة . ولد في صفائية ، توفي بالقاهرة. له تصانيف، منها : كتاب الأفعال ، وأبنية الأسماء ، توفي سنة ٥١٥هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٢٦٩ .

(١٩) كتاب الأفعال ، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع الصفلي (ت: ٥١٥هـ) ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ج ١/ص ١١٠ .

(٢٠) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، زبط ، ج ٩/ص ٢٨ .

البطبطة للبط^(١)، ويقول الحميري: البطبطة صوت البط^(٢)، ويقول ابن القوطية^(٣): إن صياح البططة بطبطة^(٤)، ويقول الزبيدي: "والبَطْبَطَةُ صَوْتُ البَطِّ، وَبِهِ سُمِّيَ"^(٥).

المسألة الثانية والعشرون : استافوا.

يقول ابن جني: استافوا تعني: تناولوا السيوف^(٦)، يقول الشاطبي: استافوا بمعنى تسافوا؛ أي تضاربوا بالسيوف^(٧)، ويقول الوقاد في معنى استافوا : تسافوا؛ أي تضاربوا بالسيوف^(٨)، يقول المكودي: استافوا؛ أي تضاربوا بالسيوف^(٩)، ويقول عباس حسن: استافوا؛ أي: تسافوا، بمعنى اشتركوا في ضرب السيوف^(١٠) استافوا: بمعنى تسافوا؛ أي تضاربوا بالسيوف^(١١).

المسألة الثالثة والعشرون : النوف.

يقول ابن جني: النوف هو الارتفاع، سمي بذلك لعلوه^(١٢)، ويقول ابن دريد: النوف هو سنام الجمل، وناف ينوف نوافاً علا وارتفع^(١٣).

ويقول الأزهري في تفسيرها أقوالاً عدة منها: النوف هو الصوت، وهو السنام العالي^(١٤)، ويقول الجوهري: النوف السنام، وناف ينوف علا وارتفع^(١٥)، كما يقول ابن عباد: النَّوْفُ هو السَّنامُ، وَجَمْعُهُ أَنْوَفٌ، وَنَاقَةٌ ذَاتُ نَوْفٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ نَافٍ يَنْوُفُ فَهُوَ نَيْفٌ: إِذَا ارْتَفَعَ، وَالنَّوْفُ الصَّوْتُ أَيْضًا^(١٦). ويقول ابن سيده: النوف هو أسفل الذيل لزيادته وطوله، والنَّوْفُ السَّنامُ وخص بعضهم به سَنَامَ البعير، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ^(١٧).

(١) فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، ص ١٥١ .

(٢) شمس العلوم ، للحميري ، ج ١/ص ٤١١ .

(٣) محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي، أبو بكر، المعروف بابن القوطية مؤرخ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ، له كتاب الأفعال الثلاثية والرابعة ، والمقصود والممدود ، توفي سنة ٣٦٧ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٦/٣١١-٣١٢ .

(٤) تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية ، لعلي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع ، عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ج ١/ص ٤٤٤ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب بطط ، ج ١٩/ص ١٥٥ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٩/ص ١٦٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥٢ .

(٧) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، الناشر : معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٩/ص ٢٥٧ .

(٨) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ج ٢/ص ٧٣١ .

(٩) شرح ألفية ابن مالك ، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداي ، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ ، ص ٣٩٠ .

(١٠) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ٤/ص ٧٨٩ .

(١١) شذا العرف ، للحملوي ، ص ١٣٣ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، نوف ، ج ٩/ص ٣٤٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٩٢ .

(١٣) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، فنو ، ج ٢/ص ٩٧٢ .

(١٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ناف ، ج ١٥/ص ٣٤٢-٣٤٣ .

(١٥) تاج اللغة ، للجوهري ، ج ٤/ص ١٤٣٦ .

(١٦) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، نوف ، ج ١٠/ص ٤٠١ .

(١٧) المحكم ، لابن سيده ، نوف ، ج ١٠/ص ٥١٦ .

ويقول أبو بشر: النوف النعام، والنوف هو فرج المرأة الاختيار أن يكون النوف البظر^(١)، ويقول الفيروز أبادي: النَّوْفُ هو السَّنامُ العالي وجمعه أنوافٌ، والصوتُ أو صَوْتُ الضَّبْعِ، وأنَّ يَطُولَ البَعِيرُ وَيَرْتَفِعَ^(٢).

ويقول الزبيدي: النَّوْفُ هو السَّنامُ العالي، والنَّوْفُ الصَّوْتُ، أو صَوْتُ الضَّبْعِ، والنَّوْفُ هو أن يَطُولَ البَعِيرُ وَيَرْتَفِعَ^(٣).

المسألة الرابعة والعشرون : الرعيل.

يقول ابن جني: الرَّعِيلُ والرَّعْلَةُ القطعة من الخيل^(٤)، ويوافقه الفراهيدي^(٥)، وابن دريد^(٦)، وكراع النمل^(٧)، وابن فارس^(٨)، وابن عباد^(٩)، وابن سيده^(١٠)، والزبيدي^(١١).

ويقول أبو الفرج الأصفهاني: الرعيل القطعة من كل شيء^(١٢)، ويقول المرزوقي: الرَّعْلَةُ والرَّعِيلُ الجماعة من الجيش^(١٣)، ويقول الإفيلي^(١٤): الرعيل الجماعة من الناس^(١٥).

المسألة الخامسة والعشرون : أعجمت الكتاب.

يقول ابن جني: أعجمت الكتاب إذا أزلت استعجابه^(١٦)، ويؤيد أبو علي القيسي^(١٧)، وأبو البركات الأنباري^(١٨)، وابن يعيش^(١٩)، ومحمد بن السيد حسن^(٢٠)، وابن سنان الخفاجي^(٢١).
ويقول ابن القطاع: أعجمت الكتاب؛ أي نقطته وشكلته^(٢٢)، يقول ناظر الجيش: أعجمت الكتاب إذا سلبت عنه الإبهام بنقط ما ينقط وإهمال ما يهمل^(٢٣).

(١) التتقية في اللغة ، لأبي بشر ، ج ١/ص ٥٧٧ .

(٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١١٠٩ - ١١١٠ .

(٣) تاج العروس ، للزبيدي ، نوف ، ج ٢٤/ص ٤٤٠ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، رعل ، ج ١١/ص ٢٨٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤٤٢ .

(٥) العين ، للفراهيدي ، رعل ، ج ٢/ص ١١٥ - ١١٦ .

(٦) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، رعل ، ج ٢/ص ٧٧١ .

(٧) المنجد في اللغة ، لكراع النمل ، ص ٢١٦ .

(٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، رعل ، ج ٢/ص ٤٠٦ .

(٩) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، رعل ، ج ٢/ص ١٨ .

(١٠) المخصص ، لابن سيده ، ج ٢/ص ١١٩ .

(١١) تاج العروس ، للزبيدي ، رعل ، ج ٢٩/ص ٨١ - ٨٢ .

(١٢) الأغاني ، للأصفهاني ، ج ٨/ص ٢٤٩ .

(١٣) شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، ص ٤٥٣ .

(١٤) إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، من بني سعد بن أبي وقاص، أبو القاسم ابن الإفيلي: وزير أندلسي من أئمة اللغة والأدب. ولد ومات بقرطبة. استوزره المستنفي بالله (الأموي) له كتب منها : شرح معاني المتنبي . الأعلام ، للزركلي ، ج ١/ص ٦١ .

(١٥) شَرْحُ شُعْرِ الْمُتَنَبِّي ، لإبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، أبي القاسم ابن الإفيلي (ت ٤٤١هـ) ، دراسة وتحقيق: د/ مُصْطَفَى عَلِيَّان ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ٢/ص ١٥٠ .

(١٦) لسان العرب ، لابن منظور ، عجم ، ج ١٢/ص ٣٨٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٩ .

(١٧) إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي القيسي ، ج ٢/ص ٧٥٣ .

(١٨) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ٤٤ .

(١٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ٤٣٩ .

(٢٠) الرموز على الصحاح ، للسيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ) ، تحقيق: د/ محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسامة - دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ م ، عجم ، ص ٨ .

(٢١) سر الفصاحة ، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م ، ص ٢٦ .

(٢٢) كتاب الأفعال ، لابن القطاع ، ج ٢/ص ٣٥٢ .

(٢٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لناظر الجيش ، ج ٨/ص ٣٧٤٦ .

المسألة السادسة والعشرون : أخفيها.

قال عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١) .

يقول ابن جني تأويله عند أهل النظر أكاد أظهرها، وتلخيص حال هذه اللفظة؛ أي أكاد أزيل عنها خفاءها؛ أي غطاءها^(٢)، ويوافقه الفراهيدي^(٣)، والزجاج^(٤)، وأبو بكر الأنباري^(٥)، والجوهري^(٦)، وابن فارس^(٧)، وأبو البركات الأنباري^(٨)، والأصبهاني^(٩)، وابن القطّاع^(١٠).

ويقول الطبري: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ فعلى ضمّ الألف من أخفيها قراءة جميع قراء أمصار الإسلام، بمعنى: أكاد أخفيها من نفسي؛ لئلا يطلع عليها أحد^(١١)، ويقول القرطبي: مَعْنَى أُخْفِيهَا أُزِيلَ عَنْهَا خَفَاءَهَا، وَهُوَ سَتْرُهَا، وَهُوَ مِنْ بَابِ السَّلْبِ^(١٢).

يقول السمين الحلبي: العامة على ضمّ همزة أخفيها. وفيها تأويلات: أحدها - أن الهمزة أخفيها للسلب والإزالة؛ أي أزيل خفاءها، نحو: أعجمت الكتاب؛ أي: أزلت عجمته، وفي ذلك معنيان:

أحدهما - أن الخفاء بمعنى الستر، ومتى أزال سترها فقد أظهرها، والمعنى: أنها لتحقق وقوعها وقربها أكاد أظهرها لولا ما تقتضيه الحكمة من التأخير.

الثاني - أن الخفاء هو الظهور كما سيأتي، والمعنى: أزيل ظهورها، وإذا أزال ظهورها فقد استترت، والمعنى: أني لشدّة إبهامها أكاد أخفيها فلا أظهرها البتة^(١٣).

ويقول العكبري: أُخْفِيهَا - بِضَمِّ الهمزة - فِيهِ وَجْهَانِ ؛ أَحَدُهُمَا - أَسْتُرُهَا ؛ أَيِ مِنْ نَفْسِي ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقًا.

والثاني - أَظْهَرُهَا ؛ قِيلَ: هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَقِيلَ: الهمزة للسلب؛ أي أزيل خفاءها، وَيُفْرَأُ بِفَتْحِ الهمزة، وَمَعْنَاهُ: أَظْهَرُهَا، يُقَالُ: حَفَيْتُ الشَّيْءَ؛ أَيِ أَظْهَرْتُهُ^(١٤).

(١) طه: ١٥

(٢) لسان العرب ، لابن منظور خفا ، ج ١٤/ص ٢٣٤، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨ .

(٣) العين ، للفراهيدي ، خفي ، ج ٤/ص ٣١٤ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٣/ص ٣٥٢ .

(٥) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ٩٦ .

(٦) تاج اللغة ، للجوهري ، خفي ، ج ٦/ص ٢٣٣٠ .

(٧) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، خفي ، ج ٢/ص ٢٠٢ .

(٨) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ٤٤ .

(٩) المجموع المغيث ، للأصبهاني ، خفا ، ج ١/ص ٦٠٠ .

(١٠) كتاب الأفعال ، لابن القطّاع ، ج ١/ص ٣٢٣ .

(١١) جامع البيان ، للطبري ، ج ١٨/ص ٢٨٥ .

(١٢) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ١١/ص ١٨٤ .

(١٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٨/ص ١٩ .

(١٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ج ٢/ص ٨٨٧ .

المسألة السابعة والعشرون : بجل .

يقول ابن جني: قالوا بجلّته؛ أي قلت له بجل بمعنى حسبك^(١)، ويؤيده الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢)، وسيبويه^(٣)، والخطابي^(٤)، والجوهري^(٥)، وابن فارس^(٦)، وابن سيده^(٧)، والحميري^(٨)، والسيوطي^(٩)، ويقول ابن دريد: تأتي بجل بمعنى حسب قال الرازي: {الرجز} نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ^(١٠) .

ويقول الزمخشري : وبجل بمعنى حسبي ، قال لبيد :

فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَخْفَلُهُ بَجَلِ الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٍ^(١١)

ويقول المرادي: بجل لفظ مشترك؛ يكون اسماً، وحرفاً.

فأما بجل الحرفية فحرف جواب بمعنى نعم، وتكون في الخبر والطلب ، وأما بجل الاسمية فلها قسمان:

أحدهما- أن تكون اسم فعل، بمعنى أكتفي، فتلحقها نون فيقال: بجلني.
والثاني - أن تكون اسماً بمعنى: حسب^(١٢).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، نعم ، ج ١٢/ص ٥٩٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٧ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، بجل ، ج ٦/ص ١٣٤ .

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ٢٣٤ .

(٤) غريب الحديث ، للخطابي ، ج ٢/ص ١٧٤ .

(٥) تاج اللغة ، للجوهري ، بجل ، ج ٤/ص ١٦٣١ .

(٦) مجمل اللغة ، لابن فارس ، بجل ، ج ١/ص ١١٦ .

(٧) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة بجل ، ج ٧/ص ٤٤٤ .

(٨) شمس العلوم ، للحميري ، ج ١/ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٩) همع الهوامع ، للسيوطي ، ج ٢/ص ٥٩١ .

(١٠) جمهرة اللغة ، لابن ريد ، بجل ، ج ١/ص ٢٦٩ . والبيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ، لابن دريد ، بجل ، ج ١/ص ٢٦٩ ، النهاية في غريب

الحديث والأثر ، لابن الأثير ، بجل ، ج ١/ص ٩٨ ، لسان العرب ، لابن منظور ، بجل ، ج ١١/ص ٤٦ .

(١١) أساس البلاغة ، للزمخشري ، بجل ، ج ١/ص ٤٦ .

(١٢) الجنى الداني ، للمرادي ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

النتائج والتوصيات

وأخيرًا وفي نهاية المطاف حريّ بالباحث أن يذكر النتائج والتوصيات التي توصل إليها من خلال بحثه هذا .

أولاً - النتائج

١. يعدّ ابن جني أحد أبرز النحاة المتقدمين الذين أسهموا بما ألفوا في تقعيد النحو ، فقد ألف ابن جني أكثر من أربعين كتابًا في النحو والصرف ، ولم تتوقف جهوده على النحو والصرف ؛ لأنه ترك بصمة في الشعر ، فله عدد من القصائد الشعرية .
٢. لقد حفلت الكثير من الكتب النحوية والمعاجم اللغوية بآراء ابن جني، وهذا يدلّ على أهميتها .
٣. تنوعت آراء ابن جني في معجم لسان العرب وشملت أغلب فروع اللغة فمنها آراء صوتية، ومنها آراء صرفية، ومنها آراء نحوية، ومنها آراء دلالية .
٤. تم جمع آراء ابن جني من معجم لسان العرب فكانت ٢٦٣ مروية، وحازت آراء ابن جني الصرفية على نصيب الأسد من آرائه في لسان العرب؛ فكانت نسبتها ٦٤%، يليها الآراء الصوتية، وكانت نسبتها ١٨%، ثم الآراء الدلالية، وكانت نسبتها ١٠%، فالآراء النحوية، وكانت نسبتها ١٠% .

ثانيًا - التوصيات

معجم لسان العرب يتسع لكثير من الدراسات؛ فقد وردت فيه الكثير من آراء النحاة، وهذه الآراء تحتاج إلى دراسة، فعلى سبيل المثال تحتاج آراء قطرب إلى دراسة من خلال ما ورد له من آراء في لسان العرب .

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	الصفحة
الفاتحة		
٧	﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	١٦٥
البقرة		
٣٥	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٢
٢٨٢	﴿ وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾	٧٩
٨٣	﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	١٥٦
٧١	﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾	٢٠٤
٢٥٣	﴿ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا ﴾	٢١٦
٦٥	﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾	٢٦٦
١٩٥	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾	٢٧٠
آل عمران		
٧٩	﴿ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾	٦١
النساء		
٦٥	﴿ حَتَّى يُجْزَوُكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	٤٢
٤٣	﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ غَيْطٍ ﴾	٢١٣
٣	﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾	٢٣٦
١٢	﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾	٢٥٩
٧٩	﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	٢٧٠
المائدة		
٣	﴿ وَالْمُنْحِنَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾	٣٧
٩٥	﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾	١٥٥
٩٦	﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾	١٥٥
الأنعام		
١٦٢	﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾	١٧٨

رقم الآية	السورة	الصفحة
٩٤	﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	٢٥٤
الأعراف		
٥٧	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُشْرِبُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	٥٨
٤٠	﴿حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾	٦٤
الأنفال		
٣٥	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾	١٧٨
يونس		
٢٧	﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا﴾	٢٦٩
هود		
٤٤	﴿وَعِضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾	٥٤
يوسف		
٣٠	﴿فَدَّ شَعْفَهَا حُبًّا﴾	٤٥
٢٢	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	١٢١
الرعد		
٨	﴿وَمَا تَعِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾	٥٤
٢٩	﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾	١٩٠
الحجر		
٥٦	﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾	٦٢
٢٢	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾	٢٤٠
النحل		
٧	﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾	٦٣
الإسراء		
٥	﴿فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾	٣٣
١٥٢	﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾	١٢٢
الكهف		
٧٧	﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	٨٢
٩٧	﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾	٨٤

رقم الآية	السورة	الصفحة
مريم		
٤٤	﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ﴾	٢٠٧
٦٧	﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾	٢١٦
طه		
١	﴿ طه ﴾	١٦٢
٩٤	﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾	٢٠٧
٩٦	﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾	٢٨٦
١٥	﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾	٢٩٠
المؤمنون		
٢٠	﴿ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ ﴾	٢٧١
الفرقان		
٥	﴿ فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	٧٩
٥٩	﴿ فَسْتَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾	٢٧١
الشعراء		
٦٣	﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ﴾	٣٣
الروم		
٤٦	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾	٥٩
٣٩	﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا ﴾	١٧٨
فاطر		
١٠	﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾	١٢٧
١	﴿ أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾	٢٣٦
الصفافات		
٨	﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾	٨٣
الشورى		
٢٨	﴿ يُنَزِّلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾	٦٢
٤٠	﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾	٦٢٩
الجاثية		

رقم الآية	السورة	الصفحة
٢٤	﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾	١٧٨
الذاريات		
٢٣	﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾	٢٥٤
الرحمن		
٣٩	﴿ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾	١٦٥
الملك		
٣٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾	١٥٣
المعارج		
١	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	٢٧١
الإنسان		
٥	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾	٢٧١
التكوير		
١١	﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾	٤٨
المطففين		
٢٨	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾	٢٧٢
الضحى		
٥	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾	١٤٨

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
١	نَبِي	الهزج	ابن جنى	٨
٢	فَائِدَه	المتقارب	ابن جنى	٨
٣	الْيَلْبِ	البسيط	ابن جنى	١٠
٤	الشَّرَابِ	المتقارب	ابن جنى	١١
٥	نَكَهَتَه	مجزوء الوافر	ابن جنى	١١
٦	الْحَدَائِقُ	الطويل	الشريف الرضى	١٤
٧	مَا	الخفيف	ابن منظور	١٧
٨	نَثُوبُ	الطويل	ابن منظور	١٧
٩	فِينَا	البسيط	ابن منظور	١٧
١٠	ضَرَبَ	المتقارب	أبو حيان	٢٢
١١	لِعَايِثَ	الطويل	أبو حيان	٢٢
١٢	الْهَرَمَ	الكامل	الحارث بن ولة	٢٣
١٣	جَمَادَ	الكامل	أبو داود الإيادى	٢٣
١٤	الطَّرِيدِ	الخفيف	المتنبى	٣٢
١٥	الرَّيْثَمَ	الرجز		٣٥
١٦	لَا زِبِ	الطويل	النابعة	٣٦
١٧	أَوْجَرَ	الطويل	المخبل	٣٩
١٨	شَيْرَاتَ	الطويل	جعيثنة البكائى	٤٢
١٩	بِجْ	الرجز	رجل من اليمانين	٤٢
٢٠	بِالْعَشَجِ	الرجز		٤٢
٢١	هَزُوقِ	الرجز		٤٣
٢٢	لِيَذْهَبَا	الطويل	الأعشى	٤٣
٢٣	جَلَمَدَا	الطويل	للأحوص الأنصارى	٤٤
٢٤	صُقُفْ	الرجز	جواس بن هريم	٤٥
٢٥	أَكْيَاتَ	مشطور الرجز	علباء بن أرقم	٤٦
٢٦	مُنِيمَ	الوافر		٤٧

٢٧	امْسَلِمَة	المنسرح		٤٩
٢٨	إيسان	الطويل	عامر بن جؤين	٥٠
٢٩	الرياب	الوافر	عمرو بن معر يكر	٥١
٣٠	بسواديا	الطويل	سحيم عبد بني الحساس	٥٢
٣١	الديش	الرجز		٥٢
٣٢	دقيق	الطويل	قيس بن الملو	٥٣
٣٣	غائض	الطويل	للبرج بن مسهر الطائي	٥٣
٣٤	أرانيها	البسيط	أبو كاهل اليشكري	٥٤
٣٥	قاتن	الطويل	الطرماح	٥٥
٣٦	القَتَانُ	الرجز		٥٦
٣٧	بمُسْتَقِيل	مشطور الرجز	أعرابي من بني عوف بن سعد	٥٧
٣٨	الصنبر	الرمل	طرفة بن العبد	٥٨
٣٩	الصُرَادِ	الخفيف		٥٨
٤٠	عَيْسَجُور	الرجز	العجاج	٦٦
٤١	ناعل	الطويل	حمران بن ذي الغصّة	٦٦
٤٢	أنضبا	الرجز	العجاج	٧٠
٤٣	رُيد	المنسرح	صخر الغي	٧١
٤٤	مُحَزَّرَق	الطويل	الأعشى	٧٤
٤٥	الوثاق	الرجز	القلاخ بن حزن	٧٥
٤٦	سائق	الرجز	رؤية بن العجاج	٧٦
٤٧	طُبَّاق	البسيط	تأبط شراً	٨٠
٤٨	الفرقد	الرجز		٨٦
٤٩	جَانِ	البسيط	لعمران بن حطان	٨٧
٥٠	جَعْفَرِ	الرجز		٨٧
٥١	إِنَّ	الوافر	النابعة	٨٧
٥٢	جان	الطويل	ابن أبي حصينة	٨٧
٥٣	كاهله	الطويل	ابن مياده	٩٢
٥٤	ثُرَامِزِ	الرجز	إيهاب بن عمير	١٠٣

٥٥	رَزِزْفُونَا	المتقارب	أمية بذن أبي عائذ	١٠٤
٥٦	جَمَعَا	المديد	أبو دهب الجمحي	١٠٥
٥٧	بالماطرُونِ	الخفيف	أبو دهب الجمحي	١٠٥
٥٨	العَوَانِيَا	الطويل	الراعي النميري	١١٠
٥٩	الكَلِمُ	البسيط	أمية بن أبي الصلت	١١٢
٦٠	غَرِيبُ	الطويل		١١٢
٦١	القَوَاعِلِ	الطويل	امرؤ القيس	١١٤
٦٢	مِسُور	المتقارب		١١٥
٦٣	المَلَوَانِ	الطويل	لابن مقبل	١١٦
٦٤	بالعِظَلَمِ	الكامل	عنترَة	١٢١
٦٥	أَرْسَلِي	الكامل	لأبي كبير الهذلي	١٢٤
٦٦	المَرْجَانِ	الخفيف	حسان بن ثابت	١٢٥
٦٧	بِرَاءَ	الوافر	زهير بن أبي سلمى	١٣٢
٦٨	الْكَوَاطِمِ	الطويل	الفرزدق	١٣٥
٦٩	الهَوَاجِرِ	الرجز	سلمة بن الخرشب الأثماري	١٣٧
٧٠	اكتِظَاطِهَا	الرجز		١٣٩
٧١	أَفْطَاطِهَا	الرجز		١٤٠
٧٢	النُّجْمُ	الرجز		١٤١
٧٣	النَّاسِ	البسيط	الحطيئة	١٤٢
٧٤	مُقَامًا	الوافر	صخر الغي	١٤٧
٧٥	شَعَشَعَ	الرجز		١٥٠
٧٦	يُنْتَقَدُ	البسيط	مليح بن الحكم	١٥١
٧٧	تَقْصَارًا	الرملي	عدي بن زيد	١٥٣
٧٨	إِدْبَارُ	البسيط	الخنساء	١٥٣
٧٩	الأمل	البسيط	الراعي النميري	١٥٤
٨٠	بِثْرِبِ	الطويل	الشماخ بن ضرار الذبياني	١٥٥
٨١	الفَنَعَا	البسيط	الأعشى	١٥٦
٨٢	الْوَجْدِ	الطويل		١٥٦
٨٣	اللَّحْمَا	الطويل	الحطيئة	١٦٣

١٦٣		الطويل	سبيل	٨٤
١٦٦		الرجز	مَرْحَبَا	٨٥
١٧٠		الرجز	ذَا	٨٦
١٧٠		الطويل	مُتَتَابِعُ	٨٧
١٧٤	العجاج	الرجز	أَمَسَجَا	٨٨
١٧٩		الرجز	المشتق	٨٩
١٨٣	أنيف بن حكيم الطائي	الطويل	طِيَالُهَا	٩٠
١٨٣		الطويل	سلامها	٩١
١٨٧	جهم بن سبل	الرجز	وَبِلْ	٩٢
١٨٧	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	كَاهِلْ	٩٣
١٨٨	عمر بن لجأ	الرجز	ظِمَائِيهَا	٩٤
١٩٥	العجاج	الرجز	بَابِنَا	٩٥
٢٠٠	كثير عزة	الطويل	هَنَادِكْ	٩٦
٢٠٣	ابن هرمة	الوافر	بِمُنْتَرَّاحْ	٩٧
٢٠٦		الطويل	عَنْدَمَا	٩٨
٢٠٧	ليبيد بن ربيعة	الرملي	المُعَلِّ	٩٩
٢٠٧		الوافر	أَنِّي	١٠٠
٢٠٧	رؤية	الرجز	عَسَاكََا	١٠١
٢٠٨		البسيط	الأراكيب	١٠٢
٢٠٨		الوافر	أَخَافُهُ	١٠٣
٢٠٨	كثير عزة	الطويل	ظِلَالُهَا	١٠٤
٢٠٩	ابن هرمة	الكامل	المَسْلُوقَا	١٠٥
٢٠٩	أبو طالب	الطويل	نَائِلْ	١٠٦
٢٠٩	المتنبي	الطويل	السَّوَابِقِ	١٠٧
٢١٠	لنصيب	الطويل	ضَمْرْ	١٠٨
٢١٠		الرجز	أُمُهْجَا	١٠٩
٢١٠	هميان بن قحافة	الرجز	مَاهِجَا	١١٠
٢١٤	الأسود بن يعفر	الطويل	مُتَتَابِعُ	١١١
٢١٤	رؤية بن العجاج	الرجز	وَصْنِي	١١٢

١١٣	المِزْرَ	السريع	الأقشير الأسدي	٢١٤
١١٤	بالسّرر	الرمّل		٢١٥
١١٥	الكذب	المنسرح		٢١٥
١١٦	قَبْلَكَ	الرجز	عبدالله بن عبد الأعلى القرشي	٢١٦
١١٧	فَضْلٍ	الطويل	النجاشي الحارثي	٢١٦
١١٨	ظَلِيلٌ	الطويل		٢١٦
١١٩	ضَيَعَمٌ	الطويل	الخنجر بن صخر الأسدي	٢١٦
١٢٠	المطرز	الرمّل	حسين بن عرفة	٢١٨
١٢١	يضيئها	الطويل		٢١٨
١٢٢	اشْرَبَ	الطويل	لبيد بن ربيعة	٢٢٠
١٢٣	تَهْلِيلٍ	الرجز		٢٢٠
١٢٤	غَيْرًا	الطويل	الكميت الأسدي	٢٢١
١٢٥	عُهُودٌ	الطويل		٢٢١
١٢٦	قَعَقَعُوا	الطويل	لأبي الرئيس	٢٢٢
١٢٧	نَجِيبٌ	الطويل	العجير السلولي	٢٢٣
١٢٨	لوامعة	الطويل	ابن الدمينه	٢٢٣
١٢٩	صَمَدٌ	البسيط	ورقة بن نوفل	٢٣٤
١٣٠	الْفَاخِرِ	السريع	الأعشى	٢٣٤
١٣١	بِرَوِّزًا	الطويل	الفرزدق	٢٣٥
١٣٢	فَجَارٍ	الكامل	النابعة الذبياني	٢٣٥
١٣٣	الطوائح	الطويل	للحارث النهشلي	٢٤١
١٣٤	المعاطس	الطويل	ذو الرمة	٢٤٢
١٣٥	تَصْفِرُ	الطويل	تأبط شراً	٢٤٢
١٣٦	كُذِّبُ	الكامل	جريبة بن الأشيم	٢٤٥
١٣٧	الأضْحَمَا	الرجز	رؤبة بن العجاج	٢٤٦
١٣٨	يُصَلِّي	الرجز	منظور بن مرثد الأسدي	٢٤٦
١٣٩	الحائطُ	الرجز	امراة من العرب	٢٤٨
١٤٠	تَخَلَّتْ	الطويل	كثير عزة	٢٥٥
١٤١	تُقْتَلُ	الطويل	الأخطل	٢٥٦

١٤٢	مَشْرِقْ	الطويل	عيلان بن شجاع النهشلي	٢٥٦
١٤٣	تَشْعَبُ	الكامل	ساعدة بن جؤية	٢٥٦
١٤٤	الْقَمَا	الرجز		٢٦١
١٤٥	تَطِيبُ	الطويل	المخبل	٢٦٢
١٤٦	تَحَلَّبَا	الطويل	ربيعه بن مقروم الضبّي	٢٦٣
١٤٧	يُسْرُ	الطويل		٢٦٣
١٤٨	جِهَارًا	المتقارب		٢٦٣
١٤٩	نَيْيُجْ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٦٧
١٥٠	الدَّيْلَمُ	الكامل	عنتره	٢٦٧
١٥١	العَصَبَةُ	الرجز	الأغلب العجلي	٢٧٣
١٥٢	مُهْلَهْلٍ	الطويل	الحطيئة	٢٧٣
١٥٣	الْجَلَامِدُ		حُمَيْدُ بن ثور الهلالي	٢٧٨
١٥٤	خَصِرُ	البسيط	عمرو بن أحمد الباهلي	٢٨٥
١٥٥	بَجَلْ	الرجز	لبيد	٢٩١

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الإبانة في اللغة العربية ، لأبي المنذر سلمة بن مسلم الصحاري العوتبي (ت ٥١١هـ) ، تحقيق: د/ عبد الكريم خليفة، ود/ نصرت عبد الرحمن، ود/ صلاح جرار، ود/ محمد حسن عواد، ود/ جاسر أبو صفية ، الناشر : وزارة التراث القومي والثقافة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، مسقط - سلطنة عمان .
- الإبدال ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه : عز الدين التتوخي ، مطبوعات المجمع العلمي والعربي ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م ، دمشق .
- الإتياع ، لعبد الواحد بن علي الحلبي، أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، حققه وشرحه وقدم له: عز الدين التتوخي ، الناشر: مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م ، دمشق .
- الإتياع والمزاوجة ، لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (د. ت) - القاهرة - مصر .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، تحقيق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ ، لبنان .
- اتفاق المباني واقتراق المعاني، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقي الدين، الدقيقي المصري (ت ٦١٣ هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، الأردن.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، القاهرة .
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧ هـ) ، تحقيق: د/ محمد بن عوض بن محمد السهلي ، الناشر: أضواء السلف، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، الرياض .
- إسفار الفصيح ، لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي ، تحقيق ودراسة : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، الناشر : المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .
- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، بيروت - لبنان .

- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، بيروت .
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق(ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، بيروت .
- إعراب القرآن الكريم ، لأحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ .
- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ، حمص - سورية، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت .
- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق اليفرنى(ت٦٢٥هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيّد البَطْلَيْوسِي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م، القاهرة .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت ٦٤٦هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف، تأليف: محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م .
- إيجاز التعريف في علم التصريف، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبي عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، دراسة وتحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، بيروت - لبنان .

- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د. ت) .
- الأزمنة وتلبية الجاهلية، لمحمد بن المستنير، الشهير بقطرْب (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت - لبنان .
- أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- الأصول، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة (د.ت)، بيروت، لبنان .
- الأضداد، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (د.ط) ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، بيروت - لبنان.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢ م.
- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د/ علي أبو زيد، ونبيل أبو عشمة، ومحمد موعد، ومحمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا.
- الأمالي، لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د/ فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، (د.ط) ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- الأمالي، لهبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م، القاهرة .
- الأمالي، لأبي علي القالي، لإسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد ابن سليمان (ت ٣٥٦ هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، حيدر آباد .

- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القنوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ .
- البارع في اللغة، لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م، بيروت .
- البحث اللغوي عند العرب، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٣ .
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر (د.ط)، ١٤٢٠هـ، بيروت .
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- البديع في علم العربية، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكة المكرمة - السعودية .
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، القاهرة .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ .
- البيان والتبيين، لعمر بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ، بيروت .
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ .

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٤٢٤هـ .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م .
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- تأويلات أهل السنة، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د/ مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، بيروت، لبنان .
- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.ت)، بيروت - لبنان .
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).
- التبيان في تفسير غريب القرآن، لأحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبي العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، تحقيق: د/ ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، بيروت .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لأبي حفص عمر بن خلف الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دمشق .
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .
- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأنديسي، تحقيق: د/ حسن هنداي، دار القلم - دمشق، ودار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- تصحيح الفصيح وشرحه، لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د/ محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (د.ط)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، القاهرة .

- التصريف الملوكي، صنعة أبي الفتح عثمان بن عبد الله بن جني النحوي، عني بتصحيحه وفهرسة مطالبه، وشواهد، وإشارات جملة: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقريبة بمصر نمرة ٢٤، الطبعة الأولى، (د.ت) .

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان .

- التعليقة على كتاب سيبويه، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د/ عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: د/ عبد الله بن إبراهيم الرئيس، د/ عبد الرحمن بن عبد الجبار بن صالح هوساوي، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ .
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعي، إشراف ومراجعة: د/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، بيروت - لبنان .

- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، بيروت .

- تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: د/ محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، مصر .

- تقويم اللسان، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د/ عبد العزيز مطر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م .

- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم اسماعيل الأبياري، مراجعة: محمد خلف الله أحمد، دار الكتب، ١٩٧١م، القاهرة .

- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م .
- التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وخديجة عبد الرازق الحديثي، وأحمد مطلوب، مراجعة: د/ مصطفى جواد، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، بغداد.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ.د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، القاهرة - جمهورية مصر العربية .
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، بيروت .
- تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية، لعلي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت .
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دمشق - سوريا .
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، بيروت .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، القاهرة .
- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن البسام (ت ١٤٢٣هـ)، تحقيق وتعليق: محمد صبحي حلاق، مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب، مكتبة الجوائب، ١٢٩٩هـ، قسطنطينية .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- جامع البيان في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- جامع الدروس العربية ، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، صيدا - بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن تفسیر القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، القاهرة .
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، لنصر الله بن محمد بن محمد الشيباني، الجزري، أبي الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، (د.ط) ١٣٧٥هـ .
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ .
- الجرائيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي ، قدم له: د/ مسعود بويو، وزارة الثقافة، (د.ط)، ١٩٩٧م، دمشق .
- الجمل في النحو، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة - أ/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، بيروت - لبنان .
- الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، القاهرة .
- حاشية السندي على سنن النسائي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، حلب .
- حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، بيروت - لبنان .

- الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وغيره، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وغيره، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دمشق - بيروت .
- الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبي الحسن البصري (ت ٦٥٩ هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب - بيروت .
- الحور العين، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ١٩٤٨ م، القاهرة .
- الحيوان، لعمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ، بيروت .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، القاهرة .
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها، دراسة حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب .
- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لعلي القسطنطيني الحنفي (ت ٩٩٢ هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، بيروت .
- دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- الدراسات اللهجية عند ابن جني، لحسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠، الجمهورية العراقية .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، حيدر آباد - الهند .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .
- درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبي محمد الحريري البصري (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٨ هـ، بيروت .
- الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت العوفي السرقسطي، أبي محمد (ت ٣٠٢ هـ)، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، الرياض .

- دليل الطالبين لكلام النحويين، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، الكويت.
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، بيروت - لبنان .
- ديوان الإسلام، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، بيروت - لبنان .
- ديوان ابن أبي حصينة، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، دمشق، والطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، بيروت .
- ديوان ابن الدمينية، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .
- ديوان ابن مقبل، تحقيق: د/ عزة حسن، دار الشرق العربي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، بيروت - لبنان، حلب - سوريا.
- ديوان ابن هرمة، تحقيق: محمد نفّاع، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٤م، مصر.
- ديوان ابن ميادة، جمع وتحقيق: حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته: قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دمشق.
- ديوان الأفتشير الأسدي، صنعة: د/ محمد علي دقة، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، بيروت.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق وشرح: د/سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، بيروت .
- ديوان أبي داود الإيادي، جمع وتحقيق: أنوار الصالحي، أحمد السامرائي، دار العصماء، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- ديوان أبي دهب الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م، النجف الأشرف - العراق.
- ديوان أبي طالب، جمعه وشرحه: د/ محمد التونجي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ديوان الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، القاهرة .
- ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، بيروت - لبنان .

- ديوان الأعشى، شرح وتعليق: د/محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز .
- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: د/نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٠م، بغداد.
- ديوان تأبط شرًا، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: أ/عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، بيروت - لبنان.
- ديوان الحطيئة، رواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: د/ مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، بيروت - لبنان.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائنة أبي دؤاد الإيادي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م، القاهرة .
- ديوان الخنساء، شرح ثعلب، أحمد بن يحيى الشيباني(ت٢٩١هـ)، تحقيق: د/أنور أبو سويلم، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر الباهلي، رواية ثعلب، شرحه أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي(ت٢٣١هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .
- ديوان رؤبة، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد (البروسي)، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
- ديوان الراعي النميري، شرح د/واضح الصمد، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: أ/ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، بيروت - لبنان.
- ديوان سحيم عبد بني الحساس، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، (د.ط) ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م، القاهرة .
- ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه وضبطه وقدم له: محمود مصطفى حلاوي، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، بيروت - لبنان.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر .
- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، بيروت - لبنان .
- ديوان الطرماح، للطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر الطائي، تحقيق: د/ عزة حسن، دار الشرق العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

- ديوان العجاج، رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق: د/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، (د.ت)، دمشق .
- ديوان عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه: د/حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية (د.ت)، دمشق .
- ديوان عمر بن لجأ، جمعه: د/يحيى الجبوري، دار القلم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الكويت.
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٩٥، دمشق.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ / علي فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بيروت - لبنان .
- ديوان قيس بن الملوح(مجنون ليلى)، رواية أبي بكر الوالي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ - ١٩٩٩م، بيروت - لبنان.
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د/إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، بيروت.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق وتقديم: د/ إحسان عباس، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٢م، الكويت .
- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، بيروت .
- ديوان النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، بيروت - لبنان .
- ديوان النجاشي الحارثي قيس بن عمرو ، صنعة وتحقيق: صالح البكاري، الطيب العشاش ، سعد غراب ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- الراموز على الصحاح ، للسيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ) ، تحقيق: د/ محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسامة ، (د.ت) - دمشق ، الطبعة الثانية .
- رسائل الجاحظ ، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، القاهرة .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ ، بيروت .

- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، لأبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) ، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب ، دار النوادر ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، سوريا .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، لمحمد بن القاسم بن محمد، أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، بيروت .
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبي الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق: د/ محمد الدالي ، تقديم: د/ شاكر الفحام ، دار صادر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د/حسن هنداوي ، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م ، دمشق .
- سر الفصاحة ، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م ، بيروت .
- السماع والقياس ، لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، القاهرة - مصر .
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- الشافية في علمي التصريف والخط ، لعثمان بن عمر ، أبي عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، القاهرة .
- شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد بن محمد الحملوي (ت ١٣٥١هـ) ، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد (د.ت) الرياض .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، أبي الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق: محمود الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دمشق - بيروت .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة العشرون، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي محمد ، السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: د/ محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ط) ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، القاهرة - مصر .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لعلي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيروت - لبنان .
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لشمس الدين أحمد المعروف بـ"دقوز" (ت ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م ، مصر .
- شرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، بيروت - لبنان .
- شرح التصريف، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- شرح ديوان عنتره ، للخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، بيروت .
- شرح ديوان المتنبي ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، (د.ت) ، بيروت .
- شرح ديوان الهذليين ، صنعة أبي سعيد السكري ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مراجعة : محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة (د.ت) .
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، لمحمد بن الحسن الرضي الأسترابادي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، (د.ط) ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، بيروت - لبنان .
- شرح شافية ابن الحاجب ، لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأسترابادي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ) ، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م ، بيروت - لبنان .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة .

- شرح قطر الندى وبل الصدى، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، بيروت - لبنان .
- شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة .
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، بيروت - لبنان .
- شرح المعلاقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- شرح المفصل، ليعيش بن علي يعيش بن أبي السرايا، أبي البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، بيروت - لبنان .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإيراني، د/ يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبي حامد، عز الدين (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- الشوارد (ما تفرد به بعض أئمة اللغة)، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصاغاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: د/ محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، القاهرة .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، بيروت .

- ضرائر الشعر ، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق: السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- طبقات النحويين واللغويين ، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجح الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبي بكر (ت٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، (د.ت) ، دار المعارف .
- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لعلي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بـ ابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قدم له بمقدمة ضافية : علي الشهرستاني ، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ .
- علل التثنية ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: د/ صبيح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م ، مصر .
- علل النحو، لمحمد بن عبد الله بن العباس، أبي الحسن، ابن الوراق(ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الرياض - السعودية .
- علم الدلالة(علم المعنى)، د/ محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، (د.ط)، ٢٠٠١م، الأردن.
- علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير، شرف الحق، الصديق، العظيم آبادي(ت١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج . برجستراسر .
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، بيروت.
- غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ ، بغداد .
- غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي(ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغريايوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، (د.ط)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دمشق .

- غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د/عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥-١٩٨٥م، بيروت - لبنان .
- الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، الطبعة الثانية (د.ت) ، لبنان .
- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د.ط)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، صيدا - بيروت .
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لذكريا بن محمد الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان .
- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ ، دمشق، بيروت .
- الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله - عز وجل - وفي المشهور من الكلام، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، دمشق .
- الفرق بين الحروف الخمسة، لابن السيد البطلوسي (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د/علي زوين، مطبع العاني، بغداد .
- الفصيح، لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبي العباس، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: د/ عاطف مذكور ، دار المعارف ، (د.ت) .
- فقه اللغة وسر العربية، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغربية، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، دار الرائد العربي، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، بيروت .
- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، بيروت - لبنان .

- الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكة المكرمة - الرياض .
- الكافية في علم النحو، لابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسني المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، القاهرة .
- الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، القاهرة .
- الكتاب، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر "سبويه" (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، القاهرة .
- كتاب الألفاظ، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ .
- كتاب الأفعال، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبي عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، (د.ط) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٩٨٣، بيروت .
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق وشرح: د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م القاهرة - مصر .
- كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع ١٤٣٥هـ (د.ت).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، بيروت .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ/ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، بيروت - لبنان .
- كَشَفُ الْمَنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمَصَابِيحِ، لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق (ت ٨٠٣هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، بيروت - لبنان .

- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، لإبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأجدابي، أبي إسحاق الطرابلسي، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، (د.ت)، طرابلس - الجماهيرية الليبية .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي(ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيروت .
- الكنش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة(ت ٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د/ رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م، بيروت - لبنان .
- الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: أوغست هفner، مكتبة المتنبّي (د.ت) . القاهرة .
- اللامات، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبي القاسم (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، دمشق .
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين(ت ٦١٦هـ) تحقيق: د/ عبد الإله النبهان، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دمشق .
- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيروت - لبنان .
- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، لمحمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دمشق .
- لسان العرب، لابن منظور، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، القاهرة.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي(ت ٧١١هـ)، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، بيروت .
- اللغة العربية معناها وميناها، لتمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- اللّحة في شرح الملحّة، لمحمد بن حسن بن سباع الجذامي، أبي عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، المدينة المنورة - السعودية.

- اللع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق : فائز فارس، دار الكتب الثقافية (د.ط)، الكويت .
- ليس في كلام العرب، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مكة المكرمة .
- المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُنْتَبِي، لأحمد بن علي بن معقل، أبي العباس، عز الدين الأزدي المُهَلَّبِي (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق: د/ عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، الرياض .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة، لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني أبي عبد الله التميمي (ت ٤١٢هـ)، حققه وقدم له وصنع فهرسه: د/ رمضان عبد التواب وغيره، دار العروبة، (د.ت)، الكويت بإشراف دار الفصحى بالقاهرة .
- المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبي بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، ١٩٨١م، دمشق .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، دمشق .
- المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ، حلب .
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفُتْنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .
- مجموعة الشافية من علمي التصريف والخط، وتحتوي على متن الشافية وشرحها للعلامة فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)، وحاشية عز الدين محمد بن أحمد (ابن جماعة) (ت ٨١٩ هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، تقديم: محمد بشير بن أحمد أحمد الإدليبي، دار سركين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- المحيط في اللغة، صاحب الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، بيروت - لبنان .
- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، بيروت - صيدا .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت .
- المذكر والمؤنث، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، جمهورية مصر العربية .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، بيروت - لبنان.
- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، بيروت.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، بيروت - لبنان.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت .
- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- مسائل خلافة في النحو، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، بيروت .
- المسائل السلفية في النحو، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، بيروت .
- المسائل العسكرية في النحو العربي، لأبي علي النحوي، تحقيق: د/ علي جابر المنصوري

- الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ م ، عمان - الأردن .
- مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م ، دمشق - سوريا.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، (د.ت)، بيروت .
- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبي عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وآخرين ، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، القاهرة .
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكة المكرمة.
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت .
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، بيروت .
- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، بيروت .
- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، الناشر: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، القاهرة .

- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ ، بيروت.
- المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- المغرب في ترتيب المغرب، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّز (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، حلب.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٩٨٥، دمشق .
- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي أبي يعقوب (ت ٢٦٢هـ)، وضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧م، بيروت - لبنان .
- المفتاح في الصرف، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، حققه وقدم له: د/ علي توفيق الحمّد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بيروت - لبنان .
- المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د/ علي بو ملح، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، بيروت .
- الفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاکر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة السادسة (د.ت)، القاهرة .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، مكة المكرمة .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبي العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، (د.ت)، بيروت .

- المقصور والممدود، لابن ولاد أحمد بن محمد التميمي (ت ٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، (د.ت)، القاهرة .
- الممتع في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م .
- المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهُنَائِي الأزدي، أبي الحسن الملقب بكَرَاع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د / محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لعبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللَّحْجِي الحَضْرَمِي الشَّحَارِي، ثم المراوعي، ثم المكي (ت ١٤١٠هـ)، دار المنهاج، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، جدة .
- الْمُتَجَدُّ في اللغة، لعلي بن الحسن الهُنَائِي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكَرَاع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م، القاهرة .
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- المنصف للسارق والمسروق منه، للحسن بن علي الضبي التتيسي أبي محمد، المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ)، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس، الناشر: جامعة قار يونس، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، بنغازي .
- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، بيروت.
- النجم الوهاج في شرح المنهاج، لكamal الدين، محمد بن موسى الدَمِيرِي أبي البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، جدة .
- النحو الوافي، لعباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، (د.ت).
- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، قطر .

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الزرقاء - الأردن .
- نزهة القلوب، لمحمد بن عزيز السجستاني، أبي بكر العزيري (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م، سوريا .
- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركي، أبي عبد الله، المعروف ببطلال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، عام النشر (ج ١) ١٩٨٨ م، (ج ٢) ١٩٩١م، مكة المكرمة.
- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م، بيروت - لبنان .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، بيروت .
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية (د.ت)، مصر .
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، بيروت .
- الوساطة بين المنتبى وخصومه، لأبي الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت) .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (د.ط)، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م، بيروت .

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د/ مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان .

الرسائل

- اقتطف الأزاهر والتقاط الجواهر، لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبي جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله حامد النمري، هي رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الشريعة جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب، مع معجم بمصطلحات العروض والبلاغة، تأليف: د. عامر مهدي صالح العلواني. (غير منشورة)

- البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية، لجمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم الصنعاني (ت ٨٣٧ هـ)، دراسة وتحقيقاً، رسالة دكتوراه إعداد: محمد عبدالستار علي أبو زيد، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالقازيق، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

- المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة، بحث مقدم لنيل درجة التخصص (الماجستير) من الباحث/ هاني محمد عبد الرازق القزاز، إشراف د/ إبراهيم حامد الإسنوي وغيره، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، المنصورة .

المجلات

- الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات، مدرس مساعد مثنى جاسم محمد، مجلة كلية الآداب، معهد إعداد المعلمات الصباحي، بعقوبة العدد ١٠١ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسمة	أ.....
الإهداء	ب.....
شكر وتقدير	ت.....
ملخص البحث	ج.....
المقدمة	١.....

التمهيد

حياة ابن جني	٨.....
حياة ابن منظور	١٦.....
معجم لسان العرب	١٩.....

الفصل الأول : مرويآ ابن جني الصوتية

الحروف الشديدة والحروف المتوسطة، وحروف الهمس ، وحروف الذلق	٢٦.....
ما اختصت اللغة العربية به من الحروف	٣١.....
الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد	٣٥.....
إبدال الميم من الباء	٣٥.....
إبدال الذال من الظاء	٣٧.....
إبدال الغين من الخاء	٣٨.....
إبدال الراء من اللام	٣٨.....
إبدال النون من اللام	٣٩.....
إبدال الواو من الباء في القسم	٤٠.....
إبدال الياء من الجيم	٤١.....
الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد	٤٣.....
إبدال الهمزة من العين	٤٣.....
الإبدال بين العين والغين	٤٤.....
إبدال التاء من السين	٤٦.....
إبدال القاف من الكاف	٤٧.....
الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي	٤٩.....
إبدال الميم من اللام	٤٩.....
إبدال الياء من النون	٥٠.....

٥١.....	الإبدال بين الشين والسين
٥٢.....	إبدال الشين من الكاف
٥٣.....	إبدال الضاد من الظاء
٥٤.....	إبدال الياء من الباء
٥٥.....	إبدال النون من الميم
٥٧.....	الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج و ليس بينها جامع صوتي
٥٧.....	إبدال التاء من الباء
٥٨.....	الإبدال بين الحركات (الصوائت)
٧٠.....	القلب
٧٩.....	المخالفة الصوتية

الفصل الثاني : مرويَات ابن جني الصرفية

٨٩.....	التعريف
٩٤.....	في أوزان الكلمات
٩٨.....	أقسام الاسم من حيث عدد الحروف
٩٩.....	الاسم الثلاثي
١٠٢.....	الاسم الرباعي
١٠٧.....	الاسم الخماسي
١٠٨.....	التأنيث
١١٤.....	الاسم المقصور
١١٥.....	التثنية
١١٩.....	الجموع
١٢١.....	جموع القلة
١٣١.....	جموع الكثرة
١٤٣.....	التصغير
١٤٤.....	النسب
١٤٦.....	الاشتقاق
١٥٣.....	المصادر
١٥٩.....	الإعلال والإبدال
١٦٠.....	الإبدال الصرفي
١٦٢.....	إبدال الهمزة

١٦٥.....	إبدال الألف
١٦٧.....	إبدال التاء
١٦٩.....	إبدال النون
١٧٠.....	إبدال الواو
١٧٢.....	إبدال الياء
١٧٦.....	الإعلال بالقلب
١٧٧.....	قلب الألف
١٧٧.....	قلب الألف واوًا في الصلاة والزكاة والحياة
١٧٩.....	قلب الواو
١٧٩.....	قلب الواو ألفًا
١٨٢.....	قلب الواو ياء
١٨٩.....	قلب الياء
١٩٣.....	الزوائد
٢٠٧.....	الحذف
٢٢٥.....	الإلحاق
٢٣٤.....	ما لا ينصرف
٢٤٠.....	الاستغناء بالشيء عن الشيء
٢٤٥.....	التثقيل
٢٤٧.....	الإتباع

الفصل الثالث : مرويّات ابن جني النحوية

٢٥١.....	المرفوعات
٢٥٨.....	المنصوبات
٢٥٨.....	المفاعيل
٢٦٢.....	التمييز
٢٦٥.....	الحال
٢٦٦.....	خبر كان
٢٦٧.....	حروف الجر
٢٦٧.....	نيابة حروف الجر عن بعضها
٢٦٩.....	حرف الباء
٢٧٣.....	البدل

الواو في مقتوين ليست دليل إعراب ٢٧٥

الفصل الرابع : مرويّات ابن جني الدلالية

بأبأت بالصبي ٢٧٧

اليرئ ٢٧٧

تحوّب ٢٧٨

جربانة وجلبانة ٢٧٨

الطنوج ٢٧٩

الكتيت ٢٧٩

اللوّجاء ٢٨٠

العُدّ ٢٨٠

هند ٢٨١

جذب وجذب ٢٨١

تبر ٢٨٢

الجبر ٢٨٢

جعفر ٢٨٣

حمّر ٢٨٣

الرّئبر ٢٨٤

سفرت البيت ٢٨٥

بنّس ٢٨٥

كبشة ٢٨٦

يخمص ويخمص ٢٨٦

قبضت قبضة من أثر الرسول ٢٨٦

النضناض ٢٨٧

البطبطة ٢٨٧

استافوا ٢٨٨

النوف ٢٨٨

الرّعيل ٢٨٩

أعجمت الكتاب ٢٨٩

أخفيها ٢٩٠

بجل ٢٩١

٢٩٢.....	النتائج والتوصيات.
٢٩٣.....	الفهارس الفنية.
٢٩٤.....	فهرس الآيات القرآنية
٢٩٨.....	فهرس الشواهد الشعرية
٣٠٤.....	المصادر والمراجع
٣٣٠.....	فهرس الموضوعات

